مجلّة كلية الآداب

دورية محكمة نصف سنوية - تصدر عن كلية الآداب - جامعة طرابلس

* واقع ومستقبل الاستثمار في المشروعات الصغيرة والمتوسطة السياحيـة.

* التطور التاريخي لنظام التجريم والعقاب في المجتمعات القديمة المنظمة.

* التعليم العالي كأحد آليات التغير الاجتماعي والاقتصـــــــادي في ليبـــيا.

* الموارد الطبيعية بمدينة الكفرة وآفاقها المستقبلية في تنمية المدينة.

* الامن المائي واثره على الامن القومي.

33

مجلة كلية الآداب - العدد الثالث والثلاثون

33

2019

مجلة كلية الآداب

العـــدد
الثالث والثـــلاثـــون

دورية محكمة ✹ نصف سنوية ✹ تصدر عن كلية الآداب ✹
جامعة طرابلس

العدد الثالث والثلاثـــون
(يونيو)2019م

جميع الحقوق محفوظة للجامعة

لا يسمح بإعادة إصدار هذه المجلة أو تخزينها في نطاق استعادة المعلومات أو نقلها أو استنساخها بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر .

All Rights Reserved. No Part of this Journal may be repro duced or transmitted in any form or by any means electronic or mechanical including photocopying re cording or by any information storage retrieva system without the prior permission in writing of the publisher.

قيمة الاشتراك

- **الأفراد:**-3 دنانير داخل ليبيا -6 دولارات خارج ليبيا
- **المؤسسات:**-4 دنانير داخل ليبيا - 8 دولارات خارج ليبيا

المراسلات

مجلة كلية الآداب – جامعة طرابلس- ✉ ص ب 99100- طرابلس -ليبيا

🖷 فاكس : fax 00218-21-4623339

هيئة تحرير المجلة

د. خالد محمد غومـــــــــة ---------- رئيـــس التحرير

د. الطيب أبو خريص الشيباني ---------- مديـــر التحرير

د. محمد عمر بن حسيـــــن ---------- عضـــــــــوا

د. ربيعة عبد السلام هنـــدر ---------- عضـــــــــوا

د. كامل علي أبو عاصـــــي ---------- مراجعـــا لغويا

سامية جمعة أحمـــــــادي ---------- تصميم و إخراج

قواعد النشر بمجلة كلية الآداب

تهدف مجلة كلية الآداب إلى الإسهام في الحركة الفكرية والثقافية للمجتمع العربي وتطويرها وتنميتها وذلك بنشر البحوث والدراسات العلمية في مجال العلوم الإنسانية باللغات العربية والأجنبية، وكذلك نشر مستخلصات الكتب ومراجعتها،عرض الرسائل الجامعية (**الماجستير والدكتوراه**) التي يتقدم بها الباحثون والدارسون داخل ليبيا وخارجها.

وحرصاً من هيئة التحرير على استخدام الأسلوب العلمي في كتابة البحوث والدراسات التي تنشرها ، وأخذاً بأسباب التيسير على الباحثين والقراء نأمل الالتزام بالقواعد التالية :-

1- يجب ألا تكون البحوث والدراسات المقدمة قد سبق نشرها أو قدمت للنشر في مكان آخر.

2- يفضل ألا يزيد عدد صفحات البحث عن 25 صفحة سواء كانت مطبوعة أومكتوبة بخط واضح ، على أن تكون المادة المقدمة للنشر من نسختين .

3- يشار إلى أرقام الهوامش ضمن المتن ، ويشتمل الهامش على البيانات الببليوغرافية الأساسية للمصدر أو المرجع والمتمثلة في :

- اسم المؤلف كاملاً عنوان المصدر أو المرجع كاملاً ،رقم الطبعة أو المجلد أوالجزء إن وجد.

- بيانات النشر وتشمل مكان النشر ،الناشر، تاريخ النشر،رقم الصفحة، على أن تسجل هذه الهوامش في أسفل أو في نهاية البحث.

4- اللغة العربية هي اللغة الأساسية للمجلة وتقبل البحوث والدراسات المكتوبة بلغات أجنبية (حالياً انجليزية و فرنسية) إذا كانت تشكل جزءاً من اهتمامات المجلة ،على أن تكون مقرونة بملخصات باللغة العربية . ويستحسن كذلك أن ترفق الأبحاث باللغة العربية بملخصات باللغة الإنجليزية.

5- إذا كان البحث قدم في مؤتمر علمي لم تنشر أعماله ، فإنه ينبغي الإشارة في أسفل صفحة العنوان إلى اسم المؤتمر ومكان وتاريخ انعقاده.

6- تخضع جميع الدراسات والبحوث المقدمة للنشر لمراجعات علمية من متخصصين ، ويبلغ أصحابها بالموافقة على النشر من عدمه ، وفي الحالة الثانية فإن المجلة غير ملزمة بإرجاع البحوث غير المقبولة للنشر إلى أصحابها.

7- لا تعبّر البحوث والدراسات والمقالات المقدمة للنشر بالمجلة إلا عن رأي أصحابها ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة وأعضاء تحريرها .

8- يحق لأصحاب البحوث و الدراسات المقدمة للمجلة الحصول على نسختين من العدد الذي تنشر فيه بحوثهم ودراساتهم .

9- لا ترى المجلة مانعاً من نشر الإعلانات التي لها علاقة بالمجالات العلمية والمؤتمرات والندوات و الأنشطة الأكاديمية سواء في الداخل أو في الخارج .

10- لا تتولى المجلة نشر البحوث والدراسات التي لا تتعلق بمجالاتها كدورية متخصصة .

هيئة التحرير

المحتويـــات

• الافتتاحية.

إدارة التحرير ..... (9)

• واقـع ومسـتقبل الاسـتثمار في المشـروعات الصـغيرة والمتوسـطة السـياحية دراسة تطبيقية علي المشروعات الفندقية العاملة بمنطقة الجبل الغربي

د. سالم احمد يحيي / د. سمير سعيد الغالي.....(11)

• التطور التاريخي لنظام التجريم والعقاب في المجتمعات القديمة المنظمة

د. نوري محمد مسعود معيميد .....(37)

• الموارد الطبيعية بمدينة الكفرة وإفاقها المستقبلية في تنمية المدينة

د. علي عياد الكبير / جيولوجي .علاء الدين محمد باكير.....(61)

• أهمية تقنية المعلومات والوسائط المتعددة في التدريس على زيادة نسبة الانجاز لدى الطلبة كلية التربية – جامعة طرابلس

أ.أمنة عبد الحفيظ عبدا لقادر الكوت.....(85)

التعليم العالي كأحد آليات التغير الاجتماعي والاقتصادي في ليبـــيا

د. عائشة محمد بن مسعود فشيكة.....(111)

- أثر ابن الحاجب وتأثيره من خـــــــلال أماليه

د. ربيعة عبد السلام محمد هندر.....(129)

- الامـن المـائي واثـره علـى الامـن القـومي تلـوث الميـاه الجوفيـة بمخلفـات محطات الوقود وغسيل السيارات " بلدية جنزور نموذج للدراسة"

د. عبدالباسط ابراهيم المشاط .....(161)

- الأدب العربـي المترجـم ، الأسـطورة والواقـع صـورة العـالم العربـي المعاصـر لـدى الغـرب مـن خـلال ترجمـات النصـوص العربيـة الى اللغـتين الفرنسـية والإنجليزية

ترجمة وعرض د. محمد عثمان بن بركة.....(175)

- أسماء الاستفهام في حزب النّبأ دراسة نحويّة بلاغيّة

د. حفصة الطّاهر المبروك..... (209)

- إدارة الجودة الشاملة فـــــي التعليـــــم

ا.عبد الناصر علي المرهاق.....(243)

• أدوات الشّرْط غير الجازمة دراسة لغويّة تداوُليّة في (فقه السيرة النبوية)

د. محمد عبد الله محمد سلامة.....(271)

• واقع السياحة التاريخية والثقافية فـــي ليبـــيا

د. إسماعيل مصباح حمزة // د. إبراهيم سالم إنويجي.....(303)

• التغيرات الديموغرافية للسكان بليبيا من 1931 – 2030 ف

د.يوسف مفتاح طالب/أ.ربيع عبد الله أبوعنيزة /أ.حنان محمد الأطرش .....(333)

• قاعدة تردد النقد بين السلفية والثمنية وتطبيقاتها من خلال كتاب بلغة السالك دراسة استقرائية استدلالية مقارنة

د. عبد المحسن سالم الكاتب.....(349)

• دلالـــــة الذكر والحـــذف في القـــرآن الكريم

د. محمد عبد السلام الفقي.....(373)

الافتتاحيـــــــة

الحمد لله الذي علمّ بالقلم، علّم الانسان ما لم يعلم، ونصلّي ونسلّم علي سيدنا محمد بن عبد الله، خاتم الأنبياء والمرسلين ، أرسله ربّه رحمة للعالمين ، وعلى أله وصحبه أجمعين وبعد :

فيسّر هيئة تحرير مجلة كلية الآداب أنْ تقدم للقراء الكرام من باحثين ودارسين اصدارات **العدد الثالث والثلاثين** من هذه المجلة مشتملاً على عدد من البحوث المميزة التي تعكس الطبيعة التخصصية حيث تصدر في عدد جديد يزخر بالبحوث القيمة .

وقد رأينا في هذا المقام أنّ واجب الوفاء وحق العرفان يحتمان علينا ان تصدر الافتتاحية بدعوات الرحمة والمغفرة على أرواح من فارقونا من أعضاء هيئة التدريس وغيرهم .

إننا في هذه المؤسسة الجامعية ومن خلال مجلة كلية الآداب نأمل من أساتذتنا الكرام وباحثينا الأفاضل أن يساهموا بأبحاثهم ودراساتهم وآرائهم لإثراء المجلة آملين أن تكون مساحة للإسهام المعرفي والإضافة الفكرية التي سينهض بها السادة الباحثون .

وفـــي الختام ..

فإننـا .. كأعضـاء هيئـة التحريـر.. نفـتح صـفحات مجلتنـا للنقـد الهادف البنّاء ، وإننا لا ندّعي الكمال في عملنا هذا ، ولكننا نأمل أن يستمر العطاء وتستمر أعداد المجلة لتساهم في ثقافة ونشر البحث العلمـي للأسـاتذة أينما كانوا الذين نتقدم لهم بالشكر الجزيل آملـين أن يتجـدد اللقـاء بهـم في الأعداد القادمة لكي تحتل المكانة المرموقة في نسيج منظومة المجلات الدولية المحَكّمة .

واللّه ولي التـوفيـق

أسرة تحرير المجلة

واقع ومستقبل الاستثمار في المشروعات الصغيرة والمتوسطة السياحية

دراسة تطبيقية على المشروعات الفندقية العاملة بمنطقة الجبل الغربي

د. سالم احمد يحيي
قسم التمويل والمصارف/ كلية المحاسبة الرجبان
جامعة الزنتان

د. سمير سعيد الغالي
قسم الدراسات السياحية/كلية الآداب
جامعة طرابلس

الملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع ومستقبل الاستثمار في المشروعات الصغيرة والمتوسطة السياحية العاملة بمنطقة الجبل الغربي من وجهة نظر ملاك هذه المشاريع.

من اجل تحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي, وتم إجراء 8 مقابلات شخصية مع ملاك المشاريع ومن ثم تحليل هذه المقابلات للوصول إلى نتائج وتوصيات الدراسة.

من أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة اشتغال معظم الفنادق بمستويات مختلفة وبرغم من الظروف السياسية والأمنية التي تمر بها البلاد .

وتتميز منطقة الدراسة بوجود مجموعة من المقومات التي تجعل منها مقصداً سياحياً متميزاً؛ لم يمثل عامل التمويل معوقاً رئيسياً في إقامة وتنفيذ المشاريع الفندقية؛ تتسم منطقة الدراسة في العموم بوضع أمني مستقر والمشكلة الأمنية تتمثل في الطرق المؤدية لمنطقة الدراسة؛ صعوبة الحصول على العمالة الماهرة وخصوصا في مجال ترميم المباني الأثرية

وكذلك في مجال تقديم الخدمات؛ تدني مستوى البرامج التسويقية والأنشطة الترويجية المتبعة من قبل ملاك الفنادق؛ وأخيراً فأن ثقافة المجتمع المحلي وإدراكهم لأهمية دور المشاريع السياحية, كانت عنصراً مشجعاً لإقامة الفنادق.

1/ الفصل التمهيدي

1_ 1 المقدمة

تعد المشروعات الصغرى والمتوسطة قطاعاً حيوياً مهماً في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء فهي المحرك الأساسي للنشاط والنمو الاقتصادي، حيث ترجع هذه الأهمية للدور الذي تلعبه في خلق فرص العمل وتنويع مصادر الدخل الوطني والحد من البطالة[1],[2] وبالتطبيق على الواقع الليبي من حيث الاعتماد وبشكل رئيسي على مورد دخل ريعي متمثل في قطاع النفط فإن الاهتمام بهذه المشروعات يصبح أمرا لا مناص منه. في هذا السياق ونظرا لما تزخر به ليبيا من مقومات سياحة متنوعة فإن الاستثمار في هذه الصناعة من خلال إقامة المشروعات الصغيرة والمتوسطة السياحية يمثل أحد الروافد التي تسهم في دعم الاقتصاد المحلي وتنويع مصادر الدخل وتوفر فرص عمل للباحثين عن العمل خاصة في تلك الأماكن التي يكون فيها هذا النوع من الخيارات محدوداً[3]. بالرغم من ذلك فإن الدولة الليبية لم تركز على هذا البلد كوجهة سياحية ولم يكن الدخل الناتج عن السياحة عنصرا مهما للدولة، لذلك ومن أجل الحاجة إلى سياسة اقتصادية جديدة لديها التنويع في الأنشطة الاقتصادية فقد أصبح

(1) **ميسون القواسمة**, "واقع حاضنات الأعمال ودورها في دعم المشاريع الصغيرة في الضفة الغربية" جامعة الخليل كلية الدراسات العليا والبحث العلمي قسم إدارة الأعمال رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في إدارة الأعمال, يونيو 2010.

(2) **A. Abu baker, A. Almbrok**, "Determinants of the Access to Sources of Finance for Small and Medium Enterprises (SMES) in Libya": A Conceptual Study. International Journal of Social Sciences June (2015), Vol.1, No (1).

(3) **Alammari, A. Khalif, and G Othman,** Role of SMES in Libyan Tourism Sector. Szent Hungary, István University, Doctoral School of Management and Business Studies, Gödöllő, 2015 .p102.

موضوع الاستثمار في القطاع السياحي والاعتماد عليه مصدراً من مصادر الدخل المتنوعة للدولة أمراً لا مناص منه[1]،[2]

2_1 مشكلة البحث

بالرغم من أهمية قطاع السياحة والاستثمار في المشاريع الصغيرة والمتوسطة السياحية إلا أن دور هذه المشروعات لا يزال ضئيلا ولم ترتقِ إلى المستوي المأمول، وأن معظم الندوات التي عقدت والدراسات التي أجريت في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة ركزت فقط على القطاع الصناعي(3)(4)(5), وهو ما يتطلب البحث في الأسباب الكامنة وراء ذلك. وعليه فأن هذا البحث، وبالتطبيق على منطقة الجبل الغربي، يطرح السؤال الرئيسي التالي:

ما هو واقع ومستقبل الاستثمار في المشروعات الصغيرة والمتوسطة السياحية بمنطقة الجبل الغربي؟

وضمن الإطار العام لهذه الإشكالية نطرح جملة التساؤلات الفرعية التالية:

أ. ما هو واقع الاستثمار في المشروعات الصغيرة والمتوسطة السياحية بمنطقة الجبل الغربي؟

ب. ما هي المعوقات التي تواجه الاستثمار في المشروعات الصغيرة والمتوسطة السياحية بمنطقة الجبل الغربي؟

ج. ما هي المقترحات والخطط التي من شأنها تفعيل دور هذه المشروعات في المجالات المختلفة؟

---

(1) **E. Elmansori,** **L. Arthur**, "Obstacles to innovation enterprises faced by small and medium (SMES) in Libya", World Outlook 2013. Development Sustainable

(2) **عبدالله شامية**، "المشروعات الصغيرة الخيار الأفضل للاقتصاد الليبي" المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات. ديسمبر 2016, ص10.

(3) **S. Elkrghli**, " The Impact of Libyan Political Conflict 2013/ 2016 on Businesses' Marketing Performances: The Case of Tourism SMEs", Advances in Global Business Research, 2016, (1) Vol.13.

(4) **سعيداني رشيد,** "أهمية الإستثمار السياحي في التنمية الإقتصادية" دراسة حالة الجزائر, مجلة البشائر الاقتصادية, المجلد الثالث,العدد02 جوان 2017.

(5) **K. Elgamodi**, "The Motivational Factors for Foreign Direct Investment (FDI) in Tourism in Libya, Ph.D Thesis University of Salford, UK, 2017.

1_3 أهداف البحث

أ. التعرف على الجوانب الأساسية للمؤسسات الاستثمارية الصغيرة والمتوسطة السياحية.

ب. تقديم التوصيات التي من شأنها المساهمة في تفعيل دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة السياحية حتي ترتقي إلى المستوي المأمول.

1_4 أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يستعرض أحد اهم القضايا التي يواجهها الاقتصاد الليبي والمتمثلة في الاعتماد بشكل كبير على مورد رئيسي ريعي واحد وهو المورد النفطي وحيث إن المشروعات الصغرى والمتوسطة ومنها العاملة في النشاط السياحي تمثل أحد الخيارات الاستراتيجية التي يمكن الاعتماد عليها لمعالجة هذه المشكلة فإن الاهتمام بهذه المشاريع وإعداد البحوث والدراسات الميدانية لمعرفة المعوقات والتحديات التي تواجهها يصبح أمراً بالغ الأهمية.

1_5 منهجية وأدوات البحث

تم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي، فالوصفي من خلال التعرض لعدة مفاهيم متعلقة بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة عامة وبالخصوص تلك التي تعمل في القطاع السياحي، أما التحليلي من خلال تحليل البيانات المتحصل عليها من خلال المقابلات الميدانية مع ملاك المشروعات الصغيرة والمتوسطة السياحية.

1_6 الدراسات السابقة

أ. دراسة Elkrghli (2016) بعنوان تأثير الصراع السياسي الليبي 2013-2016 على الأداء التسويقي للشركات: حالة الشركات السياحية الصغيرة والمتوسطة

من أهم النتائج الرئيسية لهذا البحث هي أن هناك انخفاضاً واضحاً في الأداء التسويقي لشركات السياحة في مدينة بنغازي يرجع إلى التأثير السلبي للأزمة السياسية الليبية. علاوة على ذلك لم يتم رصد أي اختلافات جوهرية بين تصورات المشاركين فيما يتعلق بالأداء التسويقي للشركات المستجيبة ترجع إلى متغيراتهم الديمغرافية. أخيراً تم التأكد من أن حجم نشاط الشركة

لـيس لـه تـأثير علـى نتـائج هـذه الدراسـة ممـا يعنـي أن جميـع الشـركات الصـغيرة والمتوسـطة المستهدفة بغض النظر عن أحجامها وتاريخ تأسيسها قد تأثرت سلبا بالأزمة السياسية الليبية[1].

ب. دراسة رشيد (2017) بعنوان أهمية الإستثمار السياحي في التنمية الإقتصادية – دراسة حالة الجزائر.

تهدف هذه الورقة البحثية لمعرفة واقع وأهمية الاستثمار السياحي في التنمية الاقتصادية في الجزائر ومدى مساهمة السياحة في الدخل الإجمالي الخام بالإضافة لمدى مساهمة السياحة في توفير فرص العمل بصفة مباشرة أو بصفة إجمالية. خلصت الدراسة إلى أنه على الرغم من المقومات الهائلة التي تملكها الجزائر فن الإمكانيات السياحية المتوفرة لم تحقق الكفاءة المتوقعة لهذا القطاع من حيث النهوض بالعائدات السياحية وفرص التشغيل والمساهمة في الناتج المحلي الإجمالي وهذا يعود إلى ضعف الاستثمار في هذا القطاع نتيجة تركيز المخططات التنموية السابقة على إعطاء الأولوية لقطاع الصناعات الثقيلة على حساب قطاع الخدمات بصفة عامة والسياحة بصفة خاصة، بالإضافة إلى التأخر في إنجاز المشاريع المقررة خلال المخططات الوطنية وتراكمها[2].

ج. دراسة Elgamodi (2017) بعنوان العوامل الرئيسية التي ستشجع الشركات متعددة الجنسيات على الاستثمار في القطاع السياحي بليبيا.

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد العوامل الرئيسية التي ستشجع الشركات متعددة الجنسيات على الاستثمار في القطاع السياحي بليبيا. بشكل عام، أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن المستثمرين الأجانب كانوا مدفوعين بشكل أساسي بفرص تعظيم الربحية وتوافر التمويل والحوافز الضريبية وتواف ر الموارد البشرية والموقع الجغرافي والبنية التحتية الملائمة وحجم السوق. من ناحية أخرى، الاستقرار السياسي والاقتصادي وسياسات ولوائح الاستثمار تمكن المستثمر من

---

(1) **S. Elkrghli**, " The Impact of Libyan Political Conflict 2013/ 2016 on Businesses' Marketing Performances: The Case of Tourism SMEs", Advances in Global Business Research, 2016, Vol.13, (1).

(2) **S. Elkrghli**, " The Impact of Libyan Political Conflict 2013/ 2016 on Businesses' Marketing Performances: The Case of Tourism SMEs", Advances in Global Business Research, 2016, Vol.13, (1).

تحقيق أهدافه من الاستثمار في البلد المضيف دون مخاطر ومع ذلك لا يمكن للحكومة السيطرة على هذه الدوافع من خلال اللوائح والسياسات. عليه فيجب على الحكومة الليبية أن تجعل مناخها الاستثماري أكثر جاذبية للاستثمارات الأجنبية المباشرة من خلال إصلاحات واسعة وعميقة، وفي هذا الصدد يجب أن تعلم الحكومة أن العقبات الرئيسية التي واجهها الاستثمار الأجنبي المباشر في السياحة في ليبيا منذ عام 2011 هي الوضع الأمني والاستقرار السياسي وقلة الاستثمار في البنية التحتية وسياسات الاستثمار المحلية[1].

د. دراسة الدعوكي (2018) بعنوان التباين البيئي في ليبيا وأثره على الاستثمار السياحي (دراسة مقارنة لمدينتي صبراتة وغدامس).

تهدف الدراسة إلى المقارنة بين السياحة الساحلية والسياحة الصحراوية من خلال الاستثمار السياحي في كل من مدينتي صبراته وغدامس لمعرفة أوجه الارتباط أو الاختلاف بين المدينتين والدور الذي يقوم به التباين البيئي وتأثيره على الاستثمار السياحي في كلا المدينتين. من أهم نتائج هذه الدراسة إن الاستثمار السياحي في ليبيا بشكل عام، وفي منطقتي الدراسة بشكل خاص مازال في طور مراحله الأولية؛ رغم تباين الموارد السياحية للمنطقتين فإن حجم الخدمات السياحية لايزال ضعيفاً جداً (مثل قلة الفنادق، قلة المشاريع السياحية، ضعف البنية الفوقية للسياحة)؛ رغم الدعم الأكبر للسياحة الساحلية فإن الاتجاه الأكبر للسياح هو نحو السياحة الصحراوية؛ وأن الاستثمارات السياحية في المناطق الصحراوية يمكن أن تعطي مردوداً اقتصاديا واجتماعياً أكثر وأسرع من الاستثمارات في الأماكن الساحلية؛ وإن الإعلام السياحي يكاد يكون معدوماً في توضيح المقومات الحضارية والطبيعية للسياحة بشكل عام في ليبيا وبمنطقتي الدراسة بشكل خاص وأخيراً فإن ضعف الاستثمار السياحي في كلا المنطقتين وعدم

(1) **K. Elgamodi**, "The Motivational Factors for Foreign Direct Investment (FDI) in Tourism in Libya, Ph.D Thesis University of Salford, UK, 2017.

وجود تسويق سياحي صحيح أدى إلى ضعف السياحة الداخلية والتي تعتبر مورداً مهماً جداً في كلا المنطقتين وخاصة السياحة الساحلية في فصل الصيف[1] **(3)**.

2_ الاطـار النظـري

2- 1 ماهية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

بالرغم من أهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتعدد الدراسات التي تناولت هذا الموضوع إلا أنه وبشكل عام لم يتم التوصل إلى تعريف واضح ومحدد بين الباحثين حول مفهوم المشروعات الصغيرة والمتوسطة وذلك بسبب اختلاف المعايير التي تعتمد عليها الدول في تحديد مفهوم هذه المشروعات, وفي هذا السياق إشارة العديد من الكتاب إلى أنه "يمكن وصف وتحديد معايير المشروعات الصغيرة والمتوسطة ولكن من الصعوبة وضع مفهوم محدد ودقيق" ومن أهم المعايير المتفق عليها بين الدول في تحديد مفهوم المشروعات الصغيرة والمتوسطة: عدد العاملين– راس المال– معايير أخرى (حجم الإنتاج، حجم المبيعات، التكنولوجيا المستخدمة، الحصة السوقية). وفيما يخص تحديد مفهوم المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ليبيا ووفقا لقرار وزارة العمل والتدريب رقم (321) لسنة (2004) فإن هذه المشاريع تعرف كالاتي:

أ. **المشروعات الصغيرة:** هي المشروعات التي لا يزيد عدد العاملين بها عن 25 عنصرا ولا يتجاوز قيمة الإقراض لراس المال التأسيسي الذي يمنح لها عن (2.5) مليون دينار كحد أقصى.

ب. **المشروعات المتوسطة:** هي المشروعات التي يزيد عدد العاملين بها عن 50 عنصرا ولا يتجاوز قيمة الإقراض لراس المال التأسيسي الذي يمنح لها عن (5) مليون دينار ليبي كحد أقصى.

Alammari, A. Khalif, and G Othman, Role of SMES in Libyan Tourism Sector. Szent (1) Hungary, István University, Doctoral School of Management and Business Studies, Gödöllő, 2015 .p102..

2- 2 الاستثمار السياحي

تحظى عملية الاستثمار من بين عديد الفعاليات الاقتصادية بأهمية كبيرة كون الاستثمار يمثل العنصر الحيوي والفعال لتحقيق التنمية الاقتصادية والاستثمار السياحي كأحد مجالات الاستثمار ويعرف بأنه توجيه المستثمر لجزء أو كل رأسماله في الفرص الاستثمارية السياحية المتوفرة سواء في جانب العرض السياحي كالفنادق والمنتجعات والقري السياحية والمطاعم أو في جانب الطلب السياحي كالمعارض وشركات التسويق[1].

2- 2- 1 خصائص الاستثمارات السياحية

تتميز الاستثمارات السياحية بجملة من الخصائص، تتمثل أهمها في[2]:

أ. الاستثمارات السياحية تكون في أصول ثابتة ولمدة طويلة مما يترتب عليها عدة تغيرات سياسية واجتماعية ذات مخاطر متفاوتة.

ب. العائد من الاستثمارات السياحية ليس سريعا نظرا لطول مدة الاستثمارات.

ج. الاستثمارات السياحية لا تحتاج إلى تكنولوجيا معقدة فهي تعتمد بشكل كبير على العنصر البشري.

د. تحتاج الاستثمارات السياحية إلى مستوى عالي من التشغيل والعمالة المدربة والمؤهلة.

هـ. تساهم الاستثمارات السياحية في دعم اقتصاد الدول من خلال ما توفره من فرص عمل جديدة.

و. تعد الاستثمارات السياحية من الصادرات غير المنظورة ولا يمكن نقلها من مكان لآخر.

2- 2- 2 أهداف الاستثمارات السياحية

يسعى المستثمر السياحي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من أهمها[3]:

(1) **سندس شعيبث**، "واقع وامكانيات الاستثمار السياحي في العراق" مجلة كلية الادارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والادارية والمالية, المجلد 10, العدد 1, 2018, ص 316-274.

(2) **سعيداني رشيد, "**أهمية الإستثمار السياحي في التنمية الإقتصادية" دراسة حالة الجزائر, مجلة البشائر الاقتصادية, المجلد الثالث,العدد02 جوان 2017.

(3) **سعيداني رشيد, "**أهمية الإستثمار السياحي في التنمية الإقتصادية" دراسة حالة الجزائر, مجلة البشائر الاقتصادية, المجلد الثالث,العدد02 جوان 2017.

1. **أهداف اقتصادية:**

- توفير رأس المال اللازم لدفع عجلة النمو الاقتصادي وزيادة الطاقة الإنتاجية.
- خلق مشروعات تنموية تؤمن عوائد اقتصادية للبلد وتنشط الدورة الاقتصادية.
- تنمية وتأهيل مناطق الجذب السياحي وزيادة العائدات السياحية التي تساهم في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات.

2. **أهداف سياسية:**

- رفع مكانة الدولة سياسيا من خلال زيادة القدرة الأمنية وأداء النظام السياسي بشكل قوي.
- تعزيز القدرات التفاوضية للدولة مع الدول والمنظمات الأخرى.
- تغيير سلوك الأفراد وانتظامهم في المنظمات والمشروعات، تجعل منهم قوة فاعلة في المجتمع تؤكد أمن الوطن.

3. **أهداف اجتماعية:**

- رفع مستوى المعيشة.
- سد الفجوة التنموية الاقتصادية بين أقاليم الدولة المتطورة وغير المتطورة من خلال الحد من الهجرة الداخلية عن طريق تطوير مناطق الجذب السياحي.
- القضاء على كافة أشكال الفساد الاجتماعي والأمراض الاجتماعية الخطيرة التي تفرزها البطالة من خلال خلق فرص عمل جديدة.

2- 3 المعوقات التي تواجه الاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة السياحية في ليبيا

تمتلك ليبيا ثروة سياحية هائلة موزعة على كامل الرقعة الجغرافية للبلاد، ولكن الاهتمام الحكومي بالتسويق السياحي كإحدى المؤسسات الحكومية ضعيف للغاية كما تم تقييمه من قبل المؤشرات العالمية فقد احتلت ليبيا المرتبة 104 من أصل 130 دولة في العالم، حسب تصنيف المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2008، جاءت في المرتبة 112 من أصل 133 دولة وفي عام 2010/2009. كانت ليبيا خارج المرتبة بينما في السنوات من 2010 حتى 2013. احتلت المرتبة 108 من أصل 148 دولة في العام 2014/2013، تحصلت على المرتبة

126 من بين 144 دولة شملها الاستطلاع في عام 2015/2014 وفقاً لتقرير التنافسية العالمية[1]، ويعود هذا التخلف إلى عدة أسباب: الانخفاض الحاد في عدد السياح، وقلة خدمات الخطوط الجوية، ونقص الفنادق الممتازة، وانخفاض جودة خدمات الفنادق المحلية، وغياب استراتيجيات البرامج السياحية والخدمات الترفيهية، الافتقار إلى خدمات النقل العام الموثوقة (القطارات، سيارات الأجرة، الحافلات) ونظام الاتصال السيئ (خدمات الإنترنت، الخطوط الأرضية، الهواتف المحمولة)، عدم وجود خدمات مالية موثوقة (تحويل الأموال؛ صرافة؛ آلة النقد؛ خدمات بطاقات فيزا)، حواجز اللغة[2] ويمكن إيجاز اهم المعوقات التي تواجه الاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة السياحية في ليبيا إلى التالي:

- **استراتيجية واقعية:** على الرغم من أهمية المشروعات السياحية في أي بلد وينظر إليها على أنها تلعب دورا حيوياً في تعزيز تنمية أي اقتصاد وطني إلا أن هناك افتقار إلى استراتيجية واقعية وواضحة ومفصلة للدولة ولا توجد أطر تنظيمية للاستثمار والتنمية السياحية على الرغم من كل المحاولات التي تتبناها الهيئة العامة للسياحة فحين معظم التركيز منصب على مورد النفط[3].
- **التمويل :**كما هو الحال في البلدان النامية الاخري، التمويل هو أحد المشاكل الرئيسية للشركات الصغيرة والمتوسطة في ليبيا، فخيارات التمويل للقطاع الخاص محدودة وتعتمد في الغالب على التمويل غير الرسمي وخاصة المدخرات الشخصية. علاوة على ذلك

(1) - **K. Schwab**, "The Global Competitiveness Report", World Economic Forum, Geneva, Switzerland, (2012 / 2013).

(2) **"**The Relationship Between Political Conflict (2013/ 2016) and Marketing Performances of Libyan Tourism SMEs" Journal of Economics and Business Studies, JUN 2017, Vol.6, No.1 **S. Elkrghli,**

(3) **G. Samawi, M. Mdanat, F. Yosef, and B Abutayeh**, "Formal Versus Informal Financing of SMEs in the Libyan Context": The Case of Gharian City, Journal of Business and Economics, July 2016, Vol.7, No.7, pp.1137-1146.

يقدر التمويل غير الرسمي للمنشآت الصغيرة والمتوسطة بحوالي 81.6% في المرحلة الأولى من تأسيس المشروع بينما تمثل القروض المصرفية 17.1% فقط[1][2][3].

- **الظروف السياسية :** يعد قطاع السياحة من أهم القطاعات[4]، ومع ذلك وعلى الرغم من أهميته فإن قطاع السياحة ضعيف بشكل خاص وعرضة للأزمات والكوارث[5]، وبالتالي تسببت الاضطرابات السياسية التي اجتاحت منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في عامي 2010 و2011 في حدوث اضطرابات سياسية كبيرة تلاها انخفاض ملحوظ في عدد السياح الدوليين الوافدين[6]. علاوة على ذلك أوقفت الحرب الليبية عام 2011 الأنشطة السياحية وأعاقت تنمية قطاع السياحة الليبي[7]، وخلقت المشاكل الاقتصادية والسياسية والأمنية لما بعد الحرب بدرجة عالية من الاضطراب وعدم اليقين بين شركات السياحة الليبية، حيث تعتمد عملياتها على الأمن القومي والاستقرار السياسي وثقة السياح والوكلاء الدوليين للسفر إلى ليبيا. عانت بيئات السياحة والأعمال الليبية بسبب انعدام الأمن الداخلي وعدم الاستقرار السياسي فضلاً عن السرقة والقتل المصحوبة بضعف

---

(1) **A. Abu baker, A. Almbrok**, "Determinants of the Access to Sources of Finance for Small and Medium Enterprises (SMES) in Libya": A Conceptual Study. International Journal of Social Sciences June (2015), Vol.1, No (1).

(2) **G. Samawi, M. Mdanat, F. Yosef, and B Abutayeh**, "Formal Versus Informal Financing of SMEs in the Libyan Context": The Case of Gharian City, Journal of Business and Economics, July 2016, Vol.7, No.7, pp.1137-1146.

(3) **T. Zarook, M. Rahman, and R. Khanam**, "Does the Financial Performance Matter in Accessing to Finance for Libya's SMEs? International Journal of Economics and Finance, June 2013, Vol.5, No.6, pp. 11-19.

(4) **C. Leon, B. Eeckels**, "Dynamic Correlation Approach of the Swiss Tourism Income", Tourism Economics, May 2011, pp 127-147.

(5) **C. Pforr, P. Hosie**, "*Crisis Management in Tourism*". A Review of the Emergent Literature, Book Chapter, Ashgate, England, 2009, pp37-52.

(6) **Lanquar, R.** *Tourism in the mediterranean*. In R. Ayadi, M.Dabrowski, & L. D. Wulf (Eds.), Economic and social development of the southern and eastern mediterranean countries, Switzerland: Springer 2015, pp. 111–126.

(7) **UNWTO, W.T.O.** (2012), "Tourism Highlights".

الحكومة والجيش الوطني أدت إلى استمرار العقبات الرئيسية أمام السياحة والأعمال[1][2].

- **ث/ نقص الموارد البشرية المختصة**

الخدمات المتعلقة بالسياحة في ليبيا تفتقر إلى الموظفين ذوي الجودة العالية، وخاصة العاملين من السكان الأصليين لتقديم خدمات عالية الجودة للسياح، فضلاً عن تعزيز المهارات العامة للقوى العاملة المحلية لذلك هناك حاجة ملحة لتنمية الموارد البشرية. يجب تزويد جميع الفنادق والمنتجعات الشاطئية بمديرين مهرة وموظفي الخدمات الفنية ليكونوا أكثر دراية باحتياجات العملاء ورغباتهم ومساعدتهم والتعامل مع استفساراتهم وشكاواهم بالإضافة إلى تلبية المعايير الدولية للمهارات[3][4].

2- 4 آفاق الاستثمار للمؤسسات الصغيرة المتوسطة السياحية في ليبيا

الأحداث والظروف جعلت بيئات السياحة والأعمال الليبية الحالية مضطربة ومعقدة للغاية وعلى الرغم من ذلك أشار تقرير عن الاستثمار في ليبيا نشر في عام 2014 من قبل شركة تدقيق ذات سمعة طيبة (KPMG) إلى أن الصناعات الناشئة المهمة في ليبيا تشمل الطاقة المتجددة والسياحة والنقل. وعلى وجه الخصوص "تتمتع صناعة السياحة بالقدرة على أن تكون ثاني أكبر صناعة في ليبيا (بعد صناعة النفط) حيث تفتخر البلاد بمواقع التراث العالمي

D. Ross, N. Barr, B. Moreng, "The Islamic State's Global Propaganda Strategy", ICCT Research Paper, March 2016. (1)

H. Mansour, K Holmes, B Butler, and S. Ananthram, "Dealing with Environmental Turbulence in the Libyan Tourism Environment": Dynamic Capabilities of Libyan Tourism. Conference Paper December 2014, p4. (2)

Alammari, A. Khalif, and G Othman, Role of SMES in Libyan Tourism Sector. Szent István University, Doctoral School of Management and Business Studies, Gödöllő, Hungary, 2015 .p102. (3)

S. Elkrghli, "The Relationship Between Political Conflict (2013/ 2016) and Marketing Performances of Libyan Tourism SMEs" Journal of Economics and Business Studies, JUN 2017, Vol.6, No.1 (4)

التابعة لليونسكو والمنتجعات البحرية والسياحة الصحراوية"[1] من أجل تحقيق التنمية السياحية المتسارعة، يجب مراعاة العوامل والأولويات الرئيسية التالية:

- **مشاركة الحكومة والمجتمع**

أصبحت مشاركة الحكومة في البلدان النامية بما في ذلك ليبيا ضرورية خاصة في المراحل الأولى من تطوير صناعة السياحة. تتمتع الحكومات بسلطة توفير الاستقرار السياسي والأمن والإطار المالي الذي تتطلبه السياحة. أنها توفر الخدمات الأساسية والبنية التحتية الأساسية و يلعب التعاون بين القطاعين العام والخاص دوراً حيوياً في تطوير القطاع. إذا كانت السياحة ستزدهر على نطاق أوسع في جميع أنحاء البلاد لجني الفوائد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ، فإن الالتزام الحكومي بزيادة الميزانية لتنمية السياحة أمر ضروري. يجب أن يكون السكان مكوناً رئيسياً في الخطط السياحية (على عكس ما تم تجربته في العديد من الوجهات السياحية) ويجب ألا يتم تذكرهم فقط في تنفيذ ما بعد الخطة. كما يجب أن يكونوا على دراية بالفوائد الاقتصادية للتنمية السياحية لمجتمعهم ويجب أن يدركوا التغييرات الإيجابية في مجتمعاتهم من السياحة في جوانب مثل التغييرات في البنية التحتية ومستويات المعيشة والاستثمار ومستوى الدخل وفرص العمل والمرافق الترفيهية للمقيمين.

كل هذا يمكن أن يؤدي إلى علاقات جيدة ومتبادلة بين السائحين والمضيفين، مما يؤدي إلى تفاعل أفضل بين السكان المحليين والسياح. وهذا من شأنه أن يشجع كلا الطرفين على الاهتمام أكثر بالأصول السياحية للمجتمع مما يؤدي في المقابل إلى المزيد من الأصول السياحية المستدامة.

- **ميزانية وخطط عمل كافية**

تعتبر الميزانية الكافية لتمويل المشاريع السياحية وتنفيذ الخطط السياحية عاملاً مهماً في تحقيق نمو سياحي ناجح. لقد تم إعداد بعض خطط التنمية السياحية لتعزيز السياحة في البلاد ومع ذلك فإن توقف تنفيذ هذه الخطط بسبب عدم كفاية الميزانية بالإضافة إلى بعض الأسباب

(1) **KPMG**, "Investing in Libya", United accountants for professional services llc. Retrieved from, 2014,

الأخرى كان عائقاً كبيراً لتسريع التنمية السياحية. لذلك، من أجل تحقيق نمو السياحة في البلاد، أصبح إشراك الحكومة والتزامها ضرورياً للتغلب على أي مشاكل مالية تتعلق بتطوير قطاع السياحة، والتي يجب أن تقترن بنظام رقابة فعال. في حالة حدوث صدمات خارجية، أو سوء إدارة، أو فساد، أو مزيج من هذه العوامل، والتي قد تؤدي إلى زيادة في الإنفاق غير منتجة ودون عائد أو نمو، يتطلب هذا عادة من الحكومات إعادة ضبط ميزانياتها. بالإضافة إلى ذلك، يوصى بإنشاء بنك تنمية السياحة لتعزيز نمو السياحة في البلاد. إن الهدف من التخطيط للسياحة هو تحديد القضايا الرئيسية التي من المحتمل أن تؤثر على تنمية وإدارة السياحة بالإضافة إلى تطوير سياسات وبرامج للمساعدة في جعل الصناعة أكثر قابلية للاستمرار والاستدامة. حيث جادل الكثير بأنه من أجل تحقيق التنمية المتكاملة والمستدامة، يجب أن يشمل المستوى الكلي لسياسة التنمية الاقتصادية والاجتماعية العوامل الاجتماعية والبيئية في بداية التخطيط[1]. السياحة في ليبيا مدرجة في الخطط الوطنية، لكن الموارد غير مخصصة لتحقيق أهداف القطاع. كان التأخير في تنفيذ الخطط السياحية في وقت معين مشكلة رئيسية في النمو البطيء للسياحة في البلاد لذلك أصبح توفير المتطلبات الضرورية، مثل رأس المال الكافي مع نظام رقابة فعال لتجنب الفساد، بالإضافة إلى توفير الخبرة الجيدة والمرونة وما إلى ذلك للسماح بإنجاز المشاريع، أمراً ملحا ومهماً بشكل حاسم, ويمثل التمويل عاملاً أساسياً لأي عمل تجاري. وفي الحالة الليبية، من أجل الاستفادة من النطاق الواسع والمتنوع من الموارد السياحية (الطبيعية والتي من صنع الإنسان) بشكل فعال، يجب تخصيص تمويل متزايد للسياحة في الاستراتيجية الاقتصادية الوطنية للبلاد.

(1) **A. Clayton**, "Policy Coherence and Sustainable Tourism in the Caribbean", International Journal of Contemporary Hospitality Management, 2003,pp188-191.

(2) **W. Said,**"The Basic Constituents of Tourism in Libya", International Journal of Scientific and Research Publications, May 2017 Vol.7, No.5.

- **التعليم والتدريب**

التعليم والتدريب مطلوبان لتعزيز مهارات العاملين على جميع المستويات في صناعة السياحة، وهو أمر بالغ الأهمية لازدهارها في المستقبل. يجب إجراء التدريب في مجموعة واسعة من المهارات، بما في ذلك الإدارة وتكنولوجيا المعلومات. تحتاج الصناعة إلى مديرين وموظفين مهرة قادرين على تحديد وتلبية احتياجات الزوار الدوليين.

- **3_ الجانب العملي**
- **3_1 تحديد مجتمع وعينة البحث**

مجتمع الدراسة يتمثل في الفنادق العاملة بمنطقة الجبل الغربي (المنطقة الممتدة من مدينة غريان إلى مدينة نالوت)، وفيما يخص عينة البحث فقد تم استخدام طريقة المسح الشامل بدراسة جميع الفنادق العاملة في هذه المنطقة.

التسلسل	اسم الفندق	المكان	التصنيف	الرمز
1	غريان السياحي	غريان	حديث	M1
2	يفرن السياحي	يفرن	حديث	M2
3	أزكنان	يفرن	تراثي	M3
4	إيفران	يفرن	تراثي	M4
5	بيت إيسلين	يفرن	تراثي	M5
6	تبرس	كاباو	حديث	M6
7	السلام	الزنتان	حديث	M7
8	باب العز	نالوت	حديث	M8

3- 2 أداة البحث

تم الاعتماد على المقابلات الشخصية مع ملاك المشاريع الاستثمارية الفندقية كأداة رئيسية لجمع بيانات هذا البحث.

3- 3 أسئلة المقابلات

من أجل الوصول إلى إجابة السؤال الرئيسي للبحث وكذلك تحقيق أهداف البحث فأن النقاش سيتمحور حول ثلاث قضايا هي (الواقع، التحديات، وآفاق المستقبل).

أ. ما هو واقع الاستثمار في المشروعات الصغيرة والمتوسطة السياحية بمنطقة الجبل الغربي؟

في نقاش مفتوح تم التطرق إلى المواضيع الفرعية التالية:

1. واقع المشروع الآن (شغال/ نصف شغال/ متوقف).
2. أهمية الاستثمار السياحي من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.
3. الخصائص الشخصية لأصحاب الأعمال والدوافع لإقامة هذا النشاط.
4. ثقافة المجتمع بخصوص الاستثمار السياحي.
5. دراسة الجدوى الاقتصادية.
6. الخصائص المميزة للمنطقة الجبلية.

ب. ما هي المعوقات التي تواجه الاستثمار في المشروعات الصغيرة والمتوسطة السياحية بمنطقة الجبل الغربي؟

وهنا تم التطرق إلى المواضيع الفرعية التالية:

1. التمويل.
2. الوضع الأمني.
3. المورد البشري والعمالة.
4. الدعم الحكومي.
5. المواد الخام ومستلزمات العمل وتكاليفها (المياه وترميم المباني).
6. البرامج التسويقية.
7. البنية التحتية.

ج. المقترحات

من خلال سؤال رئيسي واحد وجه للمستجوبين فقد تم النقاش حول وجهة نظرهم بخصوص المقترحات والخطط التي من شأنها تفعيل دور هذه المشروعات وتحقيق الأهداف المختلفة لها وهنا تطرق المستجوبين إلى المعوقات السابقة وضرورة وضع البرامج والخطط التي من شأنها معالجة هذه العقبات.

4/3 تحليل المقابلات

المحور الأول / واقع المشروع:

1. **نسب الأشغال**

من خلال الزيارات الميدانية للمشاريع السياحية قيد الدراسة تبين في المجمل أن هناك ثلاثة حالات من حيث الأشغال:

أ. فنادق شغالة/ وهي تمثل نسبة كبيرة من عينة الدراسة (عدد 6 فنادق).

ب. فنادق متدنية التشغيل/ فندق تبرس بكاباو.

ج. فنادق لا تشتغل/ فندق يفرن السياحي وذلك لغرض الصيانة الدورية.

ما تم ملاحظته فيما يتعلق بنشاط هذه الفنادق هو إن الفنادق ذات الطابع التراثي والتقليدي تتميز بنسب إشغال عالية وأكبر من الفنادق الحديثة.

2. **المؤهلات العلمية والسمات الشخصية:**

من خلال الإجابات تبين أن الغالبية العظمى لإصحاب المشاريع ليس من ذوي الاختصاص أو من حملة المؤهلات العلمية في مجال السياحة والضيافة وإنما جاءت فكرة إنشاء هذه المشاريع نتيجة للاهتمامات والميول الشخصية بالإضافة لوجود فرصة استثمارية. في المقابل يوجد حالة واحدة فقط تجمع بين الاهتمام والميول الشخصية ويحمل مؤهل علمي في مجال السياحة والضيافة. كل ذلك يجعل من مسألة توعية وتنمية وتطوير أفكار أصحاب المشاريع السياحية أمراً بالغ الأهمية حتي يتم مواكبة التطورات الاقتصادية والمالية والتسويقية.

3. **الخصائص المميزة للمنطقة:**

من المتعارف عليه أن مناطق الرواج السياحي في ليبيا تنحصر في المناطق الساحلية لما تمتلكه من مناطق أثرية أو المناطق ذات الطابع الصحراوي, إلا أن من خلال الزيارات الميدانية للباحثان وكذلك من خلال الإجابات فأن منطقة الدراسة غنية بالمقومات السياحية والتي تجعل منها مقصد سياحي وأيضاً قربها من المدن ذات الكثافة السكانية مما يجعل منها منطقة راحة واستجمام لسكان هذه المناطق.

4. **دراسة الجدوى الاقتصادية:**

من خلال الإجابات اتضح انه أثناء تأسيس هذه المشاريع فأن ملاك هذه المشاريع لم يتبعوا الطرق والأسس العلمية لإجراء دراسات الجدوى وإنما تم الاعتماد على الآراء الشخصية بعيدا عن مشاركة ذوي الخبرة والاختصاص.

المحور الثاني / المعوقات:

من خلال المقابلات الشخصية التي تم إجراءها مع ملاك المشاريع كان الهدف الرئيسي لهذا المحور هو معرفة اهم المعوقات او الصعوبات التي يواجهها الملاك في سبيل تحقيق الأهداف المنشودة، وبالتالي فان السؤال الرئيسي الذي تم طرحة على الملاك تمثل في الاتي:

- ما هي المعوقات التي تواجه الاستثمار في المشروعات الصغيرة والمتوسطة السياحية بمنطقة وعينة الدراسة (الفنادق)؟

هنا تطرق النقاش إلى عدة مواضيع تمثل أهم العقبات والتحديات التي تواجهه أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة حسب الأدبيات الاقتصادية وما هو تم متعارف عليه بين الباحثين والكتاب وتمثلت في:

1. **التمويل:**

بالرغم من أهمية عامل التمويل بالنسبة للمشروعات الصغرى والمتوسطة حسب ما تشير إليه الدراسات والبحوث إلا انه من خلال إجابات غالبية أصحاب المشاريع تبين أن هذا العنصر لم يمثل عائق كبير في إقامة مشاريعهم, ويرجع السبب الرئيسي في ذلك أن عدد من هذه المشاريع هي عبارة عن إرث اسري والمتمثلة في الفنادق التقليدية، إلا انه في ذات السياق فقد

تمت الإشارة إلى أهمية التمويل وتوفره فأنه سيكون عامل مساهم في الرقي بهذه المشاريع ويتيح لها الفرصة لتحقيق أهدافها "لو امتلك الإمكانيات المادية كان من الممكن أن أضيف عدد أكبر من الغرف" (M4) .

2. **الوضع الأمني:**

نظرا لتأثر المشاريع السياحية بشكل كبير بالوضع الأمني وفي ظل الظروف الراهنة التي تمر بها البلاد ومصاحبها من عدم استقرار سياسي نتج عنه تدهور أمني, أظهرت الإجابات أن منطقة الدراسة تتسم بالعموم بوضع أمني مستقر, في المقابل أشار المستجوبين لعدم توفر عنصر الأمن في الطرق المؤدية لمنطقة الدراسة وما نتج عنه من خلق صورة ذهنية سيئة حال دون إقبال المزيد من الزوار وهو ما أثر على نسبة الأشغال بهذه المشاريع "تضطر للتواصل الشخصي بالهاتف مع الزبائن للتعامل مع بعض المشاكل الأمنية أثناء قدومهم حتي وصولهم الحدود الإدارية للمنطقة" (M3).

3. **المورد البشري:**

أظهرت غالبية الإجابات أن المورد البشري المؤهل والعمالة الماهرة تعد من اكبر العوائق التي تواجه المشاريع السياحية. في هذا المجال حيث يعاني أصحاب المشاريع ذات الطابع التقليدي من عدم وجود العمالة المؤهلة في مجال ترميم المباني الأثرية " نضطر إلى الذهاب إلى دولة تونس لجب العمالة المتخصصة في مجال ترميم المباني الأثرية" (M5). أيضا تواجه الفنادق صعوبة الحصول على العناصر البشرية المؤهلة في مجال تقديم الخدمات " لدي المطعم جاهز وممكن ان يتم استغلاله من قبل زبائن الفندق أو الزوار الآخرين ولكن لم اجد العمالة المؤهلة في مجال تقديم خدمات الطعام" (M7).

4. **الدعم الحكومي:**

أشارت غالبية الآراء إلى غياب الدعم الحكومي بمختلف أنواعه لإصحاب المشاريع السياحية وكذلك عدم وجود التشجيع سواء من قبل البلديات أو على مستوي الدولة ككل مما اثر على نشاط هذه المشاريع وإعاقتها عن القيام بدورها على اكمل وجه .

5. **مستلـزمات التشغيل:**

تبين من خلال الإجابات انه ونظرا للطبيعة الجبلية للمنطقة فأن مسألة توفير المياه كان من أهم العوائق التي تواجه أصحاب المشاريع, بالإضافة لذلك هناك مسألة أخرى وهو صعوبة الحصول على التجهيزات الفندقية ذات الطابع التقليدي مما استوجب لجوء أصحاب المشاريع لاستيرادها من دول الجوار.

6. **البـرامج التسـويقية:**

بالرغم من أهمية النشاط التسويقي إلا انه ومن خلال الإجابات اتضح جلياً افتقار أصحاب المشاريع لثقافة ومهارات التسويق التي تعود بالنفع على المشاريع, حيث لوحظ عدم استعمال طرق التسويق الإلكتروني واقتصارها على وسيلة التواصل الاجتماعي الفيس بوك وعدم وجود آلية الحجز الفندقي الإلكتروني، وأن الأسلوب المتبع في الغالب في تسويق مشاريعهم هو الاعتماد على العلاقات الشخصية والكلمة المنقولة من طرف الزوار, كما لوحظ غياب العلامات الدالة على وجود فنادق بالمناطق, وعدم مشاركتهم بالمعارض ذات العلاقة.

7. **البنيـة التحتيـة:**

تمثل البنية التحتية مقوم رئيسي في نجاح المشاريع في هذا الشأن فأن اهم المشاكل التي واجهت أصحاب المشاريع هي مسألة الاتصالات والطرق, وعلى عكس الوضع العام في ليبيا فأن منطقة الدراسة وبشكل عام لا تعاني من مشاكل انقطاع الكهرباء.

8. **ثقـافـة المجتمـع:**

من خلال التجارب السابقة لإصحاب المشاريع وحسب إفادتهم بأن هذا العنصر لم يكن عائقاً بل كان عنصر مشجع وداعم لإقامة مثل هذه المشاريع "المواطنون المحليون عنصر إيجابي وفي كثير من الأحوال يقدمون المساعدة والإرشاد لنزلاء الفندق" (M8).

المحور الثـالث / المقتـرحات:

هنا تم إعطاء المجال للمستجوبين لتقديم وجهة نظرهم ومقترحاتهم لمعالجة المعوقات والتحديات التي تواجه المشاريع الصغيرة والمتوسطة السياحية بمنطقة الدراسة من اجل الدفع بها إلى المستوي المرموق والذي يحقق أهداف جميع الأطراف من الملاك انفسهم وصولا إلى جعل

هذه المشاريع كأحد الموارد التي يعتمد عليها الاقتصاد الليبي وتنويع مصادر الدخل. وهنا أشار المستجوبين لأهمية المشروعات السياحية على مختلف المجالات, ومن وجهة نظرهم فأنه ولكي تتحقق أهداف هذه المشاريع يجب معالجة مجموعة من العوائق والصعوبات التالية حسب الأولوية:

1. **الوضع الأمني:**

تعزيز دور الجهات الأمنية داخل نطاق البلديات, ومن ثما التواصل مع نظرائهم بالبلديات المحيطة لوضع الخطط الأمنية لتأمين الطرق وسلامة الزوار.

2. **البنية التحتية:**

تطرق المستجوبين لضرورة الاهتمام ببعض المتطلبات الأساسية لنجاح المشروعات القائمة ومن أهمها توفير المياه, الطرق والاتصالات.

3. **التمـويل:**

أوضح أصحاب المشاريع أن الجانب التمويلي مهم لتوسيع وتطوير مشاريعهم حتى الارتقاء بها للمستوى المستهدف, معظم مصادر التمويل لهذه المشاريع تتمثل في المدخرات الشخصية لإصحاب المشاريع.

4. **العمالـة المـاهرة:**

إقامة الدورات التخصصية في مجال الترميم وخدمات الضيافة بالإضافة إلى منح تراخيص لاستجلاب العمالة.

5. **البرامج التسويقية:**

إقامة دورات وورش عمل في ما يتعلق بالتسويق والتسويق الإلكتروني على وجه الخصوص.

4/ النتـائج والتوصيـات

1/4 النتائج

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج المتعلقة بالمشاريع الصغرى المتوسطة السياحية بقطاع الفنادق قيد الدراسة.

1. بالرغم من الظروف السياسية والأمنية التي تمر بها البلاد, فأن الغالبية العظمى من الفنادق قيد التشغيل وبمستويات مختلفة.
2. جل الملاك يحملون مؤهلات علمية ليس لها ارتباط مباشر بقطاع السياحة والضيافة.
3. تتميز منطقة الدراسة بوجود مجموعة من المقومات التي تجعل منها مقصد سياحي متميز.
4. لم يمثل عامل التمويل معوق رئيسي في إقامة وتنفيذ المشاريع الفندقية.
5. تتسم منطقة الدراسة في العموم بوضع أمني مستقر وإنما المشكلة الأمنية تتمثل في الطرق المؤدية لمنطقة الدراسة.
6. صعوبة الحصول على العمالة الماهرة وخصوصا في مجال ترميم المباني الأثرية وكذلك في مجال تقديم الخدمات.
7. غياب الدعم الحكومي من قبل المجالس البلدية والهيئة العامة للسياحة.
8. ضعف البنية التحتية من حيث مصادر توفير المياه وضعف الاتصالات وتهالك الطرق المؤدية للفنادق.
9. صعوبة الحصول على التجهيزات الفندقية ذات الطابع التراثي.
10. تدني مستوى البرامج التسويقية والأنشطة الترويجية المتبعة من قبل ملاك الفنادق.
11. ثقافة المجتمع المحلي وإدراكهم لأهمية دور المشاريع السياحية, كانت عنصر مشجع لإقامة الفنادق.

4/2 التـوصيـات:

1. إقامة المحاضرات وورش العمل المتعلقة بالعمل في مجال السياحة والضيافة لملاك الفنادق لتنمية وتطوير مهاراتهم.
2. تفعيل الجانب الأمني والتنسيق بين مديريات الأمن لوضع خطط أمنية مشتركة لسلامة الزائرين.

3. إقامة الدورات التخصصية سوء على الصعيد المحلي أو الدولي في مجال ترميم المباني الأثرية والحرف والمشغولات التقليدية وبناء جسور التواصل مع المنظمات الدولية ذات العلاقة.
4. تفعيل دور المجالس البلدية تجاه المشاريع السياحية من حيث تقديم التسهيلات والعمل على تنمية وتطوير البنية التحتية للمناطق.
5. قيام الهيئة العامة للسياحة بدورها تجاه المشاريع وتقديم الدعم الفني لها.
6. إقامة دورات تدريبية لملاك الفنادق في مجالات التسويق والبيع وخدمة العملاء.
7. تفعيل الأنشطة الاستثمارية السياحية وتشجيع السياحة الداخلية.
8. إقامة المؤتمرات العلمية وإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية في مجال المشروعات الصغرى والمتوسطة السياحية بمنطقة الدراسة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. **ميسون القواسمة**, "واقع حاضنات الأعمال ودورها في دعم المشاريع الصغيرة في الضفة الغربية" جامعة الخليل كلية الدراسات العليا والبحث العلمي قسم إدارة الأعمال رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في إدارة الأعمال, يونيو 2010.
2. **عبدالله شامية**، "المشروعات الصغيرة الخيار الأفضل للاقتصاد الليبي" المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات. ديسمبر 2016.
3. **سعيداني رشيد**, "أهمية الاستثمار السياحي في التنمية الاقتصادية" دراسة حالة الجزائر, مجلة البشائر الاقتصادية, المجلد الثالث,العدد02 جوان 2017.
4. **عبد الله الدعوكي**, "التباين البيئي في ليبيا وأثره على الاستثمار السياحي" دراسة مقارنة لمدينتي صبراتة وغدامس، مجلة كلية التربية، جامعة الزاوية, 2018, العدد 10, الإصدار 19.
5. **سندس شعيبث**، "واقع وإمكانيات الاستثمار السياحي في العراق" مجلة كلية الادارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والادارية والمالية, المجلد 10, العدد 1, 2018.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. **A. Clayton**, "Policy Coherence and Sustainable Tourism in the Caribbean", International Journal of Contemporary Hospitality Management, 2003.
2. **C. Pforr, P. Hosie**, "*Crisis Management in Tourism*". A Review of the Emergent Literature, Book Chapter, Ashgate, England, 2009.
3. **C. Leon, B. Eeckels**, "Dynamic Correlation Approach of the Swiss Tourism Income", Tourism Economics, May 2011.
4. **UNWTO, W.T.O.** (2012), "Tourism Highlights".
5. 11- **K. Schwab**, "The Global Competitiveness Report", World Economic Forum, Geneva, Switzerland, (2012 / 2013).
6. **T. Zarook, M. Rahman, and R. Khanam**, "Does the Financial Performance Matter in Accessing to Finance for Libya's SMEs? International Journal of Economics and Finance, June 2013, Vol.5, No.6.
7. **E. Elmansori, L. Arthur**, "Obstacles to innovation faced by small and medium enterprises (SMES) in Libya", World Sustainable Development Outlook 2013.
8. **H. Mansour, K Holmes, B Butler, and S. Ananthram**, "Dealing with Environmental Turbulence in the Libyan Tourism Environment": Dynamic Capabilities of Libyan Tourism. Conference Paper December 2014.

9. **KPMG**, "Investing in Libya", United accountants for professional services llc. Retrieved from, 2014.

10. **Lanquar, R.** *Tourism in the mediterranean*. In R. Ayadi, M.Dabrowski, & L. D. Wulf (Eds.), Economic and social development of the southern and eastern mediterranean countries, Switzerland: Springer 2015

11. **A. Abu baker, A. Almbrok**, "Determinants of the Access to Sources of Finance for Small and Medium Enterprises (SMES) in Libya": A Conceptual Study. International Journal of Social Sciences June (2015), Vol.1, No (1).

12. **Alammari, A. Khalif, and G Othman,** Role of SMES in Libyan Tourism Sector. Szent István University, Doctoral School of Management and Business Studies, Gödöllő, Hungary, 2015 .

13. **G. Samawi, M. Mdanat, F. Yosef, and B Abutayeh**, "Formal Versus Informal Financing of SMEs in the Libyan Context": The Case of Gharian City, Journal of Business and Economics, July 2016, Vol.7, No.7.

14. **S. Elkrghli**, " The Impact of Libyan Political Conflict 2013/ 2016 on Businesses' Marketing Performances: The Case of Tourism SMEs", Advances in Global Business Research, 2016, Vol.13, (1).

15. **D. Ross, N. Barr, B. Moreng**, "The Islamic State's Global Propaganda Strategy", ICCT Research Paper, March 2016.

16.**8-K. Elgamodi**, "The Motivational Factors for Foreign Direct Investment (FDI) in Tourism in Libya, Ph.D Thesis University of Salford, UK, 2017.

17.**S. Elkrghli,** "The Relationship Between Political Conflict (2013/ 2016) and Marketing Performances of Libyan Tourism SMEs" Journal of Economics and Business Studies, JUN 2017, Vol.6, No.1.

18.**W. Said,**"The Basic Constituents of Tourism in Libya", International Journal of Scientific and Research Publications, May 2017 Vol.7, No.5.

التطور التاريخي لنظام التجريم والعقاب في المجتمعات القديمة المنظمة

د. نوري محمد مسعود معيميد
أكاديمية الدراسات الأمنية

التطور التاريخي لنظام التجريم والعقاب في المجتمعات القديمة المنظمة :

العقوبات هي الموانع و الزواجر عن ارتكاب الجرائم ، لان النفس البشرية ، وشهواتها مائلة الي الملذات و الشهوات ، منها الزنا ،والتشفي بالقتل والجرح وقطع الاطراف، واخذ مال الغير ، و التعدي على الناس بالسب والشتم ، خاصة من القوي على الضعيف ، ومن الكبير على الصغير ، فاقتضت الحكمة تنظيم العقوبات حسما لهذا الفساد ان يستشري ، وزجرا عن ارتكابه حتى يبقى المجتمع على طريق الاستقامة و الامان ، فان عدم وجود الزواجر في المجتمع يؤدي الى انحرافه ، و انتشار الفساد فيه مما يترتب عليه اضاعة الانساب وهتك الاعراض و اتلاف الاموال ، و ازهاق الانفس ، و اضراب الامن .

و لذا ميز الانسان القديم في بلاد ما بين النهرين و مصر الفرعونية ، منذ بداية التجمعات البشرية المنظمة ، بين انواع مختلفة من الجرائم التي تمس مصلحة الجماعة والمتعلقة بالأفراد ، وقد مر نظام التجريم و العقاب على تلك الجرائم بمراحل مختلفة و اتخذ صور متعددة .

اولا : مراحل تطور العقوبة في المجتمعات القديمة

تتطور العقوبة بتطور المجتمع ، فكلما حدث تطور داخل المجتمع البشري كان له اثره الواضح على العقوبة . والتي مرت قديما بمرحلتين رئيسيتين هما ، مرحلة الانتقام الفردي والثأر ومرحلة تدخل الجماعة .

1- مرحلة الانتقام الفردي و الثأر :

ترجع مرحلة الانتقام الفردي و الثأر لضعف التنظيم القضائي او انعدامه احيانا داخل الجماعات البشرية قديما ، فكان الانتقام الفردي و الثأر هو الجزاء الوحيد على الجرائم التي تقع بين الافراد داخل الجماعة ، فالمعتدي عليه كان يرد على ما وقع عليه من عدوان بالثأر لنفسه معتمدا في ذلك على قوته البدنية [1] وهو الذي يحدد نوع العقوبة ، ومقدارها و يقوم بتنفيذها بنفسه معتمدا على قوته البدنية او بمعاونة اهله وعشيرته ، مما جعل الصراع يأخذ الطابع العائلي او العشائري ، حيث كان الانتقام او الثأر يتخذ صورة حروب اهلية بين كل من اقارب المعتدي والمعتدى عليه ، ولذلك كان الانتقام الفردي او الثأر يؤدي الى سلسلة لا تنتهي من المنازعات المتبادلة .

اما اذا وقع الاعتداء من شخص خارج الجماعة على احد افرادها فان الانتقام والثأر كان هو الجزاء الوحيد في هذه الحالة . فقد اعتقدت كل جماعة انها اسمى من غيرها وان نظمها قاصرة عليها وان كل اجنبي عنها " ما هو الا عدو يحل قتله كما يحل قتل الوحوش الضارية ، ومن ثم لم يكن الاعتداء على الشخص الغريب او على ماله يدخل في نطاق ما يمكن ان تؤثمه الجماعة بناء على قواعد سلوكها التي نشأت على ارضها فالفعل المجرم اذا ارتكب من قبل احد افرادها في حق غريب لا يعتبر جريمة ولا يجرم على مرتكبه ، ولا يترتب عليه وزرا ولا عارا ، بل كان السلب و النهب في حق الغير مسلكا شريفا و الاغارة مبعثا للفخر ، و الانتقام واجبا تحتمه المروءة " [2].

ولما كانت شخصية الفرد تذوب تماما في شخصية الجماعة فقد اعتبر كل اعتداء على فرد من افرادها كأنه واقع على الجماعة بأسرها ومن ثم تهب بأجمعها للأخذ بالثأر من الجاني وجماعته . فأي نزاع بين فردين من جماعتين مختلفتين لا يمكن ان يظل محصورا

(1)- محمود سلام زناتي : النظم الاجتماعية و القانونية في بلاد ما بين النهرين و عند العرب قبل الاسلام ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1986 ، ص 34 .
(2)- علي بدوي ، ابحاث في التاريخ العام للقانون ، ج 1 ، ط 3 ، القاهرة ، 1947 ، ص 16 .

بينهما ، بل كان يتعداهما الى جماعة كل منهم ، و بذلك تهب جماعة المجني عليه للانتقام من الجاني وجماعته ، ما يجعل جماعة الجاني تهب هي الاخرى لمظاهرته ومساعدته ، ما جعل حياة الجماعات البشرية القديمة سلسلة من الاعتداءات والحروب ، فالثأر يولد ثارا جديدا و الانتقام يبعث على الانتقام .

2- مرحلة تدخل الجماعة :

كان الانتقام يقابله انتقام مضاد ، والثأر يولد ثارا جديدا اكثر منه غلوا وشططا ، ويمتد الى اجيال عديدة ، ما ترتب عليه عرقلة الحياة الاجتماعية و الاقتصادية ، ومن ثم لم تجد الجماعات المختلفة بدا من ان مصالحها تقتضي بحصر العقوبة في شخص الجاني والعمل على إلا تشمل غيره من افراد اسرته . والعمل على طرح مبدأ الانتقام الفردي و الاخذ بالثأر جانبا و احلال صور اخرى للعقوبة تحل محله ، او على الاقل تخضعه للعديد من القيود التي تحول بينه وبين الشطط والمغالاة .

وقد ساعد على ذلك تطور التنظيم القضائي وترسخ المعتقدات الدينية في نفوس الناس وازدياد نفوذ السلطة الحاكمة [1] التي حاولت ان تجعل اغلب الجرائم ، جرائم عامة تتولى هي العقاب عليها ، بيد ان هذا لم يتحقق إلا بعد تطور طويل. بدا باتجاه السلطة الحاكمة نحو تقييد حق الثأر بشتى القيود التي تهدف الى الحد منه ، وحصره في مرتكب الفعل المجرم [2] ، ولم يعد الثأر او الانتقام الفردي هو الصورة الوحيدة للعقوبة بل تعددت تلك الصور التي كان اهمها ، التخلي عن الجاني والقصاص والدية .و هذا ما ستوضحه الدراسة على النحو التالي :

أ . التخلي عن الجاني :

اذا ارتكب احد افراد الجماعة اعتداء على شخص من جماعة اخرى فقد ترى الجماعة التي منها الجاني ان من مصلحتها ان تتجنب ويلات الحرب ، او لعدم قدرتها

(1)- علي بدوي : مرجع سابق ، ص 21 .
(2)- محمود سلام زناتي : مرجع سابق ، ص 407 .

على مواجهتها بان تتخلى عن الجاني وتقطع صلتها به فيصبح غريبا طريدا لا اسرة له ولا عشيرة تحميه ، او ان تسلمه الى اسرة او عشيرة المعتدى عليه وبذلك يصبح الجاني تحت رحمتها تقتص منه بالطريقة التي تريدها [1].

ويهدف نظام التخلي عن الجاني الى حصر الانتقام في اضيق دائرة ممكنة حتى يكون هدفه الجاني جزاء لما اقترف من اثم ودون ان يمتد الى اهله وعشيرته [2].

وقد اتخذ طرد الجاني او التخلي عنه في البداية صورة هروب اختياري للجاني بمحض ارادته ، لإحساسه انه قد ارتكب اثما ولم يحترم نظام الجماعة ، وقد يلجا الجاني الى جماعة اخرى تقبل حمايته و إلا ظل هائما على وجهه في الصحاري او طريدا بين الغابات و الادغال مدة من الزمن حتى تهدأ النفوس الغاضبة ثم يعود من جديد الى جماعته [3]. ثم تحول بعد ذلك هذا الهروب الاختياري الى طرد اجباري ، حماية للجماعة من الشرور والمصائب التي يجلبها عليها ، فيتعين على الجاني مغادرة الجماعة و بذلك يصبح طريدا وتعد حياته بلا ثمن ، ولذلك كانت عقوبة الطرد في هذه الحالة اشد قسوة من الاعدام باعتبارها موت بطئ .

عرف العرب في الجاهلية نظام التخلي عن الجاني تحت اسم الخلع فإذا اعتدى احد افراد القبيلة على فرد من قبيلة اخرى ، كان لها ان تتبرأ منه فيصبح طريدا لا اسرة له ، وكان يتم ذلك بان يأتي رئيس القبيلة في الموسم وينادي " يأيها الناس هذا ابني فلان وقد خلعته فان جرَّ لم اضمن ، وجرَّ عليه لم اطلب " فيصبح بذلك طريدا تحت رحمة قبيلة المعتدى عليه[4] ، وكان هذا النظام معروفا ايضا عند الاغريق حيث كانت العشيرة تقوم

(1)- عبد الله خليفة الخياط : تاريخ العرب قبل الاسلام ، منشورات الجامعة المفتوحة ، دار النسيم و الشركة العالمية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1992 ،ص 282 .
(2)- محمود السقا : فلسفة و تاريخ النظم القانونية و الاجتماعية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1975 .، ص 97 .
(3)- عاشور سليمان شوايل : نشأت النظم القانونية و تطورها ، منشورات مجلس تنمية الابداع الثقافي ، بنغازي ، 2004 ، ص 36.
(4)- محمود عرفة محمود : العرب قبل الاسلام و احوالهم السياسية و الدينية و اهم مظاهر حضارتهم ، مطبعة الوادي الجديد ، القاهرة ، 1998 ، ص 371 .

بطرد الجاني من حظيرتها مجردا من ماله وثيابه فيصبح تحت رحمة عشيرة المعتدى عليه ولذلك كان يدعى atimos اي المحروم من الهة العدل Themis وقد عرف هذا النظام كذلك لدى القبائل السكسونية والذي انتقل فيما بعد الى القانون الانجليزي تحت اسم الخروج على القانون Out of Law . فيباح قتله ويعد مهدورا دمه ويحرم على اي فرد حمايته

لم يكن نظام التخلي عن الجاني وتسليمه قاصرا على الانسان المعتدى ، بل كان في بعض الشرائع القديمة شاملا لما اصاب الغير بأذى حتى ولو كان حيوانا او جمادا وهذا ما يعرف في القانون الروماني بنظام التخلي عن مصدر الضرر abandon noxal فإذا اصاب حيوان شخص بأذى فانه يتعين على المالك تعويض الشخص الذي لحقه الضرر او التخلي له عن الحيوان الذي سبب الضرر ، و إذا هدد منزل ايل بالسقوط المقيمين بجواره تعين على المالك التعهد بتعويضهم اذا وقع الضرر ، و اذا رفض التعهد بالتعويض يأمر الحاكم القضائي بتسليم المنزل الى المقيمين بجوارهم و الذين قد يلحقهم الضرر اثر سقوطه .

ب . القصاص :

يعتبر القصاص عقوبة شخصية تمس شخص الجاني وحده دون ان تتعداه الى اهله وعشيرته . فهو انتقام منظم ومحدود ، يعطي للمجني عليه او اهله الانتقام من الجاني بمثل ما ارتكبه من عدوان ، بحيث يكون هناك تناسب مطلق بين ما ارتكبه الجاني وما وقع عليه من جزاء ، نفس بنفس وعين بعين وسن بسن ، فان كان قتلا قتل وان كان جرحا جرح [1].

و لقد كان تطور الجزاء من الثأر والانتقام الشخصي الى القصاص او الانتقام المنظم نتيجة لازدياد سلطة الحكام ، الذين عملوا بما لديهم من سلطة قضائية على اقناع الافراد

(1)- علي بدوي : مرجع سابق ، ص 21 .

بعدم الالتجاء الى الثأر الذي كان يتصف بالشطط والمغالاة وعدم التناسب بين الاعتداء والانتقام ، والاكتفاء بالقصاص من الجاني بمثل ما اعتدى[1].

وقد عرفت اغلب الشعوب القديمة نظام القصاص ، باعتباره نظاما اوحت به الفطرة ، ويعمل على حفظ المجتمع وتجنيبه الاسراف في الثأر او التعدي في الحروب ، فالقصاص كان نظاما مقررا في تقنين حمورابي ، وفي القانون الروماني و ايدته الشرائع السماوية منها الشريعة اليهودية و الشريعة الاسلامية .

ويعد تقنين حمورابي من اقدم التقنينات التي نظمت موضوع القصاص وجعلت منه مبدأ عاما سواء في القتل او الضرب او الجرح ، العين بالعين ، والسن بالسن ، والرجل بالرجل و المرأة بالمرأة والابن بالابن والعبد بالعبد ، بيد ان قانون حمورابي كان يفرق في هذا الصدد ، بين الناس وفقا لمركزهم الاجتماعي وخاصة بين الحر و العبد ، فعقوبة القصاص ، لا توقع إلا اذا كان المجني عليه حرا ، اما اذا كان المجني عليه عبدا فيحكم على الجاني بتعويض نقدي فقط [2].

وقد عرف القانون الروماني ايضا مبدأ القصاص ، فقد كان قانون الالواح الإثنى عشر يخول المجني عليه ، في حالة ارتكاب الجاني ضده جريمة ادت الى بتر احد اعضائه فله ان يقتص بنفسه من الجاني ، عين بعين وسن بسن وذراع بذراع اذا لم يتفقوا على تعويض نقدي يدفعه الجاني للمجني عليه .

كما اخذت الشريعة اليهودية بمبدأ القصاص ، فنجد التوراة تنص على ضرورة التناسب المطلق بين الجريمة والعقوبة نفسا بنفس وعينا بعين وسنا بسن ويدا بيد ورجلا برجل وجرحا بجرح .

(1)- صوفي ابو طالب : مرجع سابق ، ص 73 .
(2)-.محمود السقا : مرجع سابق ، ص 98 .

و مبدأ القصاص قائم ايضا في الشريعة الاسلامية ، حيث نصت عليه العديد من الايات القرآنية ، من ذلك قول الله تعالى " ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون " [1] وقوله ايضا " فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين " [2] و أخيرا قوله تعالى " يأيها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتل الحر بالحر ، والعبد بالعبد ، و الأنثى بالأنثى " [3] و هذا ما اخذت به القوانين الحديثة لدول اسلامية في صورة الحكم بالإعدام على القاتل [4].

ج . الديـــــة :

اهتدت الجماعات البشرية الى امكانية التنازل عن الثأر في مقابل الدية عندما بلغت قدرا معينا من الرقي الحضاري . والدية عبارة عن مبلغ من المال يدفعه الجاني الى المجني عليه او عشيرته فداء لنفسه ، وتهدئة لغضب المجني عليه او عشيرته ، فهي بدل عن الثأر او عقوبة القصاص و افتداء من العدوان ، ولذلك كان المبلغ الذي يدفع للدية يفوق عادة ما اصاب ا لمجني عليه من ضرر حتى يشتري به الجاني حياته وفي نفس الوقت يغري المجني عليه و اهله بترك الاخذ بالثأر [5].

وكانت الدية في بادئ الامر نظاما اختياريا ، يترك للطرفين تحديد مقدارها ، وطريقة ادائها ، فإذا اتفقا عليها كانت جماعة الجاني تتضامن في دفعها فيما بينهم ، كما كان مبلغ الدية يقسم بين المجني عليه و أهله فيحصل كل واحد منهم على نصيب فالغاية من الدية تعويض النقص الذي اصاب اقرباء القتيل من جراء قتله وذلك بزيادة ثروة اسرته او عشيرته و هذا لا يأتي إلا بتضامن اسرة الجاني او عشيرته بدفع الدية حتى ينتج عنها زيادة ثروة اسرة او عشيرة المجني عليه .

(1)- سورة البقرة ، الاية ، 179 .
(2)- سورة البقرة ، الاية ، 194 .
(3)- سورة البقرة ، الاية ، 177 .
(4)- عمر ممدوح مصطفى : مرجع سابق ، ص 51 .
- صوفي ابو طالب : مرجع سابق ، ص 75 .
(5)- محمود سلام زناتي : مرجع سابق ، ص 206 – 207 .

فإذا رفض المعتدي دفع الدية وثوقا منه بقوته في مقاومة المجني عليه وعشيرته ، او لم يرضى المجني عليه او عشيرته بقبول الدية او لتأصيل عادة الاخذ بالثأر في نفسهم، عاد الاحتكام الى القوة مرة اخرى ، وهذه ما يطلق عليها مرحلة الدية الاختيارية(1) التي تلي عهد الانتقام الفردي .

ثانيا : التجريم و العقاب في الشرائع القانونية لبلاد ما بين النهرين

تعددت الافعال التي اعتبرت جرائم في التشريعات العراقية القديمة ، فشملت الجرائم الواقعة ضد الدولة ، وكذلك جرائم الاعتداء على حق الانسان في الحياة وحقه في سلامة جسده ، وحقه في حماية ماله . كما شملت صور لجرائم حماية حقوق النساء .

1- **الجرائم العامة الواقعة ضد الدولة قديما :**

عرفت المجتمعات القديمة الجرائم العامة التي تقع مباشرة ضد الجماعة و تهدد سلامتها سواء في الداخل او في الخارج [2] ، وتضر بالصالح العام او تقع على فرد من افراد الجماعة و لكنها تكون من الجسامة بحيث تهدد امن وسلامة الجماعة بأسرها.

ولم تنشا الجرائم العامة إلا بعد قيام المجتمع المنظم تحت اي صورة من الصور ، سواء في صورة العشيرة او القبيلة او المدينة ، او الدولة ، حيث اصبح لكل تجمع من تلك التجمعات الهة خاصة بها تقدم اليها القرابين وتقام من اجلها الطقوس في المناسبات المختلفة فنشأت مجموعة من القيم و المقدسات الدينية الى جانب وجود بعض المصالح المشتركة التي يجب ان ترعاها الجماعة لارتباطها بأساس وجودها ، وتولي رئيس الجماعة نيابة عنها توقيع العقاب على من يخرج عن تلك القيم او يمس هذه المصالح المشتركة . فقد كانت الجرائم العامة في البداية قاصرة على المقدسات الدينية للجماعة مثل الاعتداء على المعابد و ممتلكاتها او الخروج على التقاليد الخاصة بالجماعة مثل زنا المحارم ، و

(1)- علي بدوي : مرجع سابق ، ص 21 .
(2)- عمر ممدوح مصطفى : اصول تاريخ القانون ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، الاسكندرية ، 1963 ، ص 50 .

القتل بالسحر او الحاق الاذى عن طريقه [1]. و بعد الاستقرار وممارسة الزراعة تزايدت سلطة الحكام و نفوذهم الديني ، و اتسع بذلك نطاق الجرائم العامة ، فشملت كل الافعال التي تمس الحاكم ، ولم يقتصر التجريم على الافعال المادية التي تمس شخصه ، بل امتد ليتضمن الاقوال و الافكار احيانا ، فالاعتداء على شخص الحاكم يعتبر من الجرائم العامة، باعتبار الدولة تتجسد في شخصه و انه ممثلا للإله على الارض او هو الاله ذاته. وهذا ما اطلق عليه الجرائم الماسة بالسلطان ، ونتيجة لزيادة قوة الحاكم ازدادت من ناحية اخرى عدد الافعال التي تمس كيان المجتمع والتي تطلق عليها الجرائم العامة ، فلم تعد قاصرة على جرائم الاعتداء على المقدسات الدينية والسحر و الزنا بالمحارم بل امتدت لتشمل بالإضافة الى المساس بالذات الملكية ، الهروب من القتال و الذي يعتبر خيانة عظمى و كذلك من الافعال المجرمة المرتكبة ضد الدولة ، سرقة اموال الدولة ، حيث وضعت عقوبات قاسية تصل الى الموت على مرتكبها [2]. وسرقة اموال الملك حيث لم يكن هناك فصل بين الملكية العامة والملكية الخاصة للملك [3] و يعاقب بالموت على قبول الرشوة و جريمة استغلال المركز الوظيفي [4].

وكذلك تعتبر من الجرائم الافعال التي تؤثر على سير العدالة كالاتهام الكاذب . وان كان اثره ينصرف الى الاشخاص الموجه اليهم الاتهام ، الا انه يدخل ضمن الجرائم المرتكبة ضد الدولة ، لأنه يؤثر على سير العدالة . وقد وضعت التشريعات العراقية القديمة عقوبات على مرتكب تلك الافعال . فاتهام شخص بارتكابه جريمة قتل كذبا يترتب عليه عقوبة الاعدام ، كذلك الادلاء بشهادة كاذبة في جريمة قتل يعاقب عليه بالإعدام ، و الادلاء بشهادة كاذبة في قضايا اخرى يعاقب عليه بالغرامة المالية . اما الاتهام الكاذب

(1)- صوفي ابو طالب : تاريخ النظم القانونية و الاجتماعية ، دار النهضة العربية ،بيروت ، 1998 ، ص 38 – 39 .
(2) المواد (6 ، 8) قانون حمورابي ، ينظر ، نجيب ميخائيل ابراهيم : مصر و الشرق الادنى القديم ، ط 2، ج 2، دار المعارف ، الاسكندرية ، 1993 .، ص 59 .
(3)- صوفي ابو طالب : مرجع سابق ، ص 78 .
(4) المادة (34) قانون حمورابي ، ينظر ، المرجع نفسه ، ص 124 ، ص 125 .

بالسحر فيعاقب عليه بالإعدام [1]، ويعاقب عليه بغرامة مالية ايضا [2]. اما اتهام امرأة بالزنا كذبا فيعاقب عليه بقص الشعر وفقا لتشريع حمورابي ، في الوقت الذي نجد عقوبة مالية على الاتهام الكاذب في تشريع لبت عشتار [3]. ويعتبر من قبيل الاتهام الكاذب الادعاء بملكية مال موجود في حوزة شخص اخر دون اثبات ذلك الادعاء ، ويعاقب على هذا الفعل بالقتل [4] .

وفي الجرائم العامة الدولة هي التي تتولى رفع الدعوى الجنائية على مرتكب الفعل المجرم وتوقيع العقوبة عليه ، ولا يجوز الصلح فيها ولا الاعفاء منها ولا يملك العفو عنها إلا الحاكم. وهذه الجرائم مقرر لها عادة عقوبات بدنية كالموت او الطرد من الجماعة [5] ، وغالبا ما كانت الجماعة تلجا لطرد الجاني ، خاصة في حالة قيامه بجرائم الاعتداء على المقدسات الدينية ، باعتبار ان عقوبة الطرد اشد قسوة على الجاني من عقوبة الاعدام . فالجاني باعتدائه على المقدسات الدينية اصبح في نظر الجماعة بؤرة للنجس ومركز للتلوث يجب ان تتخلص الجماعة منه بطرده لترضى الالهة و تتفادى بذلك سوء الطالع الذي قد يجلب سخط الالهة فتعم الكوارث والمصائب بالجماعة [6].

2- جرائم الاعتداء على الاشخاص :

كانت جرائم الاعتداء على الاشخاص في ارواحهم و ابدانهم هي الصورة الاولى التي عرفتها البشرية ، وكان العقاب عليها متروك للأفراد انفسهم كل منهم يتصرف بالطريقة التي تشبع شهوة الثأر و الانتقام عنده ، و لكن بعد ظهور المجتمع المنظم سواء في صورة

(1) المواد من (1 _ 4) قانون حمورابي ، ينظر ، برهان الدين دلو : حضارة مصر و العراق ، دار الفرابي ، بيروت، 1989.، 423 .
(2) المادة (10) قانون اورنمو ، ينظر ، الحبيب البقلوطي : بلاد الرافدين القصر و المعبد و المجتمع من العصور الحجرية الى عهد حمورابي ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2007 ، ص 350 .
(3) المادة (33) قانون لبت عشتار ، ينظر ، نبيلة محمد عبد الحليم : معالم العصر التاريخي في العراق القديم ، دار المعارف ، الاسكندرية ، 1983 ، ص 175 .
(4) المادة (11) قانون حمورابي ، ينظر ، برهان الدين دلو : مرجع سابق ، ص 423 ، 424 .
(5)- عمر ممدوح مصطفى : مرجع سابق ، ص 50 .
(6)- ثروت انيس الاسيوطي : فلسفة التاريخ العقابي ، مجلة مصر المعاصرة ، يناير 1969 ، ص 221 .

عشائر او قبائل او دول ، اصبح لكل جماعة مجموعة من المصالح والقيم ، تعمل على الحفاظ عليها حيث ان الاخلال بها يعد مساسا بأمن وسلامة الجماعة بأسرها ، و من اهم جرائم التعدي على الاشخاص هي جريمة القتل . وقد تعددت صور الجزاء على القتل في مجتمع بلاد ما بين النهرين . فمن الوثائق التاريخية يمكننا ان نلاحظ ان عقوبة القتل العمد الاعدام التي توقعها السلطة العامة ، فالقتل جريمة عامة لا يترك امر الجزاء فيه لتقدير اقارب القتيل . وعقوبة الاعدام توقع على الجاني حتى ولو تعدد القتلة ، فالحكم كان بإعدامهم جميعا . ايضا كانت عقوبة الاعدام جزاء لمن يدعي على اخر قيامه بالقتل ولا يستطيع اثبات ذلك ، حسب ما جاء في تشريع حمورابي الذي نص على انه : " اذا كان رجل قد تقدم في دعوة ليدلي بشهادة على جريمة ثم لم يقدم الدليل على القول الذي قاله ، فإذا كانت تلك الدعوى دعوى يحكم فيها بالقتل ، فسوف يقتل ذلك الرجل " .

اما القانون الاشوري فقد كان يعتبر القتل جريمة خاصة ، وكان يترك للقريب الاقرب حرية الاختيار بين قتل القاتل او الاستيلاء على امواله [1]. و اذا لم يكن للقاتل اموال فيستطيع ولي الدم الاستيلاء على ابنه او ابنته عوضا عن المال . كما يلزم عشيرة القاتل بتسليمه الى ولي الدم [2].

ومن ناحية اخرى كانت شرائع بلاد ما بين النهرين تعاقب على الضرب او سوء المعاملة المفضي الى الموت ، وكان العقاب يتسم بالشدة . فقانون اشنونا يعاقب بقتل الدائن الذي يحتفظ بزوجة المدين او ولده رغم الوفاء بالدين ويتسبب في موت احدهما [3]. كما نص قانون حمورابي على قتل ابن الدائن المرتهن اذا كان هذا الاخير قد تسبب بالضرب او سوء المعاملة في موت ابن مدينه الذي يحوزه كرهينة . كذلك يعاقب تشريع

(1) المادة (10) من اللوحة الاولى من القانون الاشوري ، ينظر حسن عبد الحميد : تاريخ النظم القانونية و الاجتماعية مقدمة تاريخية لمفهوم القانون ، ط 4 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2006 ، ص 472 .
(2) المادة (2) من اللوحة الثانية من القانون الاشوري ، ينظر المرجع نفسه ، ص 474 .
(3) المادة (24) قانون اشنونا ، ينظر ، فوزي رشيد : مرجع سابق ، ص 62 .

حمورابي من يضرب امرأة حامل ويتسبب في اجهاضها وموتها ، يعاقب بقتل ابنته اذا كانت المرأة الحامل من طبقة النبلاء [1] . ايضا عاقب قانون حمورابي بعقوبة الموت على المتسبب بإهمال في موت اخر . اما اذا حدث الضرب المفضي للموت اثناء مشاجرة فان العقاب يكون مخففا ، وهو غرامة مالية [2].

ويبدو ان التشريعات في بلاد ما بين النهرين قد اخذت في الحسبان الظروف المشددة والمخففة للعقاب . فهناك ظروف تؤثر في الجزاء على القتل اما بالتشديد و اما بالتخفيف .

ومن بين هذه الظروف طبيعة القتل ، فالقتل العمد كانت عقوبته الاعدام ، اي ان العمد ظرف مشدد للعقاب ، في حين ان الضرب المفضي الى الموت الذي يحدث اثناء مشاجرة كان عقابه هو الزام الفاعل بدفع قدر من المال . ولكن لا يسري ذلك بصفة عامة .

ومن الظروف المؤثرة في الجزاء ايضا اختلاف الوضع الاجتماعي للقتيل . فتشريع اشنونا يعاقب الدائن المرتهن بالقتل اذا كان الشخص المرهون الذي تسبب في موته رجلا حرا ، بينما يكتفي بإلزامه بان يدفع للمدين صاحب العبد عبدين عوضا عنه اذا كان المرهون عبدا . كذلك يعاقب قانون حمورابي المتسبب بالضرب في اجهاض امرأة حامل وموتها بقتل ابنة القاتل اذا كانت القتيلة ابنة احد النبلاء ، بينما يكتفي بإلزامه بدفع غرامة اذا كانت ابنة احد العامة وغرامة اقل اذا كانت امه .

كما ان التشريعات العراقية القديمة لم تعرف شخصية العقوبة ، فالعقاب قد يصيب غير مرتكب الجريمة . فإذا كانت القاعدة ان الجزاء على القتل يصيب القاتل نفسه إلا اننا نجد في تشريع حمورابي اكثر من حالة يصيب الجزاء فيها شخص اخر غير المتسبب في

(1) المواد (116 ، 209 ، 210) قانون حمورابي ، ينظر فوزي رشيد : مرجع سابق ، ص 138 ، ص 157 .
(2) المواد (206 ، 207 ، 229) قانون حمورابي ، ينظر ، توفيق سليمان : دراسات في حضارة اسيا القديمة " من اقدم العصور حتى عام 1990 ق .م " ، دار دمشق ، دمشق ، 1985 ، ص 218 ، ص 220 .

القتل . مثال جزاء الدائن المرتهن الذي يتسبب في موت ابن مدينه الذي يحوزه ، على سبيل الرهن ، هو قتل ابنه . وجزاء من يتسبب في اجهاض مرأة من النبلاء وموتها هو قتل ابنته ، وجزاء البناء الذي لا يحسن اقامة بناء فينقض ويتسبب في موت ابن صاحب البيت هو قتل ابن البناء . فالابن و ابيه كل منهما مسئول عن فعل الاخر لما بينهما من ارتباط ، ويفسر هذه القاعدة محاولة تحقيق التماثل بين الجريمة والجزاء باعتبار ان الجزاء المماثل للجريمة هو اقرب انواع الجزاء تحقيقا للعدل .

ومن جرائم التعدي على الاشخاص ايضا الاعتداءات البدنية . والجزاء عليها بأخذ صور متعددة . ففي قانون اورنمو نجد ان جزاء المتسبب في كسر عظم او قطع انف احد الاشخاص هو غرامة مالية " مبلغ من الفضة يختلف مقداره بحسب الضرر الواقع على المجني عليه " [1] . وتضمن قانون اشنونا ايضا تبيانا لبعض صور الاعتداء البدني الذي قد يقع من شخص على اخر محددا لكل منها الجزاء المناسب ، ويتمثل الجزاء في مقدار من الفضة يختلف تبعا لجسامة الاصابة الناتجة عن الاعتداء . ايضا تضمن قانون حمورابي بيانا لبعض حالات الاعتداء البدني مع تحديد الجزاء المقرر لكل منها . ويتمثل الجزاء في تطبيق قاعدة " العين بالعين والسن بالسن " [2]، و احيانا اخرى يتمثل الجزاء في الزام المعتدي دفع قدر من الفضة كتعويض .

ويتأثر الجزاء في جرائم الاعتداءات البدنية ايضا بظروف وقوع الجريمة كما هو الحال بالنسبة للقتل . ومن بين الظروف المؤثرة : مدى جسامة الضرر الناتج عن الاعتداء . والقاعدة هنا هي انه كلما كان الضرر كبيرا كلما كان الجزاء شديدا ، والعكس بالعكس . ففي قانون حمورابي يختلف الجزاء المالي الذي يتعرض له احد النبلاء حال اعتدائه على احد العامة او كسر عظمه التزم بدفع منا من الفضة ، و اذا اسقط سنة التزم بدفع ثلث من الفضة .

(1) المادة (16 ، 17 ، 19) قانون اورنمو ، ينظر فوزي رشيد : مرجع سابق ، ص 27 و ما بعدها .
(2) المواد من (43 – 48) قانون اشنونا ، ينظر ، نبيلة محمد عبد الحليم : مرجع سابق ، ص 174 .

ومن ناحية اخرى يختلف الجزاء تبعا لما اذا كان الفعل قد حدث عمدا ام بغير عمد . فالجزاء يتم تخفيفه في حالة عدم العمد [1] .

ايضا يؤثر الوضع الاجتماعي لكل من الجاني والمجني عليه في الجزاء . ففي قانون حمورابي يتم تطبيق قاعدة القصاص (العين بالعين والسن بالسن) على الاعتداءات البدنية التي تقع من شخص على اخر من نفس طبقته الاجتماعية ، بينما يستبدل بهذا الجزاء جزاءا ماليا في حالة وقوع الاعتداء من احد النبلاء على احد العامة او الارقاء . كذلك يشدد الجزاء في حالة وقوع الاعتداء من شخص ينتمي الى طبقة ادنى على شخص ينتمي الى طبقة اعلى.

ومن صور تشديد الجزاء صورة تتعلق بالقرابة للمجني عليه ، فإذا ضرب ابن اباه فالعقاب هو قطع ايدي الابن ، حسب قانون حمورابي .

3- جرائم الاعتداء على الاموال :

اهم صور جرائم التعدي على الاموال هي جريمة السرقة . وقد تميزت التشريعات العراقية القديمة بحماية الملكية الفردية ، ويظهر ذلك في العقوبات الرادعة على الافعال المرتكبة ضد المال المملوك للأفراد . فلم تكتفي هذه التشريعات بوضع عقوبات صارمة على مرتكب فعل السرقة وتصل الى عقوبة الاعدام ، بل ان هناك عقوبات قاسية على حائز المال المملوك لشخص اخر .

وقد تعددت صور العقوبات على جريمة السرقة . فالجزاء على السرقة لم يكن واحدا في كل الاحوال . ففي حالة الشروع في السرقة كان الجزاء هو عبارة عن قدر محدد من الفضة لأنه لا يعرف قيمة الشيء المسروق . اما الجزاء على السرقة غير المقترنة بظرف مشدد فقد كان عادة هو دفع ضعف قيمة الشيء المسروق . وفي بعض الاحيان يصل

(1) المادة (206) قانون حمورابي ، ينظر فوزي رشيد : مرجع سابق ، ص 156 .

الجزاء على السرقة الى عشرة امثال قيمة الشيء المسروق [1] بإلزام من يسرق ثورا او شاه او حمارا او خنزيرا او قاربا مملوكا لأحد الافراد ان يدفع عشرة امثال قيمته . وفي بعض الاحيان يكون الجزاء على السرقة هو قتل السارق .

وهناك ظروف مشددة للعقاب في السرقة . فإذا اقترن فعل السرقة بظرف من هذه الظروف يترتب على ذلك تشديد العقاب . ومن هذه الظروف حدوث السرقة ليلا . ففي الحالة الاولى يدفع السارق عشر شواقل من الفضة ، اما الحالة الثانية فالجزاء هو موت السارق . ايضا من الظروف المشددة حدوث السرقة عن طريق الكسر ، اي كسر باب منزل او نقب في حائط منزل ، فالجزاء في قانون حمورابي هو القتل وتعليق جثة السارق امام النقب الذي احدثه في البيت [2]. ومن الظروف المشددة استغلال السارق ظرفا خاصا من شانه تسهيل السرقة وعدم اكتشافها ، كدخول رجل للمساهمة في اطفاء حريق في منزل و قيامه بالسرقة " فالجزاء هو القاء هذا السارق في النار ، ايضا من الظروف المشددة ان يكون مالك المال المسروق القصر او المعبد ، فالجزاء هنا هو قتل السارق وقتل من تسلم المال المسروق منه [3].

فقد جاء في قانون لبت عشتار اذا دخل رجل بستانا يعود لرجل اخر و قبض عليه متلبسا بالسرقة فعليه ان يدفع غرامة عشرة شيقلات من الفضة . اذا كان لرجل ارض مهجورة مجاورة لدار شخص و طلب منه صاحب الارض المجاورة لأرضه المهجورة بان يسور ارضه حتى لا تستخدم في سرقة داره و تم الاتفاق بينهما على ذلك فان صاحب الارض المهملة في حالة عدم قيامه بذلك سوف يعوض صاحب الدار في حالة سرقة داره[4] .

(1) المادة (8) قانون حمورابي ، ينظر ، فوزي رشيد : مرجع سابق ، ص 120 .
(2) المادة (21) قانون حمورابي ، ينظر ، نجيب ميخائيل ابراهيم : مرجع سابق ، ص 60 .
(3) المادة (25) قانون حمورابي ، ينظر ، المرجع نفسه ، ص 61 .
(4) المواد (9 ، 11) قانون لبت عشتار ، ينظر فوزي رشيد : مرجع سابق ، ص 60 .

ونص قانون اشنونا [1] اذا قبض على رجل في حقل شخص اخر نهارا داخل السياج فعليه ان يدفع كغرامة عشرة شيقلات من الفضة و من يقبض عليه ليلا داخل السياج فانه يقتل ، و اذا قبض على رجل في داخل بيت رجل اخر نهارا فعليه ان يدفع كغرامة عشرة شيقلات من الفضة و من يقبض عليه ليلا فانه يقتل.

كما نص قانون حمورابي [2]على عقوبات قاسية لمن يعتدي على الملكية الخاصة كالسرقة ، و اخفاء الاموال المسروقة ، و ايواء عبد هارب والسرقة مع استعمال الشدة. اذا سرق رجل ثورا او نعجة او جحشا او خنزيرا او قاربا ان كانت للمعبد او للقصر يدفع ثلاثين ضعفا و ان كانت لمواطن يدفع عشرة امثال و ان لم يكن لديه ما يكفي لدفع التعويض يقتل . اذا لم يضبط السارق فان صاحب الاموال المسروقة يقدم تفصيلا للمسروقات بحضرة الاله و عندئذ تعوضه المدينة التي وقعت السرقة في ناحيتها و على حاكمها البحث عن الاموال المسروقة . اذا اعطى رجل شيئا ما للمحافظة عليه و فقد ذلك الشيء الذي اودعه مع حاجات صاحب البيت عن طريق اختراق الجدار او تسلق الدار و كان ذلك بسبب اهمال صاحب البيت فعلى صاحب البيت ان يعوض ما اعطى له للمحا فظة عليه و سرق منه و على صاحب البيت ان يستمر في البحث عن مسروقاته و يأخذها من سارقه .

واذا سرق علف القطيع و تسبب في هزاله يعوض رب العمل بضعف الحبوب التي استلمها اذا سرق رجل محراثا من الحقل فعليه ان يدفع غرامة خمسة شيقلات من الفضة لصاحب المحراث . و اذا سرق مسحاة او جرافة فعليه ان يدفع ثلاثة شيقلات من الفضة[3].

(1) المواد (12 ، 13) قانون اشنونا ، ينظر توفيق سليمان ، مرجع سابق ، ص 177 .
(2)- المواد (8 ، 23 ، 125) ، ينظر فوزي رشيد : مرجع سابق ، ص 120 ، ص 123 ، ص 140 .
(3) المواد (254 ، 259 ، 260) قانون حمورابي ، ينظر نجيب ميخائيل ابراهيم : مرجع سابق ، ص 78 .

وقد عرفت المجتمعات القديمة في تشريعاتها ظروف تشديد العقاب في السرقة، فإذا اقترن فعل السرقة بظرف من ظروف التشديد يترتب عليه تشديد العقاب و من هذه الظروف حدوث السرقة ليلا . فنجد تشريع اشنونا [1] قد وضع جزاء على مرتكب جريمة السرقة التي تحدث ليلا بان يعاقب بالقتل ، ايضا من الظروف المشددة [2]حدوث السرقة عن طريق الكسر فعند كسر باب منزل او نقب حائط المنزل فالجزاء القتل و تعليق جثة السارق امام الكسر الذي احدثه في البيت. و كذلك من الظروف المشددة ان تكون السرقة من القصر او المعبد باعتبارهم يمثلون المال العام فالجزاء هنا قتل السارق.

اذا ضبط رجل متلبس بسرقة يقتل. و من الظروف المشددة ايضا في قانون حمورابي استغلال السارق ظرف خاص من شانه تسهيل السرقة و عدم اكتشافها ، كدخول رجل للمساهمة في اطفاء حريق في منزل و قيامه بالسرقة يعاقب بالقتل بإلقائه في النار[3]. اذا سلم صاحبه الحقل الى اجيره الذي يعمل لديه كمية من الحبوب ليقوم بزراعة الحقل و اوكل اليه مراقبة البقر فاذا سرق هذا الرجل البذور او الحيوانات و ثبت ذلك عليه يعاقب بقطع يده [4].

4- الجرائم الاخلاقية :

اشتملت تشريعات بلاد ما بين النهرين على تحريم الافعال التي تقع ضد النساء او تمس كيان الاسرة ، مما يعكس الطبيعة الاخلاقية لهذه التشريعات .

فالغرض من التحريم هو حماية القيم الاخلاقية والحفاظ على البنيان الاجتماعي . ومن اهم هذه الافعال تلك التي شكلت جرائم الزنا والاغتصاب و الاغواء .

(1) المادة 12 قانون اشنونا ، ينظر المرجع نفسه ، ص 46 .
(2) المادة 6 قانون حمورابي ، ينظر فوزي رشيد : مرجع سابق ، ص 119 .
(3) المادة (22 ، 25) قانون حمورابي ، ينظر فوزي رشيد : مرجع سابق ، ص 123 .
(4) المادة 253 قانون حمورابي ، ينظر نجيب ميخائيل ابراهيم : مرجع سابق ، ص 78 .

فجريمة الزنا هي اتصال امرأة متزوجة برجل اخر غير زوجها . وباستقراء نصوص القوانين العراقية القديمة نجد بها العديد من النصوص المتعلقة بتحريم الزنا ، وقد اتسم الجزاء على هذه الجرائم بالشدة المبالغ فيها .

ففي تشريع اشنونا ، نجد عقوبة الموت للمرأة المتزوجة التي يتم القبض عليها متلبسة بالزنا مع رجل اخر [1]. كما نص قانون حمورابي ، على عقوبة الاغراق في النهر للمرأة المتزوجة وشريكها اذا تم ضبطهما متلبسين بجريمة الزنا : " اذا ضبطت سيدة متزوجة تضاجع رجلا اخر ، فسيوثقونهما ويلقون بهم في الماء " [2] . وكذلك قضت النصوص الاشورية بعقوبة الموت للزوجة الزانية وشريكها فهي تقول : " عندما تكون زوجة رجل قد تركت بيتها وزارت رجل اخر حيثما يعيش ، اذا كان قد اضطجع معها عالما انها زوجة رجل فسوف يقتلون الرجل و المرأة ايضا " ، وكذلك : " اذا كان الرجل قد قبض على رجل اخر مع زوجته فمتى ثبتت ادانتهما ، سوف يقتلونهما كليهما"[3] .

ويبدو من شرائع بلاد ما بين النهرين انه قد تم الربط بين عقاب الزوجة وعقاب من زنى بها . فإذا كان من حق الزوج العفو عن زوجته وبالتالي يمتنع عنها العقاب ، فان هذا العفو يسري اثره ايضا بالنسبة لشريك الزوجة ، فلا يعاقب الزاني إلا اذا عوقبت الزوجة. والغرض من ذلك هو حماية الرجال من الاتهامات الكاذبة بالزنا وتواطؤ الزوجة مع زوجها في هذا الاتهام . فقد ورد في قانون حمورابي انه اذا عفا الزوج عن زوجته عفا الملك عن الزاني : " اذا رغب زوجها في ان يترك زوجته تعيش فسيترك الملك خادمه يعيش " .

ومن بين الجرائم ايضا جريمة الاغتصاب . والاغتصاب هو الاتصال الجنسي الذي يتم رغما عن ارادة المرأة ، سواء كانت متزوجة ام غير متزوجة . والاغتصاب هو فعل محرم في شرائع بلاد ما بين النهرين . فقد ورد في قانون اشنونا النص على العقاب

(1) المادة (28) قانون اشنونا ، ينظر ، فوزي رشيد : مرجع سابق ، ص 63 .
(2) المادة (129) قانون حمورابي ، ينظر ، نجيب ميخائيل ابراهيم : مرجع سابق ، ص 69 .
(3) المادة (13 ، 15) اللوحة الاولى من القانون الاشوري ، ينظر ، حسن عبد الحميد : مرجع سابق ، ص 479 .

بالموت لمن يختطف فتاة ويفض بكارتها [1]. كذلك ورد في قانون حمورابي النص على عقوبة الموت للرجل الذي يغتصب امرأة عقد قرانها وقبل الدخول بها .

ويبدو ان تشريعات بلاد ما بين النهرين ، كانت لا تعاقب الرجل على الاتصال الجنسي بفتاة طالما انه تم برضاها ، ولكن كانت الفتاة تتعرض احيانا للعقاب من قبل ابيها او اوليائها . اما القانون الاشوري فقد تعرض لذكر هذه الجريمة صراحة وان كان حكمه لم يخرج عن الحكم السابق ، فقد نصت المادة " 55 " من اللوحة الاولى على انه : " اذا اعطت البكر نفسها لرجل فسوف يقسم ذلك الرجل بذلك ، وعندئذ لن يتعرض لأي جزاء وسوف يعامل الاب ابنته كما يريد " .

ثالثا : التجريم و العقاب في مصر الفرعونية

ارتبطت كل من الجريمة والعقوبة ، في مصر الفرعونية بالمعتقدات الدينية التي سادت المجتمع ارتباطا وثيقا ، مما جعل فكرة الجزاء الديني من اهم الصفات التي اصطبغ بها القانون في الكثير من فتراته [2]. حيث ورد في " كتاب الموتى " النص على العديد من الافعال التي تستوجب عقابا دينيا ، كما اهتم القانون الفرعوني كثيرا بسرقة المقابر والمعابد وكانت العقوبات عليها شديدة وقاسية لما لهذه الاماكن من قدسية و احترام في نفوس المصريين .

انواع الجرائم والعقوبات في مصر الفرعونية

عرف القانون المصري الفرعوني العديد من الجرائم ووضع لها العقوبات الرادعة ، وكانت اهم تلك الجرائم جريمة القتل . و جريمة الاعتداء على المقدسات الدينية. و جريمة السرقة .

1- **القتل :**

(1) المادة (26) قانون اشنونا ، ينظر ، فوزي رشيد : مرجع سابق ، ص 63 .
(2) - محمود السقا :مرجع سابق ، ص 503 .

كان القتل في القانون الفرعوني ، جريمة عامة تتولى السلطات المختصة اقامة الدعوى الجنائية وتوقيع العقاب على الجاني . ويذكر ديودور الصقلي ان عقوبة الاعدام كانت جزاء القتل العمد ، ايا كان الوضع الاجتماعي للمجنى عليه سواء كان حرا ام عبدا . فإزهاق الروح هو مناط العقاب في جريمة القتل دون اعتبار لحالة الفرد من الحرية او العبودية .

وكان القانون الفرعوني يعتبر شريكا في جريمة القتل العمد فمن يشاهد شخصا يقتل ويمتنع عن تقديم المساعدة مع قدرته على ذلك ومن ثم يعاقب بالإعدام مثل مرتكب الجريمة . اما اذا كان هذا الشخص غير قادر على تقديم واجب المساعدة بنجدة القتيل ، فانه يقع عليه واجب ابلاغ السلطات المختصة ، فان لم يفعل حكم عليه بالجلد والصوم ثلاثة ايام [1].

ولقد افرد القانون الفرعوني احكاما خاصة لجريمة قتل الاباء و الابناء . ففي حالة قتل الابن لأباه ، كانت تقطع اصابعه ويحرق حيا ، اما في حالة قتل الاب لابنه ، فانه كان يحكم عليه بدلا من الاعدام بان يحتضن جثة ابنه القتيل لمدة ثلاثة ايام تحت حراسة الشرطة وعلى مشهد من الناس ، كنوع من الإيلام النفسي الشديد . ويفسر البعض [2] عدم تطبيق عقوبة الاعدام ، في هذه الحالة ان الاباء هم سبب وجود ابنائهم وهم الذين منحوهم الحياة ، ولذا فان من حقهم ان يستردوا ما منحوه بصورة او بأخرى . وان عقوبة احتضان جثة الابن القتيل فيها من الإيلام النفسي والردع الكافي لعدم عودة الاباء لتلك الجريمة مرة اخرى.

اما في حالة القتل غير العمد فلم يكن توقع على الجاني عقوبة الاعدام ، بل كانت العقوبة ، في هذه الحالة عقوبة دينية فلم يكن يحق له ان يدخل بيته مرة اخرى إلا بعد ان يتطهر من اثمه ويضع قربانا على قبر ضحيته [3].

(1) - عمر ممدوح مصطفى : مرجع سابق ، ص 219 .
(2) - محمود السقا : مرجع سابق ، ص 507 .
(3) - عمر ممدوح مصطفى : مرجع سابق ، ص 220 .

وكان تنفيذ عقوبة الاعدام تتولاه السلطة العامة ، ويتم بطريقة علنية على مرأى من الناس ، حتى يكون المحكوم عليه عبرة لغيره . وفي كثير من الاحيان كانت تترك جثة من تم تنفيذ حكم الاعدام فيه في الخلاء فريسة للطيور الجارحة كما ان تنفيذ تلك العقوبة كان يتم بالسيف عن طريق قطع الراس او بالشنق وفي كثير من الاحيان كان يتم تقديم بعض البذور او المشروبات المسكرة للمحكوم عليه للتخفيف من ألامه وقت تنفيذ العقوبة [1].

2- **الاعتداء على المقدسات :**

لقد وجد ارتباط وثيق فى القانون الفرعونى بين الجرائم والمعتقدات الدينية ولذلك اعتبر كل ما يمس المعتقدات الدينية او الشعائر جريمة يعاقب عليها بعقوبات قاسية ، و التي كانت فى العادة عقوبة الاعدام.

كما كانت توقع عقوبات الاعدام ايضا ضد من يعتدي على الذات الملكية باية صورة من الصور ، حيث ان الملك الفرعوني ، كان طبقا للمعتقدات الدينية المصرية يعد الها فوق البشر [2].

وكذلك فان الاعتداء على الاماكن المقدسة كالمعابد وممتلكات الالهة ، كانت عقوبتها الاعدام . كما كان يعد ايضا من قبل الجرائم الدينية الخطيرة قتل الحيوانات المقدسة ، فالأمر في تلك الحالة يتعلق بالإله وليس بالحيوان .

ونظرا لخطورة تلك الجرائم ولمساسها بمعتقدات المصريين ، فان ديودور الصقلي يذكر ان الشعب كان لا ينتظر محاكمة مرتكبي تلك الجرائم وصدور الحكم بإعدام الفاعل ، بل كان يقوم بنفسه بتنفيذ عقوبة الاعدام على الجاني فور وقوع الجريمة .

3- **جريمة السرقة :**

(1) - محمود السقا : مرجع سابق ، ص 510 .
(2) - محمود السقا : مرجع سابق ، 505 .

ان السرقة في القانون المصري الفرعوني كانت جريمة معاقب عليها بجزاء جنائي[1]. و لقد ثبت بالدليل القاطع من دراسة العديد من الوثائق البردية او النقوش الاثرية ان السرقة كانت في مصر الفرعونية ، جريمة جنائية يتعرض فاعلها لعقاب جنائي رادع .

ان السرقة في القانون المصري الفرعوني كانت جريمة ، إلا انهم قد اختلفوا فيما بينهم في تحديد طبيعة هذه الجريمة ، فالبعض منهم يرى ان السرقة في القانون الفرعوني كانت جريمة عامة لا يقتصر اثرها على كل من الجاني او المجنى عليه ، بل كانت تمس المجتمع كله ، وتهدد امنه وسلامته ولذلك فان السلطة العامة هي التي كانت تتولى امر تلك الجريمة من ملاحقة المجرم وتوقيع العقاب عليه والتي كانت في الاساس عقوبات بدنية ، تختلف باختلاف طبيعة المال المسروق والظروف المصاحبة للجريمة ، فسرقة الاموال المملوكة للمعابد او للملك كانت عقوبتها الاعدام . وسرقة الاموال المملوكة للأفراد العاديين كانت عقوبتها الجلد . كما ان المحكوم عليه في جريمة السرقة كان يوصم بعلامات في خمسة اماكن مختلفة ظاهرة من جسمه [2].

وان الجاني كان يجب عليه ان يرد للمجني عليه في السرقة ضعف او ثلاثة اضعاف قيمة المال المسروق كما هو الحال في عقاب السرقة في القانون الروماني كما كان يلتزم ، ايضا فضلا عن ذلك ، يتعوض الضرر الناشئ عن ضياع المال المسروق على مالكه [3] .

قائمة المصادر و المراجع :

أولا : المصادر :

- **القرآن الكريم :**

(1) - عبد الرحيم صدقي : القانون الجنائي عند الفراعنة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1986 ص 42 و مابعدها.

(2) - لبيب باهور ، من التاريخ القانوني – القانون العقابي الفرعوني ، مجلة القانون والاقتصاد 1942 – العدد الاول ص 37 و مابعدها.

(3) - عمر ممدوح مصطفى : مرجع سابق ص 220 .

ثانيا : المراجع :

1- برهان الدين دلو : حضارة مصر و العراق ، دار الفرابي ، بيروت ، 1989.

2- توفيق سليمان : دراسات في حضارة اسيا القديمة " من اقدم العصور حتى عام 1990 ق .م " ، دار دمشق ، دمشق ، 1985 .

3- ثروت انيس الاسيوطي : فلسفة التاريخ العقابي ، مجلة مصر المعاصرة ، يناير 1969 .

4- الحبيب البقلوطي : بلاد الرافدين القصر و المعبد و المجتمع من العصور الحجرية الى عهد حمورابي ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2007 .

5- حسن عبد الحميد : تاريخ النظم القانونية و الاجتماعية مقدمة تاريخية لمفهوم القانون ، ط 4 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2006 .

6- صوفي ابو طالب : تاريخ النظم القانونية و الاجتماعية ، دار النهضة العربية ،بيروت، 1998 .

7- عاشور سليمان شوايل : نشأت النظم القانونية و تطورها ، منشورات مجلس تنمية الابداع الثقافي ، بنغازي ، 2004 .

8- عبد الرحيم صدقي : القانون الجنائي عند الفراعنة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1986 .

9- عبد الله خليفة الخياط : تاريخ العرب قبل الاسلام ، منشورات الجامعة المفتوحة ، دار النسيم و الشركة العالمية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1992.

10- علي بدوي ، ابحاث في التاريخ العام للقانون ، ج 1 ، ط 3 ، القاهرة ، 1947 .

11- عمر ممدوح مصطفى : اصول تاريخ القانون ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، الاسكندرية ، 1963 .

12- فوزي رشيد : الشرائع العراقية القديمة ، ط 2، دار الرشيد للنشر، بغداد ، 1979 .

13- لبيب باهور ، من التاريخ القانوني ، القانون العقابي الفرعوني ، مجلة القانون والاقتصاد 1942 – العدد الاول .

14- محمود السقا : فلسفة و تاريخ النظم القانونية و الاجتماعية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1975 .

15- محمود سلام زناتي : النظم الاجتماعية و القانونية في بلاد ما بين النهرين و عند العرب قبل الاسلام ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1986.

16- محمود عرفة محمود : العرب قبل الاسلام و احوالهم السياسية و الدينية و اهم مظاهر حضارتهم ، مطبعة الوادي الجديد ، القاهرة ، 1998 .

17- نبيلة محمد عبد الحليم : معالم العصر التاريخي في العراق القديم ، دار المعارف ، الاسكندرية ، 1983.

18-نجيب ميخائيل ابراهيم : مصر و الشرق الادنى القديم ، ط 2، ج 2، دار المعارف ، الاسكندرية ، 1993.

الموارد الطبيعية بمدينة الكفرة وإفاقها المستقبلية في تنمية المدينة

الدكتور / علي عياد الكبير
كلية الآداب – جامعة طرابلس
قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

جيولوجي / علاء الدين محمد باكير
ادارة البحوث الجيولوجية
مركز البحوث الصناعية

مقدمة البحث :

شـ لـ ـنـ رة الـ ارد الـ ـة أحـ لهـ أسـ اب الأزمـات للـي شـهـ ها العـالـ خـلال العقـ د القلـلة الـ اضـة. و قـ الـ اح في الـ لهـ ه الأزمـات للـي لـقـ مـ قـة الـفـة لـ قـ مـ ات أفـ للـفا ـة الإقـ ادة لـ يـة الـ فـة لابـ مـ تـ ات الـ هـ د لـقـ تلـ الـ ارد الـ ـة ووضعها على خارـة الاسـ ار الـ ـلي والعالـ ي؛ نـ ـ الـ ـا تـ ـعـ ـهـ مـ مـ ارد ضـ ـة ومـ عة .

حـ تعـ دراسة الـ ارد الـ ـة الـ ـامـ مـ لهـ الـ راسات للـي تقـ م بها جـ دول العالـ لـ ـا لها مـ أهـ ـة اسـ اتـ ـة حـ أنها تـ ـاهـ في دعـ الاقـ ـاد لأ دولة ، ولا ـ لأ دولة ان تـ ـقـ وتـ هـ اقـ ـاد ـا بـ فـ مقـمات الـ ـاعة لـ ـع فـ وعها والاخـ ـة تعـ ـ عـ هـ ه الـ ارد الـ ـام الـ ـة فلـ ـة مـ ، الـ يـ وللـ هـ والـ ـاس ... ولا فلـ ـة مـ الـ الـ والـخام والـ مال وغـ ها والـي تـ خـ ضـ العـ يـ مـ الـ اعات الهلمة وهي الـ فـ في جـ ال العـ ات الـ ـة ومـ اجـ ة داخـ حـ ود مـ يـة الـفـة حـ دراسات مـ الـ ث الـ ـا ـة والـي تـ الـ ارة في العـ يـ مـ ها .

يهـ ف الـ لإلى الـقـ ف على عـ الـ ارد الـ ـة الـ ـامـ في مـ يـة الـفـة مـ ضـ ع الـ ـ ولـ ـا لها مـ اهـ ـة اقـ ـاد ة وتـ ـا يـة في تـ ـة هـ ا الـ ـع الـ ـ او وللـ فعـ ـه

الى الـقـم ، وللـي يـتـ على دراسـها اقـ اح العـيـ مـ مـارع الـ ـة الـ ـا ـة الـاملة مع مـ اعاه عة و وف الـ قة مـ الآثار الـ ـة الـاتـ ة عـ هـ ه الـ اعة .

مشكلة البحث بما يلي :

1. ما هي الاذ هاكات الـ ا ـة الـي ارسها عـ الافـاد في الـ ود اللـ ة؟
2. مـا دور الـ لـ الـلـ ـفيـتـ فـ حـ لـة شاملة للـ ارد الـ ـة والـ احة أثـاء فـ ة الـ اعات الـ لـ ة؟
3. ما هي الاسـاب الـي جعل الـ ولة لا تـ هـ ه الـ ارد الـ ـة الـ فـة ؟

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث الى :

1. اسـ ا ة لـ ـ أهـ اف وتـ ـة الـ عات الـ اوـة .
2. خـ رة وأهـ ـة مـ قة الـ في حـ ذاتها .
3. ـتأتي هـ ه الـ راسة ضـ الـ هـ د الـ ولة ـفي لـة الآداب والعلـ مـالـ فـة للـي قـ مها للـاحـ ن ـفي لـا ، الـ ـ الـ ـ والـ راسة الـ عـقة لـ ـ لات الـ ـع اللـ ـي ، وأهـ ها مـ ضـ ع تـ ـة الـ عـات الـ ـ اوـة لـ ـلـلـه مـ أهـ ـة اسـ اتـ ـة.

منطقة البحث :

تقع مـ ـقة الـ راسة ـفي الـ ـ ء الـ ـ ي الـ ـ قي مـ لـا وتـ ـ جـال العـ ـات وأرـ وجـ عـ ـا وللـي تـ ـع إداريـاً بلـ ـة الـفـة وقـ تـ ـ ها جـ لـ جـاًمـ قـ مـ الـ ـ ث الـ ـ ا ـة ، وغلـ علـها الـ ـا ع الـ ـ او ، وغـ ـي سـ ـ ها حـ ض الـفـة وحـ ض الـ واللـ ان عـ ان مـ أكـ الأحـ اض الـ سـ ـة في لـ ا و ـي حـ ض الـ فـة الـ سـ ي.

القـ ل ان الـ فـة ـ ارة عـ مـ عة واحات تـ اد تـ ن مـ لاصقة تقع ـفي الـ ـ ب الـ قي مـ الـ اء اللـ ـة والـ يـ بـ دائـتي العـ ض (°23 – °26) شـ الاً . وخـ ـي

الـــ ل (°21 –°24) شـ قاً . وـــ لـ فهي تغـــي مـــاحة شاسـعة مـ الأراضـي اللـــة تـ إلى ذ (483.510) [1].[2]

تسميتها:

عـ د اصـ الـــ ة إلى الـ لـــة الـ ـــة القـ ـــة " فـ " وهي تـ لـ على القـــة الـ ـــغـ ة وذلـ قـ أن فـ ـها العـ ب الـ لـ ن فأصـ عـ ة وتـ "الـ فـ ة" معـ مـ ور الـ مـ .

وهى اكـ بلـ ات لـ ا مـ حـ الـ احة حـ تـ مـ الـ ود الـ ـادة والـــ دانة مـ جهـة الـــ ب إلى مـــ وع الـــ الـ رلعـي قـ جـال ب200ـــ ، ومـ الـــ ق الـــ ود الـ ـــ ة للـلي مـا عـ بـ ـــة غـــا ، وتقع في جـ ب مـ يـة بـغاز بـــ 995 ك م وعلى عـ 600 ك م مـ جال شـ قي واو الـ [2].

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة (الكفرة)

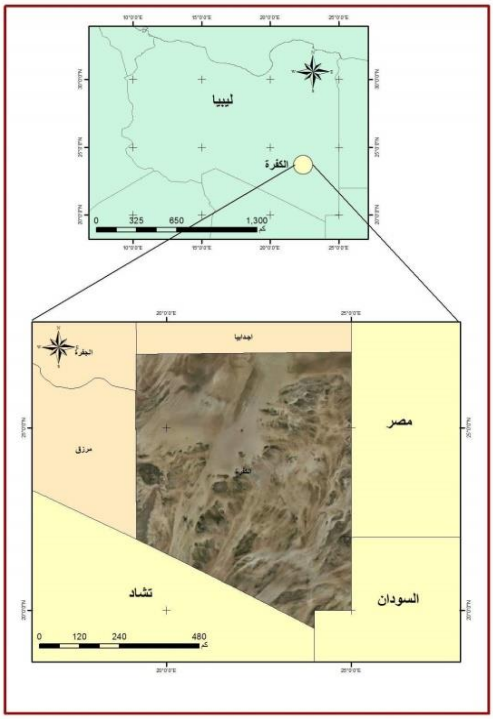

[1] - من حسابات الباحث باستخدام GIS.
[2] - https://www.facebook.com/notes

المصدر : من عمل الباحث باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية.

الموارد الطبيعية:

تـ ع الـ ولة اللـ ة بـ وات ـــة مـ عة وتـ خ ـــادر عـيـ ة للـ لقة خاصة مـ للـ ف والغاز مـــا جعلها تـــ الـ تـة الـ اسعة في سلـ الاحـ ـــات الـ فـــة على مـــ العالـ ، وقـ احـلـ مـــالة الـ لـــة الـ ـــة للـــ ارد الـ ـــة وضـ ورة تـ يـ الاســار للقاذ ني لعـ لـ ة اسـ غلالها وجـ ي عـ ائـ ها ومـ ارسة عـ لـة الـ قلـة على للـة صـ فها واسـ فادة الـــا الـ لفة للـ لاد مـ ها اهـــة ـــ ة على الـ ـــع للـ اخلي ـــا لـنـ هـ ه الـــ ارد احـ لهـ مـ دات علاقة الـ ولة اللـ ة على الـ ـع الـ ولي .

جبال العوينات

تعـــ بلـــة الـ فـ ةفي الـ قـ الـ اضـ أحـ هـ ه الـــا بلـــا للـ تـ ـــعـ بـ فـ ة الـ ارد الـ ة الـ عة وغـ مـ غلة وتـ عي في تـ ة مـ اردها وتـ دخ الـلـــةـ مـ خلال اسـ ارهـ ه الـــ ارد الـ لفة ، حـ تـ لـ لـــا الـ ـــ مـ تلـ الـــ ارد وللـ وات الـــي تعـ مقـمًا مـ مقـمات للقـ ة، ومـــ دًا مـ مـــ دات للـ ور الاقـ ـــاد اللـــي، ومعـ زًا لـ اذها الـ ارجـ ة على الـ عـ يـ الإقلـ ي والـ ولي في هـ ا الإ ار الـ ـــ على لأبـ ز

الـ ارد الـ ة للـي تـ لـها بلـــة الـفـة وتـ ــ ـفي صـ ر الـ انـ ، وأحـــار الـ ــة ، وخام للـ ه ، والعـ مـ الـ اد الـ ام والـ ــ فـة ــات ضـ ة ـقة العـ ــات الـ ــ ة ـفي ــ مـ جـ الـ ــ وأرـ وجـ العـ ــات وللـي عادة تـ ــ مـفي رصـ الـ ـقات وفي مـ ارات الـ الـ يـ ة والـلا وا ا ر لـ اعة الـ ف الـ .

ومـقـع بلـــة الـفـة ـفي الـ ء الـ ــ ي الـ ــ قي ذو أهـــة جغ الـــة مـ ــ ة حـ اسـ ام ه ا الـ قع في تـ ارة العـ ربـ الـــاحـ والـ ــ اعـل اسـ تـ ـفي الـ ــال الـ ــ ، وـ لـ للـ ــ ارد الـ لئـة الـ ـلـة ـفي الـ ــ ون الـ ــ فيـلـه الأثـ الأكـ ـفي إقلمة العـ يـ مـ الـ ــارع الإنـ اجـة ومـ ــادر الـ لقة الـ ــ دة الـ ـلـة ـفي الـ لقة الـ ــ ة و لقة الـ اح، واسـ غلال الـ وات الـ ــ ة الـ عة اسـ غلال أمـ مـ ضـ ع الـ .

ان الـ ــ ارد الـ ــة غـ الـ ــ دة أول وأهـ مـا ــ الانـــاه إلـه عـ الـ ــ والـ راسـة ـفي تـ ــة هـ ه الـلـــة ، ومـ خلال الـ ضـع الـ ـلـ جي لهـ ه الـلـــة وخاصـة ـفي الـ ــ ء الـ ــ ي الـ ــ قي أتـ ــ ح وتـ ــ تـ اجـ بها العـ يـ مـ الـ لمات والـ ــ ر الـ ــ ا ة الـ ي تلعـ دوراً هاماً في الـ اعة وتـ اقـ اد مـ يـ ة الـ فـ ة .

جيولوجية منطقة الدراسة :

نالـ مـ قة الـ فـ ة حـ ا وافاً مـ الـ راسات الـ لـ جـ ة مـ قـ العـ يـ مـ العـ ات الـ راسـ ة مـ مـ لـ للـ ول وشـ لـ اعـ ال ديـ ــ (1930–1936) الاسـاس الـ لـ جي للإعـ ال الـ ي تلـها وفي فـ ة الـ ات مـ القـ ن العـ ــ بـ أت أعـ ال الـ ــ عـ للـ ف ـفي هـ ه الـ ــا ، ونـ ــ الاـ ــاث الـ لـ جـ ة حـ ـقام بـ رلـه بـ ــ لـ ة عـ الـ ــ ع الـ قي ـفي لـ ــا سـ ة 1960 م ، ونـ ــ نلـ وجـ دارز سـ ة 1964 م ، خـ ــ ة لـ ــا الـ لـ جـ ة ــاس رسـ 1:2.000.000 ثـ ـقام مـ ــ الـ ــ ث الـ ــ ا ة (الـ غـ ــي شـ) 1977 م بـ الـ عة الـ اذة للـ ة الـ لـ جـ ة و فـ الـ اس.[1]

[1] - الكتيب التفسيري ، لوحة جبل عزبة ، مشروع التخريط المشترك ، مركز البحوث الصناعية ، الهيئة المصرية العامة للمساحة ،2000، ص 3.

خريطة (2) جيولوجية منطقة الدراسة

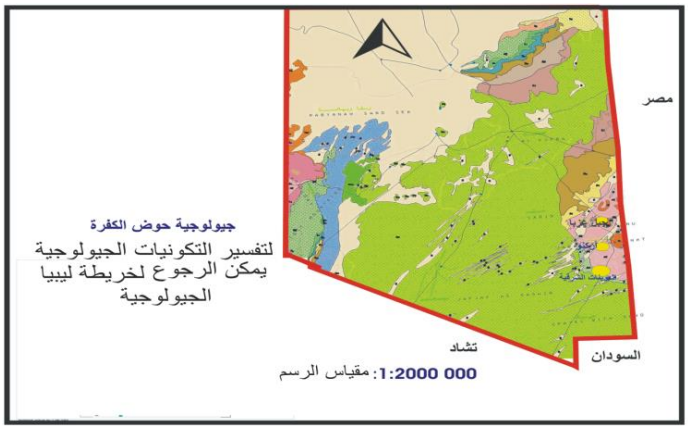

المصدر: من عمل الباحث بالرجوع للخريطة الجيولوجية إنتاج مركز البحوث الصناعية .

وتناولت الدراسات وعلى وآخرون سنة 1966 م، وصف صخور القاعدة والاساس الغرانيتي الفيلي للهضبة والعناصر الصادرة قد جاءت ، وكذلك سعد وآخرون بدراساتهم عن منطقة العوينات خلال ، (1997, 1994,1933) كذلك وجد سنة 1971 م وبلاس سنة 1980 م ، بدراسة العديد من الدراسات الخاصة بالمياه الجوفية في حوض الكفرة والاحواض المجاورة .[1]

تتجه منطقة الدراسة الكفرة نحو منخفض الكفرة والذي يمتد من الغرب نقي ومرتفع جبل الكرة من ناحية الشمال . وتتكون هذه المنطقة من صخور متباينة الغرانيت ، الذي يعتقد أنها تكونت في حقب ما قبل الكمبري الساحقة لقارة القارة والسيدة.[2]

[1] - الكتيب التفسيري ، لوحة جبل اركنو ، التخريط المشترك ، مركز البحوث الصناعية ، الهيئة المصرية للمساحة ،2000، ص 3.

[2] - الكتيب التفسيري ، لوحة جبل العوينات ، مشروع التخريط المشترك ، مركز البحوث الصناعية ، الهيئة المصرية العامة للمساحة ،2007،ص12.

يـ أ الـارخ الـ ـلـ جي لل ـقة الـ ـ ر الـس ـة والـ لنـة وقـ تعـضـ الـ ـقة إلى عـلـات الـعــة والـ ـ ةفي بـلـة حق الـــاه القـ ـة ونـج عـها صـ ر مـ الـ ارت ، فلـ ار ، ذ ، الـ اذ وغ ها مـ الـ ر .[1]

جبال العوينات

دور الخامات المعدنية في التنمية :

يلعـ قـ اع الـ عادن دوراً مهـ اً في اقـ اد وتـ ة الـ لـ ان مـ القـ م حـى يـ مـا هـ ا دلّ الـ راسات الـي أجـ علـى لقل الـفـ ة على وجـ د احـا ي ـ مـ الـ لمات الـ عة في الـ ء الـ ي الـ قي مـ مـ قة الـ راسة ض الـ فـة.

ومـ لهـ الـ اهـ الـ لـ جـة الـ جـ دةفي الـ ض أحـار الـ ة الـ لفة ، وـهـت الـ عـ ف على الـ امات الـ عـ ذ ة الفلـ ة مـ الـ اس والـ هـ والفـ ـة الـ ـاحـ ةلـه والـ وم والـ عادن الاخـ الـ جـ دةفي هـ ه الـ ر، و ـا ان هـاك معادن اخـ مـ جـ دةفي تـ ات جـ لـ جـ ة مـ لفة مـ الـ ، الإضافة الى هـ ه الـ عادن الفلـ ـة هـاك صـ ر معادن صـ ا ة غـ فلـ ـة مـ الـ والـمـ الـ جاجي والـ ر مـ الـ الـ والـ ولـ مـ والـ خام ... وذ الـ الـ لـ الـلـ الـفـ ة اسـ ال الـ راسات الـ فـ لـة على

[1] - الكتيب التفسيري ، لوحة جبل اركنو، المصدر السابق ،ص 16.

الـ لمات الـ عـ نـة في جـ ب شـ ق الـ فـ ة والـ ـ حات الـ فـ لئـة والـي ـ ت بـ جـ د خامات معـ ذ ة قابلة للاسـ غلال والاسـ ار.

وللـ ـا الـ ـ اعي دور رئـ في الـ ـة الاقـ ـادة لقـ ريته على تـ سـ ع قاعـ ة الانـاج وتـ عه وتـ فـ ص ع واشـ اع مـ لـ ات الاسـ هلاك وـ دادهـ ا القـ اع اهـ ـة لقـ ريته على تغـ الهـ الاقـ اد بـ ادة وتـ ة الـ اقات الاندماجـة واسـ غلال الامـ لنـات الـ ـ فـ ة سـ اء لنـ مادـة او ـ ـ ة او مـ ادخام ـ اهـ الـ ال بهـ ه الـ ـة مـ أجـ ـ تـ الـ اعة بها على الـ الـ الي :

- ان العـ علىـ تـ الـ ـ اعات في هـ ه الـ ـة لـ فـ ة احـ ا هـا مـ الـ اد الـ ـام سـ ف ن له العـ ي مـ الفائـ الـ لفة والـي أهـ ا:
  1. اسـ غلال الـ ارد الـ ـة و ا يـ لائـ مع مـ لـ ات الـ ـة في شـ ي الـ الات .
  2. زادة معـ لات الـ الـ اني بـ افـ الـ اجـ ـ عـ العـ الها .[1]
  3. تـ ـة مـ الـ مات الـ لفة ضـ أماكـ تـ الـ ـ اعات (الـ ـة الـ ـ الـ لفة للـ يـ ة).
  4. الـ فـ عـ مـ الـ ـ الاقـ ـاد للـ قة والـ ـا الـ ـاورة ـ افـ ها الـ ودـة للـ ول الـ اورة ، وذلـ للـ ادل الـ ار بـ ها .
  5. قلـ مـ الهـ ـة مـ للقـ والاريـاف إلى الـ ـ ن وذلـ لـ ـ الأوضـاع الاقـ ادة للـ ـة وتـ فـ ص العـ بها .

المواد الخام المعدنية (الفلزية وغير الفلزية)

مـ خلال اعـال الـ ـ الـ لـ جي الإقلـي والاسـ ـاف العـ ي الـ ـاحـ لهـ ه الأعـال تـ اكـ ـاف العـ ي مـ الـ لمات الفلـ ـة والغـ فلـ ـة للـي لها أهـ ـة اقـ ـاد ة في دفع عـ لة الـ ر الاقـ اد لهـ ه الـ ي ة . حـ تعـ بلـ ة الـ فـ ة مـ أهـ الـ ـ ات للـي تـ ـ ع العـ ي مـ الـ ـ وات الـ ـ ـة أو الـ لمات والـ ـ ر الـ ـ ـا ة (الـ اخلـ ة في الـ ـ اعة)، وللـي تـ ـ على حـ ود الـ ـة ، وعـ ـ تـ ـ ع واسـ غلال هـ ه الـ لمات على

[1] -حسن ابوعربية ، وآخرون ، استثمار الخامات المعدنية ودورها في تنمية الجنوب الغربي من ليبيا ، بحث نشر في المؤتمر العربي الدولي الرابع عشر للثروة المعدنية ، جدة 22-24 نوفمبر 2016م .

الـ عة الـ لـ جـة و وف تـ نها الـي أثـ ت على وجـ دها واذ ارها في الـ عة وتقـ ها إلى ثلاثة أذ اع مـ الـ ر وهي :

1. الـ ـ ر الـ اوـة ذات الـ ـأ للـار وللـي تعـ مـ ـ راً لـ ـ ر الـ انـ والـ ايـ و م أحـ ار للـ ة.
2. الـ ر الـ ازلـ ة الـي تعـ مـ الـ ر الإنـ ائـة وتـ اجـ معـ هاـفي الـ ا الـ ة الـ ة للـلـ ة ا في جـ ال العـ ات وأر وجـ لقي ، وتعـ مـ ـ راً عـ مـ ـ ادر الـ لمـات الفلـ ـة مـ ـ الـ ـ ات الـ اوـة علـى الـ ـ اس والـنـ والـ صاص وغـ ها .
3. الـ ر الـ سـ ة فهي ذات انـ ـ ار واسع وتـ ـ العـيـ مـ الـ ـ ارد الـ عـ نـة للـي تعـ مـ أهـ الـ اد الاساسـ ة الأولـ ة تـ م للأغـ اض الـ ا ة ومـ أهـ ها :

- الأحـ ار الـ ة الـي تعـ الـ ادة الأساسـ ة لـ اعات الإسـ والـ .
- الـ ات الـي تعـ الـ ادة الأساسـ ة لـ اعة الـ ف والـ اد الـ ة .
- رمال الـ لـ ا الـي تعـ الـ ادة الأساسـ ة لـ اعة الـ خام والـ ب الـ ملي .[1]
- الأملاح الـي تعـ الـ ادة الأساسـ ة للـ اعات الـ ائـة .
- رواسـ الـ الـي تعـ الـ ادة الأساسـ ة لـ اعة الـ اشـ ومـ الـ .

أولاً - الخامات غير الفلزية :

- **صخور الجرانيت :**

تـ اجـ هـ ه الـ ـ رـ ـال ء الـ ـ الي الغـ ـي مـ الـ عقـ الـ لقي مـ جـ العـ ـات ، وتـ جـ على هـ ة ضـ ـة مـ الـ ـ ر الـ انـ ـة ، ولها مـ ـ يـلغ حـ الي 160 ـ ، إجـ الي مـ احة حـ الي 800 ² ، وتـلغ أعلى قـ ـه حـ الى 1934 م ،ـفـ ق مـ ـ سـ ح الـ ـ وحـ الى 600 م ،ـارزاًـفـ ق سـ ح الأرض ـفي شـ ق العـ ـات .[2] ، وهي ـ ـارة عـ صـ ر ذاتـ ـلـ ن ورد وحـ ـات مـ سـ ـة ، تـ ـ ن أساسـاًمـ الـ ـ ارتـ والـ لاجـ لـ والـ تـ وـ ـ مـ ها الـ عـ مـ الـ ـ ر اسـ اما واسعا لـ ـ الـ اثـ والأعـ ـة، وهـ يـ بـ له لعـ امـ الـ والعـ ـة أكـ مـ لأنـ اع الـ ـ ر الـ سـ ـة .وعـ ـ الـ انـ ذا

[1] - دراسة التنمية المكانية لشعبية الكفرة ، مركز البحوث الصناعية ، دراسة غير منشورة ، 2002 م.
[2] - سالم علي الحجاجي ، ليبيا الجديدة ، دراسة جغرافية ، اجتماعية واقتصادية وسياسية ، منشورات مجمع الفاتح للجامعات ، 1989 م ، ص74.

أهـــة اقـــادة كـــة وـــ م أ ـــافي الـــازل الـــلال والـــاخ .[1] ، و ـــ الاسـفادة مـ الـ انـ ـفـي زـــة الـــازل والفـادقـتـ الـ اجهـات للـــاني الـ يـــة وغ هـا مـ الاسـع الات الأخ والـ يـ للـعـ يـ مـ دول العالـ الـ تفق لـهـ ه الـ امات .

صخور الجرانيت

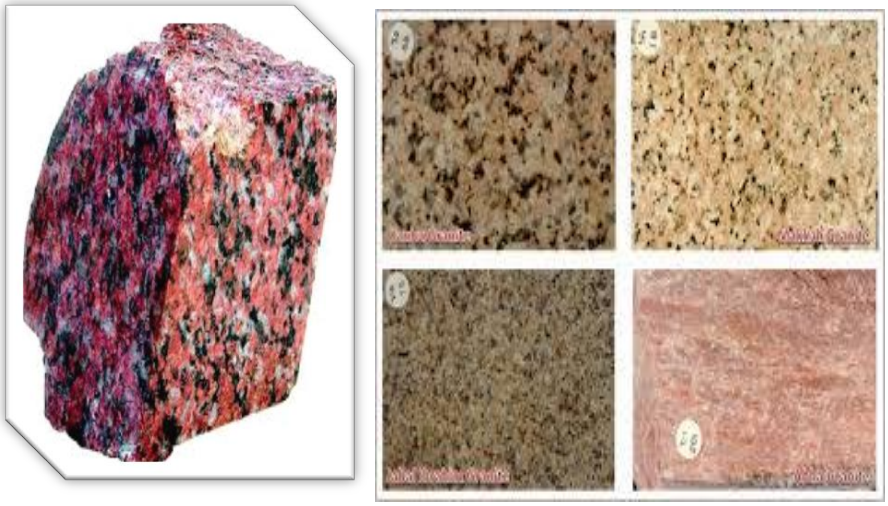

- **صخور السيانيت:**

هـ صـ ـنـار جـ في ذو نـــ ج حـــي ولـ رات ـــاهـ ة يـــ نـفـي أساسـه مـ فلـ ار قلي مع قلـ مـ الـلاجـ لاز مع معـ ن أو أكـ مـ الـعادن الـ غـ حـ يـــة مـ الهـ رنلـــ والـ تـــ . وذا زادت ـــة الـلاجـــ لاز علـــى الفلـــار القلـــي ـــ ى الـــ مـ ذ ونـ ، وهـ صـ ـلهـلـ ن رماد ـفي حـ أن للـــ اذ ألـلناً مـ لفة، مـهـا الـمـاد والأخـــ والأحـــ وللـ رد للـــي تـ عـ الـــ صـالـ اً للاسـ امـفي أغـ اض الـــة والـ خام . وتـــ صـ ر الـــ اذ ـــأذ اع مـ لفة مـ الـــ الـــ دوج للفلـــ ار القلي والـ د ، وتـ اخ معادن الفلـ ار عـ ها مع عـ مـ نة بلـ رات ناقـــة الأوجه وعـــة الأوجه ، و الـ اذ العاد على لاجـ لـ صـ د (أولـ لـ) على هـــة بلـ رات

[1] -الكتيب التفسيري ، لوحة جبل أركنو، مصدر سابق ، ص6-7.

ناقـ ة وتـ الـعادن الإضـا ة علـى زـ ـ ن وسفـ وأ اتـ وماجـ وفي عـ لذ اع الـ اذ تـ هـ ه الـ عادن على أولـ فـ غـ ي الـ يـ ، رذ م، فلـ ر [1].

السيانيت في الطبيعة

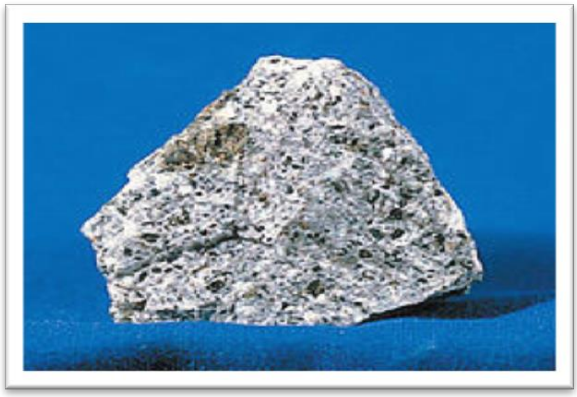

- **الفلسبار :**

الفلـ ار مـ ـ لح عام لـ علـى مـ عة ـ ةمـ الـعادن الـ نة أساساً مـ سلـ ات الأ نـ م . وـ ـ ن الاسـ مـ شـ الأول اشـ مـ الـ لـ ة الـ ـ ة (فلـ ت) للـي تعـى الـ ـ وللـاني اشـ مـ لـ ة (سـ اث) للـي تعـى مـ عة مـ الـ ـ ر تعلـ الـ انـ ات وهـاك اعـاد أخـ ـ أن الاصـ لاح ألـ اني الأصـ حـ أن كلـ ة (سـ اث) تعـى الـ اد الـ فافة أو شـ ه شفافة والـي لها قابلـ ة الـ فلج .

و اج معـ ن الفلـ ار على هـ ة عـ وق ضـ حـ ـ ماقـ الـ ـ (صـ ر قـ ة) غـ ب ووسـ اللـ حة ، وهي عـ وق حـ اء إلى أصفـ بـ تقالي ـ مـ 10–50 سـ و لـ حى 100 مـ و احه أحـ اناً عـ وق الـ ارتـ ، و م الفلـ ارـ في العـ ـ مـ الـ ـ اعات أهـ ها صـ اعة الـ جاج والـ ـ ف والـ ـ ام ومـ اد الـ ـ وـ ـ لـ تـ ـ م كـ اد حـ ـ في صـ اعة الـ لاسـ وللـ هانات والـ ـ ا وحـ يـ أ ـ بـ أ اسـ ام الفلـ ارـ في صـ اعة العـ ازل الـ هـ ائـ ة .[2]

[1] - الكتيب التفسيري ، لوحة جبل أركنو، مصدر سابق ، ص18-19.
[2] - حسن بخيث ، بوابة العرب للثروات الطبيعية ، الشبكة الدولية ، فبراير 2007 م.

الفلسبار في الطبيعة

أهم صناعات الفلسبار الزجاج بأنواعه والخزف .

أولاً الخامات الفلزية :

عروق الكوارتز الحامل للذهب :

عدُّ الـ ارتـ الـ امـ للـ هـ أحـ لـذ ر أشـ ال للـ هـ الـ عـي في العالـ ، وهـ مـ جـ د تـ الأرض في مـ اقعَ مـ ودة حـ ل العالـ ، وهـ ا الـ الفـ قع على عـ ـ نـ 2000 قـ م تـ سـ ح الأرض، وقـ تّ تـ العـ وق الـ ة للـ هـ عـ ـ الـ غ الـ ار في أعـاق الأرض مـ ملايـ الـ ، وـأتي الـ ارتـ ـأل ان مـ لفة الأصف وللـ رد والأرجـ اني والـمـاد والأسـ د، ولـ ْ عـدُّ للـ ن الأبـ هـ الأكـ ـة ونـ رةً؛ وذلـ تـ ايِـه مع لـ ن الـ هـ ، ولـ قـ ـ الـ ارتـ أحـ لنًا على معادن أخـ غـ الـ هـ .

وتـ ــ العـيـ مـهـا وـأل ان مـ لفة مـهـا الاسـ د والـ خ والأزرق والأبـ والـي تـ هـ مـ ــاحـة لها أكاسـ الـ ــاس والـ ــ ات وغـ ـها وتأخـ هـ ه العـ وق اتـ لهات عـ ة مـهـا شـ ق – غـ ب ، وشـ ال غـ ب ، وجـ ب شـ ق وشـ ال شـ ق، وجـ ب غـ ب ، وـ اوح سـ ها ما بـ 2–50 مـ وا لها حـ ى 10 لـ مـ وتـ ــ ق هـ ه العـ وق صـ ر حق ما ق الـ غ الـ ق في اللـ حة ، ومـ ها عـ وق قـ ة وحـ ية [1].

صور الكوارتز الحامل للذهب

وتـ اجـ هـ ه العـ وق في الـ ء الـ ـ ي الـ ـ قي مـ الـفة أ في لـ حة العـ ـات و ات اق ادة حـ الـ الـ الـي اجـ على العـيـ مـ العـ ـات واتـ ـح مـ خلال الـعاون الـ ك بـ مـ الـ ث الـ ا ة وهـ ة الـ احة الـ لـجـة الـ ـ ة ، وذلـ ـالـ ق مـ شاذات للـ ه والعـ اصـ الـ ـاحـة للـيـتـ الـ ـ ل علـ هـا في الـ راسات الـ ـا قة مـ خلال الـ ـ الـ لـ جي لهـ ه اللـ حة لـ عـفة امـ لنـة تـ اجـ للـ هـ تـ ارسال عـ ات الي مـ ات هـ ة الـ احة الـ ـ ة ومـ ـ ات مـ ـ الـ ـ ث وذلـ لـ قارنة الـ ـائج واتـ ح عـ الـ الـ ان ذ ة الـ هـ تـ اوح ما بـ 0.3–7 جـ ام / ـ الـ احـ [2]، وـالـ غ مـ وجـ د الـ ـ عات اللـ ـة لـ لـة هـ ه الـ ـ ارد الا أن ـ ت أعـ ال الـ ق الـ ـائة عـ الـ هـ في تلـ الـ قة خلال الـ ـ ات الأخـ ة ـ الانفلات الأمـ ي، سـ اء ـ ان ذلـ مـ عـ الـ عات اللـ ـة أو حـ ى مـ مـ عات وعـ ـ ات قادمة مـ الـ ـ دان وتـ ـاد ، في اب دور الأجهـ ة الأمـ ة الـ اعة لـ ة الـفة الغـ قادرة على حـ لـة هـ ه الـ ـ ارد لقلة الـ ع اللـ جـ ي مـ الإمـ انات الـ لفة أصـ جـال العـ ـات هـ فا للـ ـامع في

[1] - الكتيب التفسيري ، لوحة جبل العوينات ،مصدر سابق ، ص16-17.

[2] - مجلة البحوث الصناعية ، سويسي خليفة سويسي، التواجدات المعدنية في منطقة جبل العوينات الشرقية جنوب شرق ليبيا،ص59 ، 2004.

نه خ ات الـلاد نها غـة للـه ، حـ جاءفي أحـ تقار الـ لـ العالـ ي للـه أن تـ جـ العـ ـات الـ انـي وصـ ره الـ ابـة الـ داء ـقع ـثاني أكـ مـ ون للـه في للقارة الأفـ ـة. وفـ ح الـ ـال لأمام الغـ ـاء للاسـ ارفي نه خ اتها، و ـ مـ ا عـ ن أن مـ اجـ الـ ه في الأراضي اللـ ة ثـ وة و ة عـ م تـ ها للـه [1].

كيفية تكوُّن الذهب:

تـ الا ـاث أن للـه ـق تـ سـ مـ الغازات والـ ائـ الـ ـاع ةمـ أسف سـ ح الأرض. هـ ه الغازات والـ ائـ تـ ـاع ـفي اتـ اه الـ ح خلال تـ قققات ـفي القـ ة الأرضـ ة. و جـ الـ هـ ة في الـ ر الـ نة لهـ ه القـ ة. وغالـًا ما يـ جـ مـ لـ أًمع فلـ ات اخـ مـ الـ اس والـ صاص والـ ذ والفـ ـة ـا مـ ضح الـ ول (1) يـ اجـ الـ هـ في الـ عة في بـ ات تـ لـ اخلاف عـ امـ الـ ومـ أهـ ها :

عـ وق الـ و الـ اتـ ـة مـ مـ للـ الـ اه الـ ارة ـفي شـ ق الـ ـ ر الـ لنـ ة الـ لة أو الـ سـ ة الـ لة لعـ ما قـ الـ ـ حـ تـ اجـ ـفي الاماكـ للـ ي تـ أثـ ـالـ اكـ الـ لـ جـ ة مـ الفلـ ل والـ ـات وخاصـ ة مـ ا الـ قا عـ ات الـ د لنـ ة وتـ ـ عـ هـ ه الـ اقات على ما ـ ى اسـ الـ سان.[2]

جدول (1) النسبة المئوية للعناصر جرام /طن

النسبة المئوية جرام / طن	العنصر	ترجمة رمز العنصر
0.3-7	Au	ذهب
0.02-1.59	Ag	فضة
9-145	Cu	نحاس
1-96	Pb	رصاص
3-201	Zn	زنك
1.3-37.5	As	الزرنيخ
8.5-21.9	Ni	نيكل
6.7-10.9`	Ba	باريوم

المصدر : الكتيب التفسيري لوحة العوينات .

[1] - سعد عبد الله بو حجر، الفن الصخري في جبال العوينات، بحث مقدم إلى مؤتمر الآثاريين العرب الثالث عشر، طرابلس: 7 أكتوبر 1995، ص 13- 14 (غير منشورة).

7- http://investing-ingold.blogspot.com

معدن الذهب في الطبيعة

و ـــا تـجـ عـ د لأنـ اع مـ ال لمات ال املة لـعـ ن لـلـ ه و ـــ ة مـ لفة ولـــي تـــاج الـ ـــ مـ ال راسات الـفـ ـــ لـ ة ومـ أهـ هـا نـ لقات الـــاس بـ صـ ر القاعـ ة والـ ر الـ سـ ة ونـ اق الـغاي حـ ل عـ وق الـ ـ ارتـ ، والـ ـــ وع الـ لفة الـــي بها نـــ ة تـ اوح مـا بـ 0.3–9.3 جـ ام /ـ والـــ ول (2) يـ ضح الـ ـــ ة الـ لفة لـعـ ن لـلـ ه الـ جـ د ـــات اقـ ـــ ادة قة العـ ـــات الـــ ة وـ ـــ اسـ اره ـــ اقـ ـــ اد مـ ق الـ ات العالـ ة الـ ة في هـ ا الـ ال الـعـ ي الـعاون مع بلـ ة الـ فـ ة .

جدول (2) الخامات المعدنية المتواجد بها الذهب جرام /طن

النسبة المئوية جرام / طن	العـ	الـ امات الـ عـ نـ ة
0.3–7	Au	عـ وق الـ ارتـ
0.4–5.5	Au	مـ ن الـ ي الـ ائـ ي
0.8–2	Au	الـ ارتـ الـ املة لـلـ ي
0.3–1.6	Au	نـ اقات الـغاي
1.5–3.3	Au	صـ ر الـلـ اذ
0.3–9.3	Au	صـ ر أخـ
0.3	Au	العـ اصـ الأرضـ ة الـ ادرة

المصدر : الكتيب التفسيري لوحة العوينات .

تنقية الذهب حديثا :

ت ت ة لله ح يا ف الأتة والغ والـ ائ الأخ ب اسـ ة تـارات مائـة قـة تـ لله قائ ال ملـة والغ ـة، وتـقى دقائ لله ـفي أماكـها نـ ا لارتفاع كلفة لله وق ـ ع ائ لإنلـة لله دون الـم والغ .ث لـ لله م ائ بق الأخ . ـا ـ ل لله ع ضا ع تع ي الـاس والفـة. وهـاك ق ائة لاس لاص الـه م ا ه قة ال اذ ، أو إذا ة سـائ ه الفـ ـة ـفي حـام ال ـ ال ـ ، وتـ ـ ت ـة لله ـ ـام ال ـ أولا،ـث ال لـ ال ه ائي[1].

الشكل النهائي للذهب

مكون الحديد الشرائطي :

ي اج ـفي ال ـعة م ـاح لـ ـ ر الـ ارتـ ـفي العيـ ـم ال لقع جـ ب العـ ـات الـ ـ ة ، وهي صـ ر رمادـة إلى سـ داء على هـة ـقات م ـ ـة وع سات كـ ـ ة وتـ ـ ن م ـ ـقائ م ادلة م أكـ ال ـي والـ ـ ا وتـ اوح نـ ـ ة ال ـي فـهام 25-65% ، وهي تـأل م معادن وـ ارتـ و ـ ـ سـ ها 10-400 مـ و ـ ل 100 مـ وحـي 10ـ ، وعـ هـا الـ ع م ال ـي أو الـ ـ ر ـ ـ حـ الي 90% مـ

[1]-- https://ar.wikipedia.org/wiki

إنـاج العالـ مـ الـ يـ ، ايـتـ عـن لله هـ في أماكـ ـة بهـا الـ عـمـ الـ ـر في الـ قة [1]. ومـ خلال الـ الـ الـي أجـ علـه وجـ نـ ـة لله هـ تـاوحـ مـ 0.4-5.5 جـ ام/ ، وـ ـا أكـ تـ تلـ الـ لـ نـ ـة أخـ مـ الفلـ ات ذات الـ ـة الاقـ ـادة مـ ها الفـ ة والـ ـاس والـ صاص والـذ للـي ـ إقلمة العـيـ مـ الـ ـاعات علـها عـ اسـ ال اقي الـ راسات الـعـ يـ ة بـلـ ة الـ فـ ة [2].

النيكل والزنك والكروم :

تـ اجـ رواسـ الـ يـ الـ ائـ ي وعـ وق الـ ارتـ القـ ة قة العـ ـات الـ ـة ومـ خلال الـ راسات الـ قلـة للـ قة وللـي ـا احـ اعـ ـاء فـ الـ راسة وجـ ـأن هـ ه الـ ـ رتـ ـ علـى نـ ـة مـ الـ ـ تـ اوحـ مـا بـ 200-400 جـ ام /ـ ، ومعـ ن الـ ـ عـ ـ ـائي لـه الـمـ Ni والعـ د للـ ر 28 في الـ ـ ول للـ ور للعـ اصـ ، وهـ فلـ أبـ فـ ي هـ ذهـ ي خـ وهـ أحـ الـ اد الـ غـا ـ ة في درجة حـ ارة الغـفة. يـ جع اسـ ام هـ ا العـ لعام 3500 ق.م.[3]

وـ ـا عـ ـ الـ ـ فلـ ذولـ ن لأبـ فـ ـي لامـع، يـ ـي إلـى الفلـ ات الاذ قللـة وهـ أحـ الـ ـاد الاربعة الـ غـا ـ ة في درجات الـ ـارة والـ ـغ العادـة. فلـ الـ ـ قاسٍ وقلب للـ ـق .يـ جـ غللـاً في الـ عة مع الـ ـ والـ يـ ، وـ عـ الـ ـ عـ ـ ـا مهـاً في الـ ـائ للـي نهـا خـ صـا الـ ـائ الفائقة مـ وتـ يـ ا الفلاذ غـ القاب للـ أ. للـ خـاص مغـا ـة عـه، وـ لف وجـ ده غللـاً مع الـ للـ ، حـ يـ جـ لاهـ ا في الـ يـ الـ جـ د في الـ ازك.

[1] - الكتيب التفسيري ، لوحة جبل العوينات ،مصدر سابق ،ص15.
[2] - نفس المصدر .ص16.
[3] - www.google.com.ly/search?safe=strict&biw.

معدن النيكل

اما نسبة الزنك ت اوح ما ب 50-200 ج ام / الِنْ و م له Zn م عاصـ ال ل لة الأولى في الفل ات الانقالة وذل ل ج د م ارات فارغة الـ ار d و للـالي ـ ع ت معق ات، وه م العاصـ ال هة لاسـ امانه ال عدة م :

يمكن إقامة العديد من الصناعات في بلدية الكفرة لإنتاج هذه المواد من الزنك وهي:

- ع جلفه ال ي .
- صـ اعة ال اوـات ال لفة الإضـافة لـ اعة العلـة ال ارجـة لل اوـات ال افة.
- صـ اعة سـائ ت م في ع لات الل ام وال لاء.

العـ ر على صـ ر تـ ي فـ ات ال شـ ا (Braccia Pipe) واللـي لـ ت هـ على ال ح ، وم خلال ت ل العـ ي م هـ ه ال ر وج انها تـ على نـ ة عللـة م الـن والـ حـ ت اوحـ نـ ة الـ ـ ماب 800-5689 ج ام/ والـن 100-160ج ام .

و ـا ان خام الـ وم هـ ع ـ ـائي م عاصـ الـ ول لل ور رم ه Cr وله العـ د ال ر 24. أصـ ال ل ة جاء م ال نانة وت عى ن أ لـ قل ن م لته ، وله عـ ة اسـ امات ـ إقلمة صـ اعة وتـ ال لـ ة وخل ـ ف ص عـ وتـ الـ ادر الإدار بها وأه ها [1]:-

[1] - مصطفي المغبوب ، الموارد الطبيعية في ليبيا ، مركز البحوث الصناعية ،بحث غير منشور ، 1989م.

معدن الكروم في الطبيعة

- م الـ ومفي مـــال الـ ـاعة وخ صاً صـ اعة الفلـ ات لـ ـ مقاومة الـ آكـ ولـ ع الأسـ ح، ولـ اعة الفـ لاذ غـ قلبـ للـ أكـ وللـ ـ ح وصـ اعة الألـ م.
- تـ م أملاح الـ وم لـ الـ جاج.
- م الـ وم أ أً في د اغة الـ لـ د.
- تـ م احـ اض واو ات الـ وم في صـ اعة الـ لاء وللـ هان والـ اد الـ ـ مة في الـ سـ والـ ر.
- و خ في سـ ة الـ لـ الـ لا أ.

المنجنيز :

الـ غـ ـ ائي في الـ ول للـ ور ، عـ عـ الـ م Mn ، ورقـ ه للـ ر 25. يوجـ في الـ عة عـ ـ حـ أو في معادن أخـ . إذا ان عـ ـ احـ افه ذو أهـ ة كـ ة في مـ ان الـ اعة وخاصة في صـ اعة الفـ لاذ. [1]

[12-] https://ar.wikipedia.org.

معدن المنغنيز في الطبيعة

والـ ـ عـ مـ أهـ فلـ ات الـ ائـ الـ يـ ة حـ يـ ث ارتـ اـ اـ وثـ قاً إنـ اج الـ لـ حـ ـ م حـ الي 90% مـ للـ اتج العالـ ي مـ الـ ـ في صـ اعة الـ يـ والـ لـ ، و م الـ اقي في الأغـ اض الـ لفة الأخـ .

وتـ جـ ـ ازات الـ ـ في بلـ ـ ة الـ فـ ة في عـ ة لأنـ اع مـ الـ ـ ر علـ ى هـ ـ ة قـ ات او عـ سـ ات غـ مـ ـ ـ ة في صـ ر الـ يـ الـ ائـ ي العـ ـ ات الـ ـ ة ، وتـ تـ لـ العـ يـ مـ العـ ات مـ هـ ه الـ ـ ر ووجـ ـ أن نـ ـ ة الـ ـ تـ اوح مـ ابـ 800-1600 جـ ام / ، اما صـ ر عـ وق الـ ارتـ تـ اوح مـ ابـ 400-900 جـ ام /ـ ، وصـ ر الـ شـ ا فـ ـ هـ امـ الـ ـ مـ ابـ 900-6331 جـ ام /ـ . حـ ارتـ الاسـ هلاك الهائـ لـ ـ ام الـ ـ إنـ اج الـ ـ لـ وذلـ ـ صـ اعة الـ يـ الـ ـ ة وصـ اعات الـ ائـ الـ يـ ة والـ ائـ الـ لـ ة , ولـ ات الـ ـ اسـ امات عـ يـ ة في الـ اعة حـ م ثاني أكـ الـ كعامـ مـ فـ , أو علمـ مـ فـ في الأصـ اغ ولـ رز , و ـ للألـ ان في صـ اعة الـ جاج , وفي الـ ارات الـ لفة . و ـ م الـ تاسـ م للـ ـ , ومـ ـ للألـ ان في الـ ـ ت, و علمـ مـ فـ للأكـ ـ ة في الـ ـ اء الـ لـ لـ ة ,كـ ـ ايـ خ الـ ـ ضـ مـ نات الـ ـ اد للـ راعة ,وضـ مـ نات الأغـ ـ ة الـ ـ ادة. [1]

[1] - http://www.marefa.org.

أهم العوامل التي تساعد على توطين الصناعة بمدينة الكفرة.

1. ت ف ال ارد ال ة ال عة الأول ة اللازمة لل اعة.
2. ت ف الا اد العاملة في ال قة ال ة عام لق ها م ال ود ال ة.
3. ق ب ال قة م م ادر ال اقة ال لة في حق ل الف والغاز في ح ض م زق أو إقامة م ارع ال اقة ال ة .
4. ش ال ق ل اقع الاس ار وت ف آ ار ال اه وال ه اء وغ ها م الاساسات .
5. ت ف ال لة ال املة له ه ال ارد م ال ه والـ قة نـ أ ل ق عها في ال ل ال ود .
6. ت ف ال ا ة ل ات ال ع ي ال ا ة في الاس ار .
7. ال قع ال غ افي ل ل ة ال ف ة ال ي ب ل ول الأف ة ه ع ل ة ال والـ ة على ال ارق ب دول ال اح وال اء ول ف ال ج ال اعي ال ع.

الفرص الصناعية ومؤشرات التنمية في بلدية الكفرة :

م خ ل ه ا ال ل ي أه ال ارد ال ة ب ل ة ال ف ة والآف اق ال ق ل ة وت ة ح ض ال ف ة م ض ع ال وم خ ل ال ال ل ج الاق ل ال ال ع ات وأر ول ق ، م ق م ال ث ال ا ة وال ي ش ار ا في ال ع ي م ل ح لات ال ق ل ق ه ف أع اء إدارة ال ث ال ل ج ة وال ع ي في ال ع ي م ل ح لات وم خ ل ال راسات ال ل ج ة وما ت اس ع اض ه م ن ائج ال ح وال ق ال ئ ي ل ق ة ح ض ال ف ة ت ان ه اك م ش ات إ اب ة للاس ار وال ع ي به ه ال ق ة وخاصة ال ة ال ة ووضع ب ل ة ال ف ة على ال ال اعي وق ة ل ا ت ع ه م م ارد ة م ل ف ة ان ت اه في خ ل ال ع ي م ل ف ص ال ا ة ، ح ت ع م راً ها ماً م م ادر ال خ وذ ل إح اث ت ة شاملة في ح ض ال ف ة ، وال ي ت اه ب ورها في ت ة ال ا ال ة وخ ل ف ص ص ا ة م ع ة وذ ل ل ف ال ارد ال ة ال ل ف ة ال ي ت ق م عل ها ال اعة.

النتائج والتوصيات :

رغ ـ ما نـ فإن تـ الـ اعات الاس ا ت ة على ال لمات ال ع نـة في هـ ه ال قـة ، يـ ح ف صـة للاس ار لأمام الـ ات ال لـة والعـ ـة ، و الـ اكة مع الـ ات الأجـ ـة ال ـ ـة وللـي ـ أن تع دـ الدفع علىـ الاـ اف ال ـاه ة فها وتد دورها في ال ة ال املة ل م الاتها ال ة في بل ة ال ف ة واه ها :

1. تـ ف ـف ص العـ لأبـاء ال ـقة وتـ ـق راته الفـ ة ، واح اجات الـ ق ال لي وال ا ال اورة م ال ات .
2. ال قل م ـاب الهـ ة غ الـ ة م تل الـا للـي ـ اس غلال م ارد ها ال ع ن ة .
3. إقامة م انع لإنـاج الـ ب ال ملي الـ حـ تـ ف الـ اد الـام اللازمة لهـ ه ال اعة ال لة في رمال ال ل ا وال ال و ون هائ .
4. م ا ة ال ود ال سائ ال احة وض ال ه وال اف ة على القـع الاثـ ة ال ي ت ع بها بل ة ال ف ة وم ر ازدهارها م لاً.
5. ص اعة أح ار ال ة ال لفة م ها ال ان والـ خام وغ ها م الـ ادـ لـ ف م اد ال ام .
6. تع ي واس اج للـ ه لـ ج د ها ال ع ن و ـ مـ عة للع ي وال ـ ع ح ذائج ال ال .
7. إقلمة الع ي م ال ـ اعات للـي تـ م الاس فها مـ الـ ات ال ساندة والاسق .
8. اس غلال الاس اخ في إن اج ال اد ال اوة لل انع .
9. صـ اعة الـ ـ ف الـ ـ لل ـ عـ على صـ ر ال ازل وهـي مـ فة وا ح ا ي .
10. صـ اعة الـ لا وم اد صـ ة أذ اعها وال ات .

واخيراً يمكن القول بان جميع الأنشطة الصناعية التي يفترض توطينها في المنطقة يجب أن تكون :

- مـ ـة وغـ ـ ائـة ولا تـ ـ ع إلى الـ ـ ات والعـ امـ الـ اسـة الـ اشـة .
- ملائـــة لـ ـلـات تـ قـ الـــ للـلـــة وتـ ـهـافـي مـ ـلـ الـ ـــالات الـ ـــة تـ ـــة مـ امة.
- تـــهـ ـفـي إقلمة صـ اعات حـ يـة ومـ ـــ رة تـ لعـي الـــ و الفـــة والـعـايـ الـ ولـة ـفـي الـ افـ ة على الـ ـة مـ الاضـ ار الـ لـ ة .
- وضـع غـ لمات قاسـة على الـ ـــ ـفي حللة الاخـلال ـــ و الـعـ ي والأضـ ار الـ ي .
- الاسـفادة في تـ ـ الـ ادر الادار والفي مـ سـ ان الـلـ ة ومـ اكـة الـ ـ ر الـ قي .

قائمة المصادر والمراجع:

1. ســال علـي الـ ـــاجي ، لـــا الـ ـيـ ة ، دراسـة جغـ اـــة ، اجـ ا ـــة واقـ ـــادة وسـ اسـة ، مـ رات مـ ـ ع الفاتح للـ امعات ، 1989 م ، ص74.
2. مـــ في الـ غـ ب ، الـــ ارد الـ ـــةـفي لـــا ، مـــ الـــ ث الـــ ا ة ، ـــ غـ مـ ر ، 1989م.
3. حـ ، بـ ا ة العـ ب للـ وات الـ ـ ة ، الـ ـ ة الـ ولـة ، فـ ايـ 2007 م.
4. الـــ الـفـــ ، لـ حـة جـ العـــات ، مـــ وع الـــ الـــ ك ، مـــ الـ ث الـ ا ة ، الهـ ة الـ ـ ة العامة للـ احة ،2007،ص12.
5. الـــ الـفـــ ، لـ حـة جـ عـــة ، مـــ وع الـــ الـــ ك ، مـــ الـــ ث الـ ا ة ، الهـ ة الـ ـ ة العامة للـ احة ،2000، ص 3.
6. الـــ الـفـــ ، لـ حـة جـ ارـــ ، مـــ وع الـــ الـــ ك ، مـــ الـــ ث الـ ا ة ، الهـ ة الـ ـ ة العامة للـ احة ،2000، ص 3.
7. دراسة الـ ـة الـ اذة لـ عـ ة الـ فـة ، مـ الـ ث الـ ا ة ،2002 م.
8. مـلـة الـــ ث الـــ ا ة ، سـ ـــي خلـفة سـ ـــي، الـ اجـ ات الـ عـنـةـفي مـ قة جـ العـ ات الـ ـ ة جـ ب شـ ق لـ ا،ص59 ، 2004.

9. حـــ ابـ عـــة ، وآخـ ون ، اســ ار الـ لمـات الـ عـ نـة ودورهـا فـي تـ ـة الـ ـ ب الغـــي مـ لـــا ، ـــ نـــ فـي الـــ تـ العـــي للـ ولي الـلـع عـــ للـ وة الـ عـ نـة ، جـ ة 22-24 ذ ف 2016م .

10. https://www.facebook.com/notes
11. https:// wikipedia.org/wiki
12. http://investing-ingold.blogspot.com
13. https://ar.wikipedia.org
14. http://www.marefa.org
15. www.google.com.ly/search?safe=strict&biw

أهمية تقنية المعلومات والوسائط المتعددة في التدريس على زيادة نسبة الانجاز لدى الطلبة كلية التربية –جامعة طرابلس

أ.أمنة عبد الحفيظ عبدا لقادر الكوت
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
جامعة طرابلس

المستخلص

هدفت الـ راسة إلى تـ يـ أهـ ة تقـ ة الـ عـ لـ مات والـ سائـ الـ عـ دة ودورها الـ هـ في العـ لـ ة الـ عـ لـ ة وفى إعـ اد الـ الـ للـ ـاة العلـ ـة والعـ لـ ة الـ ـ رة، و اعـ ـار إن الـ امعة لـ ـ مـ لنا ـ عـ ـه الـ لـ لـ ـ الـ راسي فقـ بـ لابـ مـ إن ـ عـ وا انـ ـاء عـ ـه إلى عـ وذلـ مـ حـ ـ إيـ ازـ تـ أئـ وأهـ ـة الـ قـ ـة والـ سائـ الـ عـ دة وانعـ اسها على مـ ـ الـ لـ الـ راسي يـ لـ عـ ه القـ رة على الانـ از والـ العـ ي .

وقد استعرضت الـ راسة للـ ـ الـ علـ ـي تقـ ـة الـ علـ مات والـ سائـ الـ عـ دةفي العـ لـ ة الـ عـ ـة واللـ ـي تـ ـ نـ مـ ثلاثة مـ احـ : مـ حلة الـ لـ ، مـ حلة الـ ـة، مـ حلة الـ ـ ،وتـ عـ ض الـ قات الـ ـ ة والـ عـ لـ ة لـ قـ ة الـ عـ لـ مات والـ سائـ الـ عـ دة .

وقد توصلت الـ راسة إلى عـ ة نـ ائج تـ ـ في أهـ ـة تقـ ـة الـ علـ مات والـ سائـ الـ عـ دةفي الـ ـ ر على زيـ ادة نـ ـ ة الانـ ـ ازـ لـ الـ لـ ـة مـ خلال وجـ د علاقة ارتبا ـ ـهـ بـ الـ ـ والاسـ فادة مـ اسـ ام الـ قـ ـة والـ سائـ (54.76%)، مـ عـ حـ ص أسـ اذ الـ ـ امعي للـ ـ ر اسـ ام الـ قـ ة عـ الـ ح وذلـ لـ الـ عـ لـ مات (38.09%)، ـ لـ مـ ملائـ ـة الـ قـ رات الـ راسـ ة للـ امعة (57.14%). إلى اعـ ـار إن تقـ ـة الـ علـ مات والـ سائـ الـ ـ مة ذات مـ مـ الـ فاءة والـ ر فـ اند (57.14%) وذلـ حـ رأ مـ ع الـ راسة.

وانتهت الدراسة إلى تفاعل وزيادة نسبة الانجاز للمجموعة التي استخدمت الحاسوب والوسائط المتعددة جاءت (42.85%) .

Abstract

The study aimed to determine the importance of information technology and multimedia and its important role in the educational process and in preparing the student for the advanced scientific and practical life, and considering that the university is not a place in which the student is encouraged to achieve academic achievement only, but rather they must feel that they belong to each other in terms of highlighting the influence and importance of technology and media The multiple and its reflection on the student's academic level generates with him the ability to achieve academic achievement.

The study reviewed the educational design of information technology and multimedia in the educational process, which consists of three stages: the analysis stage, the development stage, the evaluation stage, and the educational and educational applications of information technology and multimedia were presented.

The study reached several results, represented in the importance of information technology and multimedia in teaching to increase the achievement rate of students through the existence of a correlation

between achievement and benefit from the use of technology and media (54.76%), with the university professor's motivations to teach using technology when explaining in order to simplify the information. (38.09%), as well as the suitability of the university's curricula (57.14%). Either considering that the information technology and the media used have a level of efficiency and development, it was (57.14%) according to the opinion of the study population.

The study ended by evaluating the interaction and increasing the percentage of students' achievement with information technology and multimedia is very good (42.85%)

المقدمة

إن تقـ ة الـ علـمات والـ سائـ الـ عـ دة تـــ إحـ الـــ خلات الـ هـــةفي العـ لـة الـعلـ ــة، لـ ا يـ غي إن تـ ـــى دائـــا الـ راسة والـــ ي والابـــار والـــ الـــ فهي تـــ عـ ـــا حـ ـــافي اسـ اتـ ات الـــ ر فـــ مـا تـ دـــهـمـ وـــائـ أساسـ ةفي تـــهـ عـ لـــة لـلـعـلـ لاعـــارات سـ لـ جـ ة وعقلـــة تـــ علـها عـ لـــات الاتـ ـــال بـ أـــ اف الإرسـال والإـــ اف الاسـ ـال في إ ار الـ اقـ الـعلـ ة ، لـهـ ا لـنـ الـ سائـ الـ عـ دة جـ ءا أساسـ افي الـ ـنات الـ هاج الـ راسي تـ اسـ الـ سائـ الـعلـ ة .

وقـ اكـ الـ مات الـ قـ ة أهـ ة مـ ليـ ة مـ اجـ الـــادة الـ ـــ دةفي الـــ ات الإنـــانـ ة، وهـ ا الـــارع للفائـ مـ خلال الـــ ر الـ قـي بـ جـه عـام، وتقـــة الـ ـــة وتقـــة الـعلـ بـ جـه خاص، ومـ ـث أصـ تقـــة الـعلـ ضـ ورة واجـة للـــلاب في جـــع مـ احـ الـعلـ ولـفع مـ فاءة وفعالـ ة الـعـ لـ ة الـعلـ ة .

إن م ـع ال علـمات ـغ ق وقـا لق ـفي العـ ر على ال علـمات للـي ـاج إلـها و ـع ـ عام فاعلـة وناجـة أفـ ، وتـ مـافع تقـة ال علـمات أ ـا إلى ال هام ال مـة ال ـغ ة وـ ل ـاف الاذ ـ والـ الا وني في مـان لـادل ال علـمات ـ عة. وم ال هـ في ها ال اق ال ـ على ال قـات ال قـة ب جه عام على ألاس امات ال سائ ال عـ دة والاذ ـ والـ ات فهـ ه تقـ ات ل فـ دة ب م لة وم اخلة مـ الأجهـ ة والـ امج وأذ ة ال ر وغ ها .

فإذا ذ نا إلى ت ل جا ال عل في إ ار ال ـام ال علـي العام نـ إن نـام فـعى أو م مة ذات أهـ اف تعل ـة تـف مع أهـ اف ال ـام ال علـي العام ول قـ أهـ اف هـ ه ال مة تـفاعـ م عة مـ آلفة مع العـاصـ ال ائـة والـ ة ال نة للـ ام، ـا تـفاعـ م مة ال قـة والـ سائ ال عـ دة الفـ ـة مع عـاصـ ال ـام العام ـ ل مع للـ الفـ ـة الأخـ ل قـ الأهـ اف ال ـ دة وتـ ـ هـ ه الأهـ اف فـي ال ـ والأجهـ ة والـ اد ال عل ـة والاس ات ات ال عل ة .

مشكلة الدراسة

على الـ غ م أهـ ة الـ سائ ال عـ دة ودورها الـهـ في العـ لـة ال علـ ـة وفى إعـ اد الـ لـة لل اة العل ة والعـ لـة الـ رة ولأهـ ة هـ ا الـ ور فان هـاك العيـ مـ الـ ـعـ ات للـي ت اجه الـ سائ ال عـ دة وتعـ ض ل فـ ها. و اعـار إن ال امعة لـ ـ مـلنا ـ ع ـه الـ لـة لل الـ راسي فق ب لابـ م إن عـ وا اذ اء عـ ها إلى عـ ، ونل مـ حـ إيـ از أهـ ة الـ سائ ال عـ دة وانعـ اسها على مـ ـ الـ لـة الـ راسي يـل عـ ها للقـ رة على الانـ از والـ العل ي وـ د ـب ل إلى ـ ة الإ ـلاع والاهـ ام ال ـ الـ راسي و ـ صـ اغة الـ لـة الـ راسة في الـ اؤل الآتي :

هل لتقنية المعلومات والوسائط المتعددة دور في زيادة نسبة التحصيل لدى الطلبة ؟

أهداف الدراسة

1- الـ عـ ف على أهـ ة تقـ ة الـ عل مات والـ سائ ال عـ دة .

2 – الـ عـ ف على دور تقـ ة الـ عل مات والـ سائ ال عـ دة في الـ ر .

3 – الـعـف على الأسـاب الـافعة لاسـ ام تقـ ة في الـ ر .

4 – تـــ الـلـةمـ إعـاد تـــ ـبـامج اسـ ام تقـــة الـعلـمات والـسائ الـ عـدةفي الـعل .

تساؤلات الدراسة

وذل م خلال الإجا ة على الـ اؤلات الـالـة :

1- هـ تـجـ علاقة ارتـا ـــهبـ الـ ـــ والاسـفادةمـ اسـ ام تقـــة الـعلـمات والـسائ الـ عـدة في الـعل ؟

2- مـا للـافع للـ عـ الأسـاذ الـــامعي لاسـ ام تقـــة والـسائ الـ عـدة عـ عـض الـ اضـدة ؟

3- ما مـ ملائـة الـقـرات الـراسـة الـامـ ة للـقـ ة والـسائ الـ عـدة في الـعل ؟

4- هـ تعـ تقـــة الـعلـمات والـسائ الـ عـدة الـ ـــ مة الـلـة ذات مـــ مـ الـفاءة والـ ر ؟

5- يـ تـ تفاعـ الـ لـة مع الـسائ الـ عـدة ؟

محددات الدراسة

تـ د هـ ه الـراسة مـ خلال :

المجال الاكاديمى :

الإـــار للـــار ي والـ صفي لأهـــة تقـــة الـعلـمات والـسائ الـ عـدةفي للـ ر على زيـادة ذ ة الـ ل لـة لـة الـ ة جامعة ابل أحـث الـ ق الـ ة والعل ة.

المجال المكاني :

لـة لـة الـ ة (قا ع ج) – جامعة ابل .

المجال الزمني :

خلال العام الـ راسي للف الـ 2019- 2020

مجتمع وعينة الدراسة

يـ ن مـ ع الـ راسة مـ (42) الـ ا مـ لـة الـ ة (قا ع ج) جامعة ابلـ .

وسيلة جمع البيانات

تـ تـ ـ اسـ ارة اسـ انه لـ ـع الـ لنات ـايـ لاعم **مـع** عة مـ ـع الـ راسة، وتـ ـ ن مـ 15 سـ ال مقـ ـه إلى خـ ـة مـ ـاور .وتـ تـ ـ الاسـ ان مـ خلال عـ ضـه على مـ ـ وذلـ مـ حـ مـ مـ اسـ ة فقـ ات الاسـ ان لـ ضـ ع الـ راسة ومـ وضـ ح الـ ـارات، وقـ اقـ وا يـ جازته ووضـ حه وذ ا لـ عـ م إمـ انة إعادة تـ الاسـ ان عـ د فقـ اته حـ ى يـ للـ ـ ق . فقـ تـ اعـ ار الاسـ ان ثابـ ا مـ خلال صـ قه عـ لا القاعـ ة الـ ـة "كـ اخـ ـار صـ ادق ثلبـ " وتـ تـ زع الاسـ ان على لـ ة لـ ة الـ ة امعة ابلـ .

مصطلحات الدراسة

تقنية المعلومات

وهـ ى إشـ ال جـ يـ ة ذاتـ ـق رات فائقـ ة على ونـ ـاج وجـ ـع وتـ ـ ومعالـ ـة ونـ ـ واسـ جاع الـ عـ لـ مات أسـ لـ ب غـ مـ ـ ق عـ على الـ ـ والـ ـ ت والـ رة والـ ـ ة واللـ ن وغـ هـ ا مـ مـ ثـ ات الاتـ ـال الـ فاعلي والغـ ض مـ ذلـ هـ الـ ـ عـ أفـ ـ الـ سائـ لـ ـه الـ ـ ل على الـ عـ لـ مات وتـ ادلها (الـ لة، 2004) .

التقنيات

قـ بها مـ مة مـ املة مـ الأجهـ ة والـ مـ ـات والإجـ اءات والعـ لـ ات والـ ـ ات وأدّ ـة والاتـ الات الـ قـ ة الـ يـ ة (خـ ، 2003) .

الوسائط المتعددة

هي تلـ الإمـ لنات الـ ـ مة في الـ اسات للـ ي تـ ـ مـ ـ م الـ اسـ مـ الاسـ اع إلى الـ ت وعـ ض الـ رة الـ ـ ة ومقا ع الف يـ مـ خلال بـ امج الـ اسـ على شاشـ ه (زيـ ـ ن ، 2004)

أستاذ الجامعي

وه أه العاصـ الفعالةفي العلـة العلـــة واللـي يـقـ نـــاح الـعلـ وتـ قـ أهـلفه على تأدـة الأسـاذ لـاجـاته ومـ ولـاته اتـ اه الـــلاب وتـ جـهـ ـــال ق الـلـ ـة لـ ـنـا عـاصـ فعلله في الـ ع (عام ،2009).

المشكلات أو المعوقات

وقـــ بهـا تلـ الـعـقات للـي تـــ ل دون الاسـ ام الأمـ للـ لـ جـا الـعلـمات والـ سائـ الـ عـدة في الـ ر (الـ عـد ،2008) .

استخدام

هـي تـ ـــ الاذـنـ ـــا تـــ فـ علـهـمـ معلـمات علـــةفي الـــ العلـــي للـ ـقـ مـــه الأسـاذ الـ امعي .

الدراسات السابقة

اهـــ دراسات مـعـدة اسـقـ ـــاء فعللـة الـقـــة الـعلـمات والـ سائـ الـ عـدةفي تـ ر ـفي مـلـ الـ احـ الـعلـ ـــة ،وقـ حاولـ الـاحـة الاسـفادةمـ الـــ ع والـــ ل للـ راسات العـــة والأجـ ـة :

فقـ اسـهـ فـ دراسـة بـــى 2000 ـتأثـ بـنـامج تـ لـجـا الـعلـمات والـ سائـ الـ عـدة الـعـ مـ قـ أعـ ـــاء هـــة للـــ ر امعـة سـانفرد عـام 1992فـي مـــال العلـ مفي الـ ـــ والفهـلـ عـــةمـ ـــلاب الـ ريسة العلـا (28 للـا) يـة ودرسـ ن وأـهـ ت الـ ائج فعالـة الـ نامج مـعـدة الـ سائـ في الـ والفهـ لـ الـ لاب .

إما دراسة هـاء ـــاس 2001 عـ اسـ ام الـ اسـ ب الـ عـدة الـ سائـ على الـ ـــ الاكاد ـى وتـ ـة القـرات الابـ ارة لـ تلامـ الـ حلة الابـ ائـة القاهـة عـ إعـ اد الـ نامجفي ضـ ء إسـ اتـ ـة حـ الـ ـــ لات والاكـــاف علـى إن يـ ـــ ـــ درس عـ دـمـ الـ اشات الـ اصـة الأهـ اف والـ ضـ ح والأنـــ ـة والـقـ والأسـ لة الـ ضـ ـة الـ ـــة للـي درسـ

ال نامج 46 تل ا على م عة ال ا ة و ـــ الـــائج ع تف ق ال عة ال ـــة للـــي درس ال قة ال عادة في م ال والف الاب ار .

إما دراسة الغـــ 2000 للـــي اسـ هـ ف اسـ ق ـــاء فعللـــة بـنـامج يـ ـــ وسـائ سـ ة و ـــ ة على مهارات إنـاج الـــ ائح لـ ـــلاب لـــة ال ـــة امعة ال ـــ واسـ ام ال ـنـامج وشـ ائ الفـ ي والـــ ائح ال امـــة صـ ت ا وذ ـــ ص وصـ ت ، وقـام ال ـنـامج على ال ـــاه ة والاسـ اع لعـــات مـ الـــ ائح ال ـــة مـــ قا ال عة ال ـــة على ال عة ال ـــ ا ةفي ال ـــ لل ـــ ال علـــي الـــاص هارات إنـاج الـــ ائحـفي مقـ ر وسـائ وتـ ل جـ ا ال علـ ل تف قه في مهارات إنـاج ال ائح ال امـة صـ ت ا .

إما دراسة عقـ 2003ـفي واقع اسـ ام معلـي ال حلة ال انـــة للـ سائ ال علـــة ـفي مـ قة جازانـفي الـــعـ د ة ومـ اسـ امها والعلـئ للـي تـــ ل دون اسـ امها ال سائ مـ ازدحام الف ل ال لـة وضغ الع الـي عانى مـها ال علـ .

إما دراسة شع 2006 في مع قات اسـ ام ال سائ ال علـ ة الـي ت اجه معلـي اللغة العـــةـفي مـ حلة ال علـ الاساسـ يـة مـ ـــ اتة مـ وجهة نـــ ال علـــ أنفـــه ,وهـ ف ال راسـة إلى العـ ف على ال عـقات ومـ اخ لافها تعـا ل غـ ال هـ العلـــي والـــ ة . وتـ صل ال راسة إلى ة ع د ال لاب في ال ـــ وقلة اهـــام الإدارة ـــ و اسـ ام ال سائ ال علـ ة وعـ م تـ ال سائ واسـ امها فـ ع ال سائ ال جـ دة قـ ة جـ ا

التكنولوجيا (التقنيات) Technology

اشـ ق لـــة تـ ل جـا (Technology) للـــي عـــ ال قـــات وهـي لـــة يـ نانـــة (Techne) وتعـــي فـــاً أو مهارة وال لـــة اللاتـــة (Texere) وتعـــي تـ ـــاً أو نـــ اً ،و لـــة (Togos)(ال لـة ،2004) وتعـي علـــاً أو دراسة وـ ل ـفإن لـــة تقـــات تعـي عل ال هارات أو الف ن إ دراسة ال هارات م قي لـأدة و فة مـ دة وـق ل (هانـ Heimlich)ـفي حـ ية عـ ال ل جـ ا إن أساس تـ ل جـ ا ال ـــة ل ـــ ذ ـــات للـعل ـــ اهـ الاعـقاد الـــائ عـ عـ الـــ ، وان هـاك تعـ ف ـــ الاسـ فادة مـهاـفي تعـــ تـ ل جـ ا ال ـــة هي تعـــ (جال بـــ GalBraith)ال ل جـ اهي ال ـــ ال ـــامي للـ عـفة العالـــة أو معـفة

مـ ـــة مـ اجـ أغـ اض عـ لـة "وتعـ عـال الاجـــاع (دونـالـ بـ onald Ball) الـ لـ جـ اهي الـ الفعال لـ ة الإنـ ان مـ خلال وسائـ مـ ـــة ذات ـفاءة عاللـة وتـ جـه القـ ة الـ امـة في الـ ة الـ ة بـ ا للاسـفادة مـ ها هي الـ ح الـ اد (اسـ ه ،2007) ـــا يـ ـ (جـــا فـــ ن Gustafson)ـــأن الـ اسـ ب جـ ءمـ الـقـــة و ـلـ مهـارات مـ ـــة وعـ لـات د قة حـ ى يـ الأعـ ال فعال وفي ضـ ء مـا تقـ م ـ اسـ اج إن الـ لـ جـا مادـــة لـنـ أو غـ مادـــة أسـلـ ب فعـال لانـــاز العـ الـ غـ ب ـــه علـى درجـة عاللـة أو الـ اق الـ وردت ـه هي .

تكنولوجيا العمليات: وتعـي الـ ـ الـ ـامي للـ عـفة العالـــة أو إ معـفة مـ ـــة لأجـ مهـ ات أو أغـ اض عـ لـ ة .

لمـا الـ لـ جـا ـ اتج وتعـي الأدوات والأجهـ ة والـــ اد الـ اتـــة عـ تـ ـ الـ عـفة العلـــة. (الـ لـ جـا عـ لـات وإنـ اتج معـا) وتـــعـ بهـ ا الـ عـى عـ مـا ـ للـ إلـي العـ لـ ات وذ اتـ ها معا (الـ ت،2008)

تكنولوجيا التعليم (تقنيات التدريس)

عـ اعـ اد أ ذ ام تعلـ ـي علـى تـ لـ جـا الـعلـ أمـ ضـ ور مـ ضـ ورات نـــاح أ ذ ام وجـ ء لا يـ أـفي بـــة مـ مـها ،وقـ مـ ت تـ لـ جـا الـعلـ حلـة ـلـة تـــ رت خلالها مـ مـ حلة إلى أخـ حـ ى وصل إلى ارقي مـ احلها الـي ذ هـ ها الـ م في ارتـ ا ها بـ ة الاتـ ال الـ يـة واعـ ادها على مـ خـ الـ

و ـ تعـــ تـ لـ جـا الـعلـ أنها نـــام تعلـــي مـ لمـ يـ ـ عـ لـات الاخـــار الإنـــاج والاسـ ام الـ لـنـ الـ ـام الـ لفة وتعـ ف أ ـــا أنها صـ اغة تـ ـــة للـفا ـفي ضـ ء العلاقـات بـ الـعلـ والـــعلـ وـــ مـ ـــهـ العلـ ة الـعلـ ـــة وـــارك ـفي العلـ ـة الـعلـ ة والـ ادوتـ في لغة الاتـ ال الـعلـ ي اللفـ ة وغـ اللفـــة والأدوات الـعلـ ـــة للـي تـ هـ في نقـ الـ ادة الـعلـ ة للـ عـلـ نقلا مـ ا قل مـ أخـ اء الـ ر .

تقنية المعلومات والوسائط المتعددة في العملية التعليمية

ـــ د تفاؤل ـــ حـ ل إم لنـات تقـات الـ علـمات والـ سائـ الـ عـ دةفـي تقـ
الـ ـة الاقـ ـادة والاجـ ا ـة وفـى عـ ـ الـ علـمات الـ يـ أضـ ى تـادل الـ علـمات هـ
الـ غـ الـلـ ـفـي ملـ الـ شـ ات إلـى جلنـ الـ غـ الاقـ ـاد والـ غـ الاجـ ـاعي
والـ ـ مان لـ ـاس الاقـ ـاد ات ومـ اقـ هـا ومـ الـ ـقـع لأنـه ـفـي حللـة الاسـ ام الفعـال
ـلـلأدوات الـ يـ ة لـ لـ جـا الـ علـمات والـ سائـ الـ عـ دة إنـتـ ث ـفـي لفـة الـ ـي الـ قاـ ـة
لـ ـع ـ ـافـي نلـ الـ ـاة الـ لـ ـة ولأماـك العـ ـ والـ سـ ـات والـ ـمات هـ ه الـ شـ ات
جـ عـها سـ ف تقـ د إلى بـ وغ ما ـى مـ ع الـ علـ مات (ز ن، 2004)وتـ ع أمـلة اسـ ام
الـ قـ ـة الـ علـمات والـ سائـ الـ عـ دة وتـ لـ مـ الاتها ـ تـ ـ الـ علـ والـ ـ مات والـ ـ ة
وغـ هـاـب إن مـ ـعات الـ علـمات ـ غـ ق وقـا لق ـفـي العـ ر على الـ علـمات لـي ـ اج
إلـها و ـ ع عام فاعلة وناجة أفـ وتـ مـافع الـ لـ جـا أ ـ ـاإلى الـ هـام الـ مـ ة
الـ غـ ة مـ الـ ـ ع خـ مات معـ ـة أو عـ نـ ـا ـما. ـ ا ـ ـ ـ مـ الاذـ ن والـ ـ
الالـ ونـي لهـا مـ الاذـ ـارـفـي ـ مـ ـان إلى القـ رة على تـ ادل الـ علـمات ونـ ـ ها ـ ـ عة
أسعار مـ فـ ة ومـ الـ هـ في هـ ه الـ راسةـتـ الـ احـة الـ ـ على الـ قـ ـات الـ قـ ـة الـ يـ ة
لـ علـ مات والـ سائـ الـ عـ دة بـ وجه خاص على الاسـ امات الـ علـ ة عام وهـ ه الـ قـ ـات
لـ ـ فـ ـة مـ فـ ـلة ولـ هـا مـ ـعة مـ اخلةـمـ الأجهـ ة والـ امج .ووسائـ الإعلام وأذـ ـة
لـلـ ـ ر وهـ ه الـ قـ ـات سـ عة الـ ـ ر وهـى تـ ـ ـ ـلاـمـ الأجهـ ة والـ امج واسـ امها
(الـ ـ ت ،2008) وتـ لـ تقـ ـات الـ علـمات والاتـ ـالات الـ يـ ة عـ الـ قـ ـات القـ ـة مـ
عـ ة إعـاد مهـ ـة فهي تـ ـ ع دمج وسائـ معـ دةفـي تـ قـات تعلـ ـة. ـ ا أنها مـ اخلة
الـ فاعـ وتـ لـ القـ رة على الـ ا ة والـ اورة والإسهامـفي بـ ـة الـ علـمات الإضافة إلى مـ ونـها
وتـ وها مـ الـ علـمات الـ لمـ ة، وـ لـ مـ حـ ود الـ مان والـ ـان ـ ا ـ ـ مـ خلال رولـ
الاتـ الات الـ قـ ـة بها للـ صـ ل إلى ا شـ أخـ على هـ الـ ـ ـ ن لـ ـه تـ ـهلات
الاذـ ن ـكـ لـ إلى مـ ات الآلاف مـ ملفات الـ علـمات ،وإلى ملاي مـ صفـ ات الـ ـ ة
وهـ ه الإعـاد الأربعة وهـى دمج الـ سائـ الـ عـ دة والـ فاعـ الـ قـ ـات ،ونـ ـ الـ هـ ه للـ فوق قـ م

خـاء العـلـ إ ـاد لئ جـيـ ة قـــة لـ امج هـ ه الـقـات الـ قـــة الـ يـ ة للـ علـمات فـي الـ اهج الـعـلـ ة (إسـ اء ، 2003) .

الأسباب الدافعة لاستخدام تقنية المعلومات والوسائط المتعددة في التعليم

هـاك جـلـة مـ الأسـ اب لـلـي سـاعـ ت علـى اسـ ام الـقـة الـ علـمات والـ سائ الـ عـ دة ـــ أصـ ح هـ ا الاسـ عـ ال ضـ ورة لاغـي عـهـفي تـ قـ لأهـ اف الـ ـة والـ ومـ هـ ه الأسـ اب لـلـي لـأت دول العـالـ إلى اسـ ام هـ ه الـقـات بـ رجات مـ فاوتة لـ اجهة هـ ه الـ غ والـ ات .

1- الانفجار المعرفي : تـ الـ ة ألان زمـ صـ ع الـ عـفة ـ مـ لـيـ وسـ ع حـ تـ علـ فـي ـ يـ م اخـ لعات واكـ افات وأـ اث جـيـ ة فـي لفة الـ الات الـ عـ ة ولـ ان الهـ فـ مـ الـ ة فـي الأساس نقـ الـ عـفة مـ الـ ـ لل تـ صـ إلـها للـ ـ لل عـ ه ، أصـ الـ ة تـ الاسـ ارة ولـ تـ اف على هـ ه الاسـ ارة فلابـ مـ اسـ ام الـ سائ الـ قـ ة ، و

*الـ الـ اع وزادة حـ الـ عارف في مـ ـ الـ ات وشـ ى الـ ادي

*اسـ اث تـ قـات وتفـ عات جـيـ ة للـ عـفة مـ ا أد إلى سـهـ لة الـ ـ ل على الـ علـ مة .

* هـ ر تقـ ة جـ يـ ة بـ ا اسـ عـ الها في العـ لـة الـعـلـ ـة لـقـ الـ علـمة والاحـفا بها مـ الـ رة الـ فاعلة والفـ يـ وغـ ها .

*زادة في عـ د الـ عـلـ مـ ا أد إلى زادة الإ ال على الـ ـ العلـي للـ أد بـ وره إلى زادة حـ الـ عـ فة .

2 – الانفجار السكاني : عالـ ا مـ لة حادة وخـ ـ ة تـ ـ بـ ادة عـ د الـ ان ومـا يـلف هـ ه الـ ادة مـ مـ لات اقـ ـ ادة واجـ ا ـ ة وتـ ـ ة ولعـ الـ ـ لة الـ ـ ة مـ أهـ تـ ـ العـ الـ اهـ حـ تـ اجه الـ ة في مـ ان مـ لة زادة عـ د لاب العـلـ والـ عـفة مـ ا دفع إلى فـ ح مـ ارس جـ يـ ة وتـ ـ

الإم لنات الـ ـة والـ ادة لـ م رسة مـا أدت إلى اسـ ام الـ سائ الـ قة الـ مـ ة في الـ عل لأج تام ف ص الـ عل وتاح ه لأك ع د م الـ لاب .

3 – انخفاض الكفاءة التربوية : إن ان فاض الـ فاءة في الـ عل ة الـ ـة ع ل ة معق ة وم ـ ة ت ـ مـاح عـي ة وفى الـ نـ حلقة مفق دة فالـ لامـ يـ ل ن هار مـ م ارسـه والـ ي ي ه ن م م حلة تعل ة لا ي أق ل ن عة مع الـ حلة الـ ي تل ها إما الـ ي اكف ا ـا ح ـ ه مـ معارف وخ ج ا إلى الـ ـاة الـ ع ـة ـ وا ـا تعل ـ ن مـا ي ت ـاته الـ مـة أو مـا ع ه على م اجهة صع ات الـ ـاة ـا إن ت ـ الـ رس في تعل ه على ه ف ت ـ الـ عل مات وحف ه ا مـ اج الامـ ان فق .وهـ الـ ه الـ هارات العقل ة والـ ـة والـ ـة ول ـي ت اجع الـ ة أه اف ها وت ر أسال ها ل ادة ف اعتها وعائ ها وج عل ها اس ام الـ ل جا في الـ عل ة الـ ـة ال ـ ة الـ ـاة وث ارة داف ـة لل عل ـ الـ عل وت ـ الـ هارات الـ ـ ة والـ ر والابـ ار .

4- **الفروق الفردية بين المتعلمين :** قاد الانف ار الـ اني واه ام الأم الـ عل اعـ اره ارق لأن اع الاس ار الان ـانى إلى ات ـاع القاع ة الـ لابـة وه ا قادب وره إلى ع م ت ـاذ الف ـ ل الـ عل ـة ف ه ت للف وق الف د ـة لل عل ـ داخ الف ـ الـ راسي الـ احـ فق ي فق ن في الـ عـ الـ مي إلا أنه ل ف ن في الـ ع العقلي م ا ي د الـ ة إلى اخ لاف للق رات والاس ع ادات والـ ـ ل . وحـى ت ـاور لل الـ ـة إش الـ ة للف وق الف د ـة لابـ مـ الل ـ ء إلى اس ام الـ سائ الـ ع دة لـ ـاتـ ف ه هـ ه الـ سائ مـ مـ ـات مع دة الـ ـة وع ضها لهـ ه الـ ـ ات ق وأسال م لفة ت ح للـ عل ف صة الاخ ار الـ اس م ها .

5- تطوير نوعية أعضاء هيئة التدريس : الـ امعة الـ عاص ة ت اج ه ت ـ ات عـي ة ت ـ في الـ ـ ر الـ قـي وازدحام القاعات الـ راس ة وت ـ ر فل ـفة الـ عل مـا ج ع إع اده ع ل ة معق ة و لة ولا إن في به ا الإع اد ق الـ مة ب أص ـح ي رب و عاد ت ر ه إث اء الـ مة ل ـاي ه ه الـ ـ رات و ـ مـ م اجهة ت ـ ات الـ عـ ـ ل تع الـ ة الـ ي ة ت إلى الأس اذ ن ـ ة الـ لق لل ـق ب ت ـ ه الـ ج ة والـ ش والـ ـ لل مـة الـ عل ـة داخ القاعة الـ عل ـة ـا ق م ـه مـ ت ي الأه اف الـ اص ة لل رس

وتـــ الفعالـات والـــ ات واخـــار أفـــ الـ سائـ لـ قـ أهـلفه الـ ـــة ووضـع إسـ اتـ ة تـ ـــهـمـ اسـ امهـافي حـ ود الإمـ لمنـات الـ احة ومـ اجـ معالـــة هـ ه الإشـ الـ ة ـــان لابـ مـ اللـ ء إلى اسـ ام الـ سائـ الـ عـ دة .

6- تشويق المتعلم في التعليم: إن عة الـ سائـ الـ قـ ة سـ اء انـ مـ ادتعلـ ة مـ عة أو أجهـ ة تعلـ ة أو أسالـ عـ ض عة تـ الإثارة لأنها تقـ م الـــادة الـ علـ ـــة أسلـ ب جـيـ سـه وـــ لـ عـ الـ قة اللفـــة الـقلـــة .كـــا إن الـ علـ الـ لـ جي يـ ج للـــ علـ أنـ انـــا عـيـ ة مـ ـــ ق الـ عـ ض ـــإخـ اج جـ وتـ اسـ تـــى الـ ـــ الفـي وتـ حـلـه حـــة الاخـــار للـ ات الـ علـ ة .

7- جودة طرق التعليم : ـــاء اسـ عـ ال الـ سائـ الـ عـ دة على تـ ـ مـ رات ومفا علـــة سلـ ة مفـ ة ، فـ هـ ا انـ اللغة واضـ ة في تـ صـ الـ علـ مة للـ علـ يـ قى أثـها مـــ ودا ومـ قـا ال قارنة مـع لـث اسـ ام الـ سائـ الـ قـــة للـي تـــ للقـ رة على الاسـ عاب واللـ وق وتعـ على تـــ الاتـ لهات والـــ ـا تقـ مـه لهـ مـ إمـ لمنـة على دقة الـ لاحـــة والـــ على إتـ اع أسلـ ب الـ ف العلـ ي .

التصميم التعليمي لتقنيات المعلومات والوسائط المتعددة في العملية التعليمية

تـ عـ لـة تـــ الأنـ ـــة الـعلـ ـــةفي مـ احـ ثلاثة وهى مـ عة مـ نات نـــ ذج تـــ الـ انات الـعلـ ة للـ سائـ (الـغـ اد ،2002) وهـ ه الـ احـ هي

وتـ الـ ات الآتـ ة :

أولا : مرحلة التحليل Analysis phase

1- **تقديم الحاجات** Need Assessment

للـعـ ف على ما بـ الـ علـ مـ فـ ارق فـ دة لـ ـــ مـالـ يهـ مـ اتـ لهات سلـ ة إلى أخـ ا ابة لـ فـ الفـ ص الـعلـ ة الـ اسة لـ مـعلـ تـعا لإمـ اناته وقـ راته الفـ دة أو الـ اصة .

2- **خصائص المتعلمين** Learners characteristic:

لـ يـ خـ ـائ الـ علـ الـ ـة الـ علـ ـة وذلـ مـ حـ حاجاتـه وقـ راتـه واهـ لماتـه ـا
عـ تـ الـ امج ذات الـ الـ اسـ للأهـ اف .

3-**الأهداف** Objective :

تـ صـ اغة الأهـ اف الـ علـ ـةفـي ـارات سلـ ة ـعى الـ علـ ن لـ قهـا عـ دراسـه
والـ الـ امج ـا أنهـا تـ د بـ نامج الـ علـ الـ ي تـ ع للـ اس والـ ق

4- **المستويات التعليمية** Instruction sitting:

يـ تـ معـ لـ مـا ـق مـ مـ ـمادة الـ علـ ـ صـ عـ ها الـ ـة لـ قـ راتـه ولـ ا ـ تـ فـ لفة
للـ فـ ص لـ ـي ـارك وـ ـارس الـ ـعلـ تـ قـ ـا ذلتـا لـ ـا حـ قـ مـ تعلـ وذلـ إمـا فـي مـ عات
صغـ ة أو تعلـ ذاتي فـ د .

ثانيا : مرحلة التنمية Development phase:

وتعـ ى بـ يـ الاسـ اتـ ـات الـ مة في الـ الـ علـ ـي وفـ ى خـ ـات ثلاث
1- تـ يـ الـ ذج الـ علـ ـي الـ م في تـ ر الـ .
فقـ يـ الـ نامج الـ احـ أكـ مـ نـ مـ أنـا اسـ ام الـ اسـ ب في الـ علـ وذلـ بهـ ف
عـ ض الـ ـادة الـ علـ ـة الـ ي مـ اجلها صـ الـ نامج فهـ اك مـ هـ ه الأذ ا أكـ ها شـ عا هي

أ. **التدريب** Practice

و هـ ح إلى الـ اسـ ب سـ الا معـ ا ثـ عـ علـ ى تـ إجا ة الـ علـ .

ب. **المحاكاة** Simulation

وـ هـ ـ ن أنـ ـة الـ لكاة أو أنـ ـة الـ قلـ مـ ـابهة إلى حـ ما للـ ـق الفعلي الـ ـقي ـقـ ر
الإمـ ان و هـ قـ م الـ اسـ ب الـ ـادة الـ علـ ـة

ج . **التعليم الشامل** Tutorial

تقـ مـ ـ حـ ـ عـ ـ الـ اسـ ب عـ ـ الـ علـ الـ ـاص للفـ د ـفي الـ ـاعـ ة لفهـ دلالـة
الـ لـ ـات واكـ ـاب الـ هارات حـ سـ عة الـ علـ الـ اتـ ة وقـ راته الـ اصة .

د .الألعاب التعليمية Instructional

وفيها تعرض مواقف تعليمية في تمثيلات للألعاب الـ ـة حيث يقوم الطالب بدور فعال الإثراء والتوسعات للمعلومات من خلال مواقف إضافية معينة .

هـ .حل المشكلات Problem solving:

وهي تنمية مهارات حل المشكلات التي تعتمد على التفكير الأخلاقي الذي يتطلب أو يحتاج مواجهة على انتقال أثر التعلم .

و. الحوار التعليمي Instructional Dialogue

تتم بين هذا النوع من الدفاعية من خلال الحوار بين المعلم والطالب مع استخدام لغة التفاهم والمناقشة وهذا النوع يعتمد على الذاكرة الاصطناعي وعلى الرغم من تنوع الفصول الدراسية لاستخدام أو تنمية التعلم ما تعلمه من معرفة ولكن تتطلب الإستراتيجية الدراسية والتي تتم :

*القدرة الذي يمكنها المتعلم في تنفيذ البرامج .

تحديد تتابع عرض المحتوى .*

أساليب تقديم المعلومات .*

*نوع الدفاعية التي إن تثبت المتعلم والبرنامج وجهة توجهه.

2 **البناء والبرمجة** Structure Programming:

وقد بدأ واستمرت الأولوية العامة للمعلومات بدءاً من الثمانينات الخاصة للمتعلم إلى أكثر تنظيماً ومن الثمانينات السنة إلى الأكثر تنظيماً وأساسي في صورة هرمية أم في صورة الارتباطات بالإضافة إلى الإشكال عرض الرسومات والمنتجات بسائط مهمة للتعلم والتعليم والتدريب .

3 **البرمجة النهائية** Final Programming:

و ق ـــ بها ال ـــ رة ال هائـة لل ـنامج ـــا ي ـــ ـمـ ألهـ اف علمـة وتعلـ ـــة إج ائـة وخـــ ات ال لـــ ال ـقي لإـــارات تعـ ض ال ـــ والـ فـــة ال اجعـة الإضـافة لإلـى ـــ ـمـ الـق ال ـي أو ال ـعى .

ثالثا : مرحلة التقويم

وذل ـ خلال ت و ال ـعل ب ف ـة راجعة و ـان معـ لات مقـمة ومـ ـ ت ـقه لـا وضـع ـمـ الأهـ اف .

التطبيقات التربوية والتعليمية لتكنولوجيا والوسائط المتعددة

ت خ ال ـ ل جـا والـ سائ ال ـ عـ دةفي ت ـقات ت ـــة وتعلـ ـــة عـيـ ة ومـ ـعة وق ـ تـ نفي أذ ـ ة وفى أدوات ـا يلي:

أولا : أنظمة الاستقصاء Browsing system sis

وهـ ه الأذ ـــة أكـ ال ـقات اذـــارفي أذ ـــة ال سائ وعادة تـــ م ال علـمات أذ ـــة معاونـة أو ـــ ل للـ امج أو للـعل ـــاعـ ة ال اسـ ب مـــا ـعـ أذ ـــة ال سائ أكـ ـ ونـة ومـ خلال ت و ال ـعل ال علـ مات ال ـ لـ ة وت اسـعادتها واسـ جاعها .

ثانيا : الأنظمة الأدبية الشاملة وأدوات المجال الواسع Macro of larger scale literary systems

وهـى أذ ـــة ت ـــ خ ـــا لـــاول ت ـعات ـمـ ال علـمات ال عيـ ـمـ الارتـا ـــات بـ ال علـ مات سـ اء نف ال ر ـمـ ـ ادر أخ ومـ أمـلها أذ ـ ة معال ـة ال علـ مات .

ثالثا : أنظمة تحسين إدارة قواعد المعلومات Modified Database Management Systems

وهـى أذ ـــة ت ـــ لـعـ علـى ت ـــ إدارة ق اعـ ال ـنات لـ ـقـ امـ ت ـــ لل ـنات للـي تـــ ح ـــهـ لة تـاول ال علـمات واسـ عادتها داخـ أذ ـــة ال سائ للـ مجـبـ الارتـا ـــات الأساسـ ة لإحـ اث الانـ قال الـــ خلال ال عـفة وـــا ـق اسـ امتها بـ اسـ ـة أكـ ـمـ ـعل في وق واحـ .

رابعا : أنظمة اختيارية عامة General Experimental Systems

وهى أد ـــة خلـ ـمـ الأد ـــة الـــا قة تـــ ح العـــ علـى مـ واسع مـ الـ ـقات وقـ صـ ـ لـ سع لأفاق الـ سائـ مـ خلال اخـــار الـــاذج الـ ـــة الـ لفةـفي الـ ـــ لـ وـ الـ عل الـ ع فة .

خامسا : أدوات اكتشاف المشكلات Problem Exploration Tools

وهى أد ة للـ والاسـق اء لـ ايـ نـــا العـــ للـ هي عـ م اجهة الـ ـــ لات و ـــ م عـ ت لـ وـــاء الأفـــار غـ الـ ا ـــةـمـ خلال العـــ العـاوني الـ ـــ كـبـ فـــ مـ الـاحـ أو مـ أد ة الـ والاسـق اء فى خـ ة أد ا أساسة .

1- **معالجة الأفكار وحل المشكلة :**

وذلـ مـ خلال الـفاء مع عـ الـ امج الـعل ة مـ اقات الـ لاحـ ة .

2- **البرامج الهندسية**

وتـ م للإمـ اد الـ عل مات والـ و بها لـ الـ امج الـعل ة ـــا انها تـــاع على الـ ا غ الـ اع للـ عل مات .

3- **أدوات التأليف**

وهى أدوات إنـاج الـــادة الـعل ـــة ـــاع ة أجهـ ة الـ اسـ ب ومـهـا مـا ـــ مـفى إنـاج بـ امج تعل ة .

4- **أدوات التعلم الموفى**

وتـ م عـ تـ و اء الـ ائـ أو عـ باء شـ ات العـ لإبـاز عـ لة الـعل .

5- **وسائط الكتابة**

وهى وسائـ تـ اهـ في الـ للـ عل مات الـ عـ ة للـ اـ ة.

عرض ومناقشة نتائج تساؤلات الدراسة

المحور الأول

هل توجد علاقة ارتباطيه بين التحصيل والاستفادة من استخدام تقنية المعلومات والوسائط المتعددة في التعليم؟

العبـــــارة	الإجـــابـــــات							
علاقة ارتباطيه بين التحصيل والاستفادة من استخدام تقنية والوسائط المتعددة في التعليم	دائما		غالبا		أحيانا		أبدا	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
	9	%21.42	23	%54.76	10	%23.80	0	%
مدى تواصل أستاذ الجامعي والطالب عند استخدام التقنية والوسائط في المحاضرة	لا تواصل		تواصل ضعيف		تواصل متوسط		تواصل جيد	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
	1	%2.38	3	%7.14	8	%19.04	30	%71.42
عدد الطلبة في القاعة لاستيعاب المحاضرة المستخدمة بها التقنية والوسائط المتعددة	طالب15		طالب 20		طالب25		طالب30	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
	7	%16.66	26	%61.9	8	%19.04	1	%2.38

م خلال ال ول ال ابـ نلاحـ انه تـ جـ علاقة ارتـ ا ه بـ ال والاسـفادةمـ اسـ ام الـقـــة الـ علـمات والـ سائـ الـ عـ دة مـ لية فقـ تـ ن دائـ ا وتـ ها بـ ـة (21.42%)مـ مـ ـع الـ راسـة ،وقـ تـ ن غللـ ا ومـ لهـ انـ ه (54.76%) ، وقـ تـ ن أحـلنـ ا وهـى مـ عـ مة بـ ا (23.80%) ، في حـ انعـ م دعـ إجـ ا ة ان الاسـفادة لأ ا الا تـ ن مـ الـقـة الـ علـ مات والـ سائـ الـ عـ دة. فـ خلال ذل نلاحـ إن الاعلي نـ ة في وجـ د علاقة ارتـ ا ـه بـ ال والاسـفادة بـ ا الغالـ ة مـ مـ ع الـ راسة (54.76%) .

مـ خـلال الـ ـول الـ ـابـ نلاحـ إن تـ اصـ أسـ اذ الـ ـامعي والـ للـ عـ اسـ ام الـقـة الـ علـمات والـ سائـ في الـ اضـ ة ـ ن بـ ـ مـ لفة ولـ تـ للـ ء الأضـع فإنها لا تـ جـ تـ اصـ وهـ رأ (2.38%) أو قـ ن الـ اصـ ضـ وهـ رأ مـ عـ م بـ ـة (7.14%) ، وفى حـ أفاد (19.09%) إن الـ اصـ جـ . ومـ خلال هـ ا الـ ول نلاحـ لنه يـ جـ تـ اصـ بـ أسـ اذ والـ للـ اسـ ام الـقـة الـ علـمات والـ سائـ الـ عـ دةبـ ا الاعلي مـ مـ ـع الـ راسة (71.43%) .

فـ خـلال الـ ـول الـ ـابـ نلاحـ إن لاسـ عاب الـ اضـ ة الـ ـ مة بها الـقـة الـ علـمات والـ سائـ الـ عـ دة ـ إن ـ ن عـ د الـ لـة مـ اسـ ، فهـ ابـ ا (16.66%)مـ مـ ـع الـ راسة ـ دون عـ د الـ لـة (15 للـ) ، وتـ تفع الـ ـة إلى (61.9%) إلى (20 للـ) وهـ عـ د ملائ أكـ لـ هـ ه الـ اضـ ات ،بـ ا (19.04%) عـ د الـ لـة الـ اسـ هـ (30 للـ) . فـ خـلال الـ ـول نلاحـ إن الاعلي نـ ة (61.9%) وللـ يـ تـ ع (20 الـ) في القاعة لاسـ عاب الـ اضـ ة مـ مـ ع الـ راسة (61.9%) .

المحور الثاني

ما الدافع الذي يجعل الأستاذ الجامعي بالتدريس باستخدام تقنية المعلومات والوسائط المتعددة في عرض المحاضرة ؟

العبارة	الإجابات							
الدافع الذي يجعل أستاذ الجامعي يستخدم تقنية والوسائط في عرض المحاضرة .	تبسيط المعلومات		توفير الوقت		جذب الانتباه		سهولة الفهم	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
	16	%38.09	4	%9.52	13	%30.95	9	%21.42
تقدير ثقة الطلبة واستيعابهم للمعلومات المقدمة من قبل التقنية والوسائط المتعددة.	%25:0		% 50:25		%75 :50		% 100:75	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
	2	%4.76	9	%21.42	24	%57.14	7	%16.66
إمكانية التقنية والوسائط المتعددة إن تحل محل الوسائل القديمة كليا.	لا تحل أبدا		تحل أحيانا		تحل غالبا		تحل كليا	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
	1	%2.38	18	%42.85	18	%42.85	5	%11.90

من خلال الجدول نلاحظ إن الأستاذ الجامعي استخدام تقنية المعلومات والوسائط المتعددة عندما تكون الدافع عند مهما تكون المعلومات هو (38.09%) ، أو بدافع الوقت (9.52%) أو جذب الانتباه لإفادة (30.95%) من المحاضرة ، أو سهولة الفهم وهذا رأي النسبة الأقل (21.43%) ، ومن خلال الجدول نلاحظ إن الدافع هو المعلومات وهي الأعلى (38.09%) .

ومن خلال الجدول نلاحظ ان ثقة الطلبة لا تتعدى 0 : 25 % هو (4.76%) من المحاضرة وتقبلهم واستيعابهم للمعلومات المقدمة من قبل تقنية المعلومات والوسائط المتعددة .في حين نسبة ثقة متوسطة 50:25 % هو (21.42%) بالنسبة القليلة

الـ ـــ رقبـ 75: 50 % تـ ـــى ـــأكـ دعـ مـ مـ ـــع الـ راسـة بـ ـــة (57.14%) ، وادنـي (16.66%)بـ أيهـ ـــان نـ ـــة الـقـة هـي مـ ـــ رقبـ 75 : 100 % ، فـ خـلال الـ ول نلاحـ إن الـ ة الاعلي في الـ ول هي 50 : 75 % بـ ة (57.14%) .

مـ خـلال الـ ـــ ول الـ ـــابـ نلاحـ إن إحـلال الـقـ ـــة الـ علـمـات والـ سـائـ الـ عـ دة مـ ـــ الـ سـائـ القـ ـــة لـ ـــاهـ مـ ـــ ر اخـ لاف حـ ـــ يـ (2.38%) أنهـا لا تـ ـــ لـبـ ا ،فـي حـ إن (42.85%) يـ ون على أنهـا تـ أحـانا ، ونفـ الـ ة تـ ر لـ ـــ بـ ع إن إحلالها غالـبـا ،فـي حـ يـ ـــ (11.90%) أنهـا تـ ـــ لـ ـــا مـ ـــ الـ سـائـ القـ ـــة . فـ خـلال الـ ـــ ول الـ ـــابـ نلاحـ إن الـقـ ـــة الـ علـمـات والـ سـائـ الـ عـ دة تـ ـــ أحـلـنا وتـ ـــ غالـبـا فـ الـ ـــة (42.85%) على الـ سـائـ القـ ة.

المحور الثالث

ما مدى ملائمة المقررات الدراسية للجامعة لتقنية المعلومات والوسائط المتعددة في التعليم الجامعي ؟

العبـــــارة	الإجـــابـــــات							
مدى ملائمة المقررات الدراسية الجامعية للتقنية والوسائط في التعليم الجامعي.	ملائمة جدا		ملائمة		ملائمة قليلا		غير ملائمة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
	5	%11.90	11	%26.19	24	%57.14	2	%4.76
خلفية الطلبة على استخدام التقنية والوسائط المتعددة في التعليم الجامعي	خلفية جيدة		خلفية متوسطة		خلفية ضعيفة		لا توجد خلفيه	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
	9	%21.42	14	%33.33	6	%14.28	13	%30.95
تقيم استخدام أساتذة الجامعة للتقنية والوسائط المتعددة الحديثة في التدريس .	ضعيف		متوسط		جيد		مرتفع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
	16	%38.09	17	%40.47	7	%6.66	2	%4.76

مـ خـلال الـ ول الـ ابـ نلاحـ إن الـ قـة الـ علـمات والـ سائـ الـ عـ دةفي الـ علـ تـ اسـ عـ الـ قـ رات ولا تـ اسـ مـع أخـ وفـى هـ ا الـ اق لفاد (11.90%)مـ مـ ـع الـ راسـةـان الـ قـ رات الـ راسـ ة ملائـة جـ ا للـقـة الـ علـمات والـ سائـ الـ عـ دة ، وارتفعـ الـ ـة إلى (26.19%) أنها ملائـة ، ووصلـ الـ ـة إلى أعلاها وهى (57.14%) حـ مـ ن ان الـ قـ رات الـ راسـ ة ملائـة قلـ لا لـ قـة الـ علـمات والـ سائـ الـ عـ دة ،في حـ إن الـ ـة الأقـ (4.76%) تـ أنها غـ ملائـة . فـ خـلال ذلـ نلاحـ إن الاعلـي نـ ة (57.14%) أنها ملائـ ة قلـ لا مـ مقـ رات الـ راسـ ة للـ امعة .

مـ خـلال الـ ول الـ ابـ نلاحـ إن خلـ ة الـ لـة علـى اسـ ام تقـة الـ علـمات والـ سائـ الـ عـ دةفي الـ علـ الـ امعي مهـة فهيـ تـ ثـ الـ أو الإ ـاب علـى نـائـ هـ ومـ الا لاع علـى اسـ انات مـ ع الـ راسـ ة اذ الـ ـة (21.42%) ان الـ لـ قـلـ يه خلـ ة جـ ة ، ونـ ـة (33.33%) أجـ عـ علـى إن الـ لـ قـلـ هـ خلـ ة مـ سـ ـة ،في حـ الـ لـ ة ذو خلـ ة ضـ فقـ بـ ا (14.28%)مـ مـ ـع الـ راسـ ة ، ولا تـ جـ ا خلـ ة للـ لـ ة اسـ ام الـ قـ ة الـ علـ مات والـ سائـ الـ عـ دة حـ (30.95%) وهى الـ ـة الـ ـة لـ لـ فـ خلال الـ ول نلاحـ إن الاعلـي نـ ة هـي خلـ ة الـ لـ ة أل سـ ه للـ قـة الـ علـمات والـ سائـ الـ عـ دة (33.33%) .

مـ خـلال الـ ول نلاحـ إن اسـ ام الأسـاتـ ة (أعـ اء هـ ة للـ ر) لـ قـة الـ علـ مات والـ سائـ الـ عـ دة الـ يـة في تـ ر ضـ ـ رأ (38.09%)مـ مـ ـع الـ راسـ ة ، و تفـع لـ ـ إلى (40.47%)ـان اسـ ام أسـاتـ ة مـ سـ ـثـ يـ فـ إلى (16.66%) لـ ـ ن اسـ ام أسـاتـ ة للـ قـة الـ علـمات والـ سائـ في الـ ر جـ ،في حـ (4.76%) ـ ن ارتفاع اسـ ام أسـاتـ ة للـ قـة والـ سائـ الـ يـة في الـ ر لـ لـ مـ خلال رأ مـ ـع الـ راسـةـان مـ سـ أسـاتـ ة ـ مـ ن الـ قـة الـ علـمات والـ سائـ الـ عـ دة (40.47%)

المحورالرابع

هل تعتبر تقنية المعلومات والوسائط المتعددة المستخدمة بالكلية ذات مستوى من الحداثة والتطور ؟

العبـــارة	الإجـــابـــات							
تعتبر تقنية الوسائط المتعددة المستخدمة بالكلية ذات مستوى من الحداثة والتطور	كفاءة وتطور منخفض		كفاءة وتطور متوسطة		كفاءة وتطور جيد		كفاءة وتطور عالي	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
	24	%57.14	13	%30.95	3	%7.14	2	%9.76
.تعتبر التقنية المعلومات والوسائط المتعددة سهلة الاستخدام للطلبة	سهلة		سهلة جدا		صعبة		صعبة جدا	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
	30	%71.42	4	%9.52	8	%19.04	0	%0
تقدير مرونة استخدام التقنية المعلومات والوسائط المتعددة في التعليم الجامعي.	لا تساعد		بقدر قليل		بقدر متوسط		بقدر كبير	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
	15	%35.71	10	%23.80	12	%28.57	5	%11.90

مـ خلال الـ ول الـابـ نلاحـ إن أهـة وجـ د تقـة الـ علـمات والـ سائـ الـ عـ دة في الـ امعة يـأثـ سلـا أو إ ا ا فاءة وتـ ر هـ ه الـقـة ولـ لـ (57.14%) مـ مـ ـع الـ راسـة حـ ـ ا علـى الـقـة الـ علـمات والـ سائـ الـ عـ دةفي الـ امعة أنهـا ذات مـ ـ مـ فـ مـ الـفاءة والـ ـ ر وهـى اعلـي نـ ـة ،(30.95%) ـقـ روا أنهـا ذات ـفاءة وتـ ـ ر مـ سـ .ـفي حـ إن (7.14%) حـ دوا ـفاءة وتـ ـ ر الـقـة الـ علـمات والـ سائـ الـ ـ . و لـذ الـفاءة والـ ـ ر اعلـي نـ ـةفي مـ ـع الـ راسة الـقـ رة ب (4.76%) فـ خـلال ذلـ نلاحـ إن اعلـي نـ ـةـان تـ ـ ر والـفاءةمـ فـ الـ امعة وذلـ حـ ـ رأ مـ ـع الـ راسة (57.14%) .

فـ خـلال الـ ـ ول الـ ـابـ نلاحـ إن تـ ـ رج سـهـ لة اسـ ام لـقـة الـ علـمات والـ سائـ الـ عـ دةإلى الـ ـعـ ة الـ ـ ة لـلـ لـة حـ ـ الـ ـ الـاتـ ـةمـ الـ راسة ،حـ الـ ـ ة الاعلي

أجـ علـى سـهـلة اسـ ام تقـــة الـ علـمات والـ سائـ الـ عـ دة بـــة (71.42%) ، بـــا اعـــ ت نـــة (9.52%)ـــان اسـ امها سهلة جـ ا ،ـفي حـ ـق رت نـــة (19.04%) أنها صـ ة ، وانعـ م اعـ ار إن اسـ ام تقـ ة الـ علـ مات والـ سائـ صـعـ جـ ا فـ لـنـ نـــة (0%) . ـلـ لـ فـ خـلال هـ ا الـــ ول نلاحـ إن الـ لـــة اجـ عـ ا علـى إن اسـ ام الـ قـــة الـ علـمات والـ سائـ سهلة مـ خلال الـ ة (71.42%) وهى اعلي ذ ة لـلـ ول .

مـ خـلال هـ ا الـــ ول نلاحـ إن تقـ ر الـ ونـة اسـ ام تقـــة الـ علـمات والـ سائـ الـ عـ دةـفي الـ علـ الـــامعي الفـة الأولـى 1:25 % الـــ ة (35.71%) وهـى الاعلـي ،ـثـ الفـــة الـ لـنـــة 25:50 % الـــ ة(23.80%) ، تلـهـا الفـــة الـ لـلـــة 50:75 % واللـــي تقـ ر الـــ ة (28.57%) ، ولقـ نـــ ة هـي الفـة الـ اعـة 50:100 % فـ لـنـ الـــ ة (11.90%) وهـى لقـ نـــ ة . ومـ خـلال الـــ ول نلاحـ إن نـــ ة الاعلـي (35.71%) واللـــي تقـ ر فـة الأولـى 1:25% ان الـ ونـة اسـ ام الـ قـ ة الـ علـ مات والـ سائـ الـ عـ دة في الـ علـ .

المحور الخامس

كيف يتم تقيم تفاعل الطلبة مع تقنية المعلومات والوسائط المتعددة ؟

العبـــارة	الإجـــابـــات							
تقيم تفاعل الطلبة مع تقنية المعلومات والوسائط المتعددة	ضعيف		جيد		جيد جدا		ممتاز	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
	9	%21.42	9	%21.42	18	%42.85	6	%14.28
لدينا خيارات متنوعة للتقنية المعلومات والوسائط المتعددة لكل محاضرة .	لا توجد خيارات متنوعة		توجد خيارات قليلة		توجد خيارات متعددة		توجد خيارات كثيرة جدا	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
	9	%21.42	13	%30.95	16	%38.09	4	%9.52
توجيه الطلبة للبحث في شبكة المعلومات الدولية مثلا للاطلاع وكتابة الواجبات	دائما		غالبا		أحيانا		أبدا	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
	6	%14.28	9	%21.42	18	%42.85	9	%21.42

مـ خـلال الـــول نلاحـ إن هـ ه الـ راسـة ـــ تفاعـ الـ لـــة مع تقـــة الـ علـمات والـ سـائـ الـ عـ دة فـ لنـ الـ ـــة مـ ليـــة ، حـــ إن الـــ ة (21.42%) ـــ ا الـ فاعـ الـــ ، ونفـ الـــ ة مـ لتلقـــان الـ فاعـ جـ ، بـــا ارتفعـ الـــ ة لـــ ن الاعلي ـــة (42.85%) حـ دوا الـ فاعـ لأنـه جـ جـ ا ، وتفاعـ الـ لـــة مـــازبـ ا الـــ ة الأقـ وهـى (14.28%) .لـ ل فـ خـلال الـــول نلاحـ إن الاعلي نـــ ة (42.85%) على اعـــار إن تـ تفاعـ الـ لـة جـ جـ ا مـ خلال رأ مـ ع الـ راسة .

فـ خـلال الـــول نلاحـ إن لـ تـ يـ نـ ع خـارات تقـــة الـ علـمات والـ سـائـ الـ عـ دة حـــ ـــ مـ اضـ قـفي الـــ ائح مـ ضـ ع الـ راسة ، حـــ إن نـــ ة (21.42%) نفـ وجـ د خـارات مـ عة للـ قـــة الـ علـمات والـ سـائـ الـ عـ دة ، ووجـ د خـارات قللـة حـــ بـــ ة (30.95%) مـ مـ ـــع الـ راسة .فـي حـ إن الـــ ة الـــ هي (38.09%) أجلـ بـ جـ د خـارات مـعـ دة ، ولأفاءت الـــ ة الأقـ ـــان لها خـارات ـــ ة جـ ا لـ قـــة الـ علـمات والـ سـائـ الـ عـ دة واللـي حـــ لأقـ نـــ ة (9.52%) مـ مـ ـــع الـ راسة . ومـ خـلال ذلـ نلاحـ إن الاعلي نـــ ة (38.09%) وهـى اللـي تـ ضـح عـ وجـ د خـارات مـعـ دةفي تقـــة الـ علـمات والـ سـائـ الـ عـ دة .

فـ خـلال الـــول الـــاب نلاحـ إنـيـ تـ جـه وتـــ ع الـ لـة للـــ في شـ ة الـ علـمات الـ ولـة و لـة الـ اجـات والـــ ث دائـا وهـ اما ـــاذه (14.28%) ، وغللـــابـ ا مـ ـــع الـ راسة بـــ ة (21.42%) . إلما رأ الاعلي بـــ ة (42.85%) فـ لنـ أحـلنا ، إلما الـــ ة الـ ـــة فهي لأبـ لـ يـ تـ جـه الـ لـة بـــ ة (21.42%) . فـ خـلال الـــول نلاحـ إن الاعلي نـ ة (42.85%) تـ ـــ أحـلنايـ تـ جـه الـ لـة لاسـ ام شـ ة الـ علـمات و لـة الـ اجـات والـ ـــ ث وهـ ا الـ ا الاعلي نـ ة في هـ ا الـ ول (42.85%).

نتائج الدراسة

ت صل الباحثة إلى ع ة نتائج م أه ها :

1- أوضح الدراسة على أهمية وتأث تقنية المعلومات والوسائ المتعددة على الدور المعلم .

2- زيادة في نسبة الانتباه والدافعية للتعلم من خلال وجود علاقة ارتباطية بين استخدام تقنية المعلومات والوسائ المتعددة

3- استخدام تقنية المعلومات والوسائ المتعددة عند عرض الموضوعات وذلك لما للمعلومات والبيانات في الفهم عند التعلم من تأثير .

4- ملائمة الفقرات الدراسية للمرحلة مع سهولة استخدام تقنية المعلومات والوسائ المتعددة تتناسب مع استعدادات التلاميذ .

5- تقبل التلاميذ لتقنية المعلومات والوسائ المتعددة من خلال الوسيلة التعليمية المستخدمة في التعلم المعلم .

6- وجود بعض المعوقات التي تقف في استخدام الأمثل لتقنية المعلومات والوسائ المتعددة .

توصيات الدراسة

ت صل الباحثة إلى ع ة ت صيات وهي:

1- دعوة أعضاء هيئة التدريس بكلية المرحلة إلى إتقان مهارات التعلم مع تقنية المعلومات والوسائ المتعددة .

2- إن تنبه جميع أقسام التربية في وضع خطة للأمام عاون وأدلة لتوقع الاستخدام الفعلي تعزز عملية التعلم .

3- تبصير التلاميذ بتقنية المعلومات والوسائ المتعددة باعتبارها احد مكونات تقنية المعلومات وأهميتها في التعلم على أوسع المعلومات العلمية من خلال عقد الندوات الداخلية والورش العلمية تدريب الطلاب على كيفية انتقاء المعلومات .

4- إن تـــف الـلـــة مـ مـ قعها الـ ـ د على شـ ة الاذ ـ ـفي تـــ خـ ماتها الـعـلـ ـة والـ ة .

5- إجـ اء مـــا قات ـبـ الـ لـــة ـفي تـف الـ ـ ث العلـــة الـــادة ـفي اسـ ام تقـــة الـ علـمات ،مـ ا يـ في الـ لـ ة وفا أوسع لل افـ والـعـامـ مع الـ اسـ ب وشـ ة الاذ ـ .

6- بـاء الـــاهج الاـلا ونـــة لـ ـــع الأقـــام الـ لـــة ـمع تـــ أسـال الـقـ الـ ـ مة ـفي الـعـلـ .

7- تـ ف مـ ة الـ ونـــة ـمع وجـ د مـ ـ ـفي الـ علـمات لـ ـاء ة الـ لـــة للاـــلاع على كـ ة اسـ ام تقـ ة الـ علـ مات والـ سائـ الـ عـ دة .

8- تـ ف مـ انـة خاصة لـقـ ة الـ علـ مات والـ سائـ الـ عـ دة الـ يـ ة .

قائمة المصادر

1- مـ د الـ لة .ت لـجـا الـعـلـ ب الـ ة والـ .دار الـ ة ،عـ ان ، 2004

2- عـ ة خـ .مـ جات ت لـجـا الـعـلـ . دار الـ ة ،القاهـ ة ، 2003 .

3- خالـ الـ عـ د .ت لـجـا ووسائـ الـعـلـ وفاعلـ ها .مـ ة الـ ع العـــي للـ ـ والـ زـع 2008،

4- دلال ملـــ اسـ ة ، عـــ مـ سى سـ حان . ت لـجـا الـعـلـ والـعـلـ الاـلا ونـي . دار الـ سائـ للـ ، عـ ان ،2007

5- عـ الـ ـ زـــ ن . ت لـجـا الـعـلـ ـفي عـ ـ الـ علـمات والاتـ ـالات . عـالـ الـــ ، القاهـ ة ،2004

6- آمـــة عـ الـ ـ الـــ ت .تقـــة الـ علـمات ـفي الـعـلـ .الهـــة الـ ـــة للـ ـ العلـــي ، ابـ ،2008

7- فاد إسـ اعـ .الـ ة الـ ة لاسـ ام ت لـجـا الـ علـمات والاتـ ـالات ـفي الـعـلـ ،ورقة عـ مقـ مة للـ وة الإقلـ ة حـ ل ت تقـ ات الـ علـ مات والاتـ الات ـفي الـعـلـ ،دمـــ ،15-17 يـ ل .2003

8- رضا الغداد . تـ لجا العط والعط .دار الف العـ ي ، القاهة ، .1998
9- نائ حـ ر .الـ سائ الـ عـ دة . الـ ة العـ ة الـ ة للـ ، مـ ،2008
10- أ. دبلـ بـ ، غـاز بـ ل . العط الفعـال الـ لجـا ، مـ ـات ونـ العـ ـان ، راض ، 2006
11- جـال عـ العـ الـ هان . الـ سائ العط ـة ومـ ات تـ لجـا العط ، مـ ـا ع الـ ى ، 2003
12- ذ اح العـ ى . اثـ تقـ مبـ امج الـ ـ تـ معـ دة الـ سائ :جامعة عـ شـ ، عالـ الـ ، القاهة ،2001 .

13-http:// www . ltaa.org.
14- http// www . colorodo. E olu/ com. Munictiont.
15- http//www.facalty.ksu.eou.sarmshm.
16- http//www.hussein-marolan.com.
17- http//www.mansu.mans.edu.eg.

التعليم العالي كأحد آليات التغير الاجتماعي والاقتصادي في ليبيا

د. عائشة محمد بن مسعود فشيكة
قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب
جامعة طرابلس

المقدمة

يعد نظام التعليم من النظم المجتمعية التي تحتل موقعاً هاماً في حياة المجتمعات وترجع هذه الأهمية إلى دور التعليم في اعداد أفراد المجتمع من حيث الفكر والوجدان والسلوك والعلاقات ، فالتعليم مصدر اعداد المواطن القادر على المساهمة في التنمية وبناء الدولة. كما يعد التعليم أحد مؤشرات التنمية في سياقها التاريخي و المعاصر .

ولقد برز التعليم العالي كمؤشر للتنمية وأصبح من أولويات الاهتمام لدول العالم المختلفة إذ يلعب دوراً أساسياً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث يمثل الأساس الذي يبنى عليه كل ما نصبو إلى تحقيقه، إنه مفتاح الارتقاء بجودة السلع والخدمات التي ننتجها، وتحسين الانتاجية التي نحن في حاجة ماسة إليها، إنه السبيل إلى رفع مستوى التوظيف وبناء قوى عاملة ذات نوعية مرتفعة، وخلق مستويات معيشية أرفع لكافة الافراد. ولذلك ومما لا شك فيه أن الاعداد لمهارات قوى العمل المستقبلية يجب أن يتم في واقع الأمر في المدارس وحتى المستوى الجامعي داخل فصولنا التعليمية.

لذلك شهد العالم انعقاد العديد من المؤتمرات حول التعليم العالي ولعل أبرزها مؤتمر اليونسكو والاعلان الذي صدر عنه بشأن التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين

(الرؤية والعمل) والذي عقدته المنظمة في اكتوبر 1998 ، والاعلان العالمي حول التعليم العالي 2009، والمؤتمر الاقليمي العربي حول التعليم العالي القاهرة 2009.

وضمن الاطار السابق يتناول هذا البحث التعليم العالي في ليبيا بالتركيز على دوره كأحد اليات التغير الاجتماعي والاقتصادي ، وذلك بتشخيص العلاقة بين التعليم العالي كرافعة للتغيير في ليبيا وذلك ضمن النقاط الاتية :

- الجامعة الليبية والمجتمع .
- التعليم العالي كأحد اليات التغيير الاجتماعي والاقتصادي (المدخل والمفاهيم).
- وظائف التعليم العالي .
- التعليم العالي والتغيير الاجتماعي والاقتصادي .
- مقترح الرؤية المستقبلية لتحقيق اهداف التغيير .

الجامعة الليبية والمجتمع

إن مراجعة تاريخ انشاء الجامعات في ليبيا يبين أن الجامعة الليبية فتحت أبوابها لأول مرة في يناير 1956 في مدينة بنغازي وتضم كليتي الآداب والتربية ، وجاء بعدها افتتاح كلية العلوم في طرابلس 1957، حيث أعتبر افتتاح الجامعتين حدثاً تاريخياً هاماً، وأقيم بالمناسبة احتفالاً رسمياً بقصر المنار بمدينة بنغازي (مقر الجامعة)1 ، و سجل باعتباره ابرز مؤشرات تطور التعليم الحديث في ليبيا ، و جاء ذلك بعد أن تم افتتاح أول مدرسة ثانوية في مدينة طرابلس عام 1946 بعد الحرب العالمية الثانية بعد ما حرمت البلاد من التعليم ما فوق الابتدائي لأكثر من ثلاثين عاماً، وكانت المدرسة تضم الطلبة من المدن والأرياف وقد قام بالتدريس فيها المدرسون الليبيون من خريجي الأزهر الشريف والجامعات المصرية والمدرسة الاسلامية العليا والمدارس الايطالية . وقد ترأس المدرسة عند إنشائها المؤرخ (المرحوم محمد مسعود فشيكة) . يعاونه مدرسون ليبيون ومدرسة

1) ابراهيم الحبشي ، على هامش تاريخ الجامعة الليبية صفحات وصور ،2013 ، ص 21.

بريطانية كانت تدرس مادة اللغة الانجليزية .1 ولقد اتيح لعدد من خريجي هذه المدرسة مواصلة دراستهم الجامعية في الخارج في دول كمصر والعراق وايطاليا وبريطانيا وامريكا وبذلك كان لهم دوراً بارزاً في تأسيس بناء الدولة الليبية بعد الاستقلال .

وافتتاح الجامعة الليبية كما وصفه عمر التومي الشيباني ، يعد رمزاً لفخر الوطن وعزته واستقلاله العلمي ولتعد ما يحتاجه من كفاءات علمية وتأسيس البحث العلمي وتولي الوظائف القيادية في الدولة[2].

وعندما بدأ التعليم الجامعي الليبي كانت ليبيا سادس قطر عربي به تعليم وطني حديث وكان ترتيب الجامعة الليبية السادسة بين الجامعات العربية الوطنية الحديثة[3]. وهذا الترتيب يستثنى منه ترتيب الجامعات الدينية ، والجامعات الاجنبية التي كانت سائدة منذ تاريخ قديم .

وسبق انشاء الجامعة الليبية برنامج أرسل بموجبه عدد محدود من الطلاب لاستكمال تعليمهم الجامعي في الخارج وفي مصر على وجه الخصوص [4].

ولقد قامت الجامعة الليبية بدورها العلمي والتثقيفي منذ بداية تأسيسها . فلقد عقدت كلية الآداب والتربية المؤتمر التاريخي الأول (ليبيا عبر العصور) وهو أول مؤتمر من نوعه أقيم في ليبيا بعد الاستقلال وكان ذلك في مارس 1968. كما عقدت كلية العلوم بمدينة طرابلس الحلقة العلمية الدولية عن جيولوجية ليبيا وذلك في شهر ابريل 1969. وقد شارك فيها عدد من العلماء من عدة دول [5].

1) مدرسة طرابلس الثانوية عام 1946 agomati@hotmail.com.
2) عمر التومي الشيباني ، تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا ، طرابلس ، إدارة المطبوعات والنشر ، جامعة طرابلس ، ط1 ،2001 ص 247.
3) مصطفى عمر التير ، نصف قرن من التعليم الجامعي (ملاحظات وخواطر) مجلة الجامعي العدد التاسع ، 2005 ص 20-21.
4) مصطفى عمر التير ، التعليم العالي والتنمية . ملاحظات حول مستقبل العلاقة بينهما ، بحث مقدم في المؤتمر الوطني للتعليم طرابلس، ديسمبر 1996، ص2.
5) ابراهيم الحبشي، مرجع سابق ص14.

وتعد الجامعة في ليبيا مؤسسة علمية تحتل قمة السلم التعليمي وهذه المرحلة من التعليم يصل إليها الطالب بعد اجتياز ثلاثة مستويات من التعليم وهي :

مرحلة التعليم الابتدائي – مرحلة التعليم الاعدادي – مرحلة التعليم الثانوي – مرحلة التعليم الجامعي وتأتي مرحلة الدراسات العليا بعد اجتياز المرحلة الجامعية .

وكما تبين من المصادر الاحصائية والتوثيقية فإن التعليم العالي في ليبيا قد شهد تطوراً كبيراً من حيث الكم مقاساً بزيادة عدد الجامعات وبالمقارنة بين مرحلة التأسيس وواقع الجامعات اليوم فإن هذا التطور كما حدده (الحوات) يتضمن ثلاث مراحل وهي:

1- الفترة 1970-1994.

2- الفترة 1994 – 2002 .

3- الفترة 2002 حتى الوقت الحاضر [1].

الفترة الأولى (1970-1994): تمثل البدايات بعد مرحلة التأسيس أولها افتتاح جامعة واحدة تحت اسم (الجامعة الليبية) وتبعها افتتاح جامعة طرابلس وكانت تتبع هذه الجامعات عدد من الكليات في مدن أخرى وهي البيضاء – سبها – الزاوية – مصراته وقد تم افتتاح تسعة جامعات جديدة في عقد الثمانينات والتسعينات .

الفترة الثانية (1994-2002) : أنشئت عدد من الجامعات بإسم جامعات الأقسام وقد تم إلغائها .

الفترة الثالثة (2000- إلى الوقت الحاضر): شهدت توسع في الجامعات وبلغ عددها (11) جامعة .

وبالمقارنة بين هذه الفترات يتضح تزايد التطور الكمي لعدد الجامعات الليبية مما أدى إلى تزايد التوسع الكمي في التعليم العالي وانعكس على تزايد عدد الطلاب حيث وصل عدد الطلاب في العام الدراسي (2005-2006) إلى 265134 طالباً وطالبة [2].

1) علي الحوات ، التنمية البشرية في عالم متغير دراسات في المجتمع الليبي ، طرابلس ، منشورات الجامعة المغاربية ص196.

2) نفس المرجع ص 197.

وكما سبق أن تبين فإن تأسيس وافتتاح المدارس والجامعات يعتبر حدثاً له انعكاساته في المجتمع الليبي ومن منظور التحليل الاجتماعي فإنه يشكل بداية للتغير الاجتماعي أي التغيير في القيم والاتجاهات الاجتماعية نحو التعليم وأهميته والتي تبدو في النظرة الايجابية لدور المعلمين وتقدير جهودهم في تعليم الابناء ، كما أن دخول أحد الأبناء للجامعة وتخرجه منها يعتبر مناسبة اجتماعية للأسرة التي يتحصل أحد ابنائها أو بناتها على الشهادة الجامعية .

فالتعليم العالي يعتبر قمة الهرم التعليمي وقد ارتبط منذ بداية تأسيسه بالنظرة الاجتماعية الايجابية مقارنة بأي نوع من التعليم دون مستوى التعليم الجامعي من حيث اكتساب الفرد مكانة اجتماعية أعلى وتزايد فرص حصوله توظيف للعمل في مؤسسات الدولة .

ويعد التعليم العالي في ليبيا اليوم من أهم الأولويات لتحقيق التنمية البشرية على المستوى الوطني والتنمية المستدامة (2020–2030) التي أعتمدها المجتمع الدولي وكل ما يتطلب تطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص من أجل الاستثمار الاجتماعي والعلمي لفئة الشباب خريجي الجامعات بما يمكنهم من المشاركة في بناء الدولة . فالجامعات يجب أن لا ينظر لها باعتبارها قمة الهرم التعليمي فقط بل ينبغي تفعيل دورها في تكوين الموارد البشرية القادرة على احداث تغيير ايجابي في المجتمع وذلك بتوظيف مخرجات التعليم العالي لصالح التغيير الاقتصادي والاجتماعي .

التعليم العالي كأحد اليات التغيير الاجتماعي والاقتصادي :

المدخل والمفاهيم :

يعد نظام التعليم من النظم الاجتماعية التي تحتل موقعاً في حياة الشعوب وترجع هذه الأهمية إلى دور التعليم في اعداد افراد المجتمع من حيث الفكر والوجدان والسلوك والعلاقات ، فالتعليم مصدر اعداد المواطن القادر على المساهمة في التنمية وبناء الدولة وبالتالي فهو أحد مؤشرات التنمية في سياقها التاريخي و المعاصر .

ولقد برز التعليم العالي كمؤشر للتنمية وأصبح من أولويات الاهتمام بقياس نجاحها على المستوى الدولي والإقليمي والوطني وهو أحد محركات التنمية الاقتصادية وأحد محاور التعليم مدى الحياة وهو في نفس الوقت مستودع المعارف ومبتدعها [1].

كما أن العالم شهد انعقاد العديد من المؤتمرات حول التعليم العالي أبرزها مؤتمر منظمة اليونسكو عن التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين الذي عقد في اكتوبر 1998، والمؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي 2009 الذي عقد في القاهرة في يونيو 2009 ، وكذلك المؤتمر الدولي حول التعليم العالي 2009 عقد في اليونسكو يوليو 2009 [2].

ولقد ركزت أغلب المحاور في هذه المؤتمرات على ابراز وظائف التعليم العالي والحاجة إلى تحسين وتطوير مؤسساته بما يتلاءم مع متطلبات المجتمع، فمؤسسات التعليم العالي هي مؤسسات اجتماعية وهي تمثل الهرم التعليمي ليس لمجرد كونها أخر مراحل النظام التعليمي بل لأنها كلفت من قبل المجتمع بتحمل مسؤولية كبيرة في تكوين الموارد البشرية علمياً وقومياً وفكرياً ووجدانياً [3] .

والجامعات مؤسسات تلتقي في اطارها مجمل الوظائف التقليدية المرتبطة بتقدم المعارف ونقلها البحث والتجديد والتعليم والتدريب والتعليم المستمر وأضيفت لها وظيفة اكتسبت اهميتها في السنوات الاخيرة وهي وظيفة التعاون الدولي [4].

وقد شهد التعليم العالي عدداً من التغيرات في مختلف الدول ففي الغرب انتقل دور الجامعات من الدور التقليدي الذي يرتكز على نقل المعرفة من خلال التدريس إلى الدور الذي تقوم فيه الجامعة بخدمة المجتمع وقد وصف/ نادر فرجاني ، هذا الدور المتغير للتعليم العالي بأنه التطورات المهمة في تنظيم مؤسسات التعليم العالي مثل الاهتمام بمرونة

1) الأمم المتحدة ، التعليم ذلك الكنز المكنون ، المركز الاعلامي ، طرابلس ليبيا ص113.
2) علي الحوات ، التنمية البشرية في عالم متغير ، مرجع سابق ص 114.
3) عبدالرحيم البدري ، دور التعليم العالي في التنمية المكانية المستدامة في ليبيا ، المجلة المغاربية ، السنة الثامنة ، العدد 15، 2014، ص24.
4) التعليم ذلك الكنز المكنون ، مرجع سابق ص 114.

الالتحاق بالتعليم العالي واتاحته مدى الحياة من خلال الجامعة المفتوحة وتعميق تداخل الفروع العلمية interdisciplinarity في البحث والدراسة [1].

وفي البلدان العربية توجه الاهتمام بتطوير مؤسسات التعليم العالي وتطوير دور الجامعات بما تتطلبه أهداف التنمية ويبدو هذا التطوير من خلال المقارنة بين مرحلة تأسيس الجامعات والمراحل اللاحقة ففي بلدان المغرب العربي على سبيل المثال شهد التعليم تطوراً من الناحية الكمية والنوعية كما شهد برامج للتطوير والتحديث تركزت في ثلاثة ابعاد :

1- اعادة النظر في فلسفة التعليم العالي ورؤيته المستقبلية .

2- اعادة النظر في البناء العلمي والاداري لنظام التعليم وبالأخص التعليم العالي .

3- اعادة النظر في البنية الادارية والفنية للتعليم العالي [2].

والتعليم العالي في ليبيا يعتبر من المراحل الاساسية لبنية التعليم وقد شهد تطوراً منذ بداية تأسيسه إلى يومنا هذا.

وضمن هذا الاطار يتناول هذا البحث التعليم العالي في ليبيا كأحد اليات التغير الاجتماعي والاقتصادي .

المفاهيم الاساسية :

1) التعليم العالي : يعرف بأنه أعلى مرحلة من مراحل التعليم ويصفه البعض بقمة مراحل التعليم حيث تسبقه مراحل من التعليم (التعليم الاساسي – التعليم الثانوي) ويقصد بالتعليم العالي التعليم الجامعي والدراسات العليا .

ويعرف (الحوات) التعليم العالي بأنه أعلى مرحلة من التعليم والجهود والبرامج التعليمية المتطورة التي تتم على مستوى الجامعات والكليات والمعاهد والمراكز المرتبطة بها [3].

---

1) نادر فرجاني ، التعليم العالي والتنمية في البلدان العربية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 237، 1998، ص 841 .

2) علي الحوات ، التعليم العالي في بلدان المغرب العربي انجازات وبناء مجتمع المعرفة طرابلس : الجامعة المغاربية ، ط 1 ، 2005،ص60.

3)انتصار جبريل البرهمي ، التعليم العالي ودوره في التنمية الاجتماعية في ليبيا ، طرابلس : منشورات المركز الليبي للمحفوظات التاريخية 2013 ، ص26.

2) التغير الاجتماعي : تتعدد تعريفات التغير الاجتماعي لدرجة ان اختار بعض الباحثين عدم الخوض فيها واختيار التركيز على ابعاد التغير.

المفهوم العام للتغير الاجتماعي يشير إلى كل تحول يحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء .[1].

3) التغير الاقتصادي : يشير المفهوم إلى الانتقال من النمط التقليدي إلى النمط الحديث في الأنشطة الاقتصادية ويرتبط هذا الانتقال بمفهوم التنمية الاقتصادية وأهمية الاقتصاد ودوره المحوري في حياة الشعوب وأهمية علاقته بالبناء الاجتماعي وما يتضمنه من أدوار ومكانات في اطار هذا الانتقال .

4) اليات التغيير الاجتماعي : يقصد بها مجموع العوامل المؤدية إلى التغير وتنقسم إلى مصادر داخلية داخل النسق الاجتماعي ، وعوامل خارجية وهي البيئة الطبيعية – العوامل الديموغرافية – الاتصال الثقافي .

5) التعليم العالي كألية للتغير الاجتماعي والاقتصادي :

يعد التعليم من العناصر الهامة في احداث التغير وقد وصف دائماً بأنه له دور حاسم في التغير وأنه عاملاً ديناميكياً للتغير الاجتماعي . كما أنه يؤدي وظيفة اجتماعية تتمثل في صياغة الانسان الحديث بكل خصائصه السيكولوجية والفكرية والسلوكية [2].

ووفق هذا المفهوم للتعليم توظف الباحثة التعليم العالي كعامل أو الية للتغير الاجتماعي وتعرفه اجرائياً بأنه وظائف التعليم العالي (البحث العلمي) ودورها في تكوين اجيال تطلع إلى المعرفة وارساء ثقافة ورؤية منفتحة على البحث العلمي وتوظيفه لخدمة وتنمية المجتمع واستثمار الطاقات البشرية المؤهلة .

1) عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع ، القاهرة : دار المعرفة الجامعية 1989. ص80 .
2) نبيل السمالوطي ، قضايا التنمية والتحديث في علم الاجتماع المعاصر ، القاهرة : دار المطبوعات الجديدة للنشر ، 1990، ص202.

التعليم العالي في ليبيا واليات التغيير

إن الفرضية السائدة في الأدبيات حول العلاقة بين التعليم والتنمية كعملية تغيير ، تبين أن التعليم العالي عامل حاسم في التنمية وهو في نفس الوقت أحد مكونات الرفاه الاجتماعي ، وقد أوضحت الأدبيات التي تناولت اجتماعيات التعليم هذه الصلة فالتعليم وسيلة لتمكين الفرد من الاستفادة من المعرفة والتي تعد اليوم عاملاً اساسياً للتغلب على المشاكل المعاصرة واحراز التقدم المطلوب للتنمية المستدامة .

كما أن العلاقة بين التعليم والتنمية يتم طرحها في سياق الفكر التنموي وذلك بالت ركيز على المردود الاقتصادي للتعليم على أنه نوع من الاستثمار البشري في العملية الانتاجية إلا أن الاهتمام اتجه نحو التركيز على دور التعليم وأهميته في حياة الافراد والمجتمعات .وازدادت الأهمية بصدور تقرير التنمية البشرية على مستوى العالم عام 1990 وما تبعه من تقارير أكدت أن التعليم مؤشر رئيس وحاسم لقياس مؤشرات التنمية.

وضمن الاطار السابق فإن هذا البحث يطرح السؤال حول ما هو دور التعليم العالي في ليبيا كأحد أليات التغير الاجتماعي والاقتصادي ؟

إن الاجابة على هذا السؤال تبدأ بمحاولة التعرف على بعض خصائص التعليم العالي في ليبيا وتشمل : البنية المؤسساتية – الالتحاق بالتعليم العالي – الانفاق على التعليم العالي – نوعية التعليم العالي – وظائف لتعليم العالي .

إن تاريخ انشاء الجامعات في ليبيا كما سبق الاشارة يعود إلى منتصف القرن الماضي ولقد تزايد انشاء الجامعات منذ ذلك التاريخ وشهد التعليم العالي توسعاً كمياً ونوعياً .

وتشير الادبيات حول التعليم العالي في ليبيا إلى اهمية الجامعات كمؤسسات لأحداث التغيير الاجتماعي والاقتصادي فالتعليم بصفة عامة هو أحد مؤشرات التنمية على مستوى الفرد وهو ما يعرف بالتنمية البشرية وتعد العلاقة بين برامج التعليم الجامعي والعالي شرط

أساس لتوظيف البحث العلمي في مجالات تحديث المجتمع [1] . والجامعات تقع عليها مسؤولية تنمية المجتمع حيث يفترض أن توفر اعمال البحوث التي تنهض بها مؤسسات التعليم العالي القاعدة الاساسية لبرامج التنمية بعد اجتيازها لمراحل التعليم العالي والتي تشمل في ليبيا ثلاثة مستويات :

1) التعليم الجامعي ومدته من 4 إلى 6 سنوات ويعد متخصصين جامعيين في مختلف مجالات العلم والتقنية وهم الطلبة المتخرجون من الكليات الجامعية .
2) التعليم المهني والفني العالي ومدته من 3 إلى 5 سنوات ويعد فنيين يعملون مباشرة في مشروعات التنمية كفنيين أو مساعدين للمهارات العليا،، ويتمثل هذا النمط في المعاهد الفنية والمراكز التقنية المتقدمة .
3) التعليم العالي في مجال الدراسات العليا المتقدمة للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه والتي تعد أعلى المهارات والكفاءات العلمية المختلفة [2].

ويعتبر الالتحاق بالتعليم العالي من بين الاهتمامات البحثية والمجتمعية التي تتطلب التنسيق بين الهيئات والوزارات المسؤولة عن التعليم العالي ويمكن التعرف على هذا المؤشر أي نسبة الالتحاق منه خلال نسبة الحاصلين على الشهادة الثانوية وعلاقته بسياسة القبول والتخصص التي تحددها الجامعات إلا ان عدم توفر البيانات أو قلتها قد لا يحقق معرفة الطلب على الالتحاق بالتعليم العالي وخصائصه . وفي المجتمع الليبي يكمن القول ان الدخول إلى الجامعة يتأثر بالنظرة الاجتماعية لقيمة الشهادة الجامعية .

كما ان هذه النظرة تؤثر في نوع التخصص كالأقبال المتزايد على كليات (الطب – الهندسة) حتى مع عدم ملائمة تقدير الطالب أو رغبته في هذا المجال فقد يحرص بعض الآباء أو الأمهات على ان يكون احد ابنائها أو بناتها طبيب أو مهندس وقد ينعكس هذا الاختيار سلباً على الطالب حتى يتكرر رسوبه ويضطر إلى قضاء سنوات عديدة دون

1) مصطفى التير ، التعليم العالي والتنمية ، مرجع سابق ص 6.
2) علي الحوات ، التنمية البشرية في عالم متغير ، مرجع سابق ص196.

الحصول على شهادة مما يضطره إلى الانتقال إلى مجال العلوم الانسانية للحصول على شهادة جامعية .

و كما يشير نادر فرجاني فإن الالتحاق بالتعليم العالي في غالبية البلدان العربية انتقائي للفئات الاجتماعية الأغنى وحتى مع اتاحة فرص التعليم العالي المجاني فإن الأسر حسب رأيه تتكبد انواعاً من التكلفة مثل بعض الرسوم وتكلفة الكتب والادوات وبخاصة في فروع العلوم التطبيقية والتقنية واحياناً الدروس الخصوصية [1].

وظائف التعليم العالي

لقد ارتبط التعليم العالي وافتتاح الجامعات بعدد من الوظائف والتي تتفق اغلب الآراء على انها القيام بدور التعليم والتدريس واعداد الكوادر البشرية في مختلف التخصصات حيث تقدم الجامعات الخرجين إلى القوى العاملة في مختلف التخصصات . ولقد انتقلت الجامعات من الدور التقليدي إلى دور تحمل المسؤولية في تنمية المجتمع بأسره حيث توفر اعمال البحوث التي تنجزها مؤسسات التعليم العالي القاعدة الاساسية لبرامج التنمية ولصياغة السياسات التي تنفذها الموارد البشرية من المستوى المتوسط والعالي .

ومؤسسات التعليم العالي تعتبر أحد ركائز المجتمع التي تسهم في عملية تطوره وتقدمه لأنها ترتبط مباشرة بسوق العمل ، ولذلك فإن التعليم العالي يتطلب استحداث انماط جديدة في المؤسسات الجامعية والمعاهد العليا بما يتلاءم مع المتغيرات المستجدة وذلك بهدف الربط بين التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل واعداد الكفاءات التي تحتاجها عملية التنمية[2].

وبذلك فإنه ينبغي اعادة النظر في وظائف الجامعة والعمل على تطوير الجامعات في ليبيا بما يمكنها على ان تكون مؤسسات المجتمع الليبي المتفاعلة معه والساعية دوماً لخدمة اهدافه والاسهام في الرؤية المستقبلية للتنمية المستدامة .

1) نادر فرجاني ، التعليم والتنمية في البلدان العربية ، مرجع سابق ، ص92.
2) محمد الغزال ، انماط التعليم العالي المؤهلة للارتباط بسوق العمل ، مجلة كلية الآداب ، العدد الرابع ، ص28.

1) تنمية القدرات العقلية المعرفية لدى الطلبة وتوسيعها.
2) اعداد الطلبة للمواطنة الصالحة .
3) تعليم الطلبة على أن يقدروا ثقافتهم وتاريخهم حق قدرها .

ولقد أكد العديد من الباحثين ومنهم على سبيل المثال (آدم سميت) (في كتابه ثروة الأمم) ان القدرات المكتسبة والنافعة لدى اعضاء المجتمع تعتبر ركناً اساسياً في مفهوم رأس المال الثابت [1].

التعليم العالي والتغير الاجتماعي والاقتصادي

إن التعليم العالي كما أكدت العديد من الدراسات وما تناولته الأدبيات حوله له عوائده الاجتماعية فهو يجعل الافراد اكثر تقبلاً للتغيرات المطلوبة لأحداث التنمية بمفهومها الاجتماعي لتشمل نتائجه الأدوار والعلاقات الاجتماعية نحو التجديد والمشاركة المجتمعية الواعية .

ولقد كان لتداول مفهوم التنمية البشرية على أنه توسيع الخيارات أمام الناس أثره في تأسيس العلاقة بين التعليم والتغيير الاجتماعي والاقتصادي و تتمثل هذه العلاقة في تنمية البشر و رفع خصائصهم الاجتماعية وقدراتهم المعرفية و المهارية وتمكينهم من ممارسة حقوقهم الاجتماعية وهو ما عرف برأس المال الاجتماعي .[2]

ومفهوم رأس المال الاجتماعي كما عرفه عالم الاجتماع الفرنسي (بيير بورديو) هو رصيد اجتماعي من العلاقات والرموز يتقابل مع الرصيد الذي يملكه الأفراد من رأس المال المادي ، وهذا التفاعل يؤدي إلى احداث التنمية وصياغة رؤى جديدة بهدف تحقيقها في المجتمع ومن منظور التحليل الاجتماعي للعلاقة بين الجامعة والمجتمع فإن الجامعة مؤسسة علمية مؤهلة لأعداد الكوادر البشرية المكونة لرأس المال الاجتماعي .[3].

1) أحمد علي القنيش ، التربية بين الجامعة والمجتمع ، طرابلس : النشأة الشعبية للنشر والتوزيع ، 1980، ص112.
2) أحمد زايد وآخرون ، رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية في الطبقة الوسطى ، القاهرة : مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، 2003، ص3.
3) نفس المرجع . ص 12.

والمجتمع الليبي في أبنيته ومكوناته السياسية والاقتصادية والاجتماعية يتطلع إلى ما يمكن أن تقدمه مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات البحث العلمي من مساهمة في التخطيط واحداث النقلة لبناء الدولة وإن هذا يمكن أن يتحقق عن طريق اعداد استراتيجية للتعليم العالي تبدأ بمراجعة بنية النظام التعليمي في ليبيا ، وتحديد موقع التعليم العالي في النظام التعليمي فهو مرحلة متقدمة من التحصيل العلمي ترتبط بإعداد البحوث العلمية المتخصصة والدخول إلى سوق العمل واحداث التغيير المجتمعي المطلوب .

ومفهوم الاستراتيجية (المقترحة) هي خطة ورؤية علمية لتطوير التعليم العالي بما يحقق الأهداف الكمية والنوعية و البدء من منطلقات أساسية لتحقيق الأهداف خلال فترة زمنية على مستوى الأهداف القريبة المدى والبعيدة المدى .

ولتحقيق اهداف التعليم العالي وفق المنظور الاجتماعي للعلاقة بين الجامعة والمجتمع (في اطارها التاريخي والاجتماعي) فإنه يمكن القول إن هذه العلاقة تعد أحد متطلبات التغيير للتعليم العالي ، ويقصد بها النظرة الاجتماعية للتعليم الجامعي كيف تفاعلت وتشكلت مع ما حدث من تحولات سياسية واقتصادية في ليبيا . وهل لازالت الجامعة (من المنظور الاجتماعي) حلم لابد أن يتحقق وما هي البدائل المتاحة في حالة عدم تحقق الوصول إلى التعليم الجامعي ؟ وهنا تبرز أهمية التفاعل بين المجتمع والجامعة لتتمكن الجامعة من أداء دورها التنموي بإعداد الكفاءات العلمية وتزويد سوق العمل بالخرجين المتخصصين في شتى العلوم والمعارف والمهارات المهنية المتقدمة .

وبالإضافة إلى هذا الدور فإن الجامعة عليها القيام بالدور الاجتماعي التثقيفي في نشر ثقافة المجتمع المدني ، و قيم المواطنة والمشاركة ونشر ثقافة الحوار والتسامح الاجتماعي مما يؤدي إلى إضافة رصيد رأس المال الاجتماعي .

مقترح الرؤية المستقبلية لتحقيق اهداف التغيير

يعتمد مقترح الرؤية المستقبلية للتعليم العالي في ليبيا على عدد من الأسس والمتطلبات وفي مقدمة هذه الأسس الاهتمام ببنية التعليم ونوعية التعليم ما قبل الجامعي و متطلب دور الجامعة في خدمة المجتمع.

وتتلخص هذه الرؤية في النقاط التالية :

أولاً : الاهتمام ببنية ونوعية التعليم في (مرحلة ما قبل الجامعي) والتركيز على تحسين مخرجاته وذلك بالتركيز على تعليم المبادئ التربوية العامة من خلال المناهج المقررة ، بما يمكن الطلاب إلى الانتقال إلى التعليم الجامعي والاستفادة من أهدافه في تطوير المعرفة والبحث العلمي في اطار المقررات الدراسية وبذلك تقوم الجامعة بدورها في الاعداد العلمي للخرجين .

ثانياً: اعاد خطط لتطوير بنية التعليم العالي الهيكلية (الادارية) والعلمية وفق منظور تكاملي يستجيب لمعايير الجودة الوطنية والعالمية .

ثالثاً: العمل على استقلالية الجامعة كمؤسسة تعليمية وبحثية .

رابعاً: تفعيل الدور التثقيفي للجامعة في محيطها الاجتماعي والعمل على التواصل بين الجامعة والمجتمع .

خامساً: تضمين التغييرات المستهدفة ضمن المقررات الدراسية بما يسهم في تغيير السلوك والاتجاهات نحو الأفضل استعداداً لحقبة العولمة ومتطلباتها ، وتخريج لطلبة يلبون احتياجات قوى العمل في مجتمعهم.

سادساً :المزج بين التعليم والبحث العلم لنشر ثقافة البحث العلمي داخل الجامعات وانشاء وحدات ومراكز البحوث داخل الجامعات .

سابعاً: تطوير برامج الدراسات العليا في الجامعات بما يخدم قضايا التغيير وذلك بتفعيل دور التعليم الجامعي والعالي نحو تطوير وتعميق المعرفة من خلال البحث العلمي وما

يرافقه من دراسات تشخيصية لواقع المجتمع والعمل على الاسهام في علاج المشكلات الراهنة ورسم ملامح الرؤية المستقبلية .

ويرى الحوات [1] فإن تحقيق هذا التطور يمكن أن يتم باستحداث إدارة وبرامج الدراسات العليا والبحث العلمي سواء على المستوى الوطني أو داخل كل جامعة ، لتنفيذ بحوث ودراسات مستقبلية أو مشتركة مع مؤسسات علمية وانمائية ليبية أو عربية أو اجنبية وتشمل هذه البرامج الاشراف على الطلاب للحصول على درجات علمية متقدمة وتنفيذ المشروعات البحثية .

ثامناً: نشر ثقافة المجتمع المدني في الجامعة ، والعمل على تأسيس المجتمع المدني العلمي داخل الجامعة وخارجها .

تاسعاً : اتاحة الفرصة لجهات خاصة (ربحية وغير ربحية) أن تتقدم بمبادرات جديد لخلق كليات مجتمع خاصة وجامعات أهلية ضمن معايير منضبطة تضعها الدولة .

عاشراً : تشجيع اقامة شراكة بين التعليم الجامعي والمؤسسات الصناعية والمهنية من خلال تطوير نظم التدريب المهني والحرفي .

والجامعة هي مؤسسة علمية (مستقلة) ذات هيكل تنظيمي معين وهي تعتبر مجتمع له نظم واعراف وتقاليد اكاديمية في اطار نسق اجتماعي علمي وهو ما نصفه (بمجتمع الجامعة) وهذا المجتمع يمكنه القيام بالوظائف الاساسية في التعليم والبحث العلمي وكذلك وظائفه في خدمة المجتمع من خلال تفعيل هذه الوظائف .

وتقترح الباحثة توظيف المنظومة المعرفية (الرشيدة) ويقصد بها الاستفادة من التخصصات العلمية (العلوم الانسانية و العلوم التطبيقية) لخدمة قضايا المجتمع وترتيب الأولويات بينها وذلك من خلال التصور الاتي:

1) علي الحوات ، التنمية في عالم متغير ، مرجع سابق ، ص 205.

تفعيل دور العلوم الانسانية للقيام بأولويات العمل على إعادة التوازن والاستقرار الاجتماعي ، ويضاف إلى هذا الدور القضايا المرتبطة بالحوار الوطني – المصالحة الوطنية – التوعية والتثقيف النفسي والاجتماعي – والعمل على نشر ثقافة المجتمع المدني والقيم الموازية له .

وفي مجال العلوم التطبيقية تعتمد اوليات الدور في البرامج والبحوث العلمية ، وتنظيم المؤتمرات العلمية والتواصل المعرفي مع الجامعات العربية والاجنبية في مستحداث العلم ومستجداته في خدمة المجتمع .

ويعتمد تأسيس هذه المنظومة المعرفية إلى اعتماد أسس جديدة للنسق التعليمي الجامعي بحيث يتم الانتقال من اكتساب المعرفة كغاية للتعليم، والانتقال إلى استخدام المعرفة وتوظيفها هو الهدف الاساسي للتعليم الجامعي، والعمل المشترك بين التخصصات العلمية في مجال العلوم التطبيقية والانسانية بما يحقق متطلبات تطوير التعليم العالي .

التوصيات :

1) بناء نسق تعليمي يتوافق مع متطلبات التنمية واحتياجات المجتمع ، عن طريق تشجيع الاستثمار في مجال البحوث والتطوير والتدريب .
2) اعادة هيكلية برنامج الدراسات العليا بالجامعة وتطويره في الجانب الاكاديمي والجانب الاداري .
3) التخطيط لتنفيذ برامج علمية فعالة لتطوير قدرات اعضاء هيئة التدريس بما يتلاءم مع مستحدثات العصر .
4) دعم الميزانيات البحثية للجامعات وذلك للاهتمام بإجراء البحوث العلمية لرصد متطلبات تطوير الجامعة فيما يخص : الطلاب – اعضاء هيئة التدريس – المكاتب الادارية .
5) تفعيل دور كليات العلوم الانسانية في الجامعة بما يمكن من اداء دورها داخل الجامعة وخارجها .
6) بناء أسس لـ تطوير وتفعيل برنامج التعاون الدولي (داخل الجامعة) بحيث يتم تنسيق التعاون (العربي والاجنبي) بما يخدم رسالة الجامعة .

7) تطوير نظم التعليم العالي لكي يتوافق مع متطلبات الاقتصاد المبني على المعرفة.
8) العمل على حل المشكلات الاكاديمية والادارية التي تواجه المؤسسات التعليمية ومنحها هامشاً من الحرية في اتخاذ القرار بعيداً عن التجاذبات السياسية والبيروقراطية على نظم التعليم .

المراجـــــــــــع

1- ابراهيم الحبشي ، على هامش تاريخ الجامعة الليبية صفحات وصور ،2013 ، .
2- أحمد زايد وآخرون ، رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية في الطبقة الوسطى ، القاهرة : مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، 2003.
3- أحمد علي القنيش ، التربية بين الجامعة والمجتمع ، طرابلس : النشأة الشعبية للنشر والتوزيع ، 1980،.
4- الأمم المتحدة ، التعليم ذلك الكنز المكنون ، المركز الاعلامي ، طرابلس ليبيا.
5- انتصار جبريل البرهمي ، التعليم العالي ودوره في التنمية الاجتماعية في ليبيا ، طرابلس : منشورات المركز الليبي للمحفوظات التاريخية 2013 ،.
6- عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع ، القاهرة : دار المعرفة الجامعية 1989.
7- علي الحوات ، التعليم العالي في بلدان المغرب العربي انجازات وبناء مجتمع المعرفة طرابلس : الجامعة المغاربية ، ط 1 ، 2005.
8- علي الحوات ، التنمية البشرية في عالم متغير دراسات في المجتمع الليبي ، طرابلس، منشورات الجامعة المغاربية.
9- عمر التومي الشيباني ، تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا ، طرابلس ، إدارة المطبوعات والنشر ، جامعة طرابلس ، ط1 ،2001.
10- مجلة كلية الآداب ، العدد الرابع ،.
11- مجلة الجامعي العدد التاسع ، 2005.

12- نبيل السمالوطي ، قضايا التنمية والتحديث في علم الاجتماع المعاصر ، القاهرة: دار المطبوعات الجديدة للنشر ، 1990،.

أثر ابن الحاجب وتأثيره من خلال أماليه

د. ربيعة عبد السلام محمد هندر
قسم اللغة العربية / كلية الآداب
جامعة طرابلس

يمثل هذا البحث الجزء الثاني[1] من مصادر ابن الحاجب المتمثلة في الشعر العربي الصحيح العربي الصحيح التي اعتمده صاحب الأمالي في تأصيل المسائل وتبويبها وتفريعها، كما يتجلّى يتجلّى فيه أثر ابن الحاجب من حيث ردوده واعتراضاته وتعليقاته على غيره من النحاة، وفي وفي مقدمتهم الزمخشري، فقدخص له جزءا من أماليه تناول فيه الأبيات الشعرية التي استشهد التي استشهد بها صاحب المفصل.

ولم يقصر الأمر على بيان الأثر فقط، بل سبق بما أخذه ابن الحاجب عمن تقدمه من النحاة، وما استقاه من علماء عصره؛ فأثبت سيره على نهجهم مع الاحتفاظ بحقهم في السبق. وقد جعل هذا البحث في مبحثين يندرج تحتهما أربعة مطالب.

المبحث الأول - أخذه عن النحاة، وآراؤه، وأخذ من جاء بعده عنه

المطلب الأول- أخذه وآراؤه

مدخل

مما لا شك فيه أن سعة علم ابن الحاجب وتبحره العميق نتجت عن أخذه عمن سبقه، سبقه، واختياره فيما يأخذ وتدقيقه؛ فقد سبقه علماء أجلاء كسيبويه والمبرد وابن جني والزمخشري وغيرهم، أخذ عنهم ونهل من منهلهم، واستوعب ما جاءوا به فوعاه وزاد عليه عليه أحيانا، فكانت له آراء واجتهادات تؤيد ما ذهبوا إليه، أو تخالف بعضهم في مواضع

1- سبق لي بيان الجزء الأول المتمثل في القرآن الكريم والقراءات والحديث النبوي الشريف في بحث مستقل.

بعينها سيؤجل هذا إلىٰ موضعه، وسيكون الحديث هنا عن أخذه عن النحاة، وآرائه التي أبرزها في تحليله للمسائل الواردة في الآيات القرآنية، ومن ذلك :

ما ذكره عند بيانه سر تقديم الوصية علىٰ الدَّين في قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾[1]

فقد اعتمد في توجيهه للآية علىٰ مسألة نحوية، وما هو جائز في كلام العرب فيما يتعلق بـ(أو) بأن حكمها حكم الاستثناء فكأنه يقول إن (أو) = (إلا أن)[2] ، واستدل بنص قرآني علىٰ ذلك.

ومن خلال عرضه للسر في التقديم يشير ضمناً إلىٰ أن تقديم الدَّين أولى، وهو ما قال به الزمخشري التي اعتمد علىٰ التفسير في بيان الوجه من مجيء الآية بهذا الشكل من حيث إن (أو) عنده تعني التسوية؛ فالدين والوصية واجبان أولاً في الميراث.

ومنه – أيضا – ما ورد في توجيه رفع كلمة (الأبواب) من قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾[3]؛ حيث ذكر آراء النحاة في ذلك، وسدد بعضها، بعضها، ويظهر فيها أخذه عن سيبويه[4] وموافقته له في جعلها بدلاً من الضمير، كما ذكر وجها ذكر وجها آخر بكونها نائب فاعل العامل فيه (مفتحة)، وأشار إلىٰ أن أبا علي قد ضعف هذا هذا الوجه وبين السر في ذلك. وفي ختام المسألة عقّب علىٰ ذلك كله بأنه لا يستحسن هذا الضعف، ويبرز موافقته لما قال به سيبويه، وبيان موقف من يقول بغيره فقال : «ولا يحسن

1) – سورة النساء، الآية 11.
2) – انظر الأمالي: 1/175-180 .
3) – سورة ص، الآية: 50 .
4) – انظر الكتاب: 1/159 .

يحسن أن يقال: لو كفت الألف واللام عوضا من الضمير لجاز مررت بامرأة حسنة وجهها ، كما وجهها ، كما جاز مررت بامرأة حسنة الوجه؛ لأنا نقول به على مذهب سيبويه» [1].

ومنه كذلك ما ذكره في إعراب قوله تعالى: ﴿ وإن جٰهدٰاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشرِكَ بِي ما لَيسَ لَكَ بِهِۦ عِلم فَلَا تُطِعهُمَا وَصَاحِبهُمَا فِي ٱلدُّنيا معروفا وٱتَّبِع سَبِيلَ من أَنَاب إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرجِعُكُم فَأُنَبِّئُكُم بِما كُنتُم تَعمَلُونَ﴾[2]؛ حيث أكد على أن (ما ليس لك به علم) لا يستقيم أن تعرب بدلاً بدلاً مما قبلها، واحتج لذلك بما لا يدع مجالاً للشك من حيث العقيدة والمعنى؛ فهو يرد هذا هذا الوجه من ناحيتين: الأولى– يظهر فيها تعظيمه للقرآن، وعدم إجازة حمله على ما لا يقبل في حق الله تعالى، والثانية– نحوية وما يترتب عليها من خلل عقدي فيقول: « ولو جعل جعل بدلاً لكان من بدل الغلط، والقرآن مبرأ من ذلك»[3]. وتبرز هنا آراؤه حيث جوز فيها فيها أكثر من وجه مع مراعاة سلامة اللغة، وحفظ هيبة القرآن ومنزلته.

ومما يظهر فيه آراؤه وإسهاماته ما جاء في بيان وتفسير قوله تعالى: ﴿يوم ترجف ترجف ٱلأَرض وٱلجِبَال وَكَانَت ٱلجِبَال كَثِيبا مَّهِيلًا﴾[4]من حيث توجيه مسألة إعادة لفظ (الجبال) (الجبال) بما يتوافق مع المعنى لبيان الإعجاز في ذلك؛ فرأيه «أن إعادة الظاهر أبلغ»[5] ، ، فهو يربط بين علمي النحو والدلالة لبيان المسائل.

وهذا أساس الدراسات اللغوية الحديثة من خلال ربط القواعد بالمعاني. كما يتبين منهجه من خلال قياسه بعض القرآن على بعض؛ حيث يذكر الآية المشابهة للتي بين يديه، وبهذا فهو يسير وفق مقولة القرآن يفسر بعضه بعضا، بالإضافة إلى جعله مصدرا من مصادره يلجأ إليه عند توجيه المسائل.

---

1)- الأمالي: 223/1.
2) – سورة لقمان، الآية: 15.
3) – الأمالي: 202/1-203.
4) - سورة المزمل، الآية: 14.
5) – الأمالي: 223/1.

ومن ذلك – أيضا – إسهابه في توضيح مسألة جواب الشرط في قوله تعالى: ﴿إن ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى ٱللَّهِ فَقَد صغت قُلُوبكُما وإن تظَهرَا عَلَيه فَإِنَّ ٱللَّهَ هو مولَىٰه وجبرِيل وَصَٰلح وصَٰلح ٱلمؤمنين وَٱلملَٰئكَةُ بعد ذَٰلكَ ظَهِير﴾[1] من حيث السبب والمسبب. فذكر فيها آراء وتوجيهات وتوجيهات عدة إلاّ أنه بين موقفه منها، ويستبين ذلك في رد ما قال به بعض النحاة، ولكن ولكن أخلاق العالم تظهر هنا، فهو في رده ذاك استعمل أسلوبا مهذبا، وكأنه التمس لهم العذر العذر فقال: « توهم كثير من المبتدئين أن جواب الشرط يكون مسببا ويكون سببا، وهو فاسد» فاسد» [2] فالملاحظ أنه قال (توهم) التي تفيد عدم الحكم بالجزم، وكذلك قوله (المبتدئين)؛ أي: أي: أنهم في بداية مسيرتهم العلمية.

ومنها – أيضا – ما ذكر في إملائه عن قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهم فيها زَفِير وشَهِيق ١٠٦ خَٰلدِينَ فيها ما دَامَت ٱلسَّمَٰوَٰت وَٱلأَرض إِلا مَا شَاء رَبُّك إِنَّ إِنَّ رَبَّك فَعَّال لّمَا يرِيد﴾[3]

فقد ذكر وجهين جائزين في معنى الاستثناء هنا، وبين ذلك من خلال رده الوجه الثاني إلىٰ الأول بعد التحقيق، ثم ضعيف الانقطاع؛ لأنه في آخر الأمر –عند التوجيه الصحيح– الصحيح– يعود إلىٰ الاتصال، «ولا حاجة إلىٰ تقدير الاتصال مع تسويغ الانفصال؛ لأنه أظهر أظهر وأكثر»[4] فمن الملاحظ هنا أنه أبدى رأيه التي يدعمه بالحجة والدليل.

ومما يظهر فيه رأيه والأخذ عنه – أيضا – ما ورد في بيان ضبط كلمة (زهرة) من (زهرة) من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عينيك إِلَىٰ ما متَّعنَا بِهِۦٓ أَزوٰجا مِّنهم زَهرة ٱلحيوٰة ٱلدُّنيا

1) - سورة التحريم، الآية: 4.
2) – الأمالي: 224/1.
3) – سورة هود، الآيتان : 106 ، 107.
4) – الأمالي: 227/1.

ٱلدُّنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقىٰ﴾[1] فهو يرى أنها نصبت بفعل مقدّر دل عليه ما تقدم، وهو الأظهر عنده؛ «لأن حذف الفعل لقيام قرينة سائغ واقع فصيح»[2] .

وقد ورد ذكر ذلك عند الزمخشري وأخذه أبو البقاء فنص عليه صراحة[3]، كما أجاز ابن أجاز ابن الحاجب نصبها علىٰ الاختصاص بتقدير (أعني)، كذلك جوز وجها ثالثًا بكونها بدلاً من بدلاً من (أزواجا) علىٰ حذف مضاف، أما جعله بدلاً من (ما) فهو ضعيف عنده.

ومنها – أيضا – ما ذكره عند بيان موقع جملة مقول القول من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾[4]؛ حيث يظهر من خلال تفصيله وبيانه أنه يجيز وقوع الجملة الجملة بعد القول المبني للمفعول، وتكون في محل نصب علىٰ المصدر بعد استعراضه لاستفهامين حول تعدية القول من عدمها، وإجازته نصب الجملة بعده علىٰ المصدر[5].

وتجدر الإشارة إلىٰ أن مسألة جملة مقول القول قد ذكرت بالتفصيل في موضع سابق؛ سابق؛ حيث قال فيها: « ... والجمل كلها في موضع نصب علىٰ المفعول به في قول الأكثرين، الأكثرين، والصحيح أن القول غير متعد، وأن ما يذكر بعده من مثل ذلك مصدر »(6) .

ومن آرائه – أيضا – ما ذكره في بيان متعلّق الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ ﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ﴾(7)؛ حيث جوز أن تكون بِٱلۡحِجَابِ﴾(7)؛ حيث جوز أن تكونَ الباء علىٰ معناها منَ الاستعانة، أو أنها تفيد الظرفية لظَرفيةَ بمعنى (في)، كما أجاز فيها وجها آخر بكونها حالاً إلاّ أنه لا يستحسن ذلك؛ لأنه

1) – سورة طه، الآية: 131.
2) – الأمالي: 231/1.
3) – انظر: الكشاف: 559/2، وإملاء ما منّ به الرحمن: 129/2.
4) – سورة المطففين، الآية:17.
5) – انظر الأمالي: 236/1.
6) – الأمالي: 191/1.
7) – سورة ص، الآية: 32.

يحوج إلىٰ التقدير، فهو لا يجيز التقدير إلاّلضرورة، وهذا يبين أن من أصوله عدم اللجوء إلىٰ اللجوء إلىٰ التقدير إن جاز الأمر دونه لـ« أن التقدير خلاف الأصل»(1) .

ومنها كذلك ما ذكره في بيان قوله تعالى: ﴿وَٱقتَرَبَ ٱلوَعدُ ٱلحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبصَٰرُ هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيلَنَا قَد كُنَّا فِي غَفلَةٖ مِّن هَٰذَا بَل كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾(2) فقد جوز فيها ظَٰلِمِينَ﴾(2) فقد جوز فيها التناوب ؛ أيَ: أنّ (مِنْ) بمعنى (عن)، لكنه يرى بقاءها علىٰ معنى ابتداء الغاية، وتعليله جلي وواضح استنادا إلىٰ القياس والاستعمال معا(3).

ومما ورد في المسألة نفسها ما ذكره في قوله تعالى: ﴿وَعَلَيهَا وَعَلَى ٱلفُلكِ تُحمَلُونَ﴾(4) ، فقدفصل في قضية تناوب حروف الجر، أو القول بالتضمين، ويظهر في تحليلَهَ بالتَضمين، ويظهر في تحليله إسهابه في مسألة استعمال حروف الجر الأمر التي يبين مدى إحاطته بالموضوع، وعدم تركه أي غموض في دلالة هذه الحروف؛ بدليل افتراضه للأسئلة واستحضار الإجابة عنها، ورده لآراء بعضهم استنادا إلىٰ أن مراعاة المعنى أولى أولى من مراعاة اللفظ، واحتجاجه بآيات مشابهة كقوله تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقتَهَا لِتُغرِقَ أَهلَهَا لَقَد جِئتَ شَيـًٔا إِمرٗا﴾(5)و: ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلفُلكِ إِمرٗا﴾(5)وَ: ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلفُلكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُم إِلَى ٱلبَرِّ إِذَا هُم نَجَّىٰهُم إِلَى ٱلبَرِّ إِذَا هُم يُشرِكُونَ﴾(6)، وبيان الفَرْقَ بين استعمال حرفي (عَلَىٰ وَفِي)، فكل وفي)، فكل منهما له دلالة خاصة مع أن الآيات متشابهة فالمركوب واحد(7)، ولم يقف عند عند هذا الحد بل استشهد بالشعر – أيضا – لبيان صحة ما ذهب إليه، فجاء بشطر بيت وإن لم

1) – الأمالي: 251/1.
2) – سورة الأنبياء، الآية: 97.
3) – انظر الأمالي: 253/1.
4) – سورة المؤمنون، الآية: 22 .
5) – سورة الكهف، الآية: 71.
6) – سورة العنكبوت، الآية: 65.
7) – في السفينة، وعلى السفينة.

وإن لم يشر إليه صراحة، بل أتى به في وسط كلامه، وهو قول الشاعر: قد استوى بشر علىٰ علىٰ العراق[1]. كل ذلك ليظهر أنه المستعمل في لغة العرب.

وتبين جليًّا من خلال عرضه للحجج والاستشهادات مدى سعة علمه؛ فهو يطل التراكيب، ويستدل علىٰ قوله بالقياس والاستعمال، يستعمل أسلوب المناظرة والمحاضرة، فيفترض استفهاما ليأتي بالجواب المقنع، فتحليله فيه بيان وتوضيح يظهر لنا صورة السفينة، وما حوته من كل الأزواج المحمولة فيها، وكذلك البشر الذين علىٰ سطحها.

وفي هذا السياق – أيضا – يقول بالتضمين عند توجيه قوله تعالى: ﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾[2]، ويعلل ذلك ﴿عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾[2]، ويعلل ذلك ، ويستدل علىٰ ما ذهب إليه من خلال المعنى؛ لأن في المخالفة المخالفة معنى التباعد والحيد، فيرى أن المعنى «الذين يحيدون عن أمره بالمخالفة، فكأن الإتيان بـ(عن) أبلغ للتنبيه علىٰ هذا الغرض»[3] .

ومما أجازه وأبدى رأيه فيه توجيه قوله تعالى: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا﴾(4)، فهو لا يجيز ضب (متكئين) علىٰ الحال؛ لأنه لا (مُتكَئِّينَ) علىٰ الحال؛ لأنه لا يستقيم من حيث المعنى – بحسب رأيه– ويرى كونه منصوبا علىٰ منصوبا علىٰ المدح أولى. وقد سبقه إلىٰ ذلك الفراء وإن لم يصرح بلفظ المدح[5]، وما يظهر أن يظهر أن فيه ردا علىٰ العكبري الذي جوز أن تكون حالاً [6].

ومن توسعه وبيانه لما في آي الذكر الحكيم من أوجه إعرابية، وصور بيانية ما ذكره

1) – وهو صدر بيت من السريع، عجزه: من غير سيف ودم مهراق. ورد ذكره في اللسان (سوا) غير منسوب.
2) – سورة النور، الآية: 63.
3) – الأمالي: 268/1.
4) – سورة الإنسان، الآية: 13.
5) – انظر معاني القرآن: 216/3.
6) – انظر إملاء ما من به الرحمن: 276/2.

ذكره عند توجيه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ ٱلنَّاسَ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾[1]، فقد فصل في قضية عطف الحال على عطف الحال على الفعل، ورأى لها وجهين جائزين؛ وجه الأول إلى معنى كل من الفعلين الفعلين والإخبار عنه بما يتناسب معه؛مضي فمضي، حال فحال. أما الآخر فاعتمد فيه على على خروج اللفظ عن معناه الأصلي، ودلالته الزمنية المحددة لدواعٍ بلاغية يفرضها المعنى المعنى المراد، فيرى «أن يكون الصد أيضا كان في المضي، وإنما عبر عنه بفعل الحال تنبيها تنبيها على فظاعته وعظم المعصية به»[2] . وكأني به يميل إلى الرأي الآخر؛ لأن فيه بيان بيان وبلاغة والدليل تأكيده بفعل آخر يوافقه في المعنى.

ومما يعجب له ذكره ما يجوز وما لا يجوز من أوجه إعرابية تدور حول لفظ في آية من آي آي القرآن، كما في كلمة (طولاً) من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا﴾[3]، فقد بين أحسن الوجوه أنها تمييز (من الفاعل أو أنها تمييز (من الفاعل أو من المفعول)، ورد ما سواه من توجيهات؛ كنصبه على الحال التي التي ضعفه من حيث اللفظ والمعنى معا، وأجاز وجها آخر في نصبه بأن يكون على نية نزع نزع الخافض، وقاسه على بيت من الشعر هو:

ذَهَبْتُ طُولاً وذَهَبْتُ عَرْضًا[4]

ومن شواهده القرآنية التي أيد فيها من سبقه وأخذ بقولهم ما جاء في توجيه قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾[5]، فقد أجاز في (بضاعة) أن تكون حالاً؛ بمعنى حالاً؛ بمعنى «أسروه متجوراً فيه أو تاجرين فيه»[6]، وهو ما سبق إليه النحاس

1) – سورة الأنفال، الآية: 47.
2) – الأمالي: 1/268-269.
3) – سورة الإسراء، الآية: 37.
4) – البيت من الرجز في الكتاب: 1/163.
5) – سورة يوسف، الآية: 19.
6) – الأمالي: 1/282.

والزمخشري[1]. إلاّ أنه أجاز وجها آخر –وفيما يبدو أنه تفرد به علىٰ رأي المحقق– وهو وهو احتمال كونه مفعولاً لأجله؛ بمعنى كتموه لأجل تحصيل المال فيه.

ولم يقف ابن الحاجب عند الأخذ عمن سبقه والإضافة إليهم ، بل إنه لم يجوز وجها تمثّل في إعراب (ضاعة) تمييزا؛ وعلل ذلك بما يخدم المعنى المراد، ويلاحظ من خلال ما سبق أنه تفرد بذكر وجه جائز؛ حيث أبى رأيه في المسألة، ومنع وجها آخر.

المطلب الثاني- مآخذه واعتراضاته

مدخل

إن المطلع علىٰ كتاب الأمالي سيجد فيه إضاءات برزت من خلال تحليل صاحبه وإعماله لفكره، وتدقيقه فيما يعرض له من مسائل تحتاج إلىٰ تفصيل وبيان، يظهر ذلك من خلال استعراضه آراء بعض النحاة، وما ذهبوا إليه، فكان يأخذ بعضها، ويرد بعضها الآخر بعقلية المفكر الناقد دون تعصب أو تعنت.

من ذلك ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾[2] ، وإعرابه (يقيموا) وَإِعْرَابه (يقيمُوا) بِأَنَّهَا جوابَ (قُلْ) وقياسَهُ عَلىٰ آيةٍ مشابهة. ولم يقف عند هذا الحد بل تعرض لما حكي عن أبي علي من أنه يراه جواب (أقيموا)، وإقراره بأنه فاسد من من وجهين ذكرهما، ويلاحظ هنا أنه وصف أبا علي بأن القول له توجيها يراه صوابا إن كان إن كان المراد المعنى الذي يراه هو، أما إن كان غير ذلك فلا؛ فهو لم يجزم بفساد ما ذهب إليه ذهب إليه أبو علي إنما ترك ذلك لقصد الخير؛ حيث قال: «إن أراد به هذا المعنى فهو مستقيم، مستقيم، وفي العبارة تسامح»[3] ، يستخلص من ذلك بيان مدى تمتع ابن الحاجب بأخلاق العلماء العلماء عند تعارض الآراء.

1) – انظر: إعراب القرآن: 319/2.، والكشاف: 309/2.
2) – سورة إبراهيم، الآية: 31.
3) – الأمالي: 235/1.

ومن مسائله التي استند فيها إلىٰ الآيات القرآنية من خلال تفسيره وإعرابه لبعضها ما جاء جاء في قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾[1]؛ حيث أجاز في كلمة (غير) ما كلمة (غير) ما ذكره الفارسيّ مَن كونها حالاً مؤكّدة؛ وبهذا يظهر تأييده لمن سبقه وأخذه عنه، عنه، كما أجاز وجها آخر بجعلها نعتاً لمصدر محذوف[2].

وفي موضع آخر تعرض – أيضا – لإعراب (غير) في قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(3)؛ حيث بين إعراب الفارسيّ وبعض النحويين لها بأنها مرفوعة صفة للقاعدين، صفة للقاعدين، وهو لا يراه مستقيما من حيث المعنى والصناعة، ويجيز أن تكون (غير أولي الضرر) استثناء، والرفع هو الوجه عنده[4].

ويظهر هنا رده علىٰ الفارسي ومن تابعه، وبيان صحة ما ذهب هو إليه من خلال خلال المعنى، وتجدر الإشارة هنا إلىٰ أنه لم يبتدع ذلك بل سبقه إليه الفراء[5]. ويتبين من ذلك أن ابن الحاجب لا يرد أقوال النحاة دون تبصر، بل يقف منهم موقف الحكم العادل، فيأخذ عنهم فيأخذ عنهم ويؤيد ما ذهبوا إليه أحيانا، ويرد بعض أقوالهم في بعض الأحايين، وهذان الإملاءان أكبر دليل علىٰ ذلك.

ومنه – أيضا – توجيهه لقراءة خفض (أرجلكم) [6] في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ

1) – سورة ق، الآية: 31.
2) – انظر الأمالي: 244/1.
3) – سورة النساء، الآية: 95.
4) – انظر الأمالي: 245/1.
5) – انظر معاني القرآن: 283/1.
6) – قرأ بالخفض: ابن كثير وأبو عمر وحمزة، وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب، أما الحسن والأعمش فقرآ بالرفع. الجامع للأحكام للقرطبي: 91/6.

وَٱمسحوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1]، فقد منع توجيه الخفض على المجاورة، وقدر لها فعلاً وقدر لها فعلاً بجعلها من باب عطف الجمل وليس المفردات، وأشار إلى أن ذلك شائع، ودعم ودعم حجته بأقوال العرب، ومنه ما تضمن بيتا من الشعر احتج به النحاة على المسألة نفسها، نفسها، ولم يقف عند ذلك بل رد قول من قال بالخفض على الجوار، وأنه لم يرد في القرآن ولا القرآن ولا في فصيح كلام العرب، وألزم بحمل الآية على الوجه الذي ذكره[2].

ومن رده على من سبقه – أيضا – ما ذكره في توجيه قوله تعالى: ﴿وما منع ٱلنَّاس أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا﴾[3] فهو يرى أن (رسولاً) رَّسُولًا﴾[3] فَهُوَ يَرَى أن (رسولاً) نعت لكلمة (بشرا) وبين المعنى المستفاد من ذلك، وأشار إلى وأشار إلى قول الجرجاني التي لا يجيز كونها صفة بناء على ثبوت الصفة للموصوف قبل قبل الحكم؛ ورد ابن الحاجب هذا القول وأجاب عنه بما يغني ويفيد، ومن غزارة علمه وتعمقه وتعمقه في المسألة ذكر لها عدة أوجه غير جائزة[4].

ومن رده على بعض النحاة ما جاء في توجيه قوله تعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾[5]، حيث أجاز تعلّق (لكما) بـ(الناصحين) واللام أفادت التخصيص، وأشار إلى التخصيص، وأشار إلى رأي غيره المخالف لذلك بناء على أن صلة الموصول لا تعمل فيما قبل فيما قبل الموصول، وعلل ما اختاره بقوله: « والفرق عندنا أن الألف واللام لما كانت صورتها صورة الحرف المنزل جزءا من الكلمة صارت كغيرها من الأجزاء التي لا تمنع تمنع التقدم، ففرق بينها وبين الموصلات لذلك»[6] ، وبين توجيهات من لم يجز تعلّق (لكما)

1) – سورة المائدة، الآية: 6.
2) – انظر الأمالي: 280/1.
3) – سورة الإسراء، الآية: 94.
4) – انظر الأمالي: 282/1.
5) – سورة الأعراف، الآية: 21.
6) – الأمالي: 283/1.

(لكما) بالناصحين، وعقّب عليها بأنها تعف لا حاجة إليها لما تحوج إليه من التقدير والتأويل، والتأويل، فكأني به يرى أن ما لا يحتاج إلىٰ تأويل أولى مما يحتاج إليه.

مما سبق يتبين أن ابن الحاجب لم يكن عالة علىٰ من سبقه من النحاة يأخذ عنهم دون تمحيص أو تدقيق، بل كان يعمل فكره، ويطل ما يعرض له من مسائل حتى يخرج بما استقر عنده؛ فنراه تارة يوافق النحاة قبله، وتارة أخرى يرد ما ذهبوا إليه. يفعل ذلك بأخلاق العالم، ويحفظ لكل ذي قدر قدره؛ ولكنه يدلي بدلوه في المسألة، ويبدي رأيه إن توصل إلىٰ رأي مخالف لما ذكروه، مع الاستدلال والإقناع من خلال القياس والتمثيل، وتحليل المعنى الذي يستقيم معه الشاهد.

المبحث الثاني- مصادره الشعرية وآراؤه المبنية عليها

المطلب الأول- شواهده الشعرية المحتج بها

مدخل:

من مصادر ابن الحاجب – أيضا – ما أثر عن العرب شعرا، فقد ورد في أماليه عدد من الشواهد الشعرية التي كان يحتج بها تارة لبيان مسألة نحوية تظهر الإعراب الصحيح لآية من آي القرآن ، وتارة أخرى يكون الشاهد الشعري هو صلب المسألة وموضوعها، فيتناول ما فيه بالشرح والتوضيح، وهذا تفصيل لبعض مواضع ما ورد في هذا الجانب:

فمنها ما جاء به شاهدا لتأكيد مسألة وردت في تفسير آية من القرآن وتمثّل في قول الشاعر:

أتَغضبُ إنْ أُذْنا قتيبةَ حُزّتا جهاراً ولم تغضبْ لقتلِ ابنِ خازمِ؟[1]

فالمسألة هنا هي كون فعل الشرط ماضيا وتأويله بالمستقبل، وجاء به في معرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[2]، وقد تعددت مصادره في هذه المسألة: أولاً

1) – البيت من الطويل للفرزدق في ديوانه: 382/2، وهو من شواهد الكتاب: 161/3، والجنى الداني، ص: 224، وشرح شواهد المغني: 86/1.
2) – سورة يوسف، الآية: 26.

هذه المسألة: أولاً الآية القرآنية، ثم قياسها علىٰ آية أخرى مشابهة، ومن بعدها جاء ببيت الشعر السابق الذي بين مسألة حذف (كان) الناقصة مع الشرط. ثم أشار إلىٰ وجه آخر[1] يجوزه يجوزه بعض النحاة بجعل (إن) في الشاهد بمعنى (إذ) [2]، ويظهر هنا مدى توسع ابن الحاجب في الحاجب في الاستشهاد، والاستدلال بالقرائن الدالة علىٰ ما يقول به ويراه.

ومنها – أيضا – ما ذكره عند توجيه قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾(3)؛ حيث بين ما يجوز في مسألة الاستثناء المفرغ فقال: إن « الاستثناء مفرغ من من عموم الصفات المقدرة لورقة ؛ أي: وما تسقط من ورقة إلاّ معلومة»(4)، فالاستثناء الأخير الأخير بدل من الاستثناء المتقدم في الآية، وقاسه علىٰ ما جاء في أشعار العرب من قول الشاعر:

ما لَكَ مِن شيخِكَ إلاَّ عَمَلُهْ

إلاَّ رَسِيمُهُ وإلاَّ رَمَلُهْ (5)

مع بيان عدم الحاجة إلىٰ تقدير محذوف؛ لأن « البدل بتكرير لفظ الاستثناء سائغ»[6] .

ومن شواهده الشعرية ما جاء به في مسألة (لله دره فارسا)، وعده كلمة (فارسا) تمييزا، ورد ورد كونه حالاً؛ اعتمادا علىٰ عدم استقامة المعنى علىٰ الحالية، وقاسه علىٰ جزء من بيت بيت شعر، فقال: « وكذا الكلام في: أبرحت جارا [7]، وعظُمت جارا»[8]، وقول الآخر:

---

1) – انظر الأمالي: 218/1.
2) – نسب هذا الوجه إلىٰ الكوفيين. انظر مغني اللبيب: 22/1.
3) – سورة الأنعام، الآية : 59.
4) – الأمالي: 232/1.
5) – الرجز مجهول القائل في الكتاب: 341/2، وهو من شواهد المقرب: 170/1، والهمع: 117/1.
6) – الأمالي: 232/1.
7) – هذا جزء بيت من المتقارب، للأعشى في ديوانه، ص: 49، وهو من شواهد الكتاب: 175/2. والبيت بتمامه:
تقول ابنتي حين جدّ الرحيل فأبرحت ربًّا وأبرحت جارًا.
8) – الأمالي: 367/1.

..... **يا جارتا ما أنت جاره**[1]

ويلاحظ هنا أخذه عمن سبقه، وموافقته لما استشهد به سيبويه وغيره من قبله.

المطلب الثاني- تعليقاته وردوده على أبيات المفصّل

تأثر ابن الحاجب بالزمخشري فأخذ عنه وأورد جزءا كبيرا من آرائه، وخص جانبا من إملائه لتحليل بعض تلك الآراء، فصل فيها تحليلاً وشرحا وتعقيبا، وإن كان في كتابه (الإيضاح في شرح المفصل) قد تتبع عبارات الزمخشري، وشرحها شرحا وافيا مظهرا مخالفته له في مواضع كثيرة، ومعارضته له في بعض أقواله. وسيقصر الحديث هنا عما في الأمالي من ردود أو أخذ عن الزمخشري بما ورد فيه شاهد شعري، ولن يستوفي مسائل المفصل كلها.

ومما جاء فيه بيان موقفه من شواهد المفصل الشعرية، وإضافته إليها وإثرائه القضايا النحوية التي يحويها الشاهد الشعري المفصيله في مسألة الاسم المرفوع بعد (إذا) من قول الشاعر:

ومِنْ فَعَلاتي أنني حَسَنُ القِرى إذا الليلةُ الشهباءُ أضحى جليدُها[2]

فقد ذكر رأي سيبويه من كون الاسم مرفوع بفعل مقدّر، والتقدير: «إذا أضحى جليد جليد الليلة الشهباء، أو إذا لوبت الليلة الشهباء، ثم فسر الملابسة بقوله: أضحى جليدها»(3)، جليدها»(3)، ولم يقف عند ذلك بل أورد رأي الأخفش التي يقول فيه بأن المرفوع بعد إذا هو إذا هو مبتدأ والجملة بعده خبر، وعقّب على سرده بتجويز كلا الرأيين، وأكّد على ذلك بذكر شاهد آخر متفق فيه على أن المرفوع مبتدأ، وهو قول الشاعر:

إذا ابنُ أبي موسى بلالاً بلغتِه فقام بفأس بين وصليك جازرُ[3]

وإن كانت المسألة غير المسألة ، ولكن فيه بيان صحة رأي الأخفش واستساغته.

ومنه – أيضا – ما بينه في قول الشاعر:

---

1) – هذا عجز بيت من مجزوء الرمل، وصدره: (بانتْ لتحزننا عفاره) وهو للأعشى في ديوانه، ص: 153، وهو من شواهد الخزانة: 578/1، والمقرب: 165/1.

2) – البيت من الطويل، نسبه الزمخشري إلى عبد الواسع بن أسامة، وتابعه ابن يعيش: 103/7، وهو في همع الهوامع: الهوامع: 106/1.وجدير بالذكر أن الزمخشري قد استشهد بالشاهد على مجيء الفعل (أضحى) تامًا.

3) – الأمالي: 296/1.

4) – البيت من الطويل، لذي الرمة في ديوانه، ص: 340، وهو من شواهد سيبويه: 82/1، والمقتضب: 77/2، والإيضاح لابن الحاجب: 311/1.

أكلَّ امرئٍ تحسبين امرأً ونارٍ تُوقَّدُ بالليلِ نارا (□)

فقد أسهب في بيان مسألة محض (نار) بتوجيهها إلىٰ حذف المضاف، والتقدير:: وكل نارٍ، ويظهر نارٍ، ويظهر من تفصيله هنا أنه أورد رأي كل من الزمخشري وسيبويه قيله، وموافقته لهما ضمنا لهما ضمنا إلاّ أنه ذكر رأيا آخر يقول بجواز العطف علىٰ عاملين حيث قال: "وكثير من النحويين لا يقدر تقدير سيبويه"[2] ، وتجدر الإشارة هنا إلىٰ أن هذا الشاهد قد سبق ذكره في في موضع متقدم من الأمالي[3]؛ حيث ذكر في توجيه آية، ولكنه هنا صلب المسألة فهو شاهد شاهد علىٰ مسألة نحوية، وفي هذا دليل علىٰ تعلق مصادر ابن الحاجب وترابطها؛ فالقرآن يفسَّر فالقرآن يفسَّر بالشعر، والشعر يرجع فيه إلىٰ القرآن للقياس عليه.

ومنه كذلك تفصيله في معنى لفظة من بيت شعر، وما ترتّب عليه من إعراب، وهو قول الشاعر:

ودّعْ ذا الهوى قبل القِلى تركُ ذي الهوى متينَ القوى خيرٌ منَ الصرمِ مزدرا[4]

ففيه بين أنه يجوز في (دع ذا الهوى) أن تكون بمعنى (أقل منه وقصر)؛ أي: (ذا) هنا إشارية، ويجوز – أيضا – أن تكون (ذا) بمعنى صاحب، وبناء علىٰ ذلك يختلف الإعراب في الإعراب في (ذي الهوى) هل هو من باب إضافة المصدر إلىٰ فاعله أم إلىٰ مفعوله؟ وكذلك وكذلك (متين القوى) هل هي مفعول لـ(ترك) أو حال من (ذي الهوى)؟[5] وفي هذا إيضاح إيضاح وتفصيل مسهب أكثر من الفصل[6].

ومن الشواهد التي علّق عليها ما جاء في بيان مسألةضب المضارع بعد (أو) وهو قول الشاعر:

1) – البيت من المتقارب لشاعر جاهلي يدعى أبو دؤاد، وهو من شواهد سيبويه: 66/1، والمقرب: 237/1.
2) – الأمالي: 298/1 .
3) –انظر: 134/1.
4) – البيت من الطويل، مجهول القائل في: اللسان(صدر).
5) – انظر الأمالي: 312/1.
6) – استشهد به الزمخشري علىٰ مسألة صرفية هي: إبدال الزاي من الصاد في (مزدرا). انظر شرح المفصل: 373/10.

فقلت له لا تبكِ عينُك إنما نحاولُ ملكًا أو نموتَ فنعذرا[1]

وأوضح معنى الصب بعد أو بأنه إخبار بمحاولة الملك، وجعل الموت غاية؛ «لأن المعنى: المعنى: إلىٰ أن نموت فنعذر»[2]. وجوز فيه الرفع أيضا مع اختلاف المعنى المراد، فهو هنا هنا إخبار بحصول أحد الأمرين: محاولة الملك أو الموت، وتلك « إما علىٰ سبيل المبالغة ... المبالغة ... وإما علىٰ معنى الإخبار بأنه يكون إما هذا وإما هذا»[3].

ومن تناوله لشواهد الفصل ما ذكره في بيان عمل (لا) عمل ليس، في قول الشاعر:

مَنْ صدَّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براحُ[4]

ويبدو أنه متفق مع الزمخشري في المسألة مؤيد له، فقدفصل في إعراب البيت وبيان معناه إلاّ معناه إلاّ أنه أشار إلىٰ أن (لا) هذه كانت محل خلاف في موضع من القرآن عند اقترانها بالتاء من قوله تعالى: ﴿كَم أَهلَكنَا من قَبلهم مّن قَرن فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[5]هل هي مناص﴾[5]هل هي (لا) بمعنى ليْس، أم لا النافيَة للجنس؟[6].

ومنه كذلك ما أورده في جواز إفراد الصفة وتثنيتها بحسب الموصوف، وهو قول الشاعر:

وقبلي مات الخالدان كلاهما عميدُ بني جحوانَ وابنُ المضللِ[7]

فقد تناوله بالشرح والتفصيل مبينا إعراب كلمة (عميد) بأحد وجهين: صفة لـ(الخالدان) أو أو بدل منها، وأسهب في جواز ذلك، وعدم التوهم باختلاف العدد فيما بينهما من حيث الإفراد

1) – البيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه ص: 95، وهو من شواهد الكتاب: 47/3، والمقتضب: 28/2، والخصائص: 263/1.
2) – الأمالي: 313/1.
3) – الموضع السابق نفسه.
4) – البيت من مجزوء الكامل لسعد بن كامل القيسي، وهو من شواهد الكتاب: 58/1، والمقتضب: 360/4، والإنصاف: 367/1.
5) – سورة ص، الآية: 3.
6) – انظر الأمالي: 326/1.
7) – البيت من الطويل للأسود بن يعفر في نوادر أبي زيد، ص: 160، وهو في اللسان: (خلد وضلل).

الإفراد والتثنية، فقال: « ولا يتوهم عدم الجواز فيما ذكر أنه مفرد وموصوفه مثنى، فإنهما فإنهما ههنا في حكم الشيء الواحد؛ لأنهما قد شَرك بينهما بحرف العطف»[1]. وتجدر الإشارة الإشارة إلىٰ أن الزمخشري عند إيراده للشاهد جاء به لمسألة أخرى هي دخول (أل) علىٰ العلم العلم المثنى (الخالدان)[2]، ويتضح من هنا أن ابن الحاجب قد استدرك علىٰ صاحب الفصل، الفصل، وبين موضعا آخر للاستشهاد في البيت، فكأنه يكمل عمل الزمخشري، ولا يقف عند حدود عند حدود ما جاء به.

ومن تعليقه علىٰ ما جاء في شواهد الفصل الشعرية ما أورده في قول رؤبة:

أنا ابن سعدٍ أكرمُ السعدينا

إنَّ تميمًا لم يكن عِنّينا[3]

حيث وجه إعراب كلمة (أكرم) بالرفع علىٰ أنها خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو أكرم السعدينا، وردّ ما قد يتبادر إلىٰ الذهن من كونها خبرا ثانيا، ولا صفة، ولا بدلاً[4]. كما أجاز فيها الفصل[5](أكرمِ) علىٰ أنها صفة لـ.(سعد) لا لضمير أنا.

ويلاحظ هنا أن ابن الحاجب يدلي برأيه؛ فينكر ما يراه جائزًا، ويرد بعض الأوجه الإعرابية الأخرى، ويجيز وجها آخر (الفصل) مع التفصيل في تبعية الكلمة. كما يظهر جليا أن استشهاده جاء بموضع غير المتعارف عليه في كتب النحو؛ فالزمخشري جاء به شاهدًا علىٰ دخول الألف واللام علىٰ السعدينا جمع سعد علما.

ومما أملاه على شواهد الفصل كذلك ما أورده في قول الشاعر:

---

1) – الأمالي: 328/1.
2) – انظر شرح المفصل: 47/1.
3) – البيتان في مجموع أشعار العرب، ص:191، وهما من شواهد الكتاب: 153/2، ومعاني القرآن للفراء: 392/2.
4) – انظر الأمالي: 329/1.
5) – جدير بالذكر أن سيبويه أشار إلىٰ رواية النصب بناء علىٰ ما سمعه يونس، ووجهه إلىٰ النصب علىٰ الاختصاص الاختصاص (الفخر)، انظر شرح المفصل: 47/1.

ويأوي إلى نسوة عُطّلٍ وشعثًا مراضيعَ مثل السعالي(1)

فمن خلال تحليله لما ذكره الزمخشري من احتجاجه بالشاهد ، وجعله (شعثا) من باب النصب على الاختصاص، وعدم تجويز نصبه على المعية- يظهر أن ابن الحاجب لم يقف عند حدود ما قيل، بل يتجلى تحليله للشاهد والمسألة برمتها بصورة أدق وأكثر تفصيلاً مما ورد في كتب من سبقه، فقد أورد أمثلة لذلك تبينها، وردّ على من جوز (سرت زيدا والجبل) بأنه متوهم، وذلك غير جائز(2).

ومن تعقيبه على الزمخشري – أيضا – ما جاء في قول الشاعر:

على أَطْرِقَا بالياتُ الخيامِ إلاّ الثَّمامَ وإلاّ العِصيَ(3)

فقد بين فيه مسألة العلم المنقول؛ حيث ذكر أن (أطرقا) علم منقول من فعل الأمر، وأشار إلى إلى أن فيه مأخذًا على الزمخشري من حيث كونه أورده في قسم المفردات، والأولى أن يأتي به يأتي به في قسم المركبات؛ لأنه مكون من فعل وفاعل. ويظهر هنا مدى حرص ابن الحاجب على الحاجب على تتبع المسائل بكل تفاصيلها وتفريعاتها؛ فيعقب ويستدرك بما حباه الله به من علم علم ودراية، ويتجلى ذلك – أيضا – بما فصله في الشاهد من أوجه إعرابية أخرى من خلال خلال تعدد رواياته:نصبا ورفعا، إضافة إلى ما ذكره من مسائل العروض والقافية(4).

ومن بيانه وإسهابه في مسائل أخذت عن الفصل ما جاء في تفصيل قول الشاعر:

نبئتُ أخوالي أبي يزيد

1) – البيت من المتقارب لأمية بن أبي عائذ في شرح أشعار الهذليين: 507/2، والرواية فيه:
له نسوة عاطلات الصدو ر، وعوج مراضيع مثل السعالي
وهو من شواهد الكتاب: 57/2-58، 64، ومعاني القرآن للفراء:108/1، 217/3.
2) – انظر الأمالي: 333/1.
3) – البيت من المتقارب لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين، 65/1، وهو من شواهد ابن يعيش: 31/1، واللسان: (طرق).
4) – انظر الأمالي: 334/1-335.

ظُلمًا علينا لهم نديدُ[1]

حيث شرح معنى البيتين، وفصل في إعرابهما، وضعف بعض الأوجه كذلك؛ ولكن صلب المسألة هو صلب المسألة هو عدّ (يزيد) علما من باب التسمية بالفعل، فهو علم مركب منقول عن الجملة، الجملة، والأعلام المنقولة عن الجمل تحكى؛ فابن الحاجب يرى أن (يزيد) جملة تحتمل الضمير بدليل الضمير بدليل الرفع فيها، فهي محكية في محل نصب[2]، وهو بهذا موافق للزمخشري[3].

للزمخشري[3].

ومما يظهر فيه موقفه من الزمخشري في مسائل اللغة ما جاء في إملائه عن قول الشاعر:

أشلى سلوقيةً باتتْ وباتَ بها بوحشِ أصمتَ في أصلابها أودُ[4]

فقد بين موضع الاستشهاد في البيت بناء علىٰ ما ذكره الزمخشري، من كون (أصمت) علما منقولاً علما منقولاً عن فعل الأمر، كما أنه لم يغفل عن بيان موقف غيره الذين لا يجيزون ذلك، وعدوه وعدوه مأخذًا علىٰ صاحب المفصل، إلا أن ابن الحاجب انصف له ممن ردّ عليه كسر عين (صمت) عين (صمت) حيث جوز ذلك فقال: « ... وجوابه أن يقال: إن فَعل يأتي علىٰ يفعل وعلى وعلى يفعِل، ومنهم من يقول: إن سمع للفعل مضارع اتبع وإلاّ فأت فيه مخير، إن شئت قلت فت يفعُل أو يفعِل»(5)، ويعلل ذلك بما لا يقبل ذلك استنادا إلىٰ ما أثر عن العرب.

ومن الشواهد الشعرية التي تابع فيها من سبقه قول الشاعر:

---

1) – البيتان من الرجز دون نسبة في شرح الرضي:64/1، ومغني اللبيب: 693/2، وهما موجودان في ملحقات ديوان رؤبة، ص: 172.
2) – انظر الأمالي: 340/1.
3) – انظر شرح المفصّل: 28/1.
4) – البيت من البسيط للراعي النميري في شعره، ص:46، وانظر اللسان (صمت).هذا وقد سبق ذكر المسألة في الأمالي: 306/1.
5) –الأمالي: 341/1.

إنَّ مَحَلاً وإنَّ مُرتحَلاً وإن في السفر إذْ مضَوا مهلا[1]

فقد سار علىٰ نهج النحاة – كما فعل الزمخشري– في توجيه البيت، وجعله شاهداً علىٰ حذف حذف خبر (إن) من خلال قوله: « معناه إنهم يقولون: إنّ لنا محلاً في الدنيا وارتحالاً بالموت، وإن في مضي من قبلنا: يعني موت من يموت مهلة لنا، لا أنا نبقى بعدهم»[2]، وفي عبارته الأخيرة تأكيد علىٰ ما بينه من تقدير المحذوف باعتماده علىٰ المعنى.

ومما أبرز فيه علمه ما ورد في فصيل قول الشاعر:

ومِيةُ أحسنُ الثقلينِ جيداً وسالفةً وأحسنُهُ قذالاً[3]

ففي توجيه هذا البيت زيادة وفصيل يظهر غزارة علم ابن الحاجب، وتبحره في مسائل النحو واللغة؛ فقد استشهد الزمخشري بالبيت علىٰ جواز إفراد أفعل التفضيل، وتذكيره إن أضيف، أضيف، ولو كان لمؤنث (مية). أما ابن الحاجب فذكر له وجهين بالنظر إلىٰ مرجعية الضمير في الضمير في قوله أحسنه إلىٰ (الثقلين أو الجيد)[4].

ومما جاء فيه تحليل ابن الحاجب لموقف الزمخشري ما ذكره في إملائه علىٰ قول الشاعر:

وما هي إلاّ في إزارٍ وعِلْقَةٍ مُغارَ ابنِ همّامٍ على حيٍّ خَثْعَمَا[5]

فقد أوضح رأي صاحب الفصل، واستشهاده بأن (مغار) اسم زمان من خلال شرحه لمعنى لمعنى البيت بقوله: « يقول: إنها متخففة مثل تخف ابن همام وقت إغارته»[6]، وهو رأي

1) – البيت من المنسرح للأعشى الكبير في ديوانه، ص: 233، وهو من شواهد الكتاب: 141/2، والمقتضب: 130/4.
2) – الأمالي: 346/1.
3) – البيت من الوافر، لذي الرمة في ديوانه، ص: 522، وروايته: وأحسن الثقلين خدًّا. وهو من شواهد الخصائص: 419/2، والكامل: 55/2، والخزانة: 59/1.
4) – انظر الأمالي: 349-350.
5) – البيت من الطويل، لحميد بن ثور في الكتاب: 235/1، وانظر استدراكات الديوان، ص:173، وهو في المقتضب: 121/2، والكامل: 118/1.
6) – الأمالي: 351/1.

رأي سيبويه أيضا ، ويبدو أن ابن الحاجب قد سار علىٰ نهجه، وإن ذكر توجيهات أخرى تظهر تظهر الخلاف التي نشأ حول هذا البيت، وأثبت موافقة الزمخشري لسيبويه في ذلك.

ومن إضافات ابن الحاجب علىٰ ما ورد في استشهاد الزمخشري بقول الشاعر:

فلا مُزنة ودقتْ ودقها ولا أرضَ أبقلَ إبقالها(1)

ما ذكره من أن «الضمير في (ودقها وإبقالها) راجع إلىٰ غير المزنة والأرض المذكورتين»(2)، وقد فصل في ذلك من خلال بيان المعنى، وفساده إن جعل الضمير للمذكورتين، للمذكورتين، وقياسه علىٰ مثال تركيبي للتوضيح. ولا يخفى ظهور ابن الحاجب هنا وإبداء وإبداء رأيه، فهو لم يقف عند حد المشهور في الاستشهاد بهذا البيت، وهو ما جاء في الفصل الفصل من كونه شاهدا علىٰ حذف التاء من (أبقت) ضرورة.

ومن إضافاته علىٰ الزمخشري – أيضا – ما ورد في إملائه علىٰ قول الشاعر:

ثم زادوا أنَّهم في قومِهمْ غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غيرُ فُخُرْ(3)

فقد جوز فتح همزة (أن) وكسرها في البيت، وبين وجه كل منهما، وما يترتب عليه من إعراب، إعراب، فجعل للفتح وجهين إعرابيين، وكذلك الحال بالنسبة إلىٰ الكسر، ولكنه في هذا الأخير الأخير فاضل بين الوجهين بأن ضعف حمله علىٰ الحكاية(4).

ويلاحظ هنا أن ابن الحاجب ينظر إلىٰ ما في الشاهد من مسائل نحوية ويوجهها، وخاصة إن كانت تحتمل أكثر من وجه، فهو يضيف إلىٰ الشاهد موضعا آخر للاحتجاج به؛ إذ أن الزمخشري استشهد به علىٰ أن جمع صيغة المبالغة يعمل عمل المفرد منها.

ومما زاد فيه ابن الحاجب علىٰ ما أثر عن الزمخشري في قول الشاعر:

عدَسْ ما لِعبّادٍ عليكِ إمارةٌ أمنتِ، وهذا تحملينَ طليقُ(5)

---

1) – البيت من المتقارب لعامر بن جوين الطائي في الكتاب: 46/2، والخصائص: 411/2، وأمالي ابن الشجري: 158/1.
2) – الأمالي: 352/1.
3) – البيت من الرمل لطرفة بن العبد في ديوانه، ص: 64، وهو في نوادر أبي زيد، ص: 10، ومختارات ابن الشجري، ص: 155.
4) – انظر الأمالي: 357/1.
5) – البيت من الطويل ليزيد بن مفرّغ في ديوانه، ص: 170، وهو من شواهد الإنصاف: 717/2، وشرح التصريح: 189/1، وأوضح المسالك:162/1.

فهو قد تناول مسألة أسماء الأفعال والأصوات، وبيان توجيه إعرابها، وترجيحه لأكثر من من رأي، وتحليل ذلك كله بناء علىٰ المعنى المراد؛ فوجه إعراب (عدس) هنا في البيت علىٰ علىٰ الحكاية(1)، كما شفعه بشاهد آخر للتأكيد علىٰ هذا التوجيه، وهو قول الشاعر:

بِحَيَّهلا يُزْجونَ كلَّ مَطيَّةٍ أمامَ المطايا سيرُها المتقاذفُ(2)

أما الوجه الآخر فهو أنها معربة إعراب الأسماء، ويراعى فيها الصرف ومنعه بناء علىٰ الإفراد أو العلمية. ومن المعلوم أن الشاهد الأول كثير الدوران في كتب النحو احتجاجا لمسألة جعل (هذا) بمعنى اسم الموصول علىٰ مذهب الكوفيين.

ومن موافقته للزمخشري ما ذكر في مسألة اجتماع ضميري الغَيْبة المتصلين، وهو ما جاء في قول الشاعر:

وقد جَعَلتْ نفسي تَطيبُ لِضَغْمَةٍ لِضَغْمِهِمَاها يقرعُ العظمَ نابُها(3)

حيث فصل في إعراب البيت، وبيان معناه؛ للتدليل علىٰ صحة الإعراب، وعدَ اتصال الضميرين في (لضغمهِ ماها) وليس أحدهما فاعلاً، من الشاذ، والقياس الفصل (لضغمهما إياها)(4) ، ويراه الزمخشري قليلاً. كما يظهر فيه ردّ ابن الحاجب علىٰ بعض النحويين النحويين اعتمادا علىٰ المعنى، لنظر إليه يقول: « وما يتوهم من أن (لضغمهماها) مضاف إلىٰ مضاف إلىٰ المفعول، و(ها) في المعنى فاعل فيؤدي إلىٰ أنه أضاف إلىٰ المفعول وأتى بعده بعده بالفاعل بصيغة ضمير المضوب، مندفع ... إذ لا يستقيم أن يضاف المصدر إلىٰ المفعول المفعول ويؤتي بالفاعل بصيغة ضمير المنصوب باتفاق»(5) .

ومما وافق فيه الزمخشري – أيضا – ما وجه به قول الشاعر:

---

1) – انظر الأمالي: 362/1-363.
2) – البيت من الطويل للنابغة الجعدي في ملحقات ديوانه، ص: 247، وهو من شواهد الكتاب: 301/3، والمقتضب: 206/3، ونسب لمزاحم العقيلي في شرح أبيات سيبويه للسيرافي: 206/2 .
3) – البيت من الطويل للقيط بن مرة الأسدي في أمالي ابن الشجري: 89/1، وهو من شواهد الكتاب: 365/2 غير منسوب، ونسبه ابن يعيش: 106/3 إلىٰ مغلس بن لقيط الأسدي.
4) – انظر الأمالي: 382/1.
5) – الأمالي: 383/1.

وما نبالي إذا ما كنت جارتنا ألاّ يجاورنا إلاّك ديّارُ[1]

حيث فصل في معنى البيت وإعرابه، ثم مضى إلىٰ موضع الاستشهاد المتمثّل في مجيء في مجيء الضمير المتصل بعد (إلاّ) ضرورة[2]، والقياس أن يكون منفصلاً، وهو ما اتفق عليه اتفق عليه النحاة قبله وبعده.

ومما وافق فيه الزمخشري، وبين القصد منه ما ذكره في إملائه علىٰ قول الشاعر:

شمٌّ مهاوينُ أبدانَ الجَزُورِ مَخَا ميصُ العشيَّاتِ لا خُورٌ ولا قَزَمُ[3]

فقد تناول فيه مسألة إعمال صيغة المبالغة (مهاوين) وهي مجموعة عمل المفرد، وأظهر تأييده لذلك بإيراده نص المفصل فيه، وزاد عليه مسألة أخرى في الشاهد هي إضافة إضافة (مخاميص) إلىٰ (العشيات) قياسا علىٰ قولهم: يا سارق الليلة أهل الدار، من باب الاتساع في الإضافة إلىٰ الظروف[4].

ومن المسائل التي أبرز فيها ابن الحاجب مدى إحاطته وتمكنه مما يأخذ ما علّق به علىٰ به علىٰ رأي الزمخشري في حد الاسم والخبر في بابي (كان وإنّ) بأن شبه المسألة كلها بالفاعل والمفعول؛ بسبب تشبيه هذه العوامل بالفعل المتعدي، إلاّ أنه لم يؤيد الزمخشري في إطلاقه في إطلاقه ذاك، وذكر سببه بأنه لم يذكر اسم كان في المشبهات بالفاعل، ووجه كلام صاحب صاحب المفصل إلىٰ أحد وجهين فقال: « فإما أن يكون خالف قوله ثَم بقوله ههنا، وإما أن يريد أن يريد بقوله: (شُبِّه ما عمل فيه الفاعل) المرفوع في كان دون إنّ؛ لأنه قد يجمل الشيء الشيء ويراد به المفصيل، وهذا أولى ليجمع بين الأول والثاني من غير تناقض»[5]. فهو لم يكف

1) – البيت من البسيط، مجهول القائل في: الخصائص: 307/1، ومغني اللبيب: 405/2.
2) – انظر الأمالي: 386/1.
3) – البيت من البسيط للكميت في ديوانه: 104/2، وهو من شواهد الكتاب: 114/1، والهمع: 97/2، والخزانة: 448/3.
4) – انظر الأمالي: 396/1-397.
5) – السابق:408/1-409.

لم يكف بكر المخالفة بل القى العذر للزمخشري، وبين صحة ما قدّره هو في كلامه، واستدل واستدل بما ورد عن صاحب المفصل من حد للفاعل في مواضع أخر. جاء ذلك كله عند استشهاده بقول الشاعر: إما أقمتَ وإما أنتَ مرتحلاً، حيث وجهه الزمخشري إلىٰ تقدير (كان) (كان) محذوفة، والتقدير: لأن كنت منطلقًا، وأيده بقول الآخر:

..... أمّا أنت ذا نفرٍ فإنّ قومي لم تـأكلهم الضبعُ[1]

من جهة دخول الفاء؛ بقياسها علىٰ جواب الشرط، وهو ما يظهر في قول الشاعر:

إما أقمت وإما أنت مرتحلاً فالله يكلأ ما تـأتي وما تذرُ[2]

ومن الجدير بالذكر أن المسألة تكررت في موضع آخر من خلال الشاهد ما قبل الأخير الأخير فقط[3]، وهذا فيه دليل علىٰ طول مدة الإملاء.

ومن استدراكه علىٰ الزمخشري ما ورد في إملائه حول مسألة المنصوب بـ(لا) النافية للجنس، واستشهاده بقول الشاعر:

لا نسبَ اليومَ ولا خُلةً[4] .....

فقد بين ابن الحاجب أن هذا الشاهد جاء في غير موضعه؛ لأن (لا) مكررة، وليس كما زعم الزمخشري بأنه علىٰ إضمار فعل، وأيد قوله ذلك بما ذكره من اتفاق النحويين علىٰ مسألة ضب المعطوف علىٰ اللفظ، ولكنه مع ذلك يضف للزمخشري، ويؤيد ما ذكره في الشاهد الثاني، وهو قول الشاعر:

ألاَ رَجُلاً جَزاهُ اللهُ خَيرًا يَدُلُّ على مُحَصَّلَةٍ تَبِيتُ[5]

---

1) – البيت من البسيط، لعباس بن مرداس في الكتاب: 293/1، والإنصاف: 71/1، والخصائص: 381/2. ويلاحظ فيه نقص هنا حيث سقط من أوله (أبا خُراشة).
2) – البيت من البسيط، مجهول القائل، وهو من شواهد الخزانة:82/2، ومغني اللبيب: 34/1.
3) – انظر الأمالي: 442/1.
4) – صدر بيت من السريع، وعجزه: اتسع الخرق علىٰ الراقع، وهو منسوب لأنس بن العباس من بني سليم في الكتاب: 285/2، ولأبي عامر جد العباس بن مرداس في اللسان (قمر)، وهو من شواهد الكامل: 69/2، ومغني اللبيب: 249/1.

بأن هذا الشاهد يستقيم مع ما ذُكر في المسألة؛ فـ(لا) ليست مكررة، ووجه نصب نصب (رجلاً) بتقدير فعل علىٰ رأي الخليل، أو أنه ضرورة علىٰ رأي يونس[2].

ومن اعتماد ابن الحاجب علىٰ الشعر في بيان القواعد والأصول النحوية ما ذكره في قول الشاعر:

فيا راكِبًا إمّا عرضتَ فبلِّغَنْ ندامايَ من نجرانَ أنْ لا تَلاقِيَا[1]

فقد جوز وجهين من الإعراب في (أن) فقال: «يجوز أن تكون (أن) مخففة من الثقيلة، ويجوز أن تكون مفسّرة؛ لأن قوله: فبلغن، فيه معنى القول»[4]، وتظهر هنا إضافته إضافته إلىٰ ما جاء في الفصل من استشهاد بالشاهد علىٰ مسألة المنادى المنصوب؛ لأنه نكرة نكرة غير مقصودة (راكبا)، وهو ما اتفق عليه معظم النحويين حول الشاهد، وبهذا يبرز إسهام إسهام ابن الحاجب ، وعدم وقوفه علىٰ الأخذ فقط.

ومن إملاءاته علىٰ صاحب المفصل فيما استشهد به من الشعر ما ذكره حول قول الشاعر:

يا لعنةُ اللهِ والأقوامِ كلِّهِمُ والصالحين على سَمعانَ من جارِ[3]

فتظهر فيه – أيضا – إضافة ابن الحاجب علىٰ ما ذكره النحاة؛ فالمشهور في الاستشهاد الاستشهاد بالشاهد هو مسألة حذف المنادى، والاكتفاء بالأداة دليلاً عليه. أما صاحب الأمالي الأمالي فقد أضاف موضعا آخر تناول فيه مسألة العطف علىٰ المنادى، وجواز الإتباع علىٰ علىٰ الموضع[6] ، ومن خلال تجويزه الرفع يتبين اعتماده علىٰ تقدير المنادى المحذوف.

---

1) – البيت من الوافر مجهول القائل في الكتاب: 308/1، ونوادر أبي زيد، ص: 56، ونسب لعمرو بن قعاس المراري في الخزانة: 459/1.
2) – انظر الأمالي: 413/1.
3) – البيت من الطويل لعبد يغوث الحارثي، وهو من شواهد الكتاب: 200/2، والمقتضب: 204/4.
4) – الأمالي: 441/1.
5) – البيت من البسيط مجهول القائل في الكتاب: 219/2، وأمالي ابن الشجري: 325/1، والهمع: 70/2.
6) – انظر الأمالي: 448/1.

ومن تأييده لما اتفق عليه النحاة قبله ما جاء في ذكر مسألة حذف المضاف من قول الشاعر:

يَسقُونَ مَنْ وَرَدَ البريصَ عليهمُ بَرَدَى يُصَفَّقُ بالرحيقِ السَلْسَلِ(1)

حيث قال: «والمراد ببردى ماء بردى، ولذلك ذكّر الضمير»(2). وإظهارا لتمكنه من اللغة من اللغة ومعاني تراكيبها فقد أوضح معنى البيت بالتفصيل، وجوز أن يكون المدح لماء بردى، أو للقوم بأنهم أهل كرم.

ومن استدراكه علىٰ الزمخشري في شواهده ما جاء في قول الشاعر:

متى ما تَلْقَني فَرْدَينِ تَرْجُفْ رَوَانِفُ أَلْيَتَيكَ وتُسْتَطَارا(3)

فقد ذكره صاحب المفصل شاهدا علىٰ مجيء الحال لبيان هيئة الفاعل والمفعول معا معا (فردين)، أما ابن الحاجب فكان تركيزه علىٰ موضع آخر للاستشهاد، وهو قوله (تستطارا)؛ (تستطارا)؛ حيث جوز أن يكون الفتح فيها علامة بناء لاتصال الفعل بنون التوكيد الخفيفة التي التي قلبت ألفا للوقف؛ ولكنه ضعف ذلك الوجه، ثم ذكر أنه منصوب علىٰ أحد وجهين: أحدهما- أحدهما- أنه منصوب علىٰ المصدر -علىٰ رأي الكوفيين- والثاني- وهو مذهب البصريين- بعطفه البصريين- بعطفه البصريين- بعطفه علىٰ مقدر مماثل منصوب، لكنه يرد هذا التوجيه - أيضا - بأن المقدر مصدر المقدر مصدر وقع مفعولاً لأجله، وعطف عليه استطارة، فلما حذف المفعول لأجله وجاء بالفعل استطار بدل المصدر وجب نصبه، فهي واو المعية عند البصريين والناصب أن مضمرة مضمرة بعدها ، وإن كان شرطها أن يكون المعطوف عليه مصدرا؛ ولهذا قدر ابن الحاجب أن الحاجب أن يكون المعطوف مصدرا (ترجف ... خوفاً واستطارة)(4).

ومن شواهده الشعرية التي أيد فيها الزمخشري والنحاة السابقين عنه ما جاء في قول الشاعر:

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنَّ ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قدِ

---

1) – البيت من الكامل لحسان بن ثابت في ديوانه، ص: 180، وهو من شواهد الخزانة: 236/2، والهمع: 51/2.
2) – الأمالي: 451/1.
3) – البيت من الوافر لعنترة العبسي في ديوانه ص: 43، وهو من شواهد الكشاف: 429/1، والهمع: 63/2.
4) – انظر الأمالي: 452/1.

حيث جاء به شاهدا علىٰ جواز حذف الفعل بعد (قد) فقال: « وكأن قد؛ أي: وكأن وكأن قد زالت ركابنا»[1]، وقد اكتفي ببيان معنى البيت عن التفصيل في موضع الاستشهاد، الاستشهاد، فاختصره اعتمادا علىٰ فهم المخاطبين.

ومن تفصيله وإسهابه عما جاء في المفصل ما ذكره في إملائه علىٰ قول الشاعر:

فإنْ يهلكْ أبو قابوسَ يهلكْ ربيعُ الناسِ والنَّعمُ الرّكامُ
ونأخُذْ بعدَهُ بِذِنَابِ عَيشٍ أجَبَّ الظَّهْرَ ليس له سَنَامُ[2]

فالمعلوم أن النحاة يستشهدون بالبيت الثاني علىٰ إعمال الصفة المشبهة (أجب) ونصبها (الظهر) قياسا علىٰ (حسن الوجه)، ولكن ابن الحاجب أسهب في بيان معنى البيت، وأظهر البيت، وأظهر أن (أجب) مخفوض بالفتحة صفة لـ (ذناب) أو (عيش)، كما بين نصب (الظهر) علىٰ (الظهر) علىٰ التشبيه بالمفعول؛ قياسا علىٰ حسن الوجه، ولم يكف بذلك بل ذكر عدة توجيهات توجيهات ضعف بعضها، وقلل بعضها الآخر، وأجاز المشهور منها، وهو ما ذكره أولاً وعقّب وعقّب عليه بقوله: «وهي لغة فصيحة علىٰ التشبيه بالمفعول»[3] .

ومما وافق فيه الزمخشري ضمنا ما ذكره في قول الشاعر:

أتَوْا نَاري فقُلْتُ: مَنُونَ أنتمْ فقالوا: الجنُّ، قلتُ: عِمُوا ظَلامًا[4]

فالشاهد هنا هو مجيء منون جمع (من) ضرورة، ولكن يلاحظ أن ابن الحاجب لم يذكر ذلك صراحة في إملائه بل كان تركيزه علىٰ نصب (ظلاما) بأنه تمييز، والتقدير: نعم ظلامكم[5]، ظلامكم[5]، فهذه إضافة منه ببيان موضع استشهاد آخر للبيت، كما أسهب في بيان المعنى

1) – الأمالي: 455/1 .
2) – البيتان من الوافر للنابغة الذبياني في ديوانه ص: 110، وهو من شواهد الكتاب: 196/1، والمقتضب: 179/2، وأمالي ابن الشجري: 143/2.
3) – الأمالي: 458/1.
4) – البيت من الوافر مختلف في نسبته، وهو من شواهد الكتاب: 411/2، والمقتضب: 307/2، والخصائص: 129/1.
5) – انظر الأمالي: 462/1.

العام له مع ذكر بيتين قبله وبيت بعده زيادة في التوضيح والإفهام من حيث المعنى والإعراب.

ومما يحسب لابن الحاجب – أيضا – ما ذكره في بيان معنى قول الشاعر:

جاءوا بِمَذْقٍ هلْ رأيتَ الذئبَ قطْ[1]

فقد ذكر ما قبله لبيان معناه واستيضاحه، ويرى صاحب الأمالي أن هذا مقول الشاعر، وأن (هل رأيت الذئب قط) جملة خبرية وليست استفهامية، يفهم هذا ضمنا من قوله: « قوله: « ثم لم يأتوا إلاّ بلبن قد شيب بالماء حتى صار كلون الذئب لزرقته»(2)، ومن هذا التوجيه استفاد النحاة الوصف بالجملة الإنشائية؛ حيث يتبين من كلام ابن الحاجب أن معناها معناها الإخبار ولهذا جاز الوصف بها.

ومن تفصيله في بيان وإعراب شواهد المفصل الشعرية ما ذكره في قول الشاعر:

ألا أيهذا الباخعُ الوجدُ نفسَه لشيءٍ نَحَتْهُ عنْ يديهِ المقادرُ[2]

فهو يجوز وجهين من الإعراب في معمول اسم الفاعل (الباخع الوجد)؛ حيث قال: قال: « الوجد إما فاعل (الباخع) فلا ضمير في الباخع، والتقدير: الذي بخع الوجد نفسه ... ... وإما مفعول من أجله؛ فيكون في الباخع ضمير يرجع إلىٰ الموصول التي بخع هو نفسه؛ نفسه؛ أي: أهلكها من أجل الوجد»[4]. ويظهر من تحليله مدى ميله إلىٰ عدم التعصب لرأيه، لرأيه، وإيمانه العميق بمرونة اللغة، وطواعيتها للمعاني الجليلة والعميقة.

ولا يفوتني هنا أن أذكر أن هذا الشاهد قد ورد عند النحاة احتجاجا لمسألة نداء (أي) (أي) من كونه مبهما وصف بالإشارة (هذا)[5].

تنبيه

1) – البيت من الرجز للعجاج في ملحقات ديوانه: 304/2، وهو من شواهد الكامل: 113/2، والإنصاف: 115/1، والمقرب: 220/2.
2) – الأمالي: 465/1.
3) – البيت من الطويل لذي الرمة في ديوانه ص: 338، وهو من شواهد المقتضب: 259/4، واللسان (بخع).
4) – الأمالي: 474/1-475.
5) – انظر شرح المفصل: 7/2.

هناك أبيات من الشعر جاءت فقط لشرح معنى الشاهد، أو لبيان معنى لغوي، وأحيانا تتناول جانبا صرفيا لكلمة فيه، وهذه لم تؤخذ لعدم وجود مخالفة فيها أو تأييد للزمخشري، كما أن المادة فيها كفاية فيما يخص البحث.

أهم نتائج البحث:

لا بد أن تظهر من وراء كل بحث نتيجة؛ فهذه الغاية منه، وهذه بعض النتائج التي برزت من خلاله، وفيها تبيان لمنهجية ابن الحاجب في أماليه:

- إسهام ابن الحاجب في تقعيد القواعد وتفصيل المسائل، وعدم اكتفائه بالأخذ فقط.
- التحري والدقة في الأخذ عمن سبقه من النحاة.
- موافقته للنحاة لم تكن مطلقة؛ فهو يأخذ عن بعضهم، ويرد بعضهم الآخر.
- الاستدلال لما يبديه من آراء وتوجيهات.
- إضافاته إلى النحاة، وخاصة الزمخشري عند استشهاده بشواهده الشعرية في المفصل.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، الطبعة الثالثة، 1988م، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.
- أمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق، فخر صالح سليمان قداره، 1989م، دار الجيل، بيروت– لبنان، دار عمار، عمان– الأردن.
- الأمالي الشجرية، لهبة الله بن علي المعروف بابن الشجري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- إملاء ما من به الرحمن، لأبي البقاء العكبري، الطبعة الأولى، 1979م، دار الكتب العلمية.

- الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، دار الفكر، بيروت.
- أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك، لابن هشام، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، تحقيق: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد.

- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، الطبعة الثانية، 1959م، مطبعة دار الكتب المصرية.

- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق: فخر الدين قباوةومحمد نديم فاضل، الطبعة الثانية، 1983م، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- خزانة الأدب ، للبغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، بولاق.
- الخصائص، لابن جني، تحقيق:محمد علىٰ النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت.
- ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق:محمدحسين، 1950م، مكتبة الآداب، القاهرة.
- ديوان حسان بن ثابت، دار صادر، دار بيروت، 1961م.
- ديوان حميد بن ثور، صنعة عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة، القاهرة.
- ديوان ذي الرمة، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، 1964م.
- ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، مطبعة دار الكتب، دمشق، 1975م.
- ديوان العجاج، تحقيق: عبد الحافظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، 1971م.
- ديوان عنترة، دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1966م.

- ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، 1966م.
- ديوان الكميت، تحقيق: داود سلوم، بغداد، 1969م.

- ديوان امرئ القيس، دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر، 1966م.

- ديوان النابغة الجعدي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى، 1964م.

- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق وشرح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت.
- ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م.
- ديوان يزيد بن مفرغ، جمعه وحققه: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1975م.
- شرح أبيات سيبويه، للسيرافي، تحقيق:محمد علي الريح هاشم، القاهرة، 1975م.
- شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مراجعة محمودمحمد شاكر، القاهرة، مكتبة دار العروبة.
- شرح التصريح علىٰ التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
- شرح الكافية للرضي علىٰ الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- شرح شواهد المغني، للسيوطي، تصحيح:محمد محمود الشنقيطي، لجنة التراث العربي، رفيق حمدان وشركاه.
- شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- شعر الراعي النميري وأخباره، جمع وتقديم: ناصر الحاني، دمشق، 1964م.
- الكامل في اللغة والأدب، للمبرد، مكتبة المعارف، بيروت.
- الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون.، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت.
- الكشّاف، للزمخشري، مطبعةمصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1966م.

- لسان العرب لابن منظور، المؤسسة العامة للتأليف والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

- مجموع أشعر العرب، تصحيح وترتيب وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، 1979م.
- مختارات أشعار العرب، لابن الشجري، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
- معاني القرآن للفراء، الجزء الأول تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، 1955م، الجزء الثاني والثلث تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- مغني اللبيب لابن هشام، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1964م.
- المقتضب، للمبرد، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، القاهرة.
- المقرب ، لابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، بغداد، مطبعة العاني، الطبعة الثانية، 1972م.
- النوادر في اللغة، لأبي زيد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1967م.
- همع الهوامع ، للسيوطي، عنى بتصحيحه: بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

الامن المائي واثره على الامن القومي

تلوث المياه الجوفية بمخلفات محطات الوقود وغسيل السيارات

" بلدية جنزور نموذج للدراسة"

د. عبدالباسط ابراهيم المشاط
قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية/ كلية الآداب
جامعة طرابلس

مقدمة

يعد الأمن المائي water security من اهم المتطلبات لاستقرار وامن الدولة ولعل ولعل الكوارث البيئية التي حدث في العالم خير دليل على اهمية الماء النقي لجميع الكائنات الكائنات الحية قال الله تعالى { أولم يرى الذين كفروا ان السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما, وجعلنا من الماء كل شيء حي, أفلا يؤمنون[1]} [1]

ويدخل الماء في جميع الاشطة المختلفة للانسان مثل التجارة والصناعة والزراعة الا أن الانسان وعند تعامله مع هذه المعطيات يكون سبب رئيسيا في المحافظة عليها اوتلويثها وبالتالي تنعكس مباشرة على الأمن القومي للدولة من انتشار الأمراض وحركات النزوح الداخلي وتدهور الغطاء النباتي .ونحن في هذه الدراسة نحاول ان نلقي الضوء بدراسة مصغرة على مشكلة تلوث المياه في احدى بلديات ليبيا نتيجة التركز السكاني الكبير وموقعها القريب من العاصمة وهي بلدية جنزور محطات غسيل السيارات واثرها على المياه الجوفية وقبل الدخول في هذه الدراسة لا بد من تحديد مفهوم الامن القومي وتحولاته وابعاده وصولا الى الامن المائي وتاثيره على الامن القومي مستقبلا .

[1] سورة الانبياء ,الاية 30

ملخص الدراسة

ان المفهوم العام للامن لذا معظم الناس هو ما يتعلق بسياسة الدولة الظاهرة فقط اي بمعنى ان الامن هو الوقوف عند حدوث اي مشكلة ظاهرة الا ان المشكلات وعلى الصعيد الاقتصادي لا تكون واضحة لعموم البشر بل تقتصر على الباحثين في هذا المجال ويكون ذلك قبل وقوع المشكلة اما في حالة وقوعها فتكون طائلة على عامة الناس , ومن هذا المنطلق تم التركيز في هذا البحث على ما يعرف بالامن الوقائي اي محاولة المعالجة قبل وقوع الكارثة ولأجل ذلك تم التركيز على مفهوم الامن العام وتحولاتهتم توضيح ابعاد الامن القومي سواء العسكرية منها او السياسية فقط من باب المعلومة , اما فما يتعلق بالمشكلة فإنها تقع تحت باب الامن الاقتصادي وتم التركيز والتأكيد على الامن الوقائي الاقتصادي في هذا الجانب اي بمعنى دراسة المشكلة والحث على اتخاذ الاجرائات الصارمة تجاهها وتهويلها قبل وقوعها لان هذه الاجرائات لا تمثل شيء امام وقوع المشكلة الفعلية لا سمح الله.ومن هدا المنطلق تم تناول ابعاد الامن القومي من باب توقع حدوث اى مشكلة بغض النظر عن نوعهاومدى تاثيرها على الامن القومى للدولة وكمدخل وللتعريف بالمشكلة تم تناول مفهوم الامن وتحولاته بشكل عام .

مشكلة الدراسة :

بالرغم من ان بلدية جنزور لا تمثل مساحة كبيرة الا ان كثرة محطات الوقود ومحطات غسيل السيارات لا يتناسب مع هذه المساحة لانه يتم الاعتماد على المنظور التجاري فقط بحكم موقعها الذي يربط المنطقة الغربية بالعاصمة حيث تتجاوز عدد محطات الوقود 15 المحطة اضافة الى محطات غسيل السيارات الاخرى. كذلك معظم هذه المحطات لا تخضع الى اي رقابة في عمليات التخلص من مخلفاتها وبذلك تكون المشكلة على المياه الجوفية مباشرة ومن ثم على الصحة العامة والبيئة ولأجل ذلك وجب علينا التعرض الى دراسة مفهوم الامن الوقائى للامن المائي وانواع التلوث :

- دور الصناعات النفطية في تلويث المياه الجوفية والتربة وتم التركيز على المخرجات الكيميائية لمحطات الوقود و غسيل السيارات وتأثيرها المباشر على هيدرولوجية المنطقة.

مفهوم الأمن وتحولاته

يمثل مصطلح الامن القومي National Security هو ديمومة مظاهر الحياة واستمرار واستمرار مقوماتها بعيدا عن عوامل التهديد ومصادر الخطر [1].

ومن هذا المنطلق اصبح الامن المطلب الاول لجميع الكائنات الحية وهو المحرك لنشاطها والمتحكم في علاقاتها وفي حالة غيابه يصبح هذا الكائن عرضة للخطر وتهديد للوجود وحيث ان الفرد هو الخلية الاولى في بناء الجماعة والعنصر الاساسي في تكوينها فمن الطبيعي ان يكون جماعة وينضم اليها للحماية من هذا الخطر القادم وبذلك يكون له بعدين فردي واجتماعي والبعد الاجتماعي للأمن هو الاوسع والاشمل والاكثر انتشارا .

ومن هذا المنطلق تصبح عملية فرض الارادة هي المطلب الوحيد لاثبات الوجود وبذلك وبذلك تكون واجهة مضيئة للاستقطاب من قبل جماعات اخرى تسعى لتمرير افكار مقابل دعم مقابل دعم لهذه الجماعات ، هذه نبذة مبسطة عن تحولات الامن من وإلى[1] .

ان ظهور الانظمة السياسية وامتداد طوائفها عبر التاريخ اكسب الأمن مفاهيم وتطبيقات سياسية بحيث اصبح الأمن يعمل بشكل تدريجي ومتواصل لإضفاء قيم واحتياجات ومصالح هذه الأنظمة. فأنظمة العصور القديمة تميزت بالخصائص الفردية المطلقة التي جعلت الحكام فيها قادرين على حكم مجتمعاتهم وادارة شؤونها وفقا لارادة شخصية فردية وبذلك يكون الامن قد اكتسب مفهوم جديد وهو الولاء للحاكم فقط ومن هنا اصبح مفهوم الامن هو تحقيق مصالح واهداف الحاكم وكل مخالف لذلك هو خروج عن الامن وقد تناول العديد من العلماء والباحثين مفهوم الامن وتطوراته حيث حدد افلاطون الصورة الفاصلة لدولة المدينة حيث ربط انها بتقسيم العمل وفقا لقدرات الناس وجعل المرتبة الثانية القدرة على حماية الامن والدفاع عن المدينة.

---

[1] برنارد لويس ,اين يكمن الخطا,صدام الاسلام والحداثة في الشرقالاوسط ,دار الرأي للنشر, دمشق,2006

[1] الامن والامن القومي, عبدالله محمد مسعود, علي عباس مراد, مركز دراسات الكتاب الاخضر, طرابلس 2004 ،ص14

أما ارسطوا فقد ربط وجود الانسان المتحضر بوجود المجتمع السياسي وان اخطر ماتواجهه المدينة هو التفاوت الطبقي الحاد من مواطنيها وطبقاتها .

اما في الحضارة الإسلامية العربية فقد ارتبط مفهوم الامن ومتطلباته بالدفاع عن العقيدة الدينية وحمايتها من اعدائها .

ابعاد الأمن القومي

ان اتساع النطاق الإجرائي العملي للأمن القومي ليشمل كل ابعاد الحياة الإنسانية على المستوى الفردي والجماعي بعد ان كان مقصرا على الجانب العسكري فقط ومن هنا اصبحت مفاهيم الأمن وتطبيقاته تكتسب ابعادا جديدة إلا ان ذلك يحتم علينا النظر لجميع الابعاد الاساسية للأمن ولعل اهم ما يخصها في هذا البحث هو البعد الامني المائي وبسرد قصير نوضح الآتي :

1. **البعد العسكري :** ويمثله الأمن العسكري وهو الأكثر وضوحا لمفهوم الأمن القومي القومي ولعل الكثيرون يجدون الأمن القومي متمثلا في القدرة العسكرية للدولة ضد ضد اي اعتداء خارجي ونحن معهم في هذا الرأي الا ان ذلك لا يتحقق الا بتوفر محصلة بتوفر محصلة من العوامل الاساسية من خلال استراتيجية واضحة ومحددة وشرحها وشرحها يطول[1].
2. **البعد السياسي :** وهو عبارة عن الأمن السياسي والأمن الوقائي ويتمثل في ايجاد تدابير وقواعد لحماية امن الدولة سواء مقاومة الأنشطة الضارة بنظام الدولة من الداخل او مكافحة الجاسوسية المضادة .ومن هذا المنطلق جاء مفهوم الأمن الوقائي.

3. **البعد الاقتصادي:** لقد ارتبط الاقتصاد بالأمن القومي ارتباطا وثيقا حتى اصبح سلاحا سياسيا وعسكريا مما جعل التبعية الاقتصادية من اخطر العوامل المؤثرة في الأمن القومي ويمكن القومي ويمكن تلخيصه في الآتي[2] :

---

[1] امينة هويدي ، العسكرة والامن في الشرق الأوسط و تأثيرهمت على التنمية والديمقراطية ، دار الشروق 1991 ،ص 95-99

[2] عبد الله محمد مسعود ,علي عباس مراد ,الامن والامن القومي ,المركز العالمي بحاث الكتاب الاخضر 2004

1. الأمن الاقتصادي .
2. الأمن الغذائي
3. الأمن المائي

في هذا البحث بصفة خاصة سوف يتم التركيز على دراسة الأمن المائي كمشكلة اساسية ووضع خطوط سير يمكن ان تساهم حتى بجزء بسيط في مكافحة هذه الظاهرة .

الامن الوقائي

الاجراءات والترتيبات التي تتخذها الدولة لحفظ اسرارها وحماية من شآتها ضد العدو . وهو مجموعة من التدابير التي تؤمن بعض الجوانب المهمة في الدولة وتشمل كافة ومن هنا يصبح الامن الوقائي له هدف واضح يتمثل في الاتي :

أ. حفظ اسرار الدولة التي لها علاقة بالأمن القومي .
ب. مقاومة النشاط الهدام وعمليات التآمر
ج. الوقاية من التخريب الملي ومقاومته .

مفهوم الأمن المائي : لقد اصبح مفهوم الأمن المائي من اكثر المفاهيم تداولا في الآونة الأخيرة الأخيرة نتيجة للدراسات المائية التي تنذر بالخطر وظاهرة الزحف الصحراوي في الكثير من دول من دول العالم ولعل ليبيا هي احداها وبجدارة ، إلا ان هذه الظاهرة طبيعية ومايزيد من قساوتها هو تدخل الإنسان بتلويث ماتبقى منها إلا ان للدولة دور فعال في متابعة هذه المشكلة المشكلة ومحاولة الحد منها ومن هذا المنطلق يمكن تعريف الأمن المائي ((هو قدرة الدولة على الدولة على توفير حاجة سكانها من المياه للأغراض المختلفة وبتكلفة معقولة آخذة في الاعتبار الاجيال القادمة))[1] كما يعني كذلك المحافظة على الموارد المائية واستغلالها الاستغلال الانسب بالترشيد في كيفية الاستهلاك في الشرب والري والصناعة .

أنواع تلوث المياه

1. تلوث طبيعي ويعنى به تحول المياه الصالحة للشرب الى خطر اخرى نتيجة عوامل طبيعية مثل اكتسابه الرائحة الكريهة أو التغير في اللون والمذاق .

[1] عبد الوهاب جاسم بن صادف ,الامن البيئي ,النشر العلمي للمطابع الرياض 2010, ص 41

2. تلوث كيميائي وقصد به تحول الماء الطبيعي الى مادة سامة غير صالحة للشرب نتيجة لوجود مواد كيميائية مثل مركبات الرصاص او الزرنيخ او بض المبيدات الحشرية وكلها جاءت بفعل البشر .
3. تلوث بكتيري وهو وجود بكتيريا مرضية جاءت نتيجة الاستعمال المفرط والسيء للصناعات وعدم معالجتها وهذا سبب رئيسي في ظهور الامراض المعدية والتي يمكن حصرها في الاتي

4- أمراض بكيتيرية مثل التايفود ، الدوسنتاريا الباسيتية ، الكوليرا ، الذزلات المعدية .

-أمراض فيروسية مثل شلل الاطفال والتهاب الكبد الوبائب والنزلات الشعبية للاطفال .

- امراض طفيلية مثل البلهارسية والدسنتارية الاميبية .

- تضخم الغدة الدرقية البسيط والسبب قلة اليود اضافة الى العديد من الامراض الاخرى التي التي تأتي عن طريق اكل المزروعات المروية بالمياه الملوثة [1]

ونحن وفي هذا البحث تم تناول مشكلة تلوث المياه الجوفية والتربة بسبب الانتشار الغير مدروس لمحطات الوقود وغسيل السيارات بمنطقة سهل الجفارة .

التلوث بمنطقة الدراسة

لقد كان للتقدم الصناعي الأثر الكبير في خلق مشكلات بدأ أثرها واضحا على الانسان والبيئة المحيطة الأمر الذي ادى الى اختلال النظام البيئي وبروز العديد من المشكلات ودق ناقوس الخطر لدى العديد من الحكومات والتي اوصت بضرورة ايجاد حلول عاجلة والسعي لرفع وتنمية الوعي البيئي .

ولعل الخوض في هذا المجال واسعا جدا الا اننا وفي هذا السياق نشير بالبنان الى مشكلة محددة وخطيرة جدا اذا لم نضع قوانين للحد من انتشارها ومراعاة الاساليب العلمية للتقليل من اثارها الا وهي المخلفات السائلة الناتجة عن محطات الوقود وغسيل السيارات.

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على اثر هذه المخلفات على المياه الجوفية بالمنطقة وكذلك وكذلك التربة كذلك معرفة نوعية هذه الملوثات واقتراح بعض الحلول لها .وتكمن اهمية هذه هذه الدراسة في ان ليبيا تعد من الدول الفقيرة لمصادر المياه واعتمادها الكلي على المياه

[1] نفس المرجع السابق ص 53,45

الجوفية ايضا مهددة بالزحف الضحر ، ومن هنا فإن الضرف الخاطئ يكون له الأثر الكبير على الكبير على صحة الانسان خصوصا وان المنطقة المستهدفة بالدراسة تعتمد كليا في نشاطها نشاطها الزراعي ومياه الشرب على خزانات المياه الجوفية .

اعتمد في هذه الورقة على دراسات سابقة تناولت المنطقة الممتدة من منطقة الغيران ببلدية جنزور 10 كم غرب طرابلس وحتى منطقة المايا حوالي 30 كم غرب طرابلس وبعمق 10 كم جنوبا وهي منطقة زراعية سكنية وبها نشاط خدمي كبير ، معظم مساحة منطقة الدراسة وخاصة القسم الجنوبي منها حيث تكثر فيه الزراعات المروية والبعلية كذلك الاشجار المثمرة كالزيتون والحمضيات ولتحقيق اهداف هذه الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي وقد اعتمدت على العديد من العينات تم اخذها في فترات سابقة وتعتبر قديمة نوعا ما نظرا للظروف الامنية التي تمر بها ليبيا منذ سنة 2011 وحتى الوقت الحاضر ، والتغير يعتبر طفيف لأنه لا توجد قوانين تحد من الآثار او تنظم عمليات التخلص من المخلفات .

وفي هذا البحث سيتم تناول انتقال الملوثات الى المياه الجوفية في المنطقة غير المتشبعة وتأثيراتها المتوازية والمتعاكسة في التلوث ، كذلك دور الصناعات النفطية في تلويث المياه عن طريق محطات غسيل السيارات .

دور الصناعات النفطية في تلويث المياه الجوفية والتربة

ان التطور الذي حدث بعد اكتشاف النفط والثورة الصناعية الهائلة التي صاحبته أدى أدى الى احداث ضغوط هائلة على الموارد البيئية ، فالمنتجات النفطية المصنعة والشحوم والزيوت ومخلفات الصناعات النفطية تؤدي الى اخلال بالتوازن البيئي سواء بتلوث الشواطئ الشواطئ والمناطق السياحية وصولا الى خزانات المياه الجوفية. وفيما يخص المياه الجوفية فإن الجوفية فإن هذه المركبات تساهم في استنزاف الاكسجين الذائب في المياه حيث ان المياه الطبيعية بمختلف مصادرها بها نسبة اكسجين تتراوح بين (12–15) جزء في المليون شتاءا شتاءا (5–7) جزء في المليون صيفاً[1] وبالتالي فإن وجود اي ملوثات او شوائب قابلة للاكسدة وفي وجود البكتيريا سوف تؤدي الى استهلاك الاكسجين الذائب في هذه المياه ، وتكمن

[1] دراسة التلوث والمخاطر والحلول ,المنظمة العربية للثقافة والحلول ، تونس ، 1992

وتكمن خطورة تلوث المياه الجوفية بالمشتقات النفطية في وجود الملوثات الهيدروكربونية ايضا ايضا وجود مركبات سامة عضوية واخرى غير عضوية وعلى سبيل المثال ,

– الفينولات ، اضافة الى آثارها السامة على الانسان والحيوان فإن لها قابلية على امتصاص الاكسجين الحيوي ولها رائحة وطعمة كريهة .

– اسيانيدرات ، درجتها السمية عالية ويسهل تحللها الى حامض اسيانيد الذي بدوره يؤدي الى تلوث الهواء الجوي وهي تتواجد بنسب مختلفة في فضلات بعض عمليات التكريروالصناعات البتروكيماوية اضافة الى العديد من المركبات وفي هذا المجال اجرت الهيئة العامة للمياه دراسة لعدة ابار بالمنطقة وبالرغم من قدم هذه الدراسة الا ان المشكلة ظاهرة بوضوح ونتيجة لكبر العينة المدروسة التي تتجاوزالسبعين بئر تم اختيار مجموعة عينات لآبارالمناطق القريبة من محطات الوقود فقط من قبل الباحث فقط لإظهار درجة التلوث بها

عينات تحليل لبعض الابار القريبة من محطات الوقود

المركب	بئر (1)		بئر (2)		بئر (3)		بئر(4)		بئر(5)	
	Meq/L	Mg/L	Meq/L	Mg/L	Meq/L	Mg/L	Meq/L	Mg/L	Meq/L	Mg/L
كالسيوم	80	160	10,2	204	10,4	208	8.0	160	5.4	108
ماغنيسيوم	60	73	8.6	104	91	111	6.2	75	4.2	51
صوديوم	8.70	200	11.30	260	10.26	236	9.39	216	5.3	122
بوتاسيوم	0.21	8	0.26	10	0.23	9	0.12	8	0.21	8
املاح ذائبة	-	1389	-	1816	-	1800	-	1450	-	930
بيكربونات	4.7	287	4.99	299	4.8	293	4.8	317	4.5	275
كلورايد	4.8	298	11.80	418	12.2	433	9.3	305	6.2	220
كبريتات	9.58	466	13.2	625	12.13	582	9.25	346	4.38	210
نيترات	-	85	-	90	-	100	50	-	70	70
عسر كلي	-	700	-	940	-	975	-	710	-	480
التصنيف	ملوثة جرثوميا- نيترات		نيترات عالية		ملوثة جرثوميا- نيترات		نيترات عالية		ملوثة جرثوميا- نيترات	

المصدر الهيئة العامة للمياه , المختبر المركزي , طرابلس ,2000

من خلال تحليل الجدول نجد ان جميع العينات المستخرجة حتى وان لم تتجاوز الحد الحد المحدد للخطر فهى على مشارف دلك ومعظم العينات بها نسبة تركيز عالية للنيترات وهدا

للنيترات وهدا المركب له اضرار نباشرة على التربة والزراعة ناهيك عن تاثيره على صحة صحة الانسان ومما يزيد الامر خطورة تداخل مياه البحر الواضح والسريع وهى زيادة عن عن الملوحة ملوثة بمياه الصرف الصحى ايضا الهبوط السريع لمنسوب المياه الجوفية حيث يصل من 5 حيث يصل من 5 – 8م [1] سنويا نتيجة للاستعمال المفرط

تلوث التربة بهذه المخلفات

ان تعبيرسلوك العناصر الصغرى اطلق على العناصر السبعة التي يحتاجها النبات النبات بكميات صغيرة وهذا لايعني ان تركيز هذه العناصر في التربة قليل وهي الحديد، المنجنيز، الزنك ، النحاس ، الكلوريد ، اليورون ونقص هذه العناصر بالنسبة للنبات قد يكون يكون نتيجة لقلة تركزهافي المكان او تكون غير ذائبة او غير صالحة للامتصاص ومعرفة ومعرفة التركيز الكلي لهذه العناصر في التربة يكون هاما بالنسبة لنمو النبات لأن تركز عض ما في التربة عن الحدود المتوقعة يكون دلالة على التلوث التي حصل عن طريق نشاط نشاط الانسان وصلاحية هذا العنصر في التربة يعكس اهمية قدرة النبات على امتصاصه والقد رة على استخلاصه (1).[1]

المركبات الهيدروكربونية في التربة والمياه

تشير بعض الدراسات التي قام بها قسم حفظ البيئة في ولاية نيويورك سنة 2002 2002 بأن تركيز الملوثات النفطية في التربة العادية يجب ان لا يتعدى 10 مللي جرام / كجم كجم وان تجاوزت ذلك بقليل فإنها لاتحتاج الى معالجة وفي هذا الصدد اكدت دراسة قام بها بها مركز بحوث النفط في ليبيا سنة 2004 بان هناك مواقع دداخل منطقة الدراسة بها تلوث تلوث بالهيدروكربونات في ابار المياه الجوفية نتيجة للتسرب النفطي وبالتحديد بمنطقة قرقوزة قرقوزة وان معدل المركبات الهيدروكربونية في هذه الابار تصل الى 900 ملليجرام / لتر [2]. لتر [2].

محطات غسيل السيارات ودورها في تلوث المياه والتربة

ان انتشار محطات غسيل السيارات توفر خدمة للمواطن وهي لاتعتمد على الغسيل فقط بل استبدال الزيوت بجميع انواعها ، وعند عملية الغسل تقوم هذه

[1] امقيلي امحمد عياد , التلوث البيئي دار الشموع والثقافة للنشر,2001
[1] امقيلي امحمد عياد , التلوث البيئي دار الشموع والثقافة للنشر,2001
[2] مركز بحوث النفط ، مراقبة تركيز وانتشار الملوثات النفطية بمنطقة قرقوزة 2001 – 2004

المحطات باستخدام انواع مختلفة من المذيبات والمنظفات كذلك تزويد وتبديل الزيوت والسوائل المضادة للتجمد ، ايضا تضم بعض المحطات اماكن خاصة بالعمليات الميكانيكية والتي تستخدم في بعض الاحيان منظفات خاصة لتنظيف بعض القطع الصغيرة في السيارات وبذلك تنتج بعض النفايات الصلبة والسائلة والتي قد تؤدي الى اخطار بيئية يمكن حصرها في الآتي :

1. المواد الكيميائية والزيوت المستخدمة لصيانة الآلات .
2. الزيوت والشحوم كذلك التنظيف بالبنزين أو وقود الديزل وكلها تحتوي على مواد خطرة مثل الرصاص والزنك والكروم وكل هذه الاشياء تحدث تلوث على نطاق واسع في المنطقة المحيطة ومن ثم تتسرب الى المياه الجوفية اذا لم تكن هناك طريقة علمية للتخلص منها وخير مثال على ذلك دراسة في ولاية ميرلاند (ماركر 2001) لتقدير مدى التلوث الحاصل للمياه الجوفية بسبب مراكز غسيل السيارات فوجد ان نسبة الهيدروكربونات النفطية في المياه الجوفية تصل الى مستويات تفوق الحدود المسموح بها مما أدى سلطات الولاية الى اصدار تشريع يمنع غسيل المحركات في هذه المحطات والاكتفاء بالغسيل الخارجي.

تصنيف التربة وخواصها الطبيعية في منطقة الدراسة

تصنف تربة هذه المنطقة من الترب حديثة التكوين وذلك حسب التقييم الأمريكي وهي من أكثر النوعيات انتشار في ليبيا و تعتبر هذه التربة ضعيفة البناء وقدرتها على الاحتفاظ بالمياه منخفضة باستثناء بعض المناطق التي يكون قوامها رسوبيا ويحتوي على نسب متفاوتة من الحصى و قدرته اكبر على الاحتفاظ بالماء ومعدلات الرشح تكون بطيئة ايضا تمتاز بتهوية جيدة الى متوسطة

الخواص الكيميائية للتربة

تتميز تربة المنطقة بأنها قلوية وينحصر الرقم الهيدروجيني بهامن 7-9 والسعة الكاتيونية منخفضة في حدود 5-15 ملليجرام / 100جرام(1) (1) كما ان هذه التربة تحتوي تحتوي على كميات من الاملاح الذائبة وكربونات الكالسيوم والجبس.

(1) تصنيف التربة بالمنطقة الغربية ، تقرير الادارة العامة للتربة ، الهيئة العامة للمياه 2002

جيولوجية منطقة الدراسة

هذه المنطقة تعتبر امتداد لجيولوجية للمنطقة الممتدة من الخمس شرقا وحتى الحدود التونسية غربا ويمكن تلخيص هذه الجيولوجية في الآتي:

1. صخور العصر الرابع وهي تغطي اغلب مناطق سهل الجفارة.
2. رواسب العصر الهوليوسيني التي تشمل الرواسب الريحية التي تغطي مناطق شاسعة وتتكون من حبيبات ناعمة من الكوارتز او الحبيبات الجيرية الناعمة بنية اللون كذلك رواسب الذوبان الحديثة وتغطي الاودية الموسمية وهي عبارة عن جلاميد وحصى و طفل.

أيضا الرمال الشاطئية وهي تغطي شريطا ضيقا بمحاذاة الساحل وتتكون من حبيبات جيرية كذلك القواقع البحرية وبعض الرمال والغرين .

3.صخور العصور البلايستيسيني وهي عبارة عن تكونات قرقارش التي تواجد على هيئة شريط بمحاذاة الساحل وهي عبارة عن رواسب من الغرين والطينوالحجر

هيدرولوجية المنطقة

تغطي منطقة الدراسة خزانات جوفية تكونت في العصر الرباعي[1]، حيث تتواجد المياه في المياه في طبقات صخرية ضمن احواض مائية رئيسية يمكن تلخيصها في الآتي :

1. **الخزان الجوفي الضحل :** وهو الخزان الجوفي الأول او السطحي تكون في العصر الرابع العصر الرابع والثلث ويتكون من الحجر الرملي والحجر الرملي الجيري والطين والغرين وهو والغرين وهو من اهم الخزانات الجوفية بالمنطقة ويستغل على نطاق واسع ويتراوح عمق ويتراوح عمق الابار التي تستغل هذا الخزان من 25شرقا 160 متر وانتاجية الابارفي الابارفي هذه المنطقة بين 20شرقا 60 م^3 / ساعة [2]

2. **الخزان الجوفي الميوسيني :** وقد تكون في العصر الميوسيني الاوسط والسفلي والسفلي وهو عبارة عن خزان جوفي (مضغوط) يمتد من فالق العزيزية جنوبا وحتى منطقة منطقة الساحل شمالا وهو يقع بينطبقتين من الطصال فصله عن الخزان الضحل والخزان الجوفي والخزان الجوفي الميوسيني السفلي وتتراوح اعماقه من 70–175 متر وانتاجيته ضعيفه

[1] تقرير فرع المنظمة العربية / الوضع المائي بالمنطقة الغربية 2001، الهيئة العامة للمياه
[2] تقرير فرع المنظمة العربية / الوضع المائي بالمنطقة الغربية 2001، مرجع سابق.

ضعيفه جدا وخواصه الهيدروليكية متدنية ولا يمكن الاعتماد عليه كمصدر مائي دائم ويستغل على نطاق ضيف جدا.اما الخزان الجوفي الميوسيني السفلي فيقع عادة على اعلى اعلى تكوين العزيزية او أبوشيبة ويتراوح عمق الابار التي تخترق هذا الخزان مابين 250-500متر وعمق منسوب المياه يصل الى حوالي 30 متر ومعدل انتاجها 100/50 100/50 متر في اليوم ، ويعتقد بأن هذه الطبقات تتغذى من خلال السريان الافقي الطبيعي للمياه الجوفية صخور الحجر الجيري بتكوين العزيزية من الجنوب الى الشمال وملوحة الشمال وملوحة هذا الخزان مابين 2-4 جرام / لتر

جدول يوضح المعلومات الهيدرولوجية بمنطقة الدراسة

رقم البئر	تاريخ الحفر	مستوى الماء الساكن	مستوى الماء المتحرك	الانتاجية م^3/ساعة	معدل الفاعلية	الاملاح الذائبة	موضع المصافي
91/550	1999/4/26	34.66	36.66	30.46	10^{-2}*1.5	698	30.46
90/550	1991/4/13	28.30	29.38	21.1	10^{-3}*8.25	557	-33.35 68
89/355	1989/10/23	19.25	23.49	34	10^{-3}*1	310	-24.4 50.20
81/130	1989/10/23	14.69	33.59	34	10^{-3}*1	1316	-14.02 43
89/589	1990/1/10	17.24	19.43	16.4	10^{-3}*6.95	1994	-14.02 43
00/18	2001/6/26	23.45	31.24		10^{-5}*7.32	1046	96-54

المصدر تقرير فرع المنطقة الغربية / الوضع المائي بالمنطقة الغربية 2001 ، الهيئة العامة للمياه

نتائج الدراسة

من خلال ماتقدم نجد ان الانسان هو الملوث الحقيقي للبيئة والمزعزع لأمنها وإن وإن كان غير مدرك لذلك فالمشاكل لا تظهر فجأة ولكن بمرور الوقت ان لم تعالج وبعرض هذه وبعرض هذه المشكلة وهي ليت محددة بمنطقة فقط بل معظم مناطق ليبيا تعاني نفس المشكلة المشكلة والاختلاف والخطورة تكون مع زيادة عدد السكان في المنطقة وقل منسوب المياه المياه الجوفية بها الا ان مشكلة التلوث هذه هي إخلال بالأمن المائي ومايترتب عليها من مشاكل تلحق الضرر بالوضع الاقتصادي بالدولة من الناحية المادية الا اننا وفي هذا التحليل لا

التحليل لا نركز على المشكلة الظاهرة فقط بل ماسيترتب على الأمن القومي للبلاد في حالة حالة الإخلال بالأمن المائي ومن هنا يمكن طرح سؤال مقص مائي يمكن أن يحدث في حالة يحدث في حالةضوب أو تلوث مياه مدينة معينة للأمن القومي ويمكن تحديد ذلك حسب وجهة وجهة نظري الشخصية في الآتي:

1 .عزوف السكان عن المنطقة والاتجاه الى مدينة أخرى دون مراعاة ماسيترتب عن ذلك .

2. الهجرة الداخلية السريعة هي اخلال بالأمن القومي العام وأي معالجة سريعة تعني إثارة الفوضى .

3 .عمليات الجذب ان وجدت تكون لإرضاء السكان مقابل اتجاه معين بعيدا عن استقرار الدولة .

4 .الاخلال الامني مفهوم يفسره المختصون في هذا المجال فقط اما باقي تكوينات الدولة تسعى لمصلحة البلد من الناحية الاقتصادية فقط دون التنسيق مع بعضها فإقامة مشروع اقتصادي كمصنع مثلا يراعى التكلفة والمكان المناسب وهذه مصلحة الدولة من وجهة نظرهم اما البعد الأمني ومايترتب عن ذلك فهو متروك للزمن .وفيما يتعلق بمنطقة الدراسة فتم التوصل الى الآتي :

1.معظم محطات الغسيل تزاول نشاطها يوميا منذ انشاؤها والتي تجاوز 15 سنة لبعضها .

2. حوالي 80% من المحطات تتخلص من مخلفاتها السائلة عن طريق تخزينها في حفر امتصاص وحوالي 13% تتخلص من مخلفاتها في مجال الصرف الصحي اما الباقي حوالي 7% فيتم طرح مخلفاتها على سطح الأرض.

3. كل المحطات تستعمل نفس مواد التنظيف في غسيل المركبات والمحركات .

4.لاتوجد اي تقنية لفصل الزيوت عن المياه او اعادة استعمال مياه الغسيل .

5. فيما يتعلق بتحاليل الكيميائية لنوعية المياه بمنطقة الدراسة فهي تعتبر صالحة للاستعمال حسب المواصفات القياسية الليبية رقم 82 لمياه الشرب باستثناء بعض المحطات التي يوجد بها نسبة عالية من الكلورايد

التوصيات

مشكلة الأمن المائي مشكلة في تزايد مستمر وكبير ليس في ليبيا فقط بل في معظم دول العالم والدول المنطقة أصبحت تبحث عن حلول لمشاكلها ولعل مشكلة المياه في جمهورية مصر (مشكلة وادي النيل والسدود التي بدأت تقام في افريقيا) خير دليل على ذلك وهذه المشكلة ألزمت مصر في البحث عن حلول لتفادي تفاقم هذه المشكلة ولعل مشاريعها على الحدود الشرقية مع ليبيا خير دليل على ذلك فهي تقدم اغراءات للسكان من اجل التوطن تلك المناطق واستغلال موارد المياه في تلك المنطقة لتخفيف العبئ عن نهر النيل وخلاصة القول نوصي بالآتي :

1. الضغط على جميع الوزارات والجهات الحكومية عند اقامة اي مشروع تنسيق مع الجهات المختصة في جميع المجالات حتى نصل الى رؤية مستقبلية واضحة.
2. الزام الجهات ذات العلاقة عند اعداد اي مشروع ادخال برنامج هذا المشروع وتاثيره على الامن القومي المستقبلي ليس من الجانب العسكري فقط بل من جانب الامن العام .
3. متابعة الهيئات المختصة في المياه والجامعات لإيجاد البدائل في دراسة معمقة للتعويض عن الفاقد قبل حدوث المشكلة .

قائمة المراجع

1. التلوث البيئي ، امحمد عياد امقيلي ، دار الشموع والثقافه للنشر 2001
2. الأمن البيئي ، د.عبدالوهاب رجب هاشم ، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود
3. الأمن والأمن القومي ، عبدالله محمد مسعود ، علي عباس مراد ، المركز العلمي لدراسات وابحاث الكتاب الأخضر .
4. تلوث البيئة وتحديات البقاء ، د.يسري دعيبس 1999
5. قضايا البيئة والتنمية ازمة دولية متفاقمة ، عامر محفوظ طراف ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر .
6. الجغرافيا ومشكلات تلوث البيئة ، ندوة بالجمعية الجغرافية المصرية 1992.
7. أثر المخلفات السائلة لمحطات غسيل السيارات على المياه الجوفية رسالة ماجستير غير منشورة ، المختار المهدي البيباص ، اكاديمية الدراسات العليا طرابلس
8. اين يكمن الخطأ , صدام الاسلام والحذافة في الشرق الاوسط , برنارد لويس , دار الرأي للنشر , دمشق 2006

الأدب العربي المترجم، الأسطورة والواقع

صورة العالم العربي المعاصر لدى الغرب من خلال ترجمات النصوص العربية الى اللغتين الفرنسية والإنجليزية

ترجمة وعرض د. محمد عثمان بن بركة.
كلية اللغات. جامعة طرابلس

LA LITTERATURE ARABE TRADUITE
MYTHES ET REALITE
De l'mage que se fait l'Occident du monde arabe contemporain
à travers les traductions de la littérature arabe en langues française et anglaise.
Par : NADA TOMICHE

هذا كتاب قديم جديد ؛ هو قديم فقد ألف في أواخر السبعينيات من القرن العشرين وبالتحديد في عام 1978 برعاية ومساعدة اليونسكو، وكونه حديثا فلأنه يبحث في مواضيع كانت ولازالت قضايا الساعة ؛ وهي العلاقة بين الشمال والجنوب أو الشرق والغرب أو إن شئنا هي علاقة بين حضارتين مختلفتين ومتفقتين في آن واحد. وكل ما يجمعهما هو الإنسان في كل أحواله، في واقعه وأحلامه، في جغرافيته وتاريخه، في صوره وسطوره وما بينهما. وهنا الأدب يحمل راية مرآته فينظر فيها كاتبوه وقراؤهم في نسخته الأصلية ويأتي قارئون آخرون فتتحول الحروف بفضل هذا الساحر العجيب إلى حروف أخرى ، ويخرجها من عمامة وجبة أحفاد إ مريء القيس وعنترة والمتنبي ويضعها في برنيطة وسترة بالزاك وفيكتور هوغو وشكسبير.

أما مؤلفة الكتاب فهي الأستاذة الدكتورة في مجال الآداب [ندى توميش] من أصل لبناني وعاشت في مصر. وهي مهتمة منذ زمن بعيد بالعالم العربي، وقد نشرت العديد من الدراسات

الأدبية والاجتماعية واللغوية : عن المرأة واللهجة القاهرية ، وعن الكتّاب العرب في الماضي والحاضر. وترأست لأكثر من عشر سنوات مجلة (كراسات من الشرق المعاصر، الصادرة عن معهد الدراسات الإسلامية بالسوربون) ، كما درست بالمدرسة العملية للدراسات العليا ، ثم بجامعة باريس VIII بالإضافة إلى جامعة باريس III أو ما تسمى بالسوربون الجديدة.وينصب تدريسها على الأدب العربي الكلاسيكي والحديث.

وقد كلفتها منظمة اليونسكو بتحليل صورة الثقافة التي تحدثها وتسببها الترجمات الأجنبية عن العربية لجمهور متنوع في الغرب. وقد اعتمدت ندى توميش منهجية حرة كثيرا، وبالتالي فهي تتكيف مع موضوع يتعدى لغة واحدة. في الواقع ، إن الأفكار والتعبيرات الأصلية تتوجه إلى قراء لهم لغة وثقافة مشتركة. وعليه فإن الترجمة تنقلهم وتضعهم في وسط لا علاقة له بالتقاليد وأساليب الحياة ومعارف الناس الأصليين. فهل كان من الممكن تتبع سير تطور صورة تولدت في الغرب من أدب أجنبي واضح الملامح ؟ هذا ما تبحث عنه ندى توميش في هذه الدراسة.

المقدمـــة:

1. كانت حركة الترجمة وإلى القرن التاسع عشر في اتجاه واحد أي من لغات الغرب وخصوصا الفرنسية والإنجليزية إلى العربية. وكانت في بداياتها في العلوم ، ثم اتجهت إلى ترجمة النصوص الروائية والشعرية. وبدأ نشرالنصوص المترجمة يتوسع وينتظم منذ ظهور مجلة المقتطف في بيروت عام 1876 ، ثم في دوريات أخرى في العالم العربي. وفي العقد الأخير من القرن التاسع عشر، نشط المترجمون والمقتبسون المحترفون في نقل أعمال لافونتين ، كورناي ، فيكتور هوغو، لامارتين ،موسيه ، فيني، الخ ...وكذلك أعمال شكسبير، ميلتون، كيتس، باتلر شيلي، كيبلينغ، الخ ...إلى جانب النقل والترجمة من اللغتين الفرنسية والإنجليزية ، فقد ترجمت أعمال من لغات أخرى في فترة متأخرة : الإلياذة عام 1903، الكوميديا الإلهية بين أعوام 1926-1932 . ويلاحظ أن الأعمال المترجمة في غالبيتها أعمال شعرية. ويسجل هذا الا ختيار رفضا أو مقاومة للأجناس الأدبية الأخرى علما بأن العرب ، وكما هو معروف ،

يستهويهم الشعر أكثر من النثر، كما يدل على حب الإطلاع والانفتاح على الأجنبي بواسطة نقل المسرحيات وهو جنس أدبي تجهله التقاليد العربية.

ولقد ولد نتاج حركة الترجمة من تنوعها ذاته،وتأثر الفكر والثقافة في الوقت نفسه بالنماذج التقليدية والأشكال الأدبية الجديدة. وسببت الروافد الأجنبية، التي يعتبرها البعض ايجابية ، في حين يراها الآخرون سلبية، انشقاقا بين أنصار القديم والحديث وجمعت الكتاب في طليعة أخذت على عاتقها مهمة تعريف الجمهور بمستوى معين من الحداثة وتكييفه على مجريات الحضارة الأوروبية. وأريد أصحاب الحداثة " النجاح " في الانتقال من مجتمع تقليدي إلى مجتمع بورجوازي يتطور مع ولوج البنيات الرأسمالية.

2. ولقد توقف توجه حركة الترجمة عن أن يكون أحاديا في حوالي منتصف القرن العشرين ، عندما بدأ الغرب في الترجمة للأعمال العربية الحديثة وخصوصا إلى اللغتين الفرنسية والإنجليزية. وتقوم عودة التوازن على إيقاع منتظم يتنوع في كل دولة من الترجمة 0 إلى 3–4 ترجمات في العام. ونظرة إلى الفهرس المعد للكتب المترجمة (1) تساعدنا على استخراج المعطيات المحددة جدا. وسنقدمها في اللوحة (A) التي تجمع ترجمات " الآداب الجميلة " الحديثة التي تقف عندها هذه الدراسة مع إهمال الأعمال الدينية والفلسفية والتاريخية والنقدية وغيرها. إن هذه اللوحة تسمح لنا باستعراض حجم حركة الترجمة للأعمال الأدبية العربية في اللغات الأجنبية الأكثر ترددا وعددا. وقد قسمت هذه الأعمال إلى ثلاث مجموعات صغيرة لكل لغة مترجم إليها : أعمال كلاسيكية، ألف ليلة وليلة و قصص شرقية، وأعمال حديثة.

إن الغالبية العظمى من الترجمات تنصب على القصص وألف ليلة وليلة، أو 275 نصا على مجموع كامل من 401 مؤلف مرصود أما "الكلاسيكي" فهناك (52 ترجمة)، والحديث (74 ترجمة) وهو ما مجموعه 112 ترجمة في ست لغات أوروبية تم فحصها.

أما مجموع الترجمات المأخوذة من ألف ليلة وليلة فهو الأكثر أهمية، ومجموعها ضعف عدد الأعمال الأخرى. أما اللغات الأخرى، فهي تمثل كل الترجمات (22 ترجمة إلى اللغة البرتغالية على22)؛ وتمثل أربعة أخماس في اللغة الألمانية وقريبا من ثلاثة أرباع في الإسبانية

والإيطالية، وأكثر من الثلثين في الفرنسية. لكن اللغة الإنجليزية هي الوحيدة التي تتساوى فيها ترجمات الأعمال الحديثة مع ترجمات نصوص ألف ليلة وليلة (30 و31). وعلى كل حال، ففي الدول المعتبرة، فإن عدد الأعمال الحديثة أعلى من الأعمال الكلاسيكية باستثناء البرتغالية فهي مفقودة.

إن صورة العالم العربي إلي تعكسها الترجمات موسومة إذاً بالغرائبية العجيبة والشبقية والسذاجة الموجودة في ألف ليلة وليلة. ويسمح اختيار الأعمال الحديثة ، مع ذلك ، بتوجيه الرؤية الأولى.

اللوحة (A) : أعمال عربية حديثة ترجمت إلى : أعمال كلاسيكية ، ألف ليلة وليلة وقصص أخرى ، أعمال حديثة

اللغة الألمانية :

أعمال كلاسيكية : 1948/(1)، 1949/(2)، 1954/(1)، 1955/(2)، 1958/(1)،1959/(1)، 1961/(1)، 1966/(2)، المجموع = 11.

ألف ليلة وليلة وقصص أخرى : 1948(2) ، 1949 (1+9) ،1950 (1+4) ، 1951 (2) ، 1952 (2) ، 1954/(1+4) ، 1955/(5) ، 1956/(5) ، 1957/(4) ، 1958/(4) ، 1959/(3) ، 1961/(2) ، 1963/(7) ، 1964/(4) ، 1965/(5) ، 1966/(2) ، 1967/(1) ، المجموع =71+3

أعمال حديثة : 1949/(1) ، 1951/(1) ، 1954/(1) ، 1956/(1) ، 1959 (1) ، 1961 (3) ، 1962 (2) ، 1963 (1) ، 1965 (1) .المجموع : 12

المجموع الكلي : 97.

اللغة الإنجليزية :

أعمال كلاسيكية : 1948/1، 1949/1، 1950/1، 1951/1، 1952/2، 1953/4، 1957/1، 1963/1، 1964/1، 1965/2، 1967/2،المجموع = 17.

ألف ليلة وليلة وقصص أخرى : 1949/2، 1950/2، 1951/2، 1952/2، 1953/2،

2/1954، 3/1955، 2/1957، 2/1958، 2/1959، 1/1960، 4/1962، 1/1965، 2/1966، 2/1967، المجموع =31.

أعمال حديثة : 4/1948، 3/1949، 2/1950، 1/1951، 2/1957، 3/1958، 2/1960، 1/1962، 1/1963، 1/1964، 5/1965، 3/1966، 1/1967، 1/1968، المجموع =30

المجموع الكلي : 78.

اللغة الإسبانية :

أعمال كلاسيكية : 1/1953، 1/1955، 1/1963، 1/1965، 1/1967، المجموع =5.

ألـف ليلـة وليلـة وقصـص أخـرى : 1/1948، 2/1949، 4/1951، 2/1952، 1/1953، 2/1954، 1/1958، 1/1959، 1/1963، 3/1964، 1/1966، 8/1967، المجموع=27.

أعمـــــــــال حديثـــــــــة : 1/1955، 1/1958، 1/1961، 1/1963، 1/1964، 1/1965،المجموع=6.

المجموع الكلي : 38.

اللغة الفرنسية :

أعمال كلاسيكية : 1/1951، 1/1952، 1/1954، 3/1954، 2/1957، 2/1958، 1/1960، 1/1962، 1/1965، 1/1967،المجموع = 14.

ألف ليلة وليلة وأعمال أخرى : 1/1948+2، 1/1949+2، 1/1950، 1/1951+1، 1/1952+4، 7/1953، 3/1954، 7/1955، 2/1956، 4/1957، 2/1958، 6/1959، 9/1960، 6/1961، 6/1962، 4/1963، 3/1964، 4/1966، 7/1967،

المجموع=78+5 .

أعمال حديثة : 1/1948، 1/1949، 1/1950، 1/1951، 1/1952، 1/1953، 2/1954، 2/1956، 1/1957، 3/1958، 1/1960، 1/1964، 1/1966، 2/1967، المجموع= 19

المجموع الكلي = 116.

اللغة الإيطالية :

أعمال كلاسيكية : 1/1949، 1/1953، 1/1956، 1/1957، 1/1959، المجموع = 5.

ألف ليلة وليلة وأعمال أخرى : 1/1948، 2/1952، 3/1953، 7/1955، 2/1956، 2/1957، 3/1958، 4/1959، 2/1963، 7/1964، 5/1966، المجموع = 38.

أعمال حديثة : 1/1949، 1/1959، 2/1960، 1/1964، 2/1965، المجموع = 7.

المجموع الكلي : 50.

اللغة البرتغالية :

أعمال كلاسيكية : 0.

ألف ليلة وليلة وأعمال أخرى : 1/1948، 7/1953، 2/1954، 2/1955، 2/1956، 6/1962، 1+/1964، 1/1965، المجموع =21+1.

أعمال حديثة : 0.

المجموع الكلي : 22.

مجموع الترجمات في اللغات الست :

الأعمال الكلاسيكية : 52.

ألف ليلة وليلة وأعمال أخرى : 275

أعمال حديثة : 74. إذن ، فإن المجموع العام للترجمات = 401

فالإنجليزية هي لغة الترجمة الأولى للأعمال الحديثة، تتبعها الفرنسية (19 و30). ذلك أن الفرنسية لها تقليد في ترجمة ألف ليلة وليلة، 78 ترجمة من عام 1948 إلى عام 1969. وعلى العكس فإن الناطقين بالإنجليزية فضلوا وجود كاتب عربي يكتب أولا بلغتهم، وهو جبران خليل جبران. ولقد نال شهرة وذيوعا حتى في الولايات المتحدة الأمريكية في بداية القرن

العشرين وكتابه النبي المكتوب بالإنجليزية وأشعار منوعة. بما أنه تشرب الأدب الأنجلو-ساكسوني ،فقد نقل في كتاباته العربية طريقة التفكير والعرض الغربيين. وكذلك أعماله " لقيت قبولا " جيدا وخصوصا في الإنجليزية. وقد ظهرت، من 1948 إلى 1969، ثلاثون ترجمة إنجليزية لأعمال أدبية عربية حديثة، من بينها إثنان وعشرون أخذت من جبران، أو أكثر من الثلثين. وعلى العكس، فإن المترجمين الفرنسيين لم يخصصوا له إلا خمس ترجمات على عشرين ترجمة " حديثة "، أو الربع، أما الأسبان فأربعة على ستة (الثلثان)، والألمان ترجمة واحدة على ست عشرة ترجمة، أما الطليان فلم يترجموا له أي عمل.

فيما يتعلق باللوحة (B) (ب)، فإنها تشير إلى عدد صفحات الكتاب العرب الحديثين المترجمة في كل سنة :

اللغة الألمانية : 1948، مختارات (271.ص)؛ 1952، ك.أحمد (232.ص)؛ 1954، ك.أحمد (283.ص)؛ 1956، ك.أحمد (330.ص)؛ 1961، توفيق الحكيم (197.ص)؛ الشرقاوي "الأرض" (334.ص)؛ محمود تيمور (171.ص)؛1962، طه حسين (175.ص)؛ 1963، أشعار (207.ص)؛ 1965، مصطفى هيكل(100.ص)

.....

اللغة الإنجليزية : 1948، جبران خليل جبران،ثلاثة أعمال (55. 76. 339.ص)؛ 1949، جبران،ثلاثة أعمال (221. 94. 124.ص)؛ 1950، جبران (172.ص)، مختارات شعرية حديثة (70.ص)؛ 1951، جبران (442.ص)؛ طه حسين (164.ص)؛ 1957، جبران (128.ص)؛ 1958، جبران،عملان (74. 95.ص)؛ حسين محمد (225.ص)؛ 1960، جبران ،عملان (128.95.ص)؛ 1962، جبران، (أربعة أجزاء)؛ 1963،جبران (339)؛ 1964ن جبران (128.ص)؛ 1965، جبران، خمسة أجزاء (128. 101. 158. 94. 101.ص)؛ 1966، جبران، (223.ص)، فتحي غانم (352.ص)، توفيق الحكيم،(87.ص)؛ 1967، مختارات "قصص" (194.ص)؛ 1968، جبران، (122.ص)

اللغــة الإســبانية : 1958، جبــران،(190.ص)؛ 1961، جبــران،(32.ص)؛ 1963، توفيــق الحكيم،(249.ص)؛ 1964، نجيب محمود زكي،(182.ص)؛ 1965، جبران،(138.ص)

اللغة الفرنسية : 1948، طه حسين،(227.ص)؛ 1950، توفيق الحكيم،(468.ص)؛ 1951، محمـــود تيمـــور ،(271.ص)؛ 1952، محمـــود يمـــور ،(189.ص)؛ 1953، محمـــود تيمور ،(189.ص)؛ 1954، توفيق الحكيم،(351.ص)؛ 1955، محمود تيمور ،(233.ص)؛ 1956، جبــران خليــل جبــران،(95.ص)؛ 1957، غنــيم زكريــا،(200)؛ 1958، توفيــق الحكـيم،(256.ص)؛ محمـود تيمـور ،(192.ص)؛ 1960، مختـارات "شـعرية"،(285.ص)؛ 1964، مختـارات "قصصـية"،(275.ص)؛ 1967، نجيـب محفـوظ،(373.ص)، مختـارات "شعرية"،(256.ص)

اللغـة الإيطاليـة : 1949، صـاحب الخيـر (؟)،(64.ص)؛ 1959، توفيـق الحكـيم،(85.ص)؛ 1960، توفيـــق الحكـــيم،(195.ص) ، محمـــود تيمـــور ،(199.ص)ح 1964، توفيـــق الحكيم،(100.ص)؛ 1965، طه حسين،(270.ص)

وقد استخلص منها أن عدد صفحات جبران المترجمة إلى الإنجليزية ساحق ويمثل من 15 إلى16 مجلدا عدد صفحات كل مجلد أكثر من 300صفحة ، في حين أن مجموع ما ترجم للكتاب الآخرين الحديثين إلى اللغة الإنجليزية، لا يتجاوز خمسة مجلدات.

وعلى العكس، فإن في اللغات غير الإنجليزية، مع إلغاء ترجمات النبي(The Prophet) الذي كتب أصلا باللغة الإنجليزية لم يبق شيء : إلا عمل واحد لجبران مترجم إلى الفرنسية، أو 95 صفحة ن وثلاثة أعمال مترجمة عن العربية إلى الإسبانية (أو على التوالي 190 صفحة، 32 صفحة و138 صفحة، أي ما مجموعه 360 صفحة). والكل في 455 صفحة أي ما يعادل أقل من مجلدين.

أ مـــا الكتـــاب الآخـــرون الحـــديثون فيتوزعـــون علـــى النحـــو التـــالي : بالفرنسية 3504 صفحة أو من 11 إلى 12 مجلدا،بالألمانية 2300 صفحة ،بالإيطالية 913 صفحة ،بالإسبانية 431 صفحة ، أو ما مجموعه 7148 صفحة أو ما يقرب من 25 مجلدا في 300 صفحة لكل واحد منهم.

5.إن الصورة التي تفرض نفسها في اللغة الإنجليزية هي إذا تلك التي تنبع من من أعمال جبران. وهي صورة أكثر تنوعا في اللغات الأخرى حيث هي غنية من سند أعمال الأخوين تيمور (خصوصا محمود) : 1074 صفحة بالفرنسية، 199صفحة بالإيطالية و171 صفحة بالألمانية، أي ما مجموعه 1444 صفحة.

أما بالنسبة لتوفيق الحكيم : 1075 صفحة بالفرنسية، 380 صفحة بالإيطالية، 249 صفحة بالإسبانية، 197 صفحة بالألمانية و87 صفحة بالإنجليزية، أو مجموعه 1988 صفحة.

أما طه حسين : 298 ص. بالإنجليزية، 270 ص. بالإيطالية، 227 ص. بالفرنسية، و175 ص. بالألمانية، أي ما مجموعه 970 ص.

إن هذه الإحصاءات تزور ، في الحقيقة، الوقائع قليلا. ذلك أن الأيام لطه حسين عرفت الكثير من الترجمات التي يذكرها كتاب اليونسكو السابق ذكره. وقد ترجم، على التوالي، المجلدان الأولان إلى الفرنسية ما بين 1934 و1940 من ج. لوسيرف (J.Lecerf) ثم من غ. فييت (G.Wiet) ثم أعيدت الترجمة عن طريق[غاليمار(Gallimard) في 1947 (286ص.) مع مقدمة لأندريه جيد . كما ترجمت إلى الألمانية في (توبنجن)(Tubingen) ، وإلى (A.Gide)الإنجليزية من باكستون (Paxton) في عام 1932 ، وإلى الأسبانية من أ. غارسيا غومز (E.Garcia Gomez) في عام 1954. من بين روايات الكاتب نفسه ، ترجم غ.فييت " شجرة البؤس " بالقاهرة عام 1947 ، والأخرى "أديب" ترجمها أمين ومؤنس طه حسين بالقاهرة عام 1960.هناك أعمال أخرى لم يذكرها كتاب اليونسكو، لأنها ظهرت قبل عام 1948 أو في طبعات غريبة.

هناك قليل من الشعر وخصوصا قليل من الروايات " الجديدة " من خلال هذه اللوحات. ومما أذهلنا هو أن رواية مشهورة مثل رواية الأرض للشرقاوي المنشورة في عام 1952، لم تترجم إلا مرة واحدة إلى الألمانية في عام 1961. ولم يترجم شيء قبل عام 1967 لنجيب محفوظ أو شعراء " الموجة الجديدة " مثل أدونيس أو السياب.

8. ولكن اعتبارا من 1969، هناك أسماء اخرى تضاف إلى رأس القائمة الرباعية لسنوات 1948-1968. هم الشعراء : محمود درويش على وجه الخصوص، بدر شاكر السياب، أدونيس، نزار قباني وهم على التوالي فلسطيني وعراقي ولبناني من أصل سوري وسوري والروائيون كنجيب محفوظ (مصر)، الطيب صالح (السودان) ونخبة من القصاصين والشعراء في المختارات الفرنسية والإنجليزية.

ولإخراج هذه الصورة التي زود بها قراء الغرب بواسطة هذا الأدب المترجم، من المفروض التأهب لفحص ثلاثة كتاب مع بعضهم. مجموعة الترجمات المأخوذة من جبران من 1948 إلى 1968 ، من جانب، وفي المكان الثاني، الصورة المكونة من الثلاثي المصري، تيمور، طه حسين،وتوفيق الحكيم، وهذا الترتيب هو ميلهم أو نزوعهم نحو " الحداثة " وتشكله حسب تقرير معكوس...؟ " للغرائبية " ، ثم أخيرا ، بعد 1969، الموجة الجديدة للناثرين – الطيب صالح ونجيب محفوظ – ومحمود درويش، كممثل للشعر الشاب.

الجزء الأول

جبران خليل جبران (1883 – 1931)

9. إن ما يغذي إنتاج جبران هو اهتمامات الرومانسيين الإنجليز. وهذا الكاتب، الذي قضى جزءا من حياته في لبنان، وجزءا آخر في الولايات المتحدة الأمريكية، عاش في ثقافتين. إنه يعرف مجتمع بلده؛ يصفه ويتألم من الظلم الاجتماعي الذي يرفضه. وهو يعرف جيدا كذلك حضارة الغرب – تحت صورة طليعية تمثلها أمريكا بالنسبة إليه– وهي حضارة يقدرها ويفزع

منها على حد سواء. وكتب بعضا من أعماله باللغة الإنجليزية كما هو الحال في كتابه النبي وأعمال أخرى أما العديد من أعماله فقد كتبت بالعربية.

ومن كتبه الأكثر ترجمة ، الأجنحة المتكسرة (The broken wings) وطبع أكثر من أربع مرات في اللغة

الإنجليزية من عام 1957 إلى عام 1968 وكأنه يمثل سيرته الذاتية. ويتحدث الكاتب فيه عن حبه الأول بشعور فياض وولع عاش فيه النشوة دونما تحقيق أي لذة جسدية. ونجد في هذا الكتاب الثوابت المعروفة في أدب الغزل كما هو معروف في قصة تريستان وايزو Tristan et Iseult) ، من التغني بالجمال الحسي والروحي والتعمق في أسرار الحب والجنة المفقودة والمجتمع العائق وسمو الأبطال بعاطفتهم. وتذكر هذه الرواية القارئ العربي بالعواطف الجياشة التي تحدث عنها الشعر القديم بالتفعيلة والقافية القديمتين :" يا أحباب الأبد... إذا مررتم بهذا القبر... امضوا صامتين، وسيروا بلطف...الخ "، وهي تذكر الغربيين بالتأمل الرومانسي عند القبور. وفيها يشعر البطل بالكآبة على طريقة القرن التاسع عشر. ويتوق إلى السمو نحو عالم الروح ولكن قوة المادة تعيده إلى الأرض قسرا.غير أن كآبته مرجعها أسباب موضوعية. إن المجتمع باستعمالاته القاسية ، واستبداد الأغنياء والقساوسة ، يعد عائقا أمام سعادة العشاق. المجتمع عدو الطبيعة.وهو مقسوم بين حفنة من الأشرار ومجموعة من الخيرين، الأولى تمتلك القوة والسلطة لتستغل الثانية.

10. إن وصف الراوية الرائع للربيع في بيروت، واللقاءات الغرامية في حديقة بديعة على ضوء القمر تتداخل في مقاطع لمهاجمة العادات التي تستعبد الفتاة، وسلطة القساوسة، وكذلك أنانية الأغنياء القبيحة، الخ...

ولقد عرف جبران، أثناء وجوده بنيويورك، كل الكليشيهات والصور التي تصف الشرق والتي كونها الغربيون عنه. وقد كتب بأن " لبنان ، بالنسبة لشعراء الغرب، هو مكان أسطوري، خال من كل واقعية منذ رحيل داوود وسليمان والأنبياء، وهوجنة عدن اختفت مع هبوط آدم وحواء. ولم يعد إلا موضوعا شعريا وليس اسما لجبل...". ومع أن الكاتب يرفض ، إلا أنه يعيد

الكليشيهات والصور. وهو يعنون أحد فصوله " العاصفة " وهو موضوع رومانسي يعيد إلى عقولنا صورة بول وفرجيني (Paul et Virginie)

لكنه بعد نشر كتابه في عام 1912 ، فإن هجوماته القاسية ضد الأهمية المعطاة للمال في المجتمع العربي الحديث،تتجاوز في جرأتها وعنفها المعادتين للدين كل ما كتبه الاصلاحيون. إن صرخته الثائرة في عصره قلبت العالم العربي. وسيجد القارئ الغربي فيه فيما بعد تبريرا لسيطرة بلدانهم على الشرق. إن أراضي الكتاب المقدس لم تكن غير ذات أهمية بالنسبة لهم ،والمأساة التي أظهرها الكاتب، فالخونة المنتصرون أهل العدل المهزومون، كانوا يجدون عذرا " للمحميات " و" الوصايات". إذا، سيجد القارئ الناطق بالإنجليزية المواضيع الأخلاقية القديمة، والتحالف المرضي للبراءة والوقاحة؛ للروحانية والمادية،الإذلال الجماعي، كما هو بالنسبة لمبدإ الصليب الأول والصلب، للتقاربات المتكررة مع مأساة المسيح. إن الحضارة الروحية هي التي يجب أن تفرض نفسها، ولو بالقوة،على بربرية الغريزة خصوصا إذا كانت شرقية. ولقد تمثل جبران الثورات وخيالات الرعوية الأنجلوساكسونية في هجوماتها العنيفة ضد الإكليروس ، وفي الثنائية بين النور والظل، وفي رؤية الإنسان الكامل " السوبرمان" الذي صاغه من جديد نيتشه . إن عالم جبران الخيالي هو مباشرة في متناول فئة من القراء. كما أن الجمهور الإنجليزي يجد نفسه في رفض مجتمع عائق؛ وهو في الوقت نفسه مجتمعه ومجتمع الآخر.

11. إذا كانت روايات جبران أو قصصه تنتهي بالموت أو ذات منحى متفائل كما هو في " خليل الكافر "« Khalil le mécréant» ، فإنها تؤكد دائما،مع الوضوح نوعا ما ، إيمان الكاتب– والعصر – في إمكانيات تقدم الإنسان وفي نجاح معركة النضال ضد المخاوف الظالمة. ، إن جبران يتجاوز ، في الواقع، الموقف الرومانسي التي تمنح المتخيل شكل الهروب، حتى يقوم بوظيفة يعتبرها جوهرية، وهي وظيفة القائد والنبي الذي يدافع عن الحرية المضحى بها لنظام ظالم، ويؤكد ضرورة عودة البراءة " الطبيعية ". إن قناعته " النبوية" تمنح العمل النبرات التوراتية التي تبدو على الأعمال الأدبية الأنجلوساكسونية.

وهنا، إذا ما صدقنا مقدمة م.ل.وولف (M.L. Wolf) ، ناشر أعمال جبران، يكمن

أساسا اهتمام الكاتب ، " نبي من لبنان والذي تمتلك أعماله مذاقا خاصا ومتميزا من الحكمة القديمة والتصوفية ... ". وهكذا فإن الحكم العديدة التي يوردها جبران،كما هو دأبه دائما، تساهم شكلا ومضمونا في غربة الكاتب، ولكنها تذكر كثيرا بالإنجيل لكي يصحب شعور الغرابة شعور الغبطة سريعا بشكل معهود، و" بالحكمة الشرقية " الخالدة، المستجيبة لأسطورة الحضارة الغربية التي تنجو من تأثير المادية الغربية.

محمود تيمور

على العكس من " روحانية " جبران ، فإن محمود تيمور (ولد في عام 1894) هو مصور الحياة اليومية المقبولة بحنان ، سواء في جوانبها الطيبة أو السيئة. ويدور سرده حول العلاقات بين الأفراد، مع المعارضة للجنسين من جانب ودرجات الترتيب من جانب آخر.

وفي مواجهة الرجل، تقدم المرأة خليطا من الرذيلة والفضيلة. ويمكن أن تكون شبقية ،وكاذبة، وكوميدية ، ومغرية ، تحت مظهرها الخفي، مثل بطلة في ألف ليلة وليلة ، أو تماما ملائكية.

إن العلاقات بين السيد وخدامه ، هي علاقات بين القوي جدا والضعيف جدا، مقارنة بعلاقات بالعبودية. وتتقارب العلاقات بين الآباء والأبناء على اختلاف قريب للحنان السري بين الأوائل والأواخر. إن القصة هو النوع الذي لمع فيه الكاتب خصوصا، وكانت الأكثر ترجمة. ومن مميزاتها تقديم شخصية استثنائية بواسطة سلطتها الشخصية أو السحرية، أو عن طريق عنف شعور: الحب والكراهية والقسوة والروحانية.

12.وهي تقدم شرقا عربيا ملونا حيث ترسم بداية لانتفاضة من جانب الضحايا– المرأة ،الابن، الحرفي– ضد بربرية المال أو الا ستبداد، في معارضة ضمنية للقوى التقليدية، وهي معارضة لا تصل إلى مستوى المواجهة.إن المرجعية إلى المجتمع الغربي هي تكريم ضمني موجه للنظام البورجوازي، وقوته وليبراليته.

وهكذا، فإن مجموعته القصصية (شفاه غليظة) (2) « La Belle aux lèvres charnues » ، تعرض – وغالبا الراوية– شخصيات أساسية من المدينة " مغربين " (راء مشددة مفتوحة) . إن الموصوف هنا ، هو عالم المدن ونادرا ما يوصف عالم الريف. ويتميز

البطل عموما بعلو الولادة والمرتبة الاجتماعية أو الثقافة. و لا تظهر المرأة قوتها ، أمام البطل، إلا في تأثيرها على قلب الإنسان وحواسه. إذا ما خضعت للمال فهي خائنة، وعندما تحرس التقاليد والعادات فهي غريبة. إن التركيز في القصة على عنف أو رذائل البعض يسمح بتعارضهم مع الروحانية والكرم وروح التضحية لدى الآخرين ، ومواجهة الفضائل التقليدية لدى الاتجاهات المادية للحديثين.

إن جميع قصص محمود تيمور، وبالرغم من موضوعية ظاهرة في الوصف، فالتمرد ضد النظام، والأبناء ضد الآباء، والحرفيون ضد أسيادهم، والمرأة ضد الرجل؛ كل ذلك شيء عادي مقبول، لكنه في الغالب يئو ل إلى الفشل أو إلى التوبة. ولكن تكرر الفشل يطمئن القارئ العربي الذي لا يتطلع ، في ذلك العصر وبسبب وضعه الاجتماعي المفضل ، إلى تزعزع الوضع القائم.إن قصصه رادعة وقمعية.ولكن الفكرة السياسية تختفي في النسيج السردي حيث يبدو الإصرار مبنيا ،خصوصا، على التحليل النفسي. إن الترتيب الاجتماعي في إطار عالم مقدم على أنه ثابت ، هو ما يعيشه محمود تيمور، باعتباره سليل عائلة ارستقراطية ومثقفة. إن رؤياه للعالم تتشابك في محيط فخم حيث يمتزج بذخ ألف ليلة وليلة مع الرفاهية الحديثة. فشخصياته تمتد " باسترخاء " على الوسائد تدخن الغليون والنارجيلة وهي ترتدي ربطات العنق وشعرها مرجل، كما تستعمل الدراجات وسيارات الأجرة والخاصة.

13. إن مرجعية الكاتب للأدب العالمي تساهم في إعادة خلق هذا العالم المألوف حتما لدى القارئ الغربي. ولا يجد هذا الأخير في قصص تيمور غرائبية القصص الشرقية فحسب، بل تأثير موباسان (Maupassant) واندرسن (Andersen) في قصته عروس البحر « Nymphe de la mer » ، وموسيه (Musset) في : لا نمزح مع الحب On ne badine pas avec l'amour(في مجموعته " الخصام ") (Brouille) (3)

ويتمحور عالم محمود تيمور حول شخصية الأب باعتباره رئيسا للعائلة أو سيدا لها فلا تناقش سلطته وإن كان قعيدا أو مريضا أو محتضرا. لكن درجة الاستعباد تنوع. ويستطيع الابن أحيانا إذا عامله أبوه معاملة سيئة أن يقطع علاقته وكل صلة بعائلته دون أن يسبب أية كارثة . وعلى

العكس من ذلك ، فإن تمرد المرأة ينتهي بالفشل دائما. إن الميزات التي تتمتع بها المرأة تبدو في انتظار الزوج أو السيد وخدمته وتدليك رجليه واحتمال قسوته وإرضاء نزواته. إن كل محاولة للهروب بعيدا عن الرجل بممارسة البغاء والاستقلال اقتصاديا أو بصلف المرأة المغربة (بفتح الراء وتشديده) لكي تكون سيدة جسدها ، كل ذلك مآله إلى حياة بدون حب من أجل شقاء الآخرين والدمار الذاتي . إن استبداد الأب في الغالب لا يثير الخضوع مطلقا بل الخيانة. يقتل المستعبد أباه أو سيده بطريقة وحشية أحيانا. فالموت مذكور كثيرا في قصص محمود تيمور، وأحيانا أكثر من مرة في القصة الواحدة : وهكذا عندما يموت الابن ، فإن أباه يقوم بقتل الكلب المفضل لديه وكأنه يقتل ابنه رمزيا مرتين. إن القصص " تنتهي نهاية سعيدة "، عندما يفشل الغدر، بسبب وداعة السيد أو رضا المقهورين بالخضوع.

وبداهة، فإن هذه الرؤية ترتبط بحالة اجتماعية يدركها القارئ الغربي ويقابلها بما كان يجري في تاريخ الغرب كما أنها ترتبط كذلك بالصورة الأغرابية لنمط من الحياة لم يعد الغرب يعرفه.

طه حسين (1889- 1973)

يقدم لنا طه حسين صورة أقل " غرائبية " من محمود تيمور، إذ أننا لا نجد امرأة تدلك قدمي سيدها ولا تسلطا قاسيا. إن "الأيام " وهو أكثر كتبه ترجمة ، يمثل الجزء الأول منه سيرة ذاتية.(4)

.والكاتب وهو يتجول بنا عبر ذكرياته، يقص علينا عصر طفولته وصباه ، ويرسم عالما حسب رؤيته الخاصة، وبعقليته الشاب يصدر مفاهيم وأحكاما نقدية عليه.

إن التعرف على شخصيات الرواية يتم من خلال علاقاتها مع " البطل "، الطفل الأعمى، وهو الكاتب نفسه، غير أنه يتكلم عنه بصيغة ضمير الغائب. وهذا الفصل المقصود بين الكاتب والبطل، باستعمال صيغة ضمير الغائب، يعطي للكتاب سمة الصدق والحياء ويجعله أكثر مصداقية وبعدا عن " الغرائيبية " والفلكلور. ويصف الكاتب عالما ينطبق على الأغلبية الساحقة من المصريين. وتتميز العلاقات في الريف بين الأب والأم والإخوة والأخوات

بالحنان ولكن بدون إبراز واضح لهذه العواطف، وما يميزهم جميعا هو علاقتهم على وجه الخصوص مع الطفل. فهذا الأب الحنون والصارم في الوقت نفسه، والأم الرءوم يعملان ، لكونهما ضحية الجهل، على فقد الصبي بصره، ويكادان يحطمان ذكاءه. وهما ، كما يبدو، مستغلان من السلطة الدينية في القرية : شيخ القرية وشيخ الطريقة . إن موت إخوة الطفل وأخواته في سن مبكرة يترك في نفسه ذكرى حزينة، وعلى العكس من ذلك فمن يبقى منهم حيا، يتقوقع في أنانيته واللامبالاة.

والطفل وحده غير منمط بل يتطور مع سير القصة. إنه يخلق عالما لنفسه حيث الهواء البارد والضوضاء والإثارات الحسية الطبيعية تبعث فيه الخرافات والأشباح والعفاريت والخوف والرعب، وبذلك يمتزج العالم الأسطوري بالعالم الواقعي : صوت الشاعر التائه، دعوات وضحك، تماسيح وأسماك مخيفة ومسحورة وخاتم سليمان السحري.

وفي حياة الطفل قليل من الفرح وكثير من الأسى. لقد فهم مبكرا بأن الآخرين " كانوا يرون ما لن يراه أبدا " وأصبح الأكل والشرب واللعب امتحانا مذلا له، وأخذ الشعور بالظلم ينمو مع الأيام حين لا يفي من هم في سنه بوعودهم التافهة. إن ثورة الطفل تشتد ضد الجهل والتفاهة والنفاق وكذب المحيطين به وخرافاتهم التي كان ضحية لها، ولكنه سيصير ايضا ناقدا ذا بصيرة لهذا النمط من الحياة وسيتغلب عليه عن قريب.

15 إن تفوقه الفردي هو مصدر سعادته الوحيد. وهو مرتبط ، على مستوى الأفعال، بفكرة الكاتب عن التطور الإنساني كنتيجة مباشرة للإرادة والذكاء. ويصف السرد القصصي في شموليته سلسلة من المحن التي تعرض لها الطفل ويخرج منها ناضجا بعد تغلبه عليها. وهذا التفوق هو الذي سينقذه من الريف الرجعي المتأخر. في حين أن رؤية الكاتب لهذا العالم، بالنسبة للقارئ العربي، هي امتداد للتطور الذي يطالب به رجال الإصلاح منذ ثلاثين سنة ، وخصوصا في مجالات الصحة والتعليم، فإنها تبقى ، بالنسبة للقارئ الغربي، رؤية محصورة في العالم الذي يصفه من الداخل طفل، قروي ومصري، صاف وخصوصا متعلم . و يقلل هذا النوع من العلاقات من الخارج نحو الداخل، وهذه من سمات السيرة الذاتية ، الالتزام السياسي

والنقد الاجتماعي لدى القارئ الغربي ، وتترك المجال للتحليل النفسي والتوثيقي.

وبمعنى آخر، حينما يأمل البطل في تغيير الواقع، بالنسبة للقارئ العربي والكاتب نفسه، ، فإن السرد بالنسبة للقارئ الغربي يثبت هذا الواقع ويحتفظ به في صور عديدة كما هو الحال في ا لمتحف. وبالنسبة للقارئ العربي، فإن البطل "المضطهد " يبرهن على ضرورة التطور، أما بالنسبة للقارئ الغربي، فإن كلام هذا المضطهد غني، ومتعدد، ومرن متنقلا بين درجات الكرامة والألم والفطنة الممكنة في وصفه عالما معروفا قليلا وشيقا "في حد ذاته " ، أما بالنسبة للقراء المصريين ، فإن الكتاب يرمي إلى التغيير، أما للقراء الغربيين فهو يرمي إلى ديمومة الواقع.

إذا كان الخطاب المترجم ينسلخ عن لغة السياسة، فلأنه محروم من سياقه التاريخي وهو ضمني بالنسبة للقارئ العربي. غير أنه غريب بالنسبة لـلقارئ الغربي. إن مسئولية السلطات المحلية أوالأجنبية داخل البلد المحسوسة بتقزز لدى الكاتب وجمهوره الأصلي، غير حاضرة عند جمهور الترجمة. وعلى العكس ، فهذا الأخير متأكد في رؤيته " للتخلف". وإن كانت الأغلبية ترزح تحت نير الاستعمار، فذلك لأنه ليس لديها الشجاعة للتحرر وخضوعها " للقدرية الشرقية ". ولذا فهل من الطبيعي أن الفرد الذي يصل إلى مستوى الغربيين ويتخلص من تقاليده الخاصة فقد أنقذ نفسه ،خصوصا ،إذا كان ذكيا وذا إرادة – قيم غربية – على عكس الفلاح الساذج والخرافي.

16. إن كل القصة المروية تدخل " عالما متخلفا " مع خيالاته وأخلاقياته البربرية، غير أنه يمتاز أيضا بالطيبة والدفء الإنساني الذي يلصقه الإنسان الغربي طواعية بالعالم الثالث. ولذا فإن التأليف العربي يعاني تحولا يخفف من تهديمه؛ وهو لم يعد يعاش إلا كقصة حقيقية وخيالية على حد سواء دون أي انفعال وتوتر.

إن طه حسين يعطي إذا للقارئ الفرنسي الانطباع بأنه غريب عن حضارته الأصلية. وليس ذلك من غير سبب. إنه يؤكد، في الواقع، الانفصال، في الأدب العربي، بين الفرد ومجتمعه. فالفرد ينفصل عن مجتمعه ليعبر عن ضرورة جديدة : المطالبة بالحريات الشخصية وباستقلال كبير عن المجتمع. إن هذه الفكرة التي كانت إحدى مطالب المثقفين الإصلاحيين

المعادين للبنيات التقليدية، تتطابق لدى القارئ الأوروبي مع أسطورة الكاتب في برجه العاجي، والكائن الاستثنائي المنعزل بسبب عبقريته عن الدهماء الجاهلة.

وهكذا فإن رفض البطلة في " دعاء الكروان " التي ترجمها فرنسيس (5)، يمثل في الواقع، كل ا مرأة مضطهدة. وسيجد القارئ الغربي الجانب الروائي لديلي (Delly)في قصته " أمة أو ملكة " (Esclave ou Reine) ، وهي ترجمة رائعة وجادة تشبه إلى حد كبير النص العربي. وتصف الرواية حالة اجتماعية معينة : فالخادمة لا يمكن لها أن تنام دون إذن سيدها؛ ووجود الأب، وإن كان نذلا فاجرا، يمثل حماية فعالة لكل العائلة . وعندما يستيقظ "فإن الجميع مهتم به ويبدأ في خدمته وكأنهم لم يخلقوا إلا لوجوده "، ومثلما هي عند محمود تيمور، فإن الطبقية الاجتماعية بارزة كذلك عند طه حسين.

إن المأساة تنشأ من كون " حياة الضعفاء والفقراء، وخصوصا النساء، تحتوي على المآسي" .وتصف هذه الرواية وتمجد، مثل السيرة الذاتية " الأيام "، تطور المعاناة المنقذة والمحن المتجاوزة من الإنسان المضطهد ظلما: أعمى وفقير في حالة ، أو امرأة فقيرة وريفية في " دعاء الكروان ". لكن الترجمة، هنا وهناك، جردت النصين من حدتهما الإصلاحية. وفي الوقت الذي يريد فيه الكاتب الخروج من حالة الجمود، فإن جمهور الترجمة، ولديمومة الموقف ، لا يتذكر إلا الموقف الذي يرفضه .

17. ويقدم طه حسين في " أديب "(6). البطل الشاب الذي سبق ذكره في " الأيام " ، غير أنه محاط بقرينه السلبي. فهناك الراوية – الكاتب من ناحية، وأديب من الناحية الأخرى، فهما ، وفي الوقت ذاته متشابهان ومختلفان، و تترسخ بينهما علاقات المساواة من الناحية الفكرية والثقافية. ولكن الأنا – الكاتب فقير في حين أن أديب ثري؛ الأول مسيطر على حواسه وإرادته ، بينما الثاني خاضع لأهوائه، الأول يجتاز المحن والعراقيل بينما نهاية الثاني الجنون والموت. إذن، فأديب يمثل ما كان يمكن يحدث لطفل " الأيام "، غير أن ذلك لم يحدث بسبب عزيمته.

في غالب الأحيان، فإن طه حسين ، الذي بدأ حياته بداية صعبة بسبب عماه وأصوله

العائلية المتواضـ عة وتكوينه الفكري التقليدي جدا، كان بالتأكيد منزعجا من فكرة ماذا يحدث له لو تعثر في حياته وهو طالب شاب في القاهرة ثم في فرنسا. إن انتصار الخير على الشر كحقيقة معاشة مؤثر في القارئ من حيث القدوة الحسنة. وحتى مع أديب ودون أن يتملص الكاتب من الخيال، فإنه يجعل من نفسه نموذجا أخيرا مثاليا– بالمعنى الأفلاطوني للكلمة، في حين أن أديب هو خيال الصورة السلبي.

وتتتابع مراحل هذه الحياة الثنائية. سنوات دراسية عاشها الكاتب– الراوية من ناحية، وأديب من ناحية أخرى مع تعطشهم للمعرفة. كما يمتاز الأول بالحماس والابتعاد بالنسبة للثاني، اعتدال ورزانة للأول، وثرثرة استعراضية للآخر. الأول يعيش في الدراسة اليومية ، والآخر يعيش في حلم سفسطائي . الأول متوجه نحو مستقبل " متحضر" ، بينما الثاني متعلق بالماضي. ولهذا فإن الجزء الثاني من الرواية يصف سيرورة التدهور البطيء.

بـ النسبة للقارئ الشرقي فإن " أديب " وهو البطل الفضائحي، ينتهك القيم التي تتبناها النخبة الإصلاحية في النصف الأول من القرن العشرين، كما أنه يحطم الثقافة والعلم. وعلاقاته كذلك غير شرعية وحريته مهدمة ومثاليته غير موجودة. أما القارئ الغربي ، فإن مغزى القصة واضح لديه، وذلك يتأتى من نجاح الصبي الأعمى الصارم وهو بطل " الأيام " والراوية في " أديب " ، ثم فشل " أديب " مع أن قسوة قانون العقوبات لا يتماشى مع سطحية الخطايا. ومن الممكن أن يكون مفهوم العدالة جارحا إلا أن القارئ الغربي سيجد في قسوة القدر واحدة من معطيات الأدب الغربي الكلاسيكي.

18. إن مصيبة البطل المسلوب الإرادة وعذاب الفرد الخانع، أي العلاقة بين المصير والنشاط الفردي عبر عنها طه حسين في رواية أخرى هي " شجرة البؤس " (7) وتبين هذه الرواية، التي ترجمها غاستون فييت تحت عنوان L'Arbre de la misère خطر عالم " سحري " واغراءاته ، وهو كذلك عالم غير علمي تخشاه الشخصيات بالمعرفة الحدسية والدينية بالإضافة لذلك، فهو من رواسب معتقدات الأسلاف وأعرافهم. وتقدم الرواية بطلتها على أنها صبية قبيحة، ولكن الفضيلة تضفي عليها صفة القداسة . وشيخ الطريقة هو الذي يكتشف فيها

هذه القيمة ويظهر هذا الشيخ في الرواية على أنه شخصية ايجابية حيث يعبر فكره الخلاب وطريقته في التعبد عن ولوجه عالم الحقيقة. غير أن شيخ الطريقة في " الأيام " شخصية ثانوية سلبيةن وهو نهم ويسبب في إفلاس العائلاتان وهو على رئيس عصابة أقرب منه إلى رجل دين. بينما هو في " شجرة البؤس" يمثل الجانب التكهني، وهو كذلك مرشد ومكرس حياته في خلاص مريديه في الدنيا والآخرة.

إن الرواية تبدأ بصلاة العشاء وتنتهي بالموت . وهي كذلك تصف حياة عائلة تعيش في نهاية القرن التاسع عشر ، وهي عائلة تمثل شريحة التجار الأغنياء موزعة بين المدينة والقرية، وتربط بينها أواصر الزواج وتنتظم حسب التقاليد المتبعة. إن الآبآء الذين بأيديهم السلطة المطلقة على أولادهم وزوجاتهم خاضعون بدورهم لشيخ الطريقة خضوعا تاما وهو يتميز بشخصية جذابة وبموهبة العلم اللدني. وتكمن هذه المعرفة في التنبؤ وهو من يقوم بالترتيبات الإجتماعية حتى تكون في صالح العائلات والطريقة. كما أنه يترأس حفلات الزواج وله سيطرة على رجال السلطة من حيث توزيعه للمراكز والوظائف الاجتماعية بطريقة تمكنه من تأكيد وتوزيع منطقة نفوذه. والآبآء يطيعونه طاعة عمياء إذ أنهم وحسب الطبقية الطاغية يفرضون إر ادتهم على أبنائهم وبناتهم. ما عدا الأم التي لها معرفة تفوق معرفة شيخ الطريقة حتى إذا تنبأت لأحد بعيد بأن الزواج الذي قرره الشيخ، مآله تكوين جذور " شجرة البؤس " التي ستكون سببا في تحطيم العائلة بأكملها. غير أنها بخضوعها للأعراف المتبعة لا تمانع فعليا ولذا فهي تموت من الحسرة. وتكمن عقدة الرواية كليا في الحتمية الناشئة عن نظام الخضوع الطبقي.

19. وتسجل الرواية تحولا في فكر طه حسين . فإذا كان هناك عداء واضح في رواية " الأيام " للتركيبة الدينية والشعوذة في الحياة الاجتماعية المصرية وتفهم للفكر العلمي والنقدي في الغرب، فإن الأمر يختلف عن ذلك في " شجرة البؤس " فليست هناك معارضة للشعوذة الدينية، لأنه – طه حسين– بصفته كاتبا قد يكون متأثرا بالقيم الجمالية لما هو خيالي. وبذلك فهو يتوقف عن المعارضة بين الشعوذة والعلم بل إنه يسمح للشعوذة أن " تنتصر " زمنا ما. فالزواج يبدأ ناجحا ليعطي الحق للشيخ والآبآء في اختيارهم. لكن الفكر " المثقف " للكاتب لا

يتأخر في السيطرة على القصة ثم تفتيت ترتيبات الوضعية التقليدية. فالزواج كان قد قرره الشيخ، والآبآء بخضوعهم لقراره يفرضونه على أولادهم.

إضافة إلى هذا الموقف الذي أثا ر ثورة الكاتب في " الأيام "، إذ هناك مواقف أخرى مرفوضة كذلك ومنها مكانة الجهل في عيون القرويين الأغنياء الذين يفاخرون بأميتهم وقصور معرفتهم على القرآن فحسب، ثم طريقة استقبال شيخ الطريقة ومريديه وقيمته المعنوية ، لكن هذا الاستقبال مدمر من الناحية المادية عندما يزور الشيخ ومريدوه أحد بورجوازيي القاهرة.كما يبدو إيجابيا في " شجرة البؤس " ، لكنه يبدو سلبيا في " الأيام ".

غير أن الرواية تتطور نحو الحداثة ، وترفض الحتمية، والآباء المترفون يعانون الإفلاس عندما تغزوهم " المتاجر الكبرى " وتقضي على تجارتهم؛ وقد تكون الرؤية متأثرة تقريبا بإميل زولا في " سعادة السيدات ".

20. إن حالات الزواج والطلاق المباحة ، والمتكررة دائما، تسارع بدمار الآبآء من الناحية الاجتماعية، وهي كذلك مدعاة لشراسة المرأة باعتبارها ضرة ، وفي قسوتها كزوجة أب " رابة "، وفي فشل شعوذة الشيخ. إذن، فالخيال الذي توقف عن نظرته الإيجابية للمواقف التي سبق للكاتب إدانتها، يتغير لتنتصر رؤية الكاتب العقلانية، وهي رؤية تدين التقاليد وترفض الحتمية الاجتماعية.

ويشاهد القارئ في هذه الرواية التطور الذي يعرفه جيدا نحو الحداثة ، بينما القارئ الغربي على العكس منه تصيبه الدهشة من القوة غير الطبيعية للشيخ ومن السلطة الاستبدادية لرب العائلة، أولا أي مع النصف الأول من الرواية، ومن المبالغة في القبح والجمال والفضيلة أو التقوى، وهو ما يميز شخصيات الرواية. وهذه العناصر في جانبها المبالغ فيه لا تكف عن تذكير الغربي ليس بالمجتمع العربي الذي لم يعرفه، بل بالصورة الأدبية التي يستقيها من القصص الشرقية وحكايات ألف ليلة وليلة. ونتيجة لهذا التحول فإن عالم الأساطير الخيالي يخترق الصورة التي يكونها القارئ الغربي عن العادات " الشرقية " وعن المعارف اللدنية للإنسان المصري.

إ ن النصف الثاني وهو الأخير يسمح للقارئ الأجنبي " باستعادة " هذا العالم الذي كان مختلفا إلى وقت قريب. إن العقاب الذي تجرعه المجتمع الموصوف في الرواية إلى جانب فشل المعارف اللدنية، أعاد كل شيء إلى ما كان عليه ، كما أنه يسبر أغوار الشخصية المصرية ومطابقتها بما هو سائد في الغرب. إن الصدام في جزئي الرواية يرجع الغرابة إلى " الأنا " وهي نتيجة تطمئن القارئ الأجنبي إذ يتبين في " الأخير " أن كل الأشياء متشابهة وأن هذه الأشكال المتعددة ستقتصر على مجتمع قريب من المجتمع الذي يعرفه. وإذا كان القارئ العربي يجد جذوره و" بـ يته " في الجزء الأول من الرواية، فإن القارئ الغربي يجد كذلك نفسه في الجزء الثاني منها. إن ما يشكل موضوعا نقديا أو إعادة بناء لعالم مألوف للقارئ العربي يصبح موضوعا فلكلوريا أو غرائيبيا ينتهي بميلودراما أخلاقية خالية من كل مضمون سياسي ونقدي.

إن عادات التفكير الناشئة في القرن الثامن عشر وهو ما يلاحظ في الأعمال المترجمة لمحمود تيمور أو لطه حسين تستمر في تأكيد الصورة التي تعطيها الأعمال العربية الحديثة المترجمة عن المجتمع العربي (21). إن زخم حكايات ألف ليلة وليلة لا زال يلصق سراب الأغرابية بالواقع العربي. لا سيما وأن هذه النصوص لا تدافع عن القيم التي يعترف بها ضمنيا الكاتب والمجتمع، ولا تبدو على أنها حقيقية بالنسبة للقارئ.غير أنه وبفضل تراكم الترجمات للأعمال الحديثة، فإن توجها آخر بدأت تتحدد معالمه. غير أن رؤية الغربي للعالم العربي والتي أصبحت في معارضات عنيفة للأغرابية، اندمجت حينئذ في الوسط الخاص بها. وإذا كان نشاط الكاتب الذي يحاول إصلاح المجتمع غير مرئي، فإن الوعي المتنامي بالخصوصية العربية قد رأى النور مع ظهور الأعمال الحديثة المترجمة. ولذا فإن القارئ يخضع في الحقيقة لموقف يبدأ من نص مترجم حديثا إلى رؤية موروثة من ألف ليلة وليلة ، وهي رؤية مرتبطة بغيرها ، ليعود إلى النص الأصلي الذي يصحح الصورة تدريجيا عن الشرق العربي. إن أهمية هذا التذبذب تتناقص كلما ازدهرت حركة الترجمة. إن توفيق الحكيم ساهم مساهمة فعالة في خلق صورة أكثر واقعية وحداثة للمجتمع العربي باعتباره أحد الكتاب الثلاثة الذين ترجمت أعمالهم ما بين 1948 و1968.

توفيق الحكيم

ولد توفيق الحكيم حسب رأي البعض عام 1899 ويرى آخرون أنه ولد عام 1904 وقد كتب بعض الروايات والعديد من المسرحيات.

إن أكثر الروايات المترجمة له هي رواية " مذكرات نائب في الأرياف " وقد نشرت عام 1937، وهي مبنية على تجربة شخصية مفادها غياب الاتصال بين موظفي الدولة من جهة والفلاحين من جهة أخرى حيث تجاوزت هؤلاء الإجراءات القانونية المستوحاة من الغرب وهي لا تستجيب كذلك لضرورات الريف المصري. ولقد أشار جون غرونييه إلى ذلك بقوله : " إنه أول كتاب نصحت بقراءته أثناء تواجدي بمصر لمعرفة " عادات البلد " وإذا فهذه الرواية سمحت لجون غرونييه في عام 1950(10). السابق ذكره بأخذ معلومات عن عادات البلد وعن حالة الفقر الروحي التي يـ رسف فيها الفلاح المصري دون أن تكو ن هذه الرواية في خدمة الإتجاه الإصلاحي للكاتب الذي أراد أن يوضح فيها عدم تكيف الإجراءات القانونية المستوردة من أوروبا مع الواقع 22.المحلي. وفي الوقت الذي يقترح فيه الكاتب ضرورة إعادة النظر في القانون الجنائي المستوحى مباشرة من الغرب وخصوصا من فرنسا، فإن جون غرونييه لا يجد في هذا الكتاب إلا وصفا للعادات المصرية. ويعتبر القراء العرب توفيق الحكيم أحد " عباقرة " المسرح. ومن المعلوم فإن الدراما التي ظهرت في القرن التاسع عشر في مصر وسوريا تمثل لجدتها 22. وحداثتها قطيعة مع التقاليد ومع الماضي كذلك. إن توفيق الحكيم بموهبته الفذة وانتاجه المسرحي الغزير أرسى للمسرح العربي المبتدي قواعده الثابتة. وكما يقول يونسكو فإن للشخصيات الروائية " حقائقها وهواجسها الجوهرية أي انها ليست بعيدة عن المشاكل التي يعانيها الإنسان الغربي. إن مسرح توفيق الحكيم يمتاز بكونه هروبا عن السطحية وتعبيرا عن القلق والحذر تجاه الماضي والحداثة على حد سواء.

ولقد ترجم من أعمال توفيق الحكيم إلى الفرنسية " شهر زاد " و "أهل الكهف " ،كما ترجمت مسرحيات أخرى في ثلاثة مجلدات : " المسح العربي " و " المسرح المتعدد " و " مسرح العصر المعاش ". كما ترجمت إلى الإنجليزية " السلطان الحائر " وتميزت مسرحية " يا طالع

الشجرة " بترجماتها العديدة (11).

إن طريقة السرد وجوهر الشخصيات لا يتغيران سواء في النص الأصلي أو في الترجمة. غير أن ما يبدو أصيلا للجمهور العربي لا يصبح بسبب الترجمة سوى إرث بسيط من التأليف المسرحي الأوروبي. وما كان عنفا تراجيديا المتمثل في الصراع بين الأمس والغد، والمتمثل كذلك في ثورة البطل تجاه التقاليد والثقافة البالية لا يصبح إلا ميلودراما بورجوازية. إن الغرابة التي يوحي بها النص المترجم تتواكب مع النماذج التي ورد ذكرها في ألف ليلة وليلة.

وتنطبق هذه الحالة على الأعمال الدرامية الأولى المترجمة. " فشهرزاد " تستلهم شخصياتها من قصص القرون الوسطى، و " أهل الكهف " تستقي مصادرها من أسطورة " النائمون السبعة "، بينما تنتمي كل من " أوديب ملكا " و "بيغماليون " إلى أساطير عالمية. وحتى الترجمة الحديثة لبعض المسرحيات مثل " أنا اخترت " أو " السلطان الحائر " وهذه الأخيرة عرضها التلفزيون الفرنسي عام 1975 تحت عنوان " سلطان للبيع "، وكلها تحكي قصصا مليئة بالتناقض والغرابة حيث يصبح العبد سلطانا. 23.كما تطرح هذه المسرحية التي نشرت عام 1959 مشكلة التعسف والطغيان وعندما ترجمت جردت من مضمونها السياسي لتصبح تعبيرا عن الأبهة ومخالفة للواقع. فالثنائي اللطيف الكون من الزوج والزوجة يشبه تماما الثنائي المعروف شهريار وشهرزاد كما أن المواقف الدرامية تعتبر " خارج الزمن " ومرتبطة بعالم سحري لا يمت للواقع بصلة. إن الأحداث التي ترويها القصة تتصل بواقع سياسي في مصر أو على الأقل بالفكرة المكونة عنه، كما أنها تتصل بطبقة من الحكام لها الصلاحيات الكاملة ولها كذلك حرية الاختيار للخير أو للشر، للقانون أو للقوة. وهذه الأحداث لا تتصل حقيقة بالواقع المعاش المرتبط بالديمقراطيات الغربية. إذا كانت المشكلات التي يعبر عنها توفيق الحكيم، هي في الواقع ،وكما هو واضح، المشكلات ذاتها التي يطرحها المجتمع المصري على نفسه، فإن ذلك لا يعني شيئا بالنسبة للقارئ الغربي، فهو لا يهتم كثيرا بالنوايا السياسية كرفض الظلم والتعسف في نص يمتاز بالأغرابية.

بالإضافة لذلك ، فالمسرحية هادئة ولا شيء فيها يحث على الثورة فالقواعد الكلاسيكية

ثابتة والحدث الدرامي وحده يدور في زمن محدد أي في أربع وعشرين ساعة وفي مكان واحد كذلك. كما أن لكل شخصية مرافقا لها؛ فللعاهرة وصيفتها، وللوزير جلاده، وللقاضي مؤذنه. وفي الحقيقة، فإن المسرحية ذات منحى أخلاقي قبل أن تكون درامية فللخير جزاؤه وكل ذلك تصاحبه الموسيقى والأبهة.

إن مسرحيات أخرى عديدة لتوفيق الحكيم كذلك تصطبغ برؤية خيالية لعالم شرقي ساحر. لذا فإن كتابه " رحلة إلى الغد " والذي ترجم إلى الفرنسية في مجلد " (مسرح عصرنا) (12. تحت عنوان " غدا " ليس إلا تساؤلا عن الحياة في قالب الخيال العلمي . وفي هذه المسرحية شخصيتان وهما رجلان يعيشان على كوكب آخر بعيد حيث يعيشان بدون ضرورات حياتية وبدون أمل وبدون فرح وبدون القدرة حتى على الموت. وهو ما يحملهما على الاستفسار عن القيم التي تعطي معنى للحياة. ثم يعودان على الأرض بعد غياب دام ثلاثة قرون. وبالاضافة إلى هذه التأملات عن العلاقات الانسانية وعن الحياة ذاتها، فإن هناك منظورا آخر وهو الخوف من المستقبل يسير حثيثا نحو المكننة والبسترة والرقابة، وفيه يسود السلام وتختفي فيه الحروب والمجاعات والاحتكارات وحتى ضرورة العمل.لكن الحاجة إلى الحرية لا تختفي على الإطلاق. 24. ويطالب الناس فيه بحرية الفكر وحرية التعبير عن الرأي والاختلاف فيه. كما أنهم يرفضون فيه التشابه والذاتية وإن كانت براقة.

إن الشك في الحداثة وفي الحضارة الآلية التي تظهره، يتصل من خلال الترجمات بالأسطورة مثل " مطلق الجن للكاتب بينوكيو وبيغماليون ورفض المستقبل المعبر عنه في مسرحية " كهف الأحلام " . وبالتأكيد فإن الحذر الذي يبديه المجتمع العربي على وجه الخصوص تجاه التقنية الغربية ليس غريبا على قراء الترجمة. إنه واضح في أغلبية الأعمال المماثلة لذلك وهي ليس ت أدبية فقط ابتداء من أعمال جول فرن إلى " كوكب القردة "، بل كذلك في الأعمال السمعية والبصرية في وسائل الإعلام المختلفة. وبالرغم من الإمكانيات التقنية للأفلام ، فإن المشاهد التي تقدمها السينما تبدو غير قوية.

ولذا فإن المشاهد أو القارئ الغربي يظل متعلقا على وجه الخصوص بعودة الأساطير

الكبرى أو بشكل من أشكال السحر والخيال التي تتصل وحتى عام 1960 وتحت أسماء شبه علمية بعالم القصص والخرافات. وسيجد القارئ في عالم الأحلام والكوابيس " الإنسانية الأبدية " و " الآخر " الذي لا يختلف عن " الأنا ". وبالتالي يصبح القلق في الحكاية قلقا " مسرحيا " . وعلى العكس من ذلك ، فإن المشاهد– القارئ العربي أكثر إحساسا بوطأة الشحنة العدائية للأفكار المطروحة عن الحرية والأحزاب والعلاقة بين الرجل والمرأة وغياب الاتصال بين الأصدقاء الذين تفرقهم الآراء السياسية. إن مشكلة التعايش بين مجتمعين " تقليدي " و " حديث " التي يعيشها القارئ العربي يوميا بصورة دائمة ولا يرى في ذلك أي نوع من الأغرابية على الإطلاق.

إن الآراء التي تناولتها الصحافة ثم أعيد نشرها من بعد، تسمح لنا كيف تم نزع الصفة السياسية عن النصوص المترجمة. ولقد قامت صحيفة نورد–اكلير (Nord–Eclair) وهي تتحدث عن مسرح توفيق الحكيم بأنه " في استنتاجاته الأخيرة لا يختلف كثيرا عما ينادي به الآخرون من أهداف في أماكن أخرى ومنذ سنوات عديدة. بيد أنه يعبر في المجال المسرحي عن قناعة العالم العربي، التي ظلت قليلة الأهمية ظلما لدى الأوروبيين : إن المأساوي في الحياة يكشف لدى الإنسان عجزه المطلق أمام القدر " وهنا يجد الناقد " القناعة القديمة " أو بمعنى آخر " حتمية القدر " لدى العرب وهي الصورة المأثورة 25.عنهم منذ زمن بعيد حيث يعيدها الناقد تلميحا إلى " العجز المطلق أمام القدر ". وهذه الصورة المأثورة عن العرب وهذه " القناعة التي قلل من أهميتها بغير وجه حق الأوروبيون " ، أعادت من جديد المقولات القديمة العنصرية والتي بتشويهها للأدوار والشخصيات ترى في العربي الكائن الضعيف الذي " يحني ظهره للإستعباد دون أن تكون لديه الشجاعة في إزاحته "(13). وهذا الإزدراء ينفي عن الغرب مسئولياته عن المآسي التي عاشها الشرق من ناحية، بل يصاحب الظاهرة التي تحدث عنها جان دافينو (J.Davignaud) وهو النهم الكبير أو ما يسمى بالمجتمع الإستهلاكي حتى فيما يتعلق " بالإنتاج " الأدبي والفني للعالم أجمع " في فترة نهمة على وجه الخصوص لدمج النشاطات غير الأوروبية واستيعابها "(14). وهذه السيرورة متكاملة، فلكي نستوعب الإنتاج

الفنـي الجديـد علينـا أن نبـدأ بتقليصـه إلـى صـورة مـأثورة أو كليشـهات معروفـة حتـى يـتم التهامـه بطريقة سهلة.

25. ومـن التعليقـات المتعـددة علـى أعمـال توفيـق الحكـيم الدراميـة، مـا قالتـه المطبوعـة البلجيكيـة " بلجيكـا الحـرة " (La libre Belgique) : " إن توفيـق الحكـيم ينتمـي إلـى طائفـة الأخلاقيين الذين همهم تتبع ما لدى الإنسان من عيوب ونزوات. إن فنه الدرامي يوضح لنا بصورة رائعة شخصيات عصرنا التافهة والمتميزة " وتقول المطبوعة الريبوبليكان لوران " إن لدى توفيق الحكيم فلسفة تتضح بدون ادعاء، وهي مليئة بالفكاهة المستمدة من الواقع وقد وضعت بعنايـة فائقـة " إن كـل التعليقـات عـن أعمـال توفيـق الحكـيم الدراميـة بمـا فيهـا التعليقـات السـابق ذكرها تشير إلـى انعدام كل أصـالة وطنيـة وثقافيـة وإلـى انعدام كل ثورة للكاتب الـذي تحكمـه مقاصد لا تمت إليه بصلة منها أخلاقية غامضة وعامة ، " نزوات " وكذلك " فلسفة عادية " ، ثم " دعابة تتسم بالواقعية ".

أليس من الواجب على كل ترجمة منشورة أن يسبقها مقدمة تاريخية وأدبية حتى نجنب قارئ الترجمة المعاني المعكوسة. إذ أنه في غياب الـ توضيح يضفي قارئ الترجمة على العمل الأصلي سمة ايديولوجية مثلما كتب فلوبير في كتابه قاموس الأفكار المسبقة (Dictionnaire des idées reçues) : " كل النساء الشرقيات راقصات. إن هذه الكلمة تذهب بالخيال بعيدا جدا" ، وكمثال على ذلك، فقد كتب المترجم الإنجليزي المبرز دنيس جونسون–ديفيز (Denys Johnson–Davies) مقدمة رائعة عندما ترجم لتوفيق الحكيم كتابا يضم أربع مسرحيات تحت عنوان " مصير الصرصار ". ولقد كتب المترجم فيه نبذة عن حياة الكاتب وعن السياق الأدبي 26. كذلك. وكتب المترجم بأنه " على الرغم من أن لمصر تراثا مسرحيا يمتد إلى أكثر من قرن، فإن مسرحيات توفيق الحكيم لا تعدو أن تكون ميلودراما مقتبسة عن الفرنسية مكتوبة بلغة عربية فصحى ومليئة بالصور المأثورة أو حكايات شعبية مكتوبة باللهجة المصرية ".(15)

26. غير أنه تدريجيا، بدأت المسرحيات الجديدة تصر على يومية أو عصرية المشكلات المطروحة وكذلك على البحث عن هوية شعب كان لفترة طويلة مستعبدا وهو عبارة عن طائفة

من الفلاحين والعمال لا تزال محتقرة من المستغلين. وفي الكتاب السابق ذكره وهو " مصير الصرصار " مسرحية بعنوان " أغنية الموت " نشرت عام 1957 وهي تتناول موضوعا ذا طابع محلي وهـ و الأخذ بالثأر حيث أبيدت بسببه عشيرتان في إحدى القرى المصرية. ومن أحداث هذه المسرحية أن الإبن الذي قتل أبوه، شب وترعرع في القاهرة بعيدا عن الوسط الذي ارتكبت فيه جريمة قتل الأب. ويمتاز الإبن المثقف والذي تخرج من الجامعة بأنه يريد أن يحمل الحضارة لقريته؛ كما يريد أن " يعيش شعبه مثل الناس الآخرين " . غير أن سيقتل من أهله وبتحريض من أمه لأنه رفض الأخذ بثأر أبيه المقتول. إن دعوة الإبن للتعاون والإتحاد الذي يصنع القوة، تلتقي مع الايديولوجية الاشتراكية التي تتبناها السلطة الحاكمة ومع حركة التعاونيات أو الجمعيات التي أقامتها الدولة. وهنا تتضح صورة الدولة المرتبطة بالعدالة؛ إذ أنها تصبح الملاذ الوحيد للتخلص من الجريمة. بالنسبة للقارئ الغربي ن فإن هذه رؤية ترى في المثقف مدافعا عن الحضارة ، كما تبدو صورة الأم المقيدة بالتقاليد المتخلفة على أنها صورة كاريكاتورية ثقيلة أراد الكاتب من خلالها أن يشير بطريقة عكسية إلى أهمية إحلال النظام. إن هذه المسرحية التي ألفها كاتب إصلاحي متحمس تبدو لقارئ الترجمة تعبيرا عن احاد القدر من ناحية، وأن على العرب أن يدخلوا في النظام البورجوازي من ناحية أخرى. وهنا تحدث المصادفة في التقارب بين المواقف وما كان في البداية يعتبر ثورة للكاتب أصبح فيما بعد تثمينا للمحاكم وللدولة الحديثة وصار المضمون الرفضي للمسرحية غير واضح.

أما آخر مسرحية في الكتاب وهي قصيرة جدا، فتعتبر خيالية إذ أن بعض عناصرها مستلهمة من أحد أعمال القرن العاشر، وهي مقامات الحريري. وفي هذه المسرحية شخصيتان وهما حلاقان أخرقان يتنازعان رأس زبون كأنه موضوع منفصل عن جسده. وهي توحي بأن في الأدب العربي ملامح من " مسرح العبث " الذي ازدهر 27. بعد ذلك في أوروبا. ومنذ عام 1960، يصبح توفيق الحكيم من المهتمين بمسرحيات بينيت (...) ويونيسكو (...)، إذ من المعروف عن هذا الأخير أنه قال : " الهزل حدس للعبث " (16). ولذا ن فإن توفيق الحكيم باعتباره كاتبا ساخرا يكتب مسرحيات يشوبها العبث حدسيا منذ سنوات عديدة. وقد قال يونيسكو

: " لا يتحقق الجمال إلا إذا رافقه جو مشحون بالخيال أو إذا صاحبه انطباع تركته أشياء قديمة شوهدت لأول مرة أو شعور بالقدر أو بالمفقود الذي لا يعود ، أو بكل ما هو ساحر وغريب "(17). إن تعريفنا لمسرح توفيق الحكيم ينبع من هذه العبارة التي قالها يونيسكو.

27. لذلك، فقد كتب توفيق الحكيم بسهولة أدهشته نفسه مسرحية " يا طالع الشجرة " عام 1962 وهي تدخل في " اللامعقول " وقد ترجمت إلى الإنجليزية عام 1966 تحت عنوان "The tree cimber " . وسيجد القارئ الغربي لها أنها مكونة من حوارات قسمت تحديدا إلى قسمين ، اللاتصال وعزلة الفرد . لكنه يجد فيها كذلك كل ما هو غريب وغامض وساحر في مسرح العبث.

إن اختيارهذه المسرحيات وترجمتها يخضع في الواقع لما ينتظره قراء معينون.وهذا ما يرغب المترجم دنيس جونسون–داينز في " أن توضيح أن لتوفيق الحكيم عدة طرائق في التعبير من جهة ن وللجو الرومانسي المالوف انطلاقا من الف ليلة وليلة إلى الكوميديا المحلية من جهة أخرى " . وبمعنى آخر ن فإن المترجم يساهم بدوره في تقليص مسرحيات الكاتب العربي حتى تكون مقتصرة على جو الحكايات والخرافات من ناحية، ولتتوافق مع الرؤية الغربية وهي " التمركز الأوروبي " ، أي التملص من التعرض لمشكلات الآخرين مثل المثاقفة والتمزق الاجتماعي والتكيف بين مجتمع وآخر، بل يكتفي المترجم بعرض ما هو متشابه بين المجتمعات فقط.

إن ما يرمي إليه مترجمو الأدب العربي إلى اللغة الفرنسية منذ 1965 ، في اختيارهم للنصوص المترجمة هو إعادة العالم العربي في الحقيقة إلى النموذج الغرائيبي الذي تميزت به ألف ليلة وليلة. وعلى العكس من ذلك، فإن اختيارات مترجمي الأدب العربي إلى اللغة الإنجليزية تطغى عليها صورة رومانسية وروحانية كونتها أعمال جبران خليل جبران المتمثلة في التعارض بين عالم الشرق والمادية الحديثة. ومن هنا فإن مشروع الترجمة في حد ذاته، كان مآله إلى الخيانة طبقا للمقولة المعروفة " الترجمة خيانة " (Traduttore tradittore).إن الترجمة حقيقة ، ومن الناحية التفصيلية تعطي اضافات بما في ذلك عملية 28.الحذف من

النص وهذه الإضافات تخضع في أذهان المترجمين لضرورات خاصة بالثقافة المستقبلة (بكسر الباء) مثل إلغاء " الحشو الزائد " أو الحاجة للوضوح أو البحث عن رشاقة الأسلوب. وقد قال أندريه مارتينيه (A.Martinet): " إن بقاء التكامل بين ثقافتين ممكن، إذا كانت لغتاهما في حالة اتصالهما متساويتين أو متشابهتين من حيث مكانتهما " (18). وهذا ما لا ينطبق على حالة اللغة العربية مع اللغتين الإنجليزية والفرنسية من وجهة نظر غربية. ولكي يحتفظ النص الأصلي " بشموليته " ، على المترجم، وربما يطال ذلك قراء الترجمة، أن يكون أكثر من عالم باللغة أو عالم اجتماع جيد أو مؤرخ. وهذا يعني في الواقع " الأخذ من جديد بالفكرة القديمة المتعلقة بالترجمة الفورية التي تؤكد على أنه من الأهمية بمكان معرفة اللغة الروسية لترجمة مداخلات العلماء الروس في مؤتمر للكيمياء العضوية على سبيل المثال، إلا أن الأكثر أهمية هو معرفة الكيمياء العضوية "(19)..

28. إن الانتقال من النص الأصلي في لغة إلى أخرى يسهل دخول ما يسميه جاكوبسون (Jakobson) (" تغير السائد ") (20). أكثر من أن يسهل اختفاء الأفكار أو ظهور مدلولات جديدة .

ولنتمكن من تحديد الموضوع الذي أصبح غامضا فيما يتعلق بالنصوص المترجمة منذ عام 1968، علينا أن نتتبع منهجية مزدوجة : علينا أن نحاول أولا إبراز " التعارضات " الموجودة على مستوى النص والمتعلقة بالعوالم الموصوفة : الشرق/الغرب ، الشخصيات والأفكار ثم المواقف. فالمترجم يستجيب لرسالة العمل الأدبي أو لمضمونه " بطريقة معينة ". وربما تعطي ترجمته في القليل صورة للعالم العربي، لكنها تعطي صورة تتعلق بحساسية مجتمعه تجاه دوافع النص. ومن هنا فإن اختيارا غير واع وغير محتقر(بكسر القاف) لابد أن يحدث. لأن ذلك يخلق صورة جديدة لرؤية يعبر عنها الكاتب علينا محاولة إبرازها.

ومن هنا يظهر المبدأ المنهجي الثاني، وهي تتعلق بمقارنة الحقول الدلالية، ليس فقط من حيث المصطلحات والتعبيرات ولكن من الناحية النحوية أيضا التي تنقل الإيضاحات ودرجاتها (21) حتى يتم إدراك " تغيرات السائد " . وهذه هي أساسيات البحث التي

سنلتزم بها في الجزء الثاني من هذا الكتاب، وهو الأكثر صعوبة.

29. في الواقع، إن أعمال الرواد الكبار بعد 1965 من أمثال محمود تيمور، وطه حسين، وتوفيق الحكيم، كان لها أثرها تدريجيا من الناحية الكمية في صقل الرؤية الغربية عن العالم العربي ، وتجريدها من الجانب الروحي والفلكلوري المنظور به إليه. ولقد بدأ العالم العربي في إعطاء صورة أكثر تعقيدا، وعن هوية حيرت الغرب، وخصوصا في انجلترا وفرنسا. ولكي تتكيف المنهجية مع هذا التعقيد عليها أن تكون أكثر قربا من حيث الشكل والدلالة إلى جانب السمات والخصائص المتعلقة بترجمة هذه النصوص.

الهوامش :

1. كتيب تنشره اليونسكو ، وهو عبارة عن بيبليوغرافيا الترجمات التي تصدر في مجلد كل عام.

L'Index translationum

2. طبع في باريس ، الطبعات اللاتينية الجديدة تحت عنوان : شفاه غليظة للكاتب محمود تيمور ، 1952.

Edité à Paris, Nouvelles Editions Latines, 1952.

3. أنظر شفاه غليظة ، عروس البحر (ص.ص. 131-143) ، وخصام ، ص.173-185

La Belle aux lèvres charnues, La nymphe de la mer , p.131-143 ; Brouille, p.175-185.

4. نشرت في عام 1929 وترجمها جان لوسيرف. كتاب الأيام ن دار المعارف ، القاهرة 1943 (الطبعة الأولى 1934). وترجم غاستون فييت الجزء الثاني بنفس العنوان ، طبعة مجلة القاهرة- اكسلسيور ، 1940. وقد أعيد طبع الجزئين مع مقدمة لأندريه جيد من غاليمار ، 1947 ا. ثم طبعة جديدة في عام 1947.

5. طه حسين ، دعاء الكروان ، ترجمها ريموند فرنسوا ، طبعة دونويل ، 1949.

6. أديب أو المغامرة الغربية . ترجمها أمينة ومؤنس طه حسين ، القاهرة ، دار المعارف ن .1960

7. طبعة القاهرة ، دار المعارف ، .1964

8. شجرة البؤس ، ص. .11

9. شجرة البؤس ، ص. .80

10. ج. غرونييه ، رسائل من مصر 1950، غاليمار 1962 ، ص.90.

J.Grenier , Lettres d'Egypte 1950, p. 90.

11 . نشرت في مختارات فاروق عبد الوهاب ، الدراما المصرية الحديثة ، مينيابوليس وشيكاغو ، .1974

Publié dans : l'anthologie de Farouk Abdel Wahab, Modern Egyptian drama, Minneapolis et Chicago, Bibliotheca Islamica Inc., 1974.

12. الطبعات اللاتينية الجديدة ، 1960. .1960 Nouvelles éditions latines,

13. رولاند بارث ، أساطير ، سلسلة بوان ، 1957 ،ص. 68.

Roland Barthes, Mythologies, Le Seuil (coll. Point), 1957, p. 68.

14. جان دافينيو ، المسرح وما بعد ، كاسترمان/بوش ، 1971 ، ص. 78 ، 80-81.

Jean Davignaud, Le théàtre et après, Casterman/Point, 1971, p. 78, 80/81.

15. توفيق الحكيم ، مصير الصرصار ومسرحيات اخرى. Tawfiq al-Hakim, Fate of a cockroach and other plays, Londres Heinemann 1973, p.VIII.

16. ذكره سيمون بنموسى ، يونيسكو، سيغير، مسرح كل الأزمنة، 1966، ص. .69

17. نفس المصدر ، اقتباس من يونيسكو 1934، ص..63

18. اندريه مارتينيه، 1952 ص. 7.

A. Martinet « Diffusion of languages », Romance Philology, n° 1, 1952, p. 7.

19. جورج موانانة ، علم اللغة والترجمة، بروكسل ن ديسارت ومدراغا، طبعة 1976، ص.44

Georges Mounin, Linguistique et traduction, Bruxelles, Dessart et Madraga éd., 1976, p. 44.

20. رو مان جاكوبسون، مسائل الشعر، سوي (سلسلة الشعر) 1973، ص. 148.

Roman Jakobson, Questions de poétique, Seuil (coll. Poétique) 1973, p. 148.

21. جورج مونان ، مشاكل الترجمة النظرية ، غاليمار ، (سلسلة تل) 1963 ، ص. 83.م.3.

G. Mounin, Les Problèmes théoriques de la traduction, (coll. TEL), p.83 note

.....

1 . كتيب تنشره اليونسكو وهو عبارة عن بيبليوغرافيا (مجلد في كل عام) الترجمات التي تظهر في العالم.

1. طبع في باريس، الطبعات اللاتينية الجديدة، تحت العنوان الآتي: لا بل او ليفر شارنو 1952.

1.3أنظر " شفاه غليظة "، وعروس البحر ، ص.ص.131-143 ، والخصام ص.173-185.

1.4 ظهرت في عام 1929 وترجمها جان لوسيرف، كتاب الأيام الطبعة المذكورة لدار المعارف، القاهرة،1943 (الطبعة الأولى 1934) وترجم الجزء الثاني، بنفس العنوان، غاستون فييت ، طبعة مجلة القاهرة- اكسلسيور، باريس، 1940. وقد أعيد طبع الجزئين مع مقدمة لأندريه جيد من غاليمارد، 1947 ، ثم طبعة جديدة في عام 1974.

115 ترجمها ريمون فرنسيس تحت عنوان " ....." عام 1949، نشر دار دو نويل ".....".

1.6 أديب أو المغامرة الغربية (.....) ترجمة أمينة ومؤنس طه حسين (وهما ابنا

المؤلف) ، القاهرة، دار المعارف، 1960.

1."7". ظهرت الطبعة الفرنسية بالقاهرة، دار المعارف، .1964

1.8 ج. غرونييه، رسائل من مصر 1950، غاليمار، 1962، ص..99

1.9. ظهر في سنة 1960 طبعة نوفل ايديسيو لاتين.

1.10. رولان بارث،.....،.....أساطير ، 1957، ص..68

2. جان دافينو .....المسرح وما بعد، جيستمان/بوشن 1971 ،ص.80،78-81.

1.11. توفيق الحكيم ،.....، لندن هاين، 1973 ،ص. .8

1.12 . أنظر كتاب سيمون بنموسن عن سيغرن يونيسكو، 1966، ص..69

1.13. أنظر المصدر السابق، ص.63.

1.14. أندريه مارتينيه أنظر ص. 28 من النص الفرنسي).

2. جورج مونان، اللغة والترجمة.....

3 . رومان جاكوبسون، مسائل شعرية

1. جورج مونان، المشاكل النظرية للترجمة، غاليمار ، (كول.تيل) 1963، ص.83 ملاحظة 3.

1.الجزء الثاني. رولان بارث، لو بليزير دو تيكست ص.14-28.

أسماء الاستفهام في حزب النّبأ

دراسة نحويّة بلاغيّة

د. حفصة الطّاهر المبروك
كلّيّة التّربية: ككّلة/جامعة غريان

المقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين نبينا محمد و على آله الطّيبين الطّاهرين، وبعد:

فإن القرآن الكريم ينبوع اللّغة العربية، ومعينها الصافي نستمدّ منه اللّغة و الدّين، فهو يمثّل الذّروة في الأساليب العربية، وأهمها الأساليب الإنشائية الّتي تعدّ من أهم المباحث الّتي ظفرت بعناية الباحثين في القرآن الكريم، حيث احتلّت منزلة واضحة في الدراسات القرآنية منذ أول ظهورها في الوقت نفسه، و لكثرة ما تضمه من أغراض بلاغية عني علماء البلاغة بتفهم هذه الأساليب؛ لكثرة ورودها في كتاب الله عزّ وجل.

و الأسلوب الّذي لفت نظري هو(أسلوب الاستفهام) و الّذي يعدّ من أدق مباحث الإنشاء و أجملها، ومن أغزر قوالب المعنى و ألطفها، فأساليب الاستفهام متعددة، و إيحاءاتها ثرة متنوعة، تتنوع بتنوع أدواتها، و تتبين بتتبع استعمالاتها، فلكل أداة مقام، و لكل أسلوب مجال .

و المتتبع لأساليب الاستفهام الواردة في القرآن الكريم يجد أنّها غالبا ما خرجت عن المعاني الأصلية، إلى أسرار و أغراض بلاغية أخرى جديرة بدراسة علمية قام هذا البحث بتناول أسماء الاستفهام في حزب النبأ نموذجا .

وقسمت البحث على قسمين : المبحث الأول: تضمن معنى الاستفهام لغة واصطلاحا، وصدارته في الكلام.

أما المبحث الثالث فخصصته لدراسة أسماء الاستفهام مع تعريف لكل اسم وآراء النحاة واالبلاغيين في كل منها مع ذكر الشواهد الواردة في الحزب ـ مجال البحث ـ و الأسماء الّتي درستها (ما و أي و أين و أيان).

و كان المنهج الوصفي التّحليلي مناسبا لهذه الدراسة، فعلى ضوئه تم استقراء أساليب أسماء الاستفهام في حزب النبأ و تصنيفها و دراستها بموازنة ما قدّمه العلماء و المفسرون من دلالات .

وقد اعتمدت في كتابة البحث طائفة من المصادر النحوية والبلاغية إلّا أنّني وجدت أنها لم توف الأسلوب حقّه من الدراسة التّطبيقية، مع أن لهذا الأسلوب أهمية كبيرة لكثرة وروده في القرآن الكريم، مما دفعني إلى جمع دلالاته من كتب التّفسير الّتي كان تناولها لهذه الدلالات متفرقا ، و لاشك أن جمع هذه الدلالات في موضوع واحد مع مقارنة بعضها ببعض سيعين على فهم كثير من آيات القرآن الكريم.

المبحث الأوّل:

1ـ الاستفهام لغة:

الاستفهام مشتق من (الفهم) و معناه:" الفَهْم: معْرِفتك الشّيء بالْقَلْب. فَهِمه فَهماً وفَهِماً وفَهامة: علِمه؛ الأَخيرة عن سِيبويه. وفَهِمت الشّيء: عقلْته وعرفْته. وفَهَّمْت فُلاناً وأَفْهمته، وتفَهَّم الْكَلام: فَهِمه شيئاً بعد شيْء. ورجل فَهِم: سرِيع الفَهم، ويقال: فَهِم وفَهِم. وأَفْهمه الأَمر وفَهَّمه إِيَّاه: جعلَه يفهمه. واستَفْهمه: سأَله أَن يفهمه. وقد استَفْهمني الشيء فأَفْهمته وفَهَّمته تفْهيما"[1].

و قد أورد اللّغويون القدماء مسميات أخرى للاستفهام في مؤلّفاتهم: كالسؤال و الاستخبار و الاستعلام، و منهم من ساوى بينهم وجعلهم واحدا كابن قتيبة و ثعلب[2]، و منهم من فرق بينهم كأبي هلال العسكري[3]، وابن الشّجري[4].

أما المحدثون فقد ساروا على نهج القدماء الّذين لم يفرقوا بين الاستفهام و الاستخبار ، وجعلوا مصطلح الاستفهام العلم الدال على بابه في مؤلفاتهم، فورد في معجم

1 ينظر: لسان العرب،لابن منظور، 12/ 459، مادّة(فهم).
2 ينظر: المعجم المفصّل في علوم البلاغة، لأنعام فوال عكاوي، ص 79.
3 ينظر: الأمالي ، لابن الشّجريّ،400/1.
4 ينظر: الفروق اللّغويّة، للعسكري، ص27.

مصطلحات النحو العربي: " أن الاستفهام مصدر استفهم واستخبر واستوضح، وله تسميات أخرى: الاستخبار و الاستثبات و السؤال"[1].

و مع الإجماع حول تبني مصطلح الاستفهام لدى المحدثين و عدم مراعاة التّفرقة بينه و بين بقية المصطلحات المتقاربة منه دلاليا إلّا أننا نجدها حاضرة في معجم دقائق العربية، فيقول في ذلك أمين آل ناصر الدّين: " بين الاستخبار و الاستفهام فرق لا يدركه إلّا المحقّقون ذلك أنّك إذا سألت عن شيء تجهله و لم تفهم الجواب حق الفهم، فسؤالك استخبار، وسؤالك عنه ثانية لتفهمه استفهام، و الاستعلام أخص من الاستفهام إذ ليس كل ما يفهم يعلم"[2].

و المتتبع لمصطلح الاستفهام و علاقته بمصطلحات الاستخبار و الاستعلام و السؤال عبر العصور اللّغوية يجد أن التّفرقة بينها كانت من الناحية النظرية، أما من الناحية العملية فغير معمول بها لدى النحاة و البلاغيين و حتّى المفسرين، إذ لا منازع لمصطلح الاستفهام في الدلالة على بابه.

2ـ الاستفهام اصطلاحا:

عند النّحويين : عرفه السيوطي بأنّه" طلب المتكلّم من مخاطبه أن يحصل في الذّهن ما لم يكن حاصلا عنده مما سأله عنه"[3].

عند البلاغيين: عرفه الشّريف الجرجاني بأنّه" استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشّيء في الذّهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشّيئين أو لا وقوعها، فحصولها هو التّصديق، وإلّا فهو التّصور"[4]فهو بذلك طلب حصول صورة المستفهم عنه في ذهن المستفهم، أو طلب الفهم بأدوات مخصوصة[5]،" و لما كان الاستفهام معنى من المعاني لم يكن بد من أدوات تدل عليه إذ الحروف هي الموضوعة لإفادة المعاني"[6].

---

5 الخليل معجم مصطلحات النّحو العربي، لجورج متري، ص51–52.
2 معجم دقائق العربيّة، لأمين آل ناصر الدّين، ص201.
3 الأشباه والنّظائر في النّحو، للسّيوطيّ،7/ 43.
4 التّعريفات ، للشّريف الجرجانيّ، ص 18.
5ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام الأنصاريّ، ص 17 ، و مفتاح العلوم، للسكاكيّ، ص308.
6 شرح المفصّل، لابن يعيش،8/ 275

3ـ صدارة أدوات الاستفهام:

ذهب النحاة إلى أن للاستفهام صدر الكلام فلا يجوز تقدم شيء مما في حيزه عليه، فلا تقول: (ضربت أ زيدا؟) و أشبه ذلك[1].

و جوز الكوفيون في (ماذا) عدم وجوب صدارتها في الكلام، فيجوز أن يعمل فيها ما قبلها من العوامل[2] ، وقد رجح رأيهم الشّيخ محمد محي الدين استدلالا بحديث عمرو بن العاص أنه قال: أتيت النبي ـ صلّى الله عليه و سلّم ـ فقلت له: ابسط يمينك فلأبايعنك، فبسط يمينه فقبضت يدي، فقال: مالك يا عمرو؟ قلت: أردت أن أشترط، قال: تشترط ماذا؟...الحديث[3].

فتقديم أدوات الاستفهام ووضعها في صدر الكلام هو الّذي يعين على إفادة معنى الاستفهام فيها، وهو الفارق الوحيد بين كونها مستعملة للاستفهام، وكونها مستعملة ظرفا مثلا، وذلك لأن الظّرف يتقدم على مدخوله خلال الجملة ، نحو: (أزورك متى أهل رمضان) و لكن هذا الظّرف إذا تعدد معناه الوظيفي فاستعمل أداة استفهام لزم الصدارة في الجملة فتصير الجملة الاستفهامية (متى أهل رمضان؟) و لا تكون(متى) أداة للاستفهام إلّا في هذا الموضع[4].

و قد علّل االبلاغيون سبب لزوم الاستفهام صدر الكلام هو كون الاستفهام طلبا مما يهم السامع و يعينه، يقول السكّاكي:" و إذا عرفت أن هذه الكلمات للاستفهام، وعرفت أنّ الاستفهام طلب، وليس بخفي أنّ الطّلب إنّما يكون لما يهمك و يعنيك شأنه لا لما وجوده وعدمه بمنزلة، وقد سبق أن كون الشّيء مهما جهة مستدعية لتقديمه في الكلام، فلا يعجبك لزوم كلمات الاستفهام صدر الكلام ووجوب التّقديم في نحو: (كيف زيد؟) و(أين عمرو؟) و(متى الجواب؟) وما شاكل ذلك"[5].

4ـ أدوات الاستفهام:

يتحول التّركيب اللّغوي الإخباري إلى تركيب استفهامي عن طريق كيفيات متعددة لغوية كانت أم غير لغوية، و أشهرها و أبرزها دخول الأداة الّتي هي عنصر محول للجملة

1 ينظر: المصدر نفسه،8/ 280.
2 ينظر: حاشية الصّبّان، 1/ 231.
3 ينظر: عدّة السّالك إلى تحقيق أوضح المسالك، للشّيخ محمّد محي الدّين عبد الحميد ،1/ 143.
4 ينظر: اللغة العربية معناها و مبناها، لتمام حسان، ص 162.
5 مفتاح العلوم، ص 317.

من الخبر إلى الإنشاء، وتوظيفه لا يكون اعتباطا فلكل أداة وظيفة دلالية خاصة إضافة إلى وظيفتها المشتركة المتمثّلةفي التّحويل من الإخبار إلى الاستخبار[1]، واختيار الأداة إنما يكون مبنيا على الركائز الدّلالية الّتي يقتضيها المستفهم عنه في السياق اللّغوي[2].

و تختص أدوات الاستفهام إما بالتّصور أو التّصديق:

فالتّصور: هو إدراك الماهية من غير أن يحكم عليها بنفي أو إثبات و جوابها يكون بتعيين المسؤول عنه[3] ، نحو: أين عمر؟ وجوابه يكون: في المنزل.

أما **التّصديق:** فهو أن تنسب باختيارك الصدق إلى المخبر، إذن فهو إدراك النسبة بين شيئين أي: إثبات حكم شيء أو نفيه عنه[4] ، نحو: هل جاء عمرو؟ وجوابه يكون بـ: نعم أو لا.

وأدوات الاستفهام كثيرة، وهي قسمان سيتم تناولها في المبحثين الآتيين

المبحث الثّالث: أسماء الاستفهام:

و هي اسم مبهم يستعلم به عن شيء[5] ، و دليل اسميتها أنّها تكون في موضع رفع، نحو: كم رجلا جاءك؟ و في موضع نصب، نحو: كم رجلا ضرب؟ و في موضع جر، نحو : بكم رجل مررت؟[6].

و إن أسماء الاستفهام تعرت من الفعلية و من الحرفية فثبتت لها الاسمية[7]، و تشترك أسماء الاستفهام في أنها :

1 ـ تأتي لطلب التّصور و جوابها تعيين المسؤول عنه.

2 ـ كلّها مبنية عدا (أي) لأنها تضاف إلى مفرد.

3ـ تحتل الصدارة في الكلام.

1 ينظر: القواعد التّحويليّة في الجملة العربيّة، عبدالحليم بن عيسى، ص26
2 ينظر: المصدر نفسه، ص 36.
3 ينظر : التّعريفات،ص59.
4 ينظر: المصدر نفسه، ص 59.
5 ينظر : الكتاب ، لسيبيويه، 4/ 228، وجامع الدّروس العربيّة، للشّيخ مصطفى الغلاييني، 1/ 141.
6 ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح، للجرجانيّ، ص120 –121.
7 ينظر : المصدر نفسه، ص 120.

4 ـ يمتنع أن تقع في بنية : أداة+ اسم + فعل إلّا للضرورة الشّعرية.

5 ـ يتوخى بها الإيجاز و الاختصار، و ذلك لأن هذه الكلم تشتمل على الجنس الّذي يدل عليه[1].

وتفترق في الدّلالة و الإعراب، وورد منها في البحث:

1ـ(ما):

اسم مبهم يكون للسؤال عن ذوات ما لا يعقل من حيوان، أو نبات، أو جماد، أو غيرها، وأجناسه، ومن ذلك قولك : ما هذا؟ بمعنى : أي أجناس الأشياء هو؟ فيكون جوابه: كتاب أو فرس أو ذهب أو نحو ذلك ، و صفاته، كقوله تعالى:" **قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ** "[2]سؤال عن حال البقرة و صفتها، وعن صفات من يعقل كأن تقول: ما محمد؟ فيقال فَقيه أو شاعر مثلا[3].

و يجوز أن يستفهم بها عما يعقل إذا أقيمت الصفة مقام الموصوف ، نحو: ما عندك؟ جوابه : خالد، و ذلك على إقامة " ما" و هي للاستخبار عن الأوصاف مقام "من " في الاستخبار عن المعارف، قياسا على إقامة الصفة مقام الموصوف في الأخبار[4]، و قد جاء في القرآن الكريم، وكلام العرب إقامة (ما) مقام (من) في الأخبار، قال الله تعالى: " **وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا**" [5]ونقل عن أبي عبيدة أنها في هذا الموضع بمعنى" من" [6].

و قال العرب: "سبحان ما سبح الرعد بحمده، و سبحان ما سخركن لنا"[7].

و قد وافق البلاغيون النّحاة فيما ذهبوا إليه في معنى " ما" و استدلّوا على ذلك بسؤال فرعون[8]: " **وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ** "[9] .

و إذا جرت " ما" الاستفهامية حذف ألفها، و بقيت الفتحة دليلا على الألف المحذوفة؛ وذكروا في سبب الحذف وجوها: أحدها: التّخفيف في الكلام لكثرة الاستعمال،

1 ينظر : أسرار العربيّة ، للأنباريّ،1/ 268.
2 سورة البقرة، الآية 68.
3 ينظر: المقتضب، للمبرّد، 2/ 61، و الأزهية في علم الحروف، للهرويّ، ، ص 75، وشرح المفصّل،4/ 9.
4 ينظر: شرح المفصّل، 4/ 10 .
5 سورة الشمس ، الآية 5.
6 ينظر: حروف المعاني، للزّجّاجي،ص 54-55.
7 ينظر: المقتضب، 2/ 296.
8 ينظر: مفتاح العلوم ، ص 310.
9 سورة الشّعراء ، الآية 23.

فإنـه لفظ كثير التّداول على اللّسان. و ثانيها: حذفت لاتّصال " مـا" بحرف الجر حتّى صارت كجزء منه لتنبئ عن شدة الاتصال. و ثالثها: التّفريق بينها و بين " ما " الموصولة، فلهذا حذفت في قوله تعالى: " عَمَّ يتساءلُونَ"[1]و أثبتت في قوله تعالى:" لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فيه فيه عَذَابٌ عَظِيمٌ "[2].

و إذا أريد الوقوف على الميم محذوف الألف وهي مجرورة، فإن كان الجار حرفا فالأجود أن تلحقها هاء السكت صيانة للحركة عن الحذف، يقول سيبويه:" وأما قولهم: علامه، وفيمه، ولمه، وبمه، وحتامه؟ فالهاء في هذه الحروف أجود إذا وقفت، لأنك حذفت الألف من ما، فصار آخره كآخر ارمه واغزه."[3] و إن كان الجار اسما وجب عند الوقف عليها إلحاق الهاء بها، نحو : جلوس مه[4].

قال ابن مالك:

وما في الاستفهام إن جُرَّت حُذف ... ألـفها وأولها الهـا إن تقف

وليس حتماً في سوى ما انخفضَا ... باسمٍ كقولك اقتضاء م اقتضى[5]

وربما حذفت ألفها، و ألحقت الهاء بها وقفا و هي غير مجرورة كحديث أبي ذؤيب: " قَدِمْتِ الْمَدِينَةَ وَلَهَا ضَجِيجٌ بِالْبُكَاءِ كَضَجِيجِ الْحَجِيجِ، إِذَا أَهَلُّوا بِالْإِحْرَامِ، فَقُلْتُ: مَهْ؟ فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم" [6] فقوله: (مَه) أي: ما الخبر؟ إلّا أنه حذفت ألفها، ثم ألحقت بها هاءَ السكت للوقفَ.

و هذا ما قرره الزّمخشري في معرض كلامه على" ما" في قوله:" ويصيب ألفها القلب والحذف. فالقلب في الاستفهامية جاء في حديث أبي ذؤيب: قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء.."[7].

وقد تقترن "ما" بـ " ذا" و يصبح كل منهما جزءا لـ"ماذا" و في هذه الحال لا تحذف ألف " ما" إذا جرت" ماذا" و قد جاء عن العرب: عماذا تسأل؟[8]

---

1 سورة النّبأ ، الآية 1.
2 سورة النّور، الآية 14.
3 الكتاب، 4/ 164.
4 ينظر شرح الرّضيّ، 50/3 .
5 ينظر: ألفيّة ابن مالك ص 72.
6 الرّوض الأنف في تفسير السّيرة النّبويّة، للسّهيليّ، 7/ 592.
7 المفصّل في صنعة الإعراب ، للزّمخشريّ، ص 186.
8 ينظر: الكتاب ، 2/ 417.

ويستفهم بها عن غير العاقل، قال تعالى: " وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ"[1] .

وقد وردت أساليب الاستفهام بـ" ما" في حزب النبأ سبع عشرَة مرة، أخذت فيها" ما" الصور النمطية الآتية:

أ ـ "عَمَّ يتساءلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ" (سورة النبأ، الآية 1. 2)

حرف جر+ اسم استفهام+ جملةَ فعلية مضارعة

في هذه الآية دخلت " ما" على جملة فعلية فعلها مضارع، وهو قوله: " يتساءلون" و أصل" عم" (عن ما) ثم أدغمت النون بعد قلبها في الميم لاشتراكهما في الغنّة فبقي (عما) ثم حذفت ألف" ما" لاتّصالها بحرف الجر" عن" و بقيت الألف دليلا على الألف المحذوفة[2]و سبق ذكر سبب الحذف ـ

و لفظ " ما " موضوع لطلب ماهيات الأشياء و حقائقها " وَذَلِكَ يَقْتَضِي كَوْنَ ذَلِكَ الْمَطْلُوبِ مَجْهُولًا. ثُمَّ إِنَّ الشَّيْءَ الْعَظِيمَ الَّذِي يَكُونُ لِعِظَمِهِ وَتَفَاقُمِ مَرْتَبَتِهِ وَيَعْجِزُ الْعَقْلُ عَنْ أَنْ يَحِيطَ بِكُنْهِهِ يَبْقَى مَجْهُولًا، فَحَصَلَ بَيْنَ الشَّيْءِ الْمَطْلُوبِ بِلَفْظِ مَا وَبَيْنَ الشَّيْءِ الْعَظِيمِ مُشَابَهَةٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ... فَبِهَذَا الطَّرِيقِ جَعَلَ (مَا) دَلِيلًا عَلَى عَظَمَةِ حَالِ ذَلِكَ الْمَطْلُوبِ وَعُلُوِّ رُتْبَتِهِ"[3].

و المعنَى : عن أي شيء يتساءل أهل مكّة " قال المفسرون: لما بُعث رسول الله صلّى الله عليه وسلم جعل المشركون يتساءلون بينهم، فيقولون: ما الّذي أتى به؟ ويتجادلون، ويختصمون فيما بعث به، فنزلت هذه الآية"[4].

وفيه أربعة أقوال[5]: أحدها: القرآن، قاله مجاهد و مقا تل و الفراء، و الثّاني: يوم القيامة، قاله ابن زيد، الثّالث: البعث بعد الموت ، قاله قتاده ، و الرابع: عن أمر النبي . صلّى الله عليه و سلّم ـ حكاه الزّجاج.

و في معنى الاستفهام قال الزّجاج: إن اللّفظ لفظ الاستفهام و المعنى تفخيم القصة[6].

---

1 سورة البقرة، الآية219

2 ينظر: المحرّ ر الوجيز، لابن عطيّة، 5/ 423، و الجواهر الحسان، للثّعالبيّ، 5/ 541.

3 التّفسير الكبير، للفخر الرّازيّ، 16/ 5، و ينظر: غرائب القرآن ، للنّيسابوريّ، 6/ 429، و فتح القدير، للشّوكانيّ، 5/ 438/5.

4 ينظر : زاد المسير، للجوزيّ،4/ 387.

5 ينظر :المصدر نفسه،4/ 388، و النّكت و العيون، للمارورديّ، 6/ 182.

6 ينظر: معاني القرآن و إعرابه ، للزّجّاج، 5/ 271.

و ذهب الزّمخشري إلى أنّ" معنى هذا الاستفهام: تفخيم الشأن، كأنه قال: عن أى شأن يتساءلون. ونحوه ما في قولك: زيد ما زيد «1» ؟ جعلته لانقطاع قرينه وعدم نظيره كأنه شيء خفى عليك جنسه فأنت تسأل عن جنسه وتفحص عن جوهره، كما تقول: ما الغول وما العنقاء؟"[1].

وتبعه الرازي[2]، و البيضاوي[3]، و أبو السعود[4]، و الشّوكاني[5]، و الألوسي[6].

وذكر ابن عطية أنّ الاستفهام هو توقيف و تعجب منه[7] ، وقال به الثّعالبي[8].

وقال أبو حيان: " و الاستفهام عن هذا فيه تفخيم وتهويل و تقرير وتعجيب"[9].

وذهب ابن عادل إلى أنه استفهام توبيخ وتعظيم[10].

وذكر ابن عاشور أنه تشويق ثم تهويل لما سيذكره.[11]

ومع إمكان توجيه جميع الآراء، إلّا أن ظاهر الأسلوب الاستفهامي يوافق أن يكون للتّعظيم وتفخيم شأن المستفهم عنه ، و يدلّنا على ذلك تبيينه بما يفيد تفخيمه، كأنّه قيل: عن أي شيء يتساءلون، هل أخبركم به، ثم قيل بطريق الجواب: عن النبإ العظيم، على منهاج قوله تعالى:" **لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**" [12] [13]

ب - "فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا" (سورة النازعات ، الآية 43)

حرفَ جرَ +اسم استفهام+ مبتدأ

1 الكشّاف ، 4/ 684.
2 ينظر: التّفسير الكبير، 5/16.
3 ينظر: أنوار التّنزيل، للبيضاويّ، 5/ 278.
4 ينظر: إرشاد العقل السّليم، لأبي السّعود، 9/ 84.
5 ينظر: فتح القدير، 5/ 438.
6 ينظر: روح المعاني، للألوسيّ، 5/ 202.
7 ينظر: المحرّر الوجيز، 5/ 423.
8 ينظر : الجواهر الحسان، 5/ 541.
9 البحر المحيط، لأبي حيّان، 8/ 403.
10 ينظر: اللباب، لابن عادل، 20/ 93.
11 ينظر: التّحرير و التّنوير، لابن عاشور 30/ 6.
12 سورة غافر ، الآية16.
13 ينظر: إرشاد العقل السّليم، 9/ 84.

في هذه الآية الكريمة دخلت" ما" على جملة اسمية مثبتة، كانت فيها مع حرف الجر المتّصل بها في محل رفع خبر مقدم، و حذفت منها الألف و بقيت الفتحة دليلا عليها. كما سبق بيانه .

روى الطّبري " عن عائشة، قالت: لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة، حتى أنزل الله عزّ وجل: (فيم أَنْتَ مِنْ ذِكْراها إِلى ربِّك منْتَهاها) "[1].

و قال الزمخشري: " فهو على هذا تعجّب من كثرة ذكره لها، كأنه قيل: في أى شغل واهتمام أنت من ذكرها والسؤال عنها. والمعنى: أنهم يسألونك عنها، فلحرصك على جوابهم لا تزال تذكرها وتسأل عنها"[2].

و تبعه الرازي[3] والقرطبي[4].

و قال أبو حيان: " والْمعنى: في أَيِّ شَيءٍ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِ تَحْديدِها ووَقْتِها؟ أَيْ لَسْتَ مِنْ ذَلِكَ في شيء، إِنَّما أَنْتَ منذِر."[5]

وقال أبو السعود: " فيم أَنت من ذِكْراها إنكارٌ وردٌّ لسؤال المشركين عنْها"[6].

وتبعه الشّوكاني[7]، و الألوسي[8].

و ذكر ابن عاشور أن الاستفهام للتّعجيب من سؤالهم و توبيخهم[9].

و لأن الساعة مما استأثر المولى ـ سبحانه و تعالى ـ بعلمه، و ليس للنبي ـ صلّى الله عليه و سلّم ـ من ذكرها و تبيين وقتها لهم في شيء؛ يكون الاستفهام للإنكار و النفي و يتضمن توبيخ المشركين على سؤالهم النبي ـ صلّى الله عليه و سلّم ـ .

ج - " **وما يُدْريكَ لَعَلَّهُ يزَّكى**" (سورة عبس، الآية 3)

اسم استفهام+ جملة فعلية فعلها مضارع

في هذه الآية دخلت " ما" على جملة فعلية مثبتة فعلها مضارع، جاءت خبرا لها؛ لأنها في محل رفع مبتدأ.

---

1 جامع البيان، للطّبريّ، 24/ 213.
2 الكشّاف، للزّمخشريّ، 4/ 699.
3 ينظر: التّفسير الكبير، 16/ 57.
4 ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبيّ 19/ 207.
5 البحر المحيط، 8/ 416.
6 إرشاد العقل السّليم، 9/ 105.
7 ينظر: فتح القدير،5/ 460.
8 ينظر: روح المعاني،15/ 239.
9 ينظر: التحرير و التّنوير، 30/ 95.

وفيها عتاب من الله لنبيه ـ صلّى الله عليه و سلّم . لتولّيه عن عبدالله بن أم مكتوم[1] ، فقد عبس النبي ـ صلّى الله عليه و سلّم ـ و أعرض بوجهه عنه ، وذلك لانشغاله بمحادثة زعماء الشّرك[2]، فعاتبه الله على ذلك قائلا:" و ما يعلمك و يخبرك يا محمد لعل هذا الأعمى الّذي عبست في وجهه يتطهر من ذنوبه بما يتلقاه عنك من العلم و المعرفة"[3]. المعرفة"[3].

و كان عتاب المولى سبحانه و تعالى بجملة استفهامية مركّبة من " ما" الاستفهامية و فعل الدّراية المقترن بهمزة التّعدية، و المراد بهذا الاستفهام التّوبيخ عند النيسابوري، وذلك في قوله: " ثم يقبل الجاني مواجها بالتّوبيخ"[4]و تبعه أبو الفداء[5].

و قال المظهري : وما يدريك ما نافية او استفهامية للإنكار ومعناه النفي يعنى أنت ما أدريت بحاله وأى شيء يجعلك داريا بحاله" [6]، و تبعه الخطيب في قوله:" والاستفهام هنا هنا يراد به النفي، أي ومن أين لك أنت أن تعلم أن هذا الأعمى لا ينتفع بما يسألك عنه، حتى تعرض عنه؟ أنت لا تعلم"[7].

و ذهب ابن عاشور إلى أن" الاسْتِفْهَام فِي هَذِه التَّرَاكِيب مُرَاد مِنْهُ التَّنْبِيه عَلَى مَغْفُول عَنْه ثُمَّ تَقَع بَعْده جُمْلَة نَحو ما أَدْرَاك مَا الْقَارِعَة [الْقَارِعَة: 3] ونَحْو قَوْله هُنَا: وما يُدْرِيك لَعَلَّه يَزَّكَّى والْمَعْنَى أَيُّ شَيْءٍ يَجْعَلُك دَارِيًا. وإِنَّمَا يُسْتَعْمَل مِثْله لِقَصْدِ الْإِجْمَال ثُمَّ التَّفْصِيل"[8].

و الظّاهر من سياق الآيات أنها كانت لعتاب النبي ـ صلّى الله عليه و سلّم ـ وفي الغيبة في قوله تعالى: "عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ" إظهار لكمال الغيرة و الحمية الإلهية عن هذه الغفلة غير المرضية، وفيها إجلال له ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ، لإيهام أن من صدر منه ذلك غيره؛ لأنه لا يصدر منه مثله[9].

1 ينظر: الجامع لأحكام القرآن، 19/ 210.
2 ينظر: التّفسير الواضح، للحجازيّ 3/ 824.
3 صفوة التّفاسير، للصّابونيّ، 3/ 494.
4 غرائب القرآن، 6/ 446.
5 روح البيان ، 10/ 331.
6 التّفسير المظهريّ ، للمظهريّ، 10/ 197.
7 التّفسير القرآنيّ للقرآن، للخطيب، 16/ 1449.
8 التّحرير و التّنوير ، 30/ 105–106.
9 ينظر: محاسن التأويل، للقاسميّ، 9/ 405.

و التفات المولى سبحانه و تعالى من الغيبة إلى خطاب النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ لأن المشافهة أدخل في العتاب و فيها كمال التّأديب، فهي إنكار للمواجهة أولا ، و إيناس بعد الإيحاش[1].

و على ذلك يكون معنى الاستفهام بتركيب جملته **الإنكار** الّذي أفاده الالتفات[2] ، و و **النّفي** الّذي فيه إيماء إلى العذر في حق النبي ـ صلّى الله عليه و سلّم ـ فهم لو كان عالما بحال الأعمى لم يعرض عنه مقبلا على غيره [3]، وفي هذا تنبيه على مغفول عنه ، وهو أن هذا الأعمى جاء طالبا الهدايه خائفا من الله، و أما الّذي استغنى عن الإيمان بالله و عن طاعته و طاعة رسوله ، واستغنى بماله و جاهه عن قبول الحق وعن استماع النصيحة فأنت تتعرض له[4].

و **التّوبيخ** ـ أيضا ـ الّذي أفاده إقبال المولى سبحانه و تعالى على نبيه ـ صلّى الله عليه و سلّم ـ لأنه لا يصدر منه مثل هذا الفعل[5].

د- " **قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ**" (سورة عبس الآية 17)

اسم استفهام+ جملة فعلية فعلها ماض

في هذه الآية دخلت " ما" على جملة فعلية مثبتة فعلها ماض، وفيها وجهان:

أحدهما: التعجب من كفره مع إحسان الله إليه و أياديه عنده، و على هذا الوجه تكون " ما" تعجبية نكرة تامة بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ، و الآخر: ما الّذي أكفره، أي: أي شيء أكفره و ها هنا تكون " ما" استفهامية مبتدأ[6].

وذهب القرطبي إلى أن الاستفهام للتّوبيخ[7] ، و تبعه النسفي إلى أن الاستفهام " توبيخ أي: أي شيء حمله على الكفر"[8]، وتبعه الجلالان[9]، و الثّعالبي[10]، و الألوسي[11].

---

1 ينظر: غرائب القرآن، 6/ 446، و روح البيان،لأبي الفداء، 10/ 331، و محاسن التّأويل، 9/ 405.
2 ينظر: غرائب القرآن ، 6/ 446.
3 ينظر:التّفسير المظهريّ، 10/ 197.
4 ينظر: التّفسير الواضح ، 3/ 824.
5 ينظر: غرائب القرآن، 6/ 446، وروح البيان، 10/ 331.
6 ينظر: جامع البيان، 2/ 222، و إعراب القرآن، للنّحّاس،5/ 95، و المحرّر الوجيز، 5/ 438، و الجدول في إعراب إعراب القرآن الكريم، للدكتور محمود صافي، 30/ 2618.
7 ينظر: الجامع لأحكام القرآن، 19/ 216.
8 ينظر: مدارك التّنزيل، للنّسفيّ، 3/ 602.
9 ينظر: تفسير الجلالين،لجلال الدّين المحلّى و جلال الدّين السّيوطيّ، 1/ 792.
10 الجواهر الحسان، 5/ 553.
11 روح المعاني، 15/ 545.

وقال السمين : إن (ما أكفره) إما تعجيب ، و إما استفهام تعجب[1]، وتبعه ابن عادل بنسبة هذا إلى النحويين[2].

وجوز أبو الفداء أن يكون الاستفهام للتّقريع و التّوبيخ[3].

و ذكر الإمام مكّي أن " ما" استفهام عن طريق التّوبيخ و التّقرير[4].

و إذا ما نظرنا إلى سياق الآية يتبين أن المولى سبحانه و تعالى لما "بدأ بذكر القصة المشتملة على فقراء المسلمين؛ عجب عباده المؤمنين من ذلك فكأنه قيل: و أي سبب في هذا العجب والتّرفّع"[5].

لذلك فالأولى حمل الآية على التّعجب[6] ، و إن حملت على الاستفهام فلا بد من إفادته معنى التّعجب إذ لا داعي لحمله على التّوبيخ؛" لأنه تعجب من إفراطه في كفران النّعمة و لا ترى أسلوبا أغلظ منه ، ولا أخشن مسا، ولا أدل على سخط ، ولا أبعد شوطا في المذمة، مع تقارب طرفيه ، ولا أجمع للأئمة على قصر متنه"[7].

هـ - " يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ" (سورة الانفطار، الآية 6)

اسم استفهام + جمله فعليه فعلها ماض

في هذه الآية دخلت" ما" على جملة فعلية مثبتة فعلها ماض.

قال ابن عباس: الإنسان هو الوليد بن المغيرة[8].

و ذكر الزّمخشري أن الاستفهام للإنكار[9].

و ذكر ابن عطية أنه للتّوبيخ و التّنبيه[10].

1 الدّرّ المصون، للسّمين الحلبي، 20/ 63.
2 اللباب، 20/ 160.
3 روح البيان، 10/ 335.
4 الهداية إلى بلوغ النّهاية، لمكّيّ بن أبي طالب، 12/ 8059.
5 التّفسير الكبير، 16/ 63.
6 ينظر: فتح البيان، للقنوجيّ، 15/ 81.
7 الكشّاف، 4/ 703.
8 ينظر: الجامع لأحكام القرآن، 19/ 243.
9 ينظر: الكشّاف، 4/ 715.
10 ينظر المحرّر الوجيز،5/ 446.

و قال ابن عاشور: " والاسْتِفْهَامُ مَجَازٌ فِي الْإِنْكَارِ وَالتَّعْجِيبِ مِنَ الْإِشْرَاكِ بِاللَّهِ، أَيْ لَا مُوجِبَ لِلشِّرْكِ وَإِنْكَارِ الْبَعْثِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ غُرُورًا غَرَّهُ عَنَّا كِنَايَةً عَنْ كَوْنِ الشِّرْكِ لَا يَخْطُرُ بِبَالِ الْعَاقِلِ"[1].

ولا تعارض بين الآراء المتقدمة فالاستفهام للإنكار ؛ لأن الله تعالى أنكر على الإنسان الكافر اغتراره بربه الكريم، ووبخه على ذلك، و عجب من حاله حيث قابل نعمة ربه بالكفر و المعصية.

و-" وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ ما أَدْراكَ ما يوم الدِّينِ " (سورة الانفطار، الآية 17، 18)

اسم استفهام + جملة فعلية فعلها ماض+ اسم استفهام+ خبر المبتدأ+ مضاف إليه+ حرف عطف + اسم استفهام + جملة فعلية فعلها ماض+ اسم استفهام+ خبر المبتدأ+ مضاف إليه

في هذه الآية دخلت " ما" على جملة فعلية فعلها ماض(أدراك) ووليها اسم مفرد (يوم) جاء خبرا لها في الموضعين.

وجاء بتركيب" تركيبٌ مركبٌ من ما الاستفهامية وفعل الدارية المعدَّى بالهمزة فصار فاعلُه مفعولًا زائدًا على مفعولَي درى، وهو من قبيل: أَعلَم وأَرى، فالكاف مفعولُه الأَوَّل، وقد عُلِّق على المفعولين الآخرين ب ما الاستفهاميَّة الثانية."[2]

قال الطّبري:" يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وما أدراك يا محمد، أي وما أشعرك ما يوم الدين؟ يقول: أيُّ شيء يوم الحساب والمجازاة، معظما شأنه جل ذكره، بقيله ذلك"[3].

و قوله:" ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ" يقول: " ثم أي شيء أشعرك يوم المجازاة والحساب يا محمد، تعظيما لأمره"[4] .

1 التّحرير و التّنوير، 30/ 174.
2 التّحرير و التّنوير، 30/ 183.
3 جامع البيان ، 24/ 272.
4 المصدر نفسه، 24/ 272.

و ذكر الرازي أنّ في المسألة خلافا في الخطاب في قوله " و ما أدراك" فقال بعضهم : هو خطاب للكافر على وجه الزّجر له، و قال الأكثرون: إنّه خطاب للرسول وإنّما خاطبه بذلك ؛ لأنّه ما كان عالما بذلك قبل الوحي[1].

وقال الطّبري: إنّ معنى هذا الاستفهام تعظيم يوم القيامة[2]، و تبعه السمرقندي[3]، والجوزي[4]، و ابن كثير[5]، و الثّعالبي[6]، و الشّوكاني[7].

و ذهب القشيري إلى أن «وما أَدْراكَ ما يوم الدّينِ؟» قالها على جهة التهويل[8].

وقال السمعاني إنها على معنى تفخيم الأمر وَ تعظيمه[9]، و تبعه القاسمي[10].

وقال البيضاوي: " وما أَدْراكَ ما يوم الدّينِ ثُمَّ ما أَدْراكَ ما يوم الدّينِ تعجيب وتفخيم لشأن اليوم، أي كنه أمره بحيث لا تدركه درايَة دار"[11] ، و تبعه الألوسي في أنه تفخيم وتعجيب[12].

و ذهب ابن جزّي إلى أنّه تعظيم له و تهويل[13] ، و تبعه الفيروزآبادي[14]، وابن عاشور[15]، والصابوني[16].

وقال أبو السعود: إنه " تفخيم لشأن يومِ الدينِ الذي يكذبونَ به إثر تفخيمٍ وتهويلَ لأمرِه بعد تهويلٍ ببيانِ أنَّه خارجٌ عن دائرة دراية الخلق"[17]، وتبعه المراغي[18]في أنه تفخيم و تهويل.

---

1 ينظر: التّفسير الكبير، 16/ 90.
2 ينظر: جامع البيان، 24/ 272.
3 ينظر: بحر العلوم ، 3/ 555.
4 ينظر: زاد المسسير، للجوزيّ، 4/ 411.
5 ينظر: تفسير ابن كثير، 8/ 345.
6 ينظر: الجواهر الحسان، 5/ 561.
7 ينظر: فتح القدير، 5/ 480.
8 ينظر: لطائف الإشارات، للقشيري، 3/ 698.
9 ينظر: تفسير السّمعانيّ، 6/ 176.
10 ينظر: محاسن التّأويل، 9/ 426.
11 أنوار التّنزيل، 5/ 293.
12 ينظر: روح المعاني، 15/ 271.
13 ينظر : التّسهيل، 2/ 459.
14 ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس، 10/ 404.
15 ينظر: التّحرير و التّنوير، 30/ 183.
16 ينظر: صفوة التّفاسير، 3/ 504.
17 إرشاد العقل السّليم، 9/ 122.
18 تفسير المراغيّ، 30/ 69.

ثم كرر السؤال بقوله: " ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ " تفخيما لشأنه عند الجوزي[1]، و للتّأكيد و التّهويل عند النسفي[2]، و للتّأكيد عند ابن جزّيَ[3]، وتبعه ابن كثير[4]، ولتعظيم ذلك ذلك اليوم و تفخيم شأنه عند الخازن[5]، و تعجيبا لشأنه عند ابن عادل[6]، و لزيادة التّهويل عند البقاعي[7]، و للتّفخيم و التّهويل عند أبي السعود[8].

وكرره تعظيما لقدره و تفخيما لشأنه و تهويلا لأمره عند الشّوكاني[9]، و تبعه الزّحيلي[10] ، و للتّفخيم و التعجيب عند الألوسي[11] ، وزيادة في التّوكيد و التّعظيم عند المراغي[12].

وقال ابن عاشور: إنه " تَكْرِيرٌ لِلتَّهْوِيلِ تَكْرِيرًا يُؤْذِنُ بِزِيَادَتِهِ، أَيِ تجاوزه حَدَّ الْوَصْفِ والتَّعْبِيرِ "[13].

والاستفهام جاء في سياق عرض هذا اليوم على ما هو عليه من هول لا يوصف ولا يعرف كنهه؛ لأنّه شيء لم تره العيون، و لم تحم حوله الظّنون[14].

وجاء بتركيب جرى به المثل فلا يغير لفظه كما في قوله تعالى: " الْقَارِعَةُ (1) ما الْقَارِعَةُ (2) وما أَدْرَاكَ ما الْقَارِعَةُ"[15] و قوله تعالى: "وما أَدْرَاكَ ما الْحَاقَّةُ "[16]و مثله في الحزب موضع البحث قوله تعالى: " وما أَدْرَاكَ ما سِجِّينٌ" [17]و قوله تعالى:" وما أَدْرَاكَ ما عِلِّيُّونَ"[18] و قوله تعالى: " وما أَدْرَاكَ ما الطَّارِقُ "[19].

---

1 ينظر: زاد المسير، 4/ 411.
2 ينظر: مدارك التّنزيل، 3/ 612.
3 ينظر: التّسهيل، 2/ 459.
4 ينظر: تفسير ابن كثير، 8/ 345.
5 ينظر: لباب التّأويل، 4/ 402.
6 ينظر: اللّباب، 20/ 203.
7 ينظر: نظم الدّرر، للبقاعيّ، 21م 308
8 ينظر: إرشاد العقل السّليم، 9/ 122.
9 ينظر: فتح القدير، 5/ 480.
10 ينظر: التّفسير الوسيط، للزّحيليّ، 2836/3.
11 ينظر: روح المعاني، 15/ 271.
12 ينظر : تفسير المراغيّ، 30/ 69.
13 التّحرير و التّنوير، 30/ 184.
14 ينظر: التّفسير القرآنيّ للقرآن، للخطيب، 16/ 1485.
15 سورة القارعة ، الآية 1-3.
16 سورة الحاقّة، الآية 3.
17سورة المطفّفين، الآية 8.
18سورة المطفّفين، الآية 19.
19سورة الطّارق، الآية 2.

وهو تركيب " مألوف في التعبير القرآني. وهو يوقع في الحس أن الأمر أعظم جدا وأهول جدا من أن يحيط به إدراك البشر المحدود. فهو فوق كل تصور وفوق كل توقع وفوق كل مألوف"[1] ، لذلك فجميع المعاني الّتي ذهب إليها المفسرون يمكننا حمل الاستفهام عليها.

نقل ابن عاشور عن الراغب أن:" كُلُّ موضعٍ ذُكر في الْقُرْآنِ وما أَدْراكَ فَقَدْ عُقِّب ببيانه نحوِ وما أَدْراكَ ما هيه نارٌ حاميةٌ [القارعة: 10- 11] ، وما أَدْراكَ ما لَيلَةُ الْقَدْرِ لَيلَةُ الْقَدْرِ خَيرٍ منْ أَلْف شَهرٍ [الْقدر: 2- 3] ، ثُمَّ ما أَدراكَ ما يومُ الدِّينِ يوم لا تملك نفْس لنفْسٍ شيئاً [الانفطار: 18- 19] ، وما أَدْراكَ ما الْحاقةُ كَذَبتْ ثَمود وعادٌ بِالْقَارِعة [الحاقة: 3- 4] ....ولَم أَر منَ اللُّغوِيين من وفَّى هذَا التَّركيب حقَّه منَ الْبيانِ وبعضهم لَم يذكره أصلا"[2].

ز- " فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمنُونَ" (سورة الانشقاق، الآية 20)

اسم استفهام + جَار و مجرور

دخلت " ما" على جار و مجرور جاء خبرا لها، فهي في محل رفع مبتدأ.

وجاءت في مقام رد الشّرك و الدعوة إلى التّوحيد، فالمولى سبحانه و تعالى يخاطب المشركين بلغة الفطرة ،" ويفتح قلوبهم على موحيات الإيمان ودلائله في الأنفس والآفاق. ويستجيش في هذه القلوب مشاعر التقوى والخشوع والطاعة والخضوع لبارئ الوجود"[3]، فيقول تعالى ذكره: " فما لهؤلاء المشركين لا يصدقون بتوحيد الله، ولا يقرون بالبعث بعد الموت، وقد أقسم لهم ربهم بأنهم راكبون طبقا عن طبق مع ما قد عاينوا من حججه بحقيقة توحيده" [4].

1 في ظلال القرآن ، لسيّد قطب،6/ 3852، و ينظر: روح المعاني، 15/ 271، و التّحرير و التّنوير، 30/ 183.
2 التّحرير و التّنوير، 29/ 114.
3 في ظلال القرآن، 6/ 3869.
4 جامع البيان، 24/ 326.

و الاستفهام إنكاري عند البغوي[1]، وتبعه الجوزي[2]، و الخازن[3]، و ابن عادل[4]، وأبو السعود[5]، و الشّوكاني[6]، و الطّنطاوي[7].

و قال ابن عاشور: إنّ هذا الاستفهام للتّعجيب و الإنكار[8].

و ذهب القطّان إلى أنّه استفهام يقصد به التّوبيخ[9]، و تبعه الصابوني[10]

و نظرا للمقام الّذي وردت فيه الآية و ما سبقها من أدلّة قاطعة دالّة على قدرة الله على كل شيء، ومعجزات ظاهرة دالّة على صدق النبي ـ صلّى الله عليه و سلّم ـ و صدق الوحي القرآني المنزّل[11] ؛ يكون الاستفهام في الآية للإنكار، فأي شيء حدث لهم حتّى يجحدوا قدرة الله، وفيه توبيخ على استبعادهم للبعث؛ لأن كل شيء أمامهم ينادي بباهر قدرته.

أما معنى التّعجب فقد أفادته الفاء؛ لترتيب ما بعدها من الإنكار و التّعجيب على ما قبلها من أحوال يوم القيامة [12].

ح -" فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ" (سورة الطّارق، الاية 5)

حرفَ جر+ اسمَ استفهام+ جملة فعلية فعلها ماض مبني للمجهول.

دخلت" ما" في هذه الآية على فعل و حذفت منها الألف لتقدم حرف الجر ـ كما سبق ذكره ـ

قال الطّبري: إنّ المولى تعالى ذكره يقول: " فلينظر الإنسان المكذّب بالبعث بعد الممات، المنكر قدرة الله على إحيائه بعد مماته، (مِمَّ خُلِقَ) يقول: من أيّ شيءٍ خلقه ربه"[13].

---

1 ينظر: تفسير البغويّ، 5/ 230.
2 ينظر: زاد المسير، 4/ 422.
3 ينظر: لباب التّأويل، 4/ 409.
4 ينظر: اللّباب ، 20/ 241.
5 ينظر: إرشاد العقل السّليم، 9/ 133.
6 ينظر: فتح القدير، 5/ 495.
7 ينظر: التّفسير الوسيط، 15/ 388.
8 ينظر: التّحرير و التّنوير، 30/ 231.
9 ينظر: تيسير التّفسير ، للقطّان، 3/ 420.
10 ينظر: صفوة التّفاسير ، 3/ 512.
11 ينظر: التّفسير الوسيط، للزّحيليّ، 3/ 2849.
12 ينظر: إرشاد العقل السّليم، 9/ 133، و فتح القدير، 5/ 495.
13 جامع البيان،24/ 353.

فهو بذلك توقيف لمنكري البعث على أصل الخلقة [1]، قال ابن كثير:" وقولُه: {فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ} تنبيه للإنسان على ضعف أصله الذي خلق منه، وإرشاد له إلى الاعتراف بالمعاد"[2].

و ذهب ابن عاشور إلى أن" والاستفهام مستعمل في الإيقاظ والتنبيه إلى ما يجب علمه" [3].

وذكر الطّنطاوي أن المقصود بالاستفهام الحثّ و الحض على التّفكير والتّدبر[4].

و الجدير بالملاحظة أن المعاني السابقة يستجلبها تركيب الآية ، فالفاء أفادت التّنبيه" على أنَّ ما بين من أن كلَّ نفسٍ عليها حافظٌ يحصي عليها كلَّ ما يصدر عنها من قول وفعل مستوجب على الإنسان أن يتفكر في مبدأ فطرته حق التفكر "[5]ليتّعظ و يستدل على إمكانَ المعاد.

و " ما " الاستفهامية علّقت فعل النظر العقلي عن العمل؛ لتوقظه إلى ما يجب علمه، وهو قضية إعادة البعث[6].

2ـ (أيّ):

و هي اسم للسؤال عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما[7]، و يستفهم بها عن العاقل و غير العاقل، و تلزم الإضافة معنى فإذا أضيفت إلى معرفة أضيفت إلى مثنى أو مجموع، نحو: أي الطّالبين أخوك؟ و أي الطّلّاب ابنك؟ و لم تضف إلى مفرد إلّا مكررة، كقول العرب: أي و أيك كان شرا فأخزاه الله، والمعنى: أينا كان شرا فأخزاه الله ، أو ينوى به الأجزاء، نحو: أي محمد حسن؟ أي: أي أجزائه حسن، ليصح فيه معنى البعضية.[8]

و إذا أضيفت إلى نكرة جاز أن يكون المضاف إليه مفردا أو مثنى أو مجموعا، نحو: أي طالب نجح؟ و أي طالبين نجحا؟ و أي طلّاب نجحوا؟ ذلك أنها إذا أضيفت إلى

1 ينظر: المحرر الوجيز، 5/ 465.
2 تفسير ابن كثير ، 3/ 875.
3 التّحرير و التّنوير، 30/ 261.
4 ينظر: التّفسير الوسيط، 15/ 354.
5 إرشاد العقل السّليم، 9/ 141، و ينظر: التفسير الوسيط ،للزّحيليّ، 3/ 2859.
6 ينظر: التّحرير و التّنوير، 30/ 261.
7 ينظر : بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علم البلاغة ، لعبدالمتعال الصّعيديّ ، 2/ 258.
8 ينظر: المفصّل في صنعة الإعراب ، ص 118، و شرح المفصّل ، 4/ 31، وشرح الرّضيّ، 3/ 59.

نكرة كانت ككل، و كل ما وقعت عليه فتفسيره يكون بهمزة الاستفهام و" أم" فنحو : أي الطّالبين أخوك؟ تفسيره: أهذا أخوك أم هذا؟[1]

و يقول الدكتور فاضل السامرائي: إنّ (أي) تكون " بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى مكان كانت مكانا، و إن أضيفت إلى زمان كانت زمانا، و غن أضيفت إلى غيرهما كانت بحسب ما أضيفت إليه، و ذلك نحو قوله تعالى: " أيكم زادته هذه إيمانا"[2] وقوله: " و ما تدري نفس بأي أرض تموت"[3] و قوله: " و سيعلم الّذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"[4] و نحو: أي يوم سافر خالد، وما إلى ذلك" [5].

وقد وردت أساليب " أي" في حزب النبأ مرتين أخذت فيها " أي" الصور النمطية الآتية:

أ - " مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ" (سورة عبس، الآية 18)

حرف جر+ اسم استفهام+ مضاف إليه+ جملة فعلية

في هذه الآية أضيفت " أي" إلى اسم نكرة، وهو استفهام مجازي ورد في مقام الاستدلال على إبطال إحالتهم البعث، وهو استفهام صوري جيء به بصورة سؤال و جواب في قوله: " مِن نُطْفَةٍ خَلَقَهُ". [6]

والمعنى" مِنْ أَيِّ شَيْءٍ مسترذل مستنزل خَلَقَهُ وأوجده سبحانه حسب قدرته مِنْ نُطْفَةٍ مهينة خبيثة خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ أى هيأ آلاته وأعضاءه منها فعدله وسوى هيكله كل ذلك ليعرفَ مبدأه ومعاده"[7].

1 ينظر: شرح المفصّل، 4/ 31 ، و همع الهوامع، للسّيوطيّ، 2/ 517. .
2 سورة التّوبة، الآية 124.
3 سورة لقمان، الآية 34.
4 سورة الشّعراء،227.
5 معاني النّحو، للدكتور فاضل السّامرّائيّ، 4م 221. .
6 ينظر: التّحرير و التّنوير، 30/ 122.
7 الفواتح الإلهية، 2/ 485، و فتح البيان، 15/ 82.

قـال الواحـدي: الاسـتفهام معنـاه التّقريـر [1]، و تبعـه البغـوي[2]، و ابـن عطيـة[3]، والنسفي[4]، و الخازن[5]، و الجلالان[6]، و الثّعالبي[7]، و الشّوكاني[8].

وقال البيضاوي الاستفهام للتّحقير، ولذلك أجاب عنه بقوله:" مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ"[9]، وتبعه أبو السعود[10]، و الألوسي[11]، و المراغي[12].

أما ابن عادل فانفرد بقوله: إنه استفهام توبيخ[13].

وذكر النيسابوري أنه لزيادة التّقرير في التّحقير[14]، وتبعه البقاعي في قوله: " والاستفهام للتقرير مع التحقير"[15] .

ولا تضاد بين هذه الآراء " والاستفهام للتقرير أو تحقير له والأول أظهر، لأن الاستفهام ذكروا من معانيه التقرير، لكن التحقير أخص بالمقام، وجمع بعضهم بينهما فقال الاستفهام هنا لتقرير التحقير، قال الشهاب ولو قيل أنه للتقرير والتحقير مستفاد من شيء المنكر لكان له وجه" [16].

ب - " بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ " (سورة التّكوير، الآية 9)

حرف جر+اسم استفهام+مضاف إليه+فعل ماض مبني للمجهول.

دخلت " أي" في هذه الآية على اسم نكرة في سؤال تعريضي وجه للموؤودة؛ لتسليتها و إظهار كمال الغيظ و السخط لوائدها و إسقاطه عن درجة الخطاب.

1 ينظر: الوجيز، 1/ 1174.
2 ينظر: تفسير البغويّ، 5/ 211.
3 ينظر: المحرّر الوجيز، 5/ 438.
4 ينظر: مدارك التّنزيل، 3/ 603.
5 ينظر: لباب التّأويل، للخازن، 4/ 395.
6 ينظر: تفسير الجلالين، 1/ 792.
7 ينظر: الجواهر الحسان، 5/ 553.
8 ينظر: فتح القدير، 5/ 464.
9 ينظر: أنوار التّنزيل، 5/ 287.
10 ينظر: إرشاد العقل السّليم، 9/ 110.
11 ينظر: روح المعاني، 15/ 246.
12 ينظر: تفسير المراغيّ، 30/ 44.
13 ينظر: اللباب، 20/ 161.
14 ينظر: غرائب القرآن، 6/ 448.
15 نظم الدّرر، 21/ 260.
16 فتح البيان ، 15/ 82.

قال السمرقندي: " إنما يكون السؤال على وجه التوبيخ لقائلها يوم القيامة لأن جوابها قتلت بغير ذنب" [1] ، و تبعه في ذلك الماروديّ[2]، و الواحديّ[3]، و السمعانيّ[4]، و البغويّ[5] ، و ابن عطية[6]، و الخازن[7]، و ابن عادل[8]، و الثّعالبيّ[9]، و البقاعيّ[10]، والشّوكانيّ[11]، والصابونيّ[12]، ومكّيّ[13].

و ذهب النيسابوري إلى أن "ومعنى هذا السؤال تبكيت قاتلها كما يخاطب عيسى بقوله أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ [المائدة: 116]"[14]و تبعه البقاعي[15]، و أضاف الطّنطاوي أنه على سبيل التّبكيت و التّقريع لمن قتلها[16]، و أضاف الحجازي على التّبكيت التّوبيخ[17].

وذكر ابن عاشور أن " الاسْتِفْهَام فِي بِأَيِّ ذَنْبٍ تَقْرِيرِيٌّ، وإِنَّمَا سئلت عَنْ تعيين الذَّنْبِ الْمُوجِبِ قَتْلَهَا دُونَ أَنْ تُسْأَلَ عَنْ قَاتِلِهَا لِزِيَادَةِ التَّهْدِيدِ لِأَنَّ السُّؤَالَ عَنْ تَعْيِينِ الذَّنْبِ مع تحقق الْوَائِدِ الَّذِي يسمع ذَلِكَ السُّؤَالَ أَنْ لَا ذَنْبَ لَهَا إِشْعَارٌ لِلْوَائِدِ بِأَنَّهُ غير معذورٍ فيما صنع بِهَا" [18].

وذهب القاسمي إلى أن الفائدة من سؤال الموؤودة عن ذلك لها وجهان:" أحدهما أن يكون المراد أن قاتلها طولب بالحجة في قتلها، وسئل عن قتله لها بأي ذنب كان، على سبيل التوبيخ والتعنيف وإقامة الحجة. فالقتلة هاهنا هم المسؤولون على الحقيقة، لا

1 بحر العلوم، 3/ 551.
2 ينظر: النّكت و العيون ،6/ 214
3 ينظر:الوجيز، للواحديّ 1/ 1178.
4 ينظر: تفسير السّمعانيّ،6/ 166
5 ينظر: تفسير البغويّ،5/ 216.
6 ينظر: المحرّر الوجيز، 5/ 442.
7 ينظر: لباب التّأويل، 4/ 398.
8 ينظر:اللّباب،20/ 183.
9 ينظر: الجواهر الحسان،5/ 556.
10 ينظر: نظم الدّرر، 21/ 280.
11 ينظر: فتح القدير، 5/ 471.
12 ينظر: صفوة التّفاسير، للصّابونيّ، 3/ 499.
13 ينظر: الهداية إلى بلوغ النّهاية، 12/ 8082.
14 ينظر: غرائب القرآن، 453/6.
15 ينظر: نظم الدّرر،21/ 280.
16 ينظر: التّفسير الوسيط، 15/ 299.
17 ينظر: التّفسير الواضح، 3/ 829.
18 التّحرير و التّنوير، 30/ 146.

المقتولـة، وإنمـا المقتولـة مسؤول عنهـا.. . والوجـه الآخـر أن يكـون السؤال توجـه إليهـا علـى الحقيقة، على سبيل التوبيخ له، والتقريع له، والتنبيه له، على أنه لا حجة له في قتلها. [1]".

و بالنظر إلى التركيب و المقام الّذي وردت فيه الآية يتّضح أن المراد من السؤال هو التّوبيخ ؛ فالمقام لتوبيخ الكفرة و المشركين و تهديدهم على خبائثهم.

والتّبكيت إنما كان في توجيه السؤال للموؤودة دون الوائد مع أن الذّنب له دونها، إذ لا حجة لـه فـي قتلها[2]، فالمجنى " عليه إذا سئل بمحضر من الجاني ونسب اليه الجناية دون الجاني كان ذلك بعثا للجانى على التفكر فى حال نفسه وحال المجنى عليه فيعثر على براءة ساحة صاحبه وعلى أنه هو المستحق لكل نكال فيفحم"[3].

3ـ(**أين**):

و هي اسم للسؤال عن المكان[4]، قال سيبويه:" وأين: أي مكان؟"[5]و قال أيضا:" ولا ولا يكون أَيْنَ إلاّ للأَماكن، كما لا يكون متى إلاّ للأَيام والليالى"[6].

" سواء كان الاستفهام حقيقيا، نحو: أين أخوك؟ أم مجازيا، نحو:قوله تعالى:" **أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ**"[7] فإنه لا يسأل عن مكانهم حقيقة و إنما هو لتبكيتهم"[8].

و قد وردت أساليب (أي) مرة واحدة في الحزب موضع البحث ، و أخذت الصورة النمطية الآتية:

" **فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ**" (سورة التّكوير، الآية 26)

اسم استفهام+ جملة فعلية مضارعة

دخلت(أين) في هذه الآية على جملة فعلية فعلها مضارع .

روى الطّبري عن قتادة أنه قال: فأين تعدلون عن كتابي و طاعتي[9].

1 محاسن التّأويل، 9/ 413-414

2 ينظر: إرشاد العقل السّليم، 9/ 115، وروح البيان، 10/ 346، و فتح القدير، 471/5، و روح المعاني، 15/ 257.

3 ينظر: روح البيان،10/ 346.

4 ينظر:حروف المعاني، للزّجّاجيّ، ص 34، و اللّمع في العربيّة ، لابن جنّي، ص 228.

5 الكتاب، 4/ 233.

6 المصدر نفسه، 1/ 219- 220.

7 سورة القصص ، الآية 62.

8 معاني النّحو،4/ 221.

9 ينظر: جامع البيان، 24/ 262– 263.

و ذكر الفراء أن العرب تقول: إلى أين تذهب ، و أين تذهب، و أجازوا في هذا الفعل إسقاط " إلى" لكثرة الاستعمال[1].

و قال الزمخشري: " استضلال لهم كما يقال لتارك الجادة اعتسافا أو ذهابا في بنيات الطريق : أين تذهب، مثلت حالهم بحاله في تركهم الحق وعدولهم عنه إلى الباطل"[2].

الباطل"[2].

و تبعه الرازي[3]، و أبو حيان[4]، و البيضاوي[5]، وأبو السعود[6]، و الألوسي[7].

و قال ابن عطية: "فأين تذْهبون توقيف وتقرير على معنى: أين المذهب لأحد عن هذه الحقائق"[8].

وقال ابن عاشور:" وهو اسْتِفْهَامٌ إِنْكَارِيٌّ عَنْ مَكَانِ ذَهَابِهِمْ، أَيْ طَرِيقِ ضَلَالِهِمْ"[9].

اجتمعت الآراء السابقة في أن المقصود الإنكار على المشركين عدولهم عن الحق في شأن القرآن الكريم ، و النبي الأمين ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ و لمقام (أين) و هي في الأصل اسم ا ستفهام عن المكان نستطيع أن نقول: إن الاستفهام للاستضلال و الإنكار أي: بعد أن بين الله تعالى أن القرآن الكريم وحي مبين ، أنزله على رسوله الأمين، أنكر على المشركين عدولهم و ضلالهم عن الحق و انتهاجهم سخف القول و باطله في شأنهما.

4ـ أيّان:

و هي اسم يستفهم به عن الزمان المستقبل بمعنى(متى)[10] وهي مركّبة من (أي) و(أوان) فحذفت الياء الأخيرة من (أي) و الهمزة من (أوان) ثم قلبت الواو ياء و أدغمت في الياء، فصارت (أيان)[11] ، و قيل: هي مركّبة من (أي) و (آن) أي: أي حين،

1 ينظر: معاني القرآن، للفرّاء، 3/ 243.
2 الكشّاف ، 4/ 714.
3 ينظر : التّفسير الكبير، 16/ 79.
4 ينظر : البحر المحيط، 8/ 426.
5 ينظر:أنوار التّنزيل، 5/ 291.
6 ينظر: إرشاد العقل السّليم،9/ 119.
7 ينظر: روح المعاني، 15/ 266.
8 ينظر: المحرّر الوجيز، 5/ 445.
9 التّحرير و التّنوير،30/ 164.
10 ينظر: الكتاب،4/ 235، و المقتضب، 1/ 52، و حروف المعاني، ص12.
11 ينظر: الصّاحبيّ في فقه اللّغة ، لابن فارس، ص 101.

فحـذفت همـزة الأخيـرة، فصـارت الكلمـة ان: بعـد الاتّصـال (أيـان) ورد الرضـي هـذا القـول استنادا إلى أن (آن) لا يستعمل بغير لام التّعريف، و أن (أيا) لا تضاف إلى معرفة[1].

وتختلف (متى) و (أيان) مع اتّحادهما في أمور منها[2]:

1 ـ أن (متى) تستعمل للماضي و المستقبل ، و (أيان) تختص بالاستقبال ، يقال: متى قدمت؟ و لا يقال: أيان قدمت؟

2 ـ أن (متى) تستعمل في كل أمر، و أما (أيان) فتختص بالأمور المعظّمة المفخّمة، جاء في شرح ابن يعيش: "و أيان لا تستعمل إلّا فيما يراد تفخيم أمره و تعظيمه، نحو قوله تعالى: " **أَيَّانَ مرساها**"[3]أي: متى مرساها، و قال تعالى :" **يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ**"[4]"[5] و بهذا فلا فلا يقال: أيان نمت.

وورد لـ(أيان) أسلوب واحد في مجال البحث جاء على الصورة النمطية الآتية:

" **أَيَّانَ مرساها**" (سورة النازعات، الآية 42)

اسم استفهام+ مبتدأ

دخلت (أيان) على اسم جاء مبتدأ خبره اسم الاستفهام (أيان).

واستعمل لفظ(أيان) لتعظيم ما بعده، فأيان مرساها:" منتهاها و مستقرها كما أَنَّ مَرْسَى السَّفينة ومستقرَّها حيثُ تنتهي إليه"[6] ، وفيه إشعار بثقل اليوم و عظمه، ألا تراهم لا يستعملون الإرساء إلّا فيما ثقل كمرسى السفينة و إرساء الجبال[7].

قال سيد قطب: " يرتد السياق الّذي وردت فيه الآية إلى المكذّبين بهذه الساعة الّذين يسألون الرسول ـ صلّى الله عليه و سلّم ـ عن موعدها. يرتد إليهم بإيقاع يزيد من روعة الساعة و هولها في الحس و ضخامتها"[8].

وذكر ابن عاشور أن الاستفهام مستعمل في الاستبعاد كناية عن الاستحالة، فقد" كان سؤالهم استهزاء واستخفافا لأنّهم عقدوا قلوبهم على استحالة وقوع السّاعة"[9].

1 ينظر: شرح الكافية، 3/ 205.
2 ينظر: شرح المفصّل ، 4/ 168–169، و شرح الرّضيّ ، 3/ 205 ، و همع الهوامع،546/2.
3 سورة االنّازعات، الآية 42.
4 سورة القيامة، الآية6.
5 شرح المفصّل، 4-169.
6 البحر المحيط: 8/ 416.
7 ينظر: الكشّاف، في الهامش، 4/ 699.
8 في ظلال القرآن، 6/ 3812.
9 التّحرير و التّنوير، 30/ 94–95.

و نقل الصابوني أن المفسرين قالوا: " كان المشركون يسمعون أنباء القيامة، ووصفها بالأوصاف الهائلة مثل «طامة، وصاخة، وقارعة» فيقولون على سبيل الاستهزاء: متى يوجدها الله ويقيمها، ومتى تحدث وتقع؟"[1] و تبعه في ذلك الحجازي[2]، و الزحيلي[3].

وورد في تنوير المقباس: " {أَيَّان مرساها} متى قيامها إنكار منهم لها"[4] و تبعه في في إفهام الإنكار البقاعي[5]، و الخطيب[6]، والحجازي[7].

ولا تعارض بين ما ذكر فالسؤال كان استهزاء بالساعة، قصد به إنكار الوقوع فهم يستبعدون الساعة، أي: البعث الآخر.

الخاتمة:

بعد تناول أسماء الاستفهام الواردة في حزب النبأ بالدراسة و التحليل يمكن الخلوص إلى النتائج الآتية:

1 ـ بلغت أساليب الاستفهام في حزب النبأ إحدى و عشرون أسلوبا، فلـ(ما) سبعة عشر أسلوبا، و لـ(أي) أسلوبان، و لـ(أين) أسلوب، و كذا لـ(أيان) أسلوب واحد.

2 ـ اتضح أن جميع الأساليب الواردة أفادت معاني بلاغية.

3 ـ تجلى مما تضمنه البحث من أساليب أن (ما) أكثر أدوات الاستفهام ورودا في حزب النبأ، و قد اختصت بحذف ألفها إذا وقعت مجرورة.

4ـ ثبت مما تقدم دخول أسماء الاستفهام على الاسم أو شبه الجملة في كثير من أساليبها الواردة في البحث، فقد دخلت (ما) على الاسم في سبعة مواضع ، و(أيان) في موضع ، وهذا ينقض ما قرره النحاة من أن أدوات الاستفهام ما عدا الهمزة تختص بالفعل.

5ـ كما ظهر من أنماط أساليب الاستفهام اختلاف مؤانستها للأسماء و الأفعال و شبه الجملة، فـ(ما) وليها الاسم في سبعة مواضع و الفعل في تسعة مواضع و أنست بالفعل الماضي أكثر من المضارع فقد وليها في سبعة مواضع، و (أين) وليها الفعل المضارع، و (أيان) وليها الاسم.

---

1 صفوة التّفاسير، 3/ 491.
2 ينظر، التّفسير الواضح، 3/ 821.
33 ينظر: المنير ، 30/ 52.
4 1/ 501.
5 ينظر: نظم الدّرر، 2/ 245.
6 ينظر: التّفسير القرآنيّ للقرآن، 16/ 1444.
7 ينظر: التّفسير الواضح، 3/ 821.

6أفادت أساليب الأسماء الاستفهامية في حزب النبأ معاني مختلفة عرض البحث آراء من تيسر من المفسرين حول المعنى البلاغي لكل أسلوب، ثم عقّب بما كان أليق بالنظم القرآني، وبمراجعة تلك الأساليب يتبين لنا أنها أفادت في معظمها معنى الإنكار مع معنى أو معاني أخرى ، مع ملاحظة تكرار تركيب(ماأدراك) الّذي أفاد في مواضعه جميعا معنى التّفخيم و التّعظيم، و أتى بعده بيان و توصيف للمهول أو المعظّم.

7ـ بالوقوف على الموضع الذي وردت فيه (أيان) يتّضح لنا أن ما تقدم عن النحاة والبلاغيين من أن(أيان) تختص بالأمور المفخمة المعظّمة، إنما يتوجه حسب الأصل والواقع، لا حسب اعتقاد السائل، لأن المشركين الّذين سألوا عن يوم الدين على وجه التّكذيب ، لا يعظّمونه، و إن كان في نفسه و لدى المسلمين معظّما مفخما.

المصادر و المراجع:

1 ـ ارتشاف الضرب، لأبي حيان، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط1، 1418هـ . 1998م.

2. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،لأبي السعود ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لاط، لات.

3. الأزهية في علم الحروف، للهروي ، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، ط2، 1413هـ ـ 1993م.

3. أسرار العربية، للأنباري ، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى 1420هـ- 1999م.

4. الأشباه و النظائر في النحو، للسيوطي، دار الحديث، ط3، 1998م.

5ـ الأصول في النحو، لابن السراج ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، لاط، لات.

6ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشّنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، لاط، 1415 هـ – 1995 م.

7ـ إعراب القرآن وبيانه، المؤلف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) الطبعة : الرابعة ، 1415 هـ.

8. ألفية ابن مالك، لابن مالك ،الناشر: دار التعاون، لاط، لات.

9 . الأمالي، لابن الشّجري، تحقيق و دراسة: محمود محمد الطّناحي، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط1، 1991م.

10ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ.

11ـ أوضح التفاسير، المؤلف: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، الطبعة: السادسة، رمضان 1383 هـ – فبراير 1964 م.

12. إيجاز البيان عن معاني القرآن، للنّيسابوري ، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1415 هـ.

13 ـ الإيضاح، للخطيب القزويني، تحقيق: محمد عبدالقادر الفاضلي، المكتبة العصرية: صيدا. بيروت، لاط، 1434هـ .2013م.

14ـ بحر العلوم، للسمرقندي، تحقيق و تعليق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والدكتور/ زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية_ بيروت . لبنان، ط: الأولى، 1413هـ _ 1993م.

15ـ البحر المحيط ، لأبي حيان ، دراسة و تحقيق و تعليق: الشّيخ عادل أحمد عبدالموجود، و الشّيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الثّالثة، 2010م.

16ـ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة ، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية 1423 هـ – 2002م.

17ـ بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، المؤلف: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر، 1426هـ–2005م.

18ـ التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، النّاشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، لاط ، لات.

19. التحرير والتنوير،لابن عاشور ،الدار التونسية للنشر – تونس،لاط، 1984 هـ.

20. التسهيل لعلوم التنزيل ، لابن جزي ، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – 1416 هـ.

21. التعريفات، المؤلف: للشّريف الجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ –1983م.

22. تفسير الجلالين، المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى.

23. التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول] المؤلف: دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، الطبعة: 1383 هـ.

24. تفسير الشعراوي – الخواطر، المؤلف: محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم.

25. تفسير القرآن العظيم،لأبي الفداء ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1420هـ – 1999 م.

26. تفسير القرآن، المؤلف: للسمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ– 1997م.

27. التفسير القرآني للقرآن، للخطيب، دار الفكر العربي – القاهرة، لاط، لات.

28. تفسير المراغي، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ – 1946 م.

29. التفسير المظهري، المؤلف: المظهري، محمد ثناء الله، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، الطبعة: 1412 هـ.

30. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، 1418 هـ.

31. التفسير الواضح، المؤلف: الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة – 1413 هـ.

32. التفسير الوسيط للزحيلي، المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق، الطبعة : الأولى – 1422 هـ.

33. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1998م.

34. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما –جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، دار الكتب العلمية – لبنان ، لاط، لات.

35. جامع البيان في تأويل القرآن، للطّبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

36 . جامع الدروس العربية، للشّيخ مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية: صيدا- بيروت، ط28، 1414هـ .1993م.

37. الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.

38. الجدول في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ.

39. الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م.

40. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثّعالبي، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة : الأولى - 1418هـ.

41. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، المؤلف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى 1417 هـ -1997م.

42. حروف المعاني والصفات، للزّجاجي أبو القاسم، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1984م.

43 . الخليل معجم مصطلحات النّحو العربي، لجورج متري، عبدالمسيح و هاني جورنايري، مكتبة لبنان، بيروت، لاط، 1410هـ . 1990م.

44. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، لاط، لات.

45 . رصف المباني، للإمام المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللّغة العربية: دمشق، لاط، لات.

46. روح البيان، لأبي الفداء ، دار الفكر – بيروت، لاط، لات.

47ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

48ـ الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، للسهيلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ

49ـ زاد المسير في علم التفسير، للجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

50 ـ شرح ابن عقيل، تحقيق: الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر: دمشق، ط2، 1985م.

51ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، للأشموني، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان،الطبعة: الأولى 1419هـ– 1998م.

52 . شرح الرضي على الكافية، للرضي الإستربادي، تصحيح و تعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس: بنغازي، ط2، 1996م.

53 ـ شرح المفصل، لابن يعيش، تحقيق: الدكتور. إبراهيم محمد عبدالله ، مكتبة العلوم: القاهرة، ط1، 1434هـ ـ 2013م.

54ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لابن فارس، الطبعة: الأولى، 1418هـ–1997م.

55ـ صفوة التفاسير، المؤلف: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417 هـ – 1997 م.

56 . عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، المطبوعة مع الأوضح، المؤلّف: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: صيدا. بيروت، لاط، 1427هـ ـ 2006م.

57 . علم المعاني، للدكتور: عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية: بيروت ـ لبنان . لاط، 1405هـ . 1985م.

57ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – 1416 هـ.

58، فتح البيان في مقاصد القرآن، المؤلف: للقنَّوجي، عِني بطبعه وقدّم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصريَّة للطباعة والنشر، صيداَ – بيروت، لاط ، 1412 هـ – 1992 م.

59. فتح القدير، المؤلف: للشّوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – 1414 هـ.

60. الفروق اللغوية، للعسكري ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر،لاط، لات.

61. الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، للشّيخ علوان، دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1999 م.

62. في ظلال القرآن، المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – 1412 هـ.

63 . القواعد التّحويلية في الجملة العربية، عبد الحليم عيسى، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.

64. الكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ – 1988 م.

65. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزَمخشري جار الله، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ.

66. لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1415 هـ.

67. اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ،الطبعة: الأولى، 1419 هـ –1998م.

68. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.

69. لطائف الإشارات ، للقشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر،الطبعة: الثالثة.

70ـ اللغة العربية معناها ومبناها، المؤلف: تمام حسان عمر، عالم الكتب، الطبعة: الخامسة 1427هـ-2006م.

71. اللمع في العربية، المؤلف: لابن جنّي، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت، لاط ، لات.

72ـ محاسن التأويل، للقاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ.

73. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ.

74. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998 م.

75ـ معالم التنزيل في تفسير القرآن ، للبغوي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ.

76. معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ – 1988 م.

77ـ معاني القرآن، للفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، و محمد علي النجار، و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، لات.

78 ـ معاني النحو، المؤلّف: فاضل صالح السامرائي، دارالفكر: عمان . الأردن، ط5، جديدة ومنقّحة، 1432هـ . 2011م.

79. المعجم المفصل في علو م البلاغة (البديع و البيان و المعاني) ،لإنعام فوال عكاوي، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، ط2، 1417هـ . 1996م.

80ـ معجم دقائق العربية جامع أسرار اللّغة خصائصها، لأمين آل ناصر الدين، عني بمراقبة أصوله، نديم آل ناصر الدين، لبنان ، بيروت، ط1، 1997م.

82. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام ، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، 1985م.

83ـ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للفخر الرازي ، تحقيق: سيد عمران، دار الحديث: القاهرة، لاط – 1433 هـ .2012م.

84. مفتاح العلوم، للسكّاكي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م.

85. المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري جار الله، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، 1993م.

86 ـ المقتصد في شرح الإيضاح، للجرجاني، تحقيق: الشّربيني شريدة ، دار الحديث ك القاهرة، 1430هـ . 2009م.

87. المقتضب، للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت، لاط، لات.

88. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، لاط، لات.

89ـ النكت والعيون ، للماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

91. الهداية إلى بلوغ النهاية ، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

92. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، لاط، لات.

93ـ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ .1995.